

الانْتِصَار

مُنَاظِرَاتُ الشَّيْعَةِ فِي شَبَكَاتِ الْإِنْتِرْنَتِ



بِقَلْبٍ : العَاقِلِي



الْجَهَلُ لِلْخَامِسِينَ

زِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ وَقَبْوُرُ الْأَبْيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

بِكَذَا إِذَا لَسْبِيرَةٌ

الانتصار

أهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

بعلم : العاملي

المجلد الخامس

زيارة قبر النبي وقبور الأنبياء والأوصياء عليهم السلام



كتاب الشيعية

سيفونت - ثانية

ص ٣٧٦ : ٤٥ / ٤٩ الفتنية

الطبعة الأولى - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب السادس

زيارة قبر النبي وقبور آلـه ، صلـى الله عـلـيه وآلـه
والاستشـفـاع والتـوـسـل والـاستـغـاثـة بـهم إـلـى الله تـعـالـى بـهم

عناوين الفصول :

- الفصل الأول : زيارة قبور النبي وآلـه صـلـى الله عـلـيه وآلـه
- الفصل الثاني : البناء على قبور الأنبياء والأوصياء عليهم السلام
- الفصل الثالث : البرك بآثار الأنبياء والأنمة عليهم السلام
- الفصل الرابع : التـوـسـل والـاستـشـفـاع والتـوـسـل والـاستـغـاثـة بـالـنـبـي وآلـه
صلـوات الله عـلـيهـم
- الفصل الخامس : تحريم الوهابيين الاحتفـال بالـمـولـد النـبـوي وأـمـثالـه !!
- الفصل السادس : الـاحـتـفـال بـالـمـولـد النـبـوي .. وإـهـدـاء الزـهـور لـالـمـرـيـض
حرام !!
- الفصل السابع : صـيـغـة الصـلاـة عـلـى النـبـي صـلـى الله عـلـيه وآلـه

الفصل الأول

زيارة قبر النبي وقبور آلـه صلى الله عليه وآلـه

عناوين المواضيع :

- بدعة ابن تيمية تحريم التوسل والاستشفاع ..
- شبهة على أصل التوسل
- مسألة التوسل دقـقة وحسـاسـة
- التوسل والتوجه في مصادر السنـيـن
- توسل عمر بن الخطاب بالعبـاس عمـ النبي

زيارة قبر النبي وقبور آلـه صلـي الله علـيه وآلـه

أوردنا في هذا الفصل ما غالب عليه بحث الزيارة ، وفيه موضوعات تعرضت للتسلل أيضاً .
كما أن فصل التسلل فيه موضوعات تعرضت للزيارة أيضاً .

○ ○

كتب (العاملـي) في هـجر الثقافية ، بتاريخ ٢١-٦-١٩٩٩ ، الحـادـية عشرة لـيـلاً ، مـوـضـوـعاً بـعـنـوان (زيـارـةـ الحـنـابـلـةـ لـلـقـبـورـ ، وـتـوـسـلـهـمـ بـأـصـحـاحـاـهـ !!) ، قال فيه :

- في طبقاتـ الحـنـابـلـةـ ، لأـيـ يـعلـيـ جـ ٢ـ صـ ١٨٦ـ :
سمـعـتـ رـزـقـ اللـهـ يـقـولـ : زـرـتـ قـبـرـ الـامـامـ أـمـدـ صـحـبـةـ القـاضـيـ الشـرـيفـ أـبـوـ

عليـ فـرـأـيـهـ يـقـبـلـ رـجـلـ القـبـرـ ، فـقـلـتـ لـهـ فـيـ هـذـاـ أـثـرـ ؟

قالـ ليـ : أـمـدـ فـيـ نـفـسـيـ شـيـعـ عـظـيمـ ! وـمـاـ اـطـنـ أـنـ اللـهـ تـعـالـيـ يـؤـاخـذـنـ هـذـاـ .

- وـفـيـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ ، لـابـنـ خـلـكـانـ جـ ١ـ صـ ٦٤ـ :

أـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ . . . وـفـيـ ضـحـوـةـ الـجـمـعـةـ لـاـثـنـيـ عـشـرـةـ لـيـلـةـ خـلـتـ مـنـ شـهـرـ

رـبـيعـ الـأـوـلـ . . . بـغـدـادـ ، وـدـفـنـ بـمـقـبـرـةـ بـابـ حـرـبـ ، وـبـابـ حـرـبـ منـسـوبـ إـلـيـ

حرب بن عبد الله أَحْمَد أَصْحَاب أَبِي جعفر الْمُنْصُور ، وَالْحَرْب هَذَا تَنْسَب
الْمَحَلَّة الْمُعْرُوفَة بِالْحَرْبِيَّة ، وَقَبْر أَحْمَد بْن حَنْبَل مُشْهُورٌ بِهَا يَزَارُ .

- وفي السيرة النبوية ، لابن يوسف الشامي ج ١٢ ص ٣٩٨ :

في كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن الإمام أحمد ، عن أبيه رواية أبي علي الصوان قال عبد الله : سألت أبي عن الرجل يمس منبر النبي (ص) ويترک عمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله عز وجل ؟ قال : لا بأس .

- وفي تاريخ بغداد للخطيب ج ٤ ص ٤٢٣ :

عن أبي الفرج الهندياني يقول : كنت أزور قبر أَحْمَد بْن حَنْبَل فتركته مدة فرأيت في النَّام قائلًاً يقول لي : لم تركت زيارة إمام السنة !!

- وفي مراصد الاطلاع للبغدادي ج ٣ ص ١٢٩٥ :

مقابر قريش ببغداد . . . بين مقبرة الإمام أَحْمَد والحرم الطاهري هَا مشهد قبر موسى بن جعفر ، وابن ابنته الجواد .

- وفي مناقب الإمام أَحْمَد لابن الجوزي ص ٤٨١ :

أبو زرعة الهنديائي يقول : كنت أزور قبر أَحْمَد بْن حَنْبَل فتركته مدة فرأيت في النَّام قائلًاً يقول لي : تركت زيارة قبر إمام السنة ..

صالح بن أَحْمَد بْن حَنْبَل قال : لما توفي أَبِي وَجَهَ إِلَيْهِ ابْنُ طَاهِرٍ مَنْ يَصْلِي عَلَيْهِ . . فَلَمَّا صَرَنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ إِذَا ابْنُ طَاهِرٍ وَاقِفٌ فَصَلَّى وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَلِمَ النَّاسُ فَجَعَلُوهُ يَجْيِئُونَ وَيَصْلُوُنَ عَلَيْهِ عَلَى الْقَبْرِ ، وَمَكَثَ النَّاسُ يَأْتُونَ فَيَصْلُوُنَ عَلَى الْقَبْرِ . .

- وفي مناقب الإمام أَحْمَد لابن الجوزي ص ٤١٨ :

عبد الوهاب الوراق يقول : أظهر الناس في حنزة أحمد بن حنبل السنة
والطعن على أهل البدع .. ولزم بعض الناس القبر وباتوا عنده ..

- وفي عمدة القاري للعيبي مجلد ٥ جزء ٩ ص ٢٤١ :
أبو سعيد العلائي قال : رأيت في كلام أحمد بن حنبل .. إن الإمام أحمد
سئل عن تقبيل قبر النبي (ص) وتقبيل منبره فقال : لا يأس بذلك قال : فأربنا
للشيخ تقى الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول : عجبت !!!
أحمد عندي حليل يقول هذا كلامه !!
وأي عجب ! وقد رويانا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصاً للشافعى ،
وشرب الماء الذي غسله به !!

- وفي تاريخ الاسلام للذهبي ج ١٤ ص ٣٣٥ :
وقال ابن خزيمه : هل كان ابن حنبل إلا غلاماً من علمان الشافعى .
- وفي الاعتصام للشاطئي ج ١ ص ٢٢٦ :
والجواب عن هذا (قول أحمد بن حنبل) أنه كلام مجتهد يحتمل اجتهاده
الخطأ والصواب .. وقد كان ابن حنبل يميل إلى نفي القياس ولذلك قال مازلنا
نلعن أهل الرأى ويلعنوننا ، حتى جاء الشافعى فخرج بيتنا .

- وفي رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٢٠ :
قبور الخلفاء ببغداد وقبور بعض العلماء والصالحين بها وبقرب
الرصافة قبر الإمام أبي حنيفة وعليه قبة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد
والصادر وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية يطعم الطعام فيها ماعدا هذه الزاوية ،
وبالقرب منها قبر الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل ولا قبة عليه .. ويدرك أنها

بنيت على قبره مراراً فتهدمت بقدرة الله تعالى ، وقبره عند أهل بغداد معظم ، وأكثراهم على مذهبها ، وبالقرب منه قبر أبي بكر الشبلي من أئمة المتصوفة .

- وفي الغدير للأمني ج ١١ ص ١٣٩ :

الله يزور أحد كل عام !!

روى ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٤٥٤ قال : حدثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحربي وكان شيخاً صالحًا قال : كان قد جاء في بعض السنين مطر كثير جداً قبل دخول رمضان بأيام فنمت ليلة في رمضان فأریت في منامي كأنى قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فرأیت قبره قد إلتصق بالأرض حتى بقي بينه وبين الأرض مقدار ساف أو سافين فقلت : إنما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث فسمعته من القبر وهو يقول : لا بل هذا من هيبة الحق عز وجل لأنّه عز وجل قد زارني ، فسألته عن سر زيارته إليّ في كل عام فقال عز وجل : يا أحمد ! لأنك نصرت كلامي فهو ينشر ويتلذّ في المحاريب . فأقبلت على لحده أقبله . ثم قلت : يا سيدِي ما السر في أنه لا يقبل قبر إلا قبرك ؟ فقال لي : يا بني ليس هذا كرامة لي ، ولكن هذا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنّ معنى شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم ، ألا ومن يحبني يزورني في شهر رمضان ، قال ذلك مرتين !

أحمد والملكان النكيران !!

ذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٤٥٤ عن عبدالله بن أحمد يقول : رأيت أبي في المنام فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفرلي . قلت : جاءتك منكر ونكير ؟ قال : نعم ، قالا لي : من ربك ؟ قلت : سبحان الله أما تستحيان مني ؟ فقالا لي : يا أبا عبدالله ! أعدّنا بهذا أمننا .

قال الأميني : ما أجرأ الإمام على الملائكة الكربيين في ذلك المأذق الخرج ؟
 (وما أجهله بالناموس المطرد من سؤال القبر وأنه بأمر من الله العلي العزيز ؟
 حتى جابه الملائكة بذلك القول الخشن ، ما ألمد وما خطره ؟

وقد جاء في الرواية : أن عمر ارتعد منها لما دخلها عليه وكان عمر بمحل من المهابة على حد قول عكرمة : أنه دعا حجاجاً فتتحجع عمر وكان مهيباً فأحدث الحجام فأعطاه عمر أربعين درهماً .

وعلى الملائكة أن يشكروا الله سبحانه على أن كف الإمام عن أن يصفعهما فيفقأ عينيهما كما فعل موسى بملك الموت في مزعمه أبي هريرة .

- الغدير للأميني ج ١١ ص ١٥٧ :

عمود نور من السماء إلى قبر الحنبلي !!

ذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٣ : ٤٦ ، في ترجمة أبي بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلي المعروف بغلام الخلال المتوفى سنة ٣٦٣ قال : حكى أبوالعباس ابن أبي عمرو الشهري قال : كان لنا ذات ليلة خدمة أمسية لأجلها ، ثم إني خرجت منها نوبة الناس وتوجهت إلى داري بباب الأزج ، فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبرة فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت خوفاً أن يغيب عني ، إلى أن وصلت إلى قبر أبي بكر عبد العزيز فإذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر : فبقيت متثيرةً ومضيبةً وهو على حاله . قال الأميني : أبو بكر الحنبلي هذا هو شيخ الحنابلة وعالمه في عصره صاحب التصانيف وهو الراوي عن الخلال عن الحمصي عن إمام الحنابلة أحمد : انه سئل عن التفضيل فقال : من قدم علياً على أبي بكر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن قدمه على عمر فقد طعن على رسول الله صلى الله

عليه وآلـه وعلـى أبي بـكر ، ومن قـدمـه عـلـى عـثـمـان فـقـد طـعـنـ عـلـى أبي بـكر وعـمـر وعـثـمـان وعلـى أـهـلـ الشـوـرـيـ والـمـاهـجـرـيـ وـالـأـنـصـارـ . ولـيـتـ مـتـقـالـ ذـرـةـ منـ ذـلـكـ التـورـ الـخـيـالـيـ المـتـدـ منـ قـبـرـ الرـجـلـ سـطـعـ عـلـى مـكـمـنـ بـصـيرـتـهـ إـبـانـ حـيـاتـهـ ، فـلاـ يـخـضـعـ لـكـلـمـةـ شـيـخـهـ التـافـهـةـ هـذـهـ الـتـيـ تـخـالـفـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـإـنـ مـقـدـارـ الرـجـلـ يـنـبـوـ عـنـ التـدـخـلـ فـيـ هـذـاـ الشـائـعـ الـظـيـيمـ الـذـيـ لـيـسـ هـوـ مـنـ رـجـالـهـ لـكـنـ (ـ حـنـ قـدـحـ لـيـسـ مـنـهـ)ـ أـنـ يـقـعـ قـوـلـهـ فـيـ التـفـضـيلـ مـعـ آـبـيـ الـمـاهـلـةـ وـالـتـطـهـيرـ ؟ـ وـمـقـتـضـيـ الـأـولـىـ اـتـحـادـ مـولـانـاـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ السـلـامـ مـعـ صـبـوـهـ الـنـيـ الـأـعـظـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـآلـهـ فـيـماـ يـكـنـ اـتـحـادـ شـخـصـيـنـ فـيـهـ ،ـ وـلـيـسـ هـيـ إـلـاـ فـضـائـلـ وـفـوـاضـلـ وـمـلـكـارـلـ وـمـلـأـتـ ماـ خـلـاـ النـبـوـةـ ،ـ فـمـاـ ظـنـكـ بـرـجـلـ يـواـزـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـآلـهـ فـيـماـ ذـكـرـنـاهـ مـنـ الفـضـلـ ؟ـ

- الغدير للأميـنيـ ج ٥ ص ١٩٩ :

من يزور أـحـمـدـ غـفـرـ اللـهـ لـهـ !!

أـخـرـجـ الـحـاـفـظـ إـبـنـ عـساـكـرـ فـيـ تـارـيخـهـ جـ ٢ـ صـ ٤ـ٦ـ عـنـ أـبـيـ بـكرـ بـنـ أـنـزوـيـهـ قالـ :ـ رـأـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـنـيـامـ وـمـعـهـ أـمـرـيـدـ بـنـ حـبـيلـ فـقـلتـ :ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ مـنـ هـذـاـ ؟ـ فـقـالـ :ـ هـذـاـ أـحـمـدـ وـلـيـ اللـهـ وـوـلـيـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ وـاـنـفـقـ عـلـىـ الـحـدـيـثـ أـلـفـ دـيـنـارـ .ـ ثـمـ قـالـ :ـ مـنـ يـزـورـهـ غـفـرـ اللـهـ لـهـ ،ـ وـمـنـ يـغـضـبـ أـحـمـدـ فـقـدـ أـبـغضـيـ ،ـ وـمـنـ أـبـغضـيـ فـقـدـ أـبـغضـ اللـهـ .ـ

مـنـاقـبـ أـحـمـدـ لـبـنـ الجـوـزـيـ صـ ٤ـ٨ـ١ـ :ـ قـالـ إـبـنـ الجـوـزـيـ :ـ وـفـيـ صـفـرـ سـنـةـ ٥ـ٤ـ٢ـ رـأـيـ رـجـلـ فـيـ الـنـيـامـ قـائـلـاًـ يـقـولـ لـهـ :ـ مـنـ زـارـ أـحـمـدـ بـنـ حـبـيلـ غـفـرـلـهـ !ـ

قـالـ :ـ فـلـمـ يـقـعـ خـاصـ وـلـاـ عـامـ إـلـاـ زـارـهـ وـعـقـدـتـ يـوـمـئـذـ ثـمـ مجـلسـاًـ فـاجـتـمـعـ فـيـهـ أـلـوـفـ مـنـ النـاسـ (ـ النـهـاـيـةـ ١ـ٢ـ صـ ٣ـ٢ـ٣ـ)ـ .ـ

فضل زوار قبر أحمد !!

أخرج ابن الجوزي في مناقب أَحْمَد ص ٤٨١ : عن أَحْمَد بْن الْحَسِين عَنْ أَيْهَى قَالَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو طَاهِرٍ مِيمُونٌ : يَا بْنَى رَأَيْتَ رَجُلًا بِجَامِعِ الرَّصَافَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِينٍ وَأَرْبَعِمَائَةٍ ، فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ : قَدْ جَعَلَتْ مِنْ سِتِمَائَةِ فَرَسْخٍ . فَقَلَتْ : فِي أَيِّ حَاجَةٍ ؟ قَالَ : رَأَيْتَ وَأَنَا بِبَلْدِي فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ كَأَنِّي فِي صَحْرَاءِ أَوْ فِي فَضَاءِ عَظِيمٍ وَالْخَلْقُ قِيَامٌ وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ ، وَمَلَائِكَةٌ تَنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ تُلْبِسُ أَقْوَامًا ثَيَابًا خَضْرًا وَيُطَيِّرُهُمْ فِي الْهَوَاءِ ، فَقَلَتْ : مِنْ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ اخْتَصُوا بِهَذَا ؟ فَقَالُوا لِي : هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزُورُونَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبِيلَ ! فَاتَّبَعَهُ وَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَصْلَحَتْ أَمْرِي وَجَعَلَتْ إِلَى هَذَا الْبَلْدِ وَزَرَتْهُ دُفَعَاتٍ ، وَأَنَا عَائِدٌ إِلَى بَلْدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

- وفي تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢٨ ص ٢٣ - ٢٤ :
في عام ٥٥٤ غرقت مقبرة الامام أَحْمَد وخرجت الموتى على وجه الماء !
وكان آية عجيبة .

- وفي الغدير ج ٧ ص ٢٣٩ :
التوصيل بلحمة أبي بكر :
ذكر اليافعي في روض الرياحين عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: بينما نحن جلوس بالمسجد وإذا نحن برجل أعمى قد دخل علينا وسلم فرددنا عليه السلام وأجلسناه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يقضيني حاجة في حب النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: ما حاجتك يا شيخ؟ فقال: إن لي أهل أو لم يكن عندي ما نقتات به، وأريد من يدفع لنا شيئاً نقتات به في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال فنهض أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال : نعم أنا أعطيك ما يقوم بك في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : هل من حاجة أخرى ؟ فقال : نعم إن لي ابنة أريد من يتزوجها في حياتي حباً في محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : أنا أتزوجها في حياتك حباً في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل من حاجة أخرى ؟ فقال : نعم أريد أن أضع يدي في شيبة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حباً في محمد صلى الله عليه وسلم . فنهض أبو بكر رضي الله عنه ووضع لحيته في يد الأعمى ، وقال : أمسك لحيتي في حب محمد صلى الله عليه وسلم . قال : فقبض الأعمى بلحية أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال : يا رب أسألك بحرمة شيبة أبي بكر إلا ردت على بصري ، قال : فرد الله عليه بصره لوقته .

فترث جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، السلام يقرئك السلام ويخصلك بالتحية والاكرام ، ويقول لك : وعزته وجلاله لو أقسم على كل أعمى بحرمة شيبة أبي بكر الصديق لرددت عليه بصره ، وما تركت على وجه الارض أعمى ، وهذا كله بركتك وعلو قدرك وشأنك عند ربك !

لله وكتب (جيل ٥٠) بتاريخ ٢٢-٦-١٩٩٩ ، الثانية عشرة والنصف صباحاً :

تحية عطرة الى الأخ العاملبي .

ولكن لا أدري لعل الكتب التي أخذت عنها غير معتمدة ؟! أو أن العلماء الذين حكى عنهم ليسوا من أبناء الجماعة ؟! أو لعلك لم تنقل الحقيقة كما هي ؟

هذا ماتعودناه من إخواننا السنة كلما هاهم أمر الحقيقة .
ولكن عجي الذي لاينقضى فهو سرمد ، كيف لا يقبلون من بعض
الصحابة مواقفهم من الزيارة وكيف لا يقبلون من فقهائهم المؤسسين
انصياعهم الى هذا الأمر من قبيل الشافعي الذي قال (إن قبر موسى بن جعفر
تریاق مجرب) !!!!
وياخذون من تأخر عنهم .. على الرغم من شذوذه ومعارضة المسلمين له
فطراً ومنهاجاً . . .

الله وكتب (القطيف) بتاريخ ٢٢-٦-١٩٩٩ ، الواحدة إلا ربعاً صباحاً :
أتمنى أنك تحفظ ما تجمعه من دلائل هنا وفي غيره من المarguments ، فلعلك
تجعلها في يوم من الأيام ككتاب ، أو تساهم بها في موقع آخر مثل موقع الأخ
التلميذ . وفقك الله لما يحب ويرضى .

الله فكتب (العاملي) بتاريخ ٢٢-٦-١٩٩٩ الواحدة صباحاً :
شكراً للأخرين جميل والقطيف ، وعظم الله أجركم بذكرى وفاة الامام
الحسن العسكري عليه السلام ، وأسألكم الدعاء .
يقول أعداء العرب : إن العرب لا يقرؤون !

وهذا القول ظالم ، لأن معدل القراءة والمطالعة في عالمنا العربي أكثر من
غيره ، ومستوى الثقافة العامة في بلادنا أعلى منها في البلاد الغربية ، لأهم في
الغرب مجتمعات ثقافة متخصصة فقط ، فلا يعرف أحدهم الا متخصصه ، أما
في غير ذلك فتجده أمياً !! حتى في المعلومات العامة عن بلاده !!
ولكنا إذا قلنا النواصي لا يقرؤون ما يخالف ذوقهم الأعوج ، لكان
صادقين .

وإذا قلنا إنهم لا يحبون أن يقرأ لهم أحد ما في مصادرهم ، لكننا صادقين .
بل إذا قلنا : إنهم اتخذوا قراراً بأن لا يفهموا شيئاً يخالف (صبّتهم الذهنية
الوراثية) لكننا أيضاً صادقين . اللهم لك الحمد فأعنا ..

الأخ صارم :

أرجو أن تقرأ هذا الموضوع ، لأنه جزء من بحثنا . . والمقصود الاستدلال
بمجموع هذه المصادر والقولات ، وفيها موثقون عندكم ، وهي تدل على أن
قبر الإمام أحمد كان مشيداً يزار ، وأن الخاتمة كغيرهم من المسلمين كانوا
يزورون القبور ، ويتولّون إلى الله من يعتقدون صلاحتهم . انتهى .
يشير العامل إلى مناقشته الآتية مع المدعو صارم في زيارة القبور والتسلّل
بالأنبياء والأئمة عليهم السلام .

○ ○

كتاب (العامل) في هجر الثقافية بتاريخ ١٩٩٩-٨-١٠ ، الواحدة
ظهرأً، موضوعاً بعنوان (انفراد ابن سميّة عن جميع علماء المسلمين بتحريم
السفر لزيارة النبي (ص) !!!) ، قال فيه :

ابن سميّة هو الوحيد الذي ابتدع تحريم زيارة النبي صلى الله عليه وآله !!
وقد رد عليه معاصره والتأخرون عنه بفتاوي وكتب خاصة لدفع شبّاته !!
ومن أفضل الكتب المعاصرة له كتاب (شفاء السقام) للإمام السبكي .
وقد حققه أخيراً ونشره الباحث العالمة السيد محمد رضا الحسيني الجلايلي ،
وأضاف إليه فوائد جمة ، جزاه الله خيراً . وفيما يلي مقتطفات مختصرة منه :
- قال السبكي في ص ٥٩ : أما بعد ، فهذا كتاب سميّة (شفاء السقام في
زيارة خير الأنام) ورتبته على عشرة أبواب :

الأول : في الأحاديث الواردة في الزيارة .

الثاني : في الأحاديث الدالة على ذلك وإن لم يكن فيها لفظ (الزيارة) .

الثالث : فيما ورد في السفر إليها.

الرابع : في نصوص العلماء على استحسابها .

الخامس : في تقرير كونها قربة .

السادس : في كون السفر إليها قربة .

السابع : في دفع شبه الخصم وتبع كلماته .

الثامن : في التوسل والاستغاثة .

التاسع : في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

العاشر : في الشفاعة ، لتعلقها بقوله : (من زار قبري وجبت له شفاعتي) .

وضمنت هذا الكتاب الرد على من زعم أن أحاديث الزيارة كلها

موضوعة !؟

وأن السفر إليها بدعة غير مشروعة !؟

وهذه المقالة أظهر فساداً من أن يرد العلماء عليها ، ولكن جعلت هذا الكتاب مستقلاً في الزيارة وما يتعلّق بها ، مستنثلاً من ذلك على جملة يعزّزها على طالبها .

- وقال في ص ٧٩ : بعد أن أورد الأحاديث الدالة على مشروعية الزيارة واستحسابها : وهذا بل بأقل منه ، يتبيّن افتراء من ادعى أن جميع الأحاديث الواردة في الزيارة موضوعة . فسبحان الله ! أما استحسني من الله ومن رسوله في هذه المقالة التي لم يسبقها إليها عالم ولا جاهل ؟ لا من أهل الحديث ، ولا من غيرهم ؟

- وقال في ص ١٣٩ : الباب الثالث : في ما ورد في السفر إلى زيارته صريحاً . ومن روى ذلك عنه من الصحابة ، بلال بن رياح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر من الشام إلى المدينة لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم . روينا ذلك بإسناد جيد إليه ، وهو نص في الباب ، ومن ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله بالأسناد الذي سنذكره .

وذكره الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله في (الكمال) في ترجمة بلال فقال : ولم يؤذن لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي إلا مرة واحدة في قدمها المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم طلب إليه الصحابة ذلك ، فأذن ولم يتم الإذان .

- وقال في ص ١٥٩ : وقال الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي في كتاب المغني وهو من أعظم كتب الحنابلة التي يعتمدون عليها :

فصل : يستحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر حديث ابن عمر من طريق الدارقطني ومن طريق سعيد بن منصور عن حفص ، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه من طريق أحمد : (ما من أحد يسلم على عند قبري ...) وكذلك نص عليه المالكية ، وقد تقدم حكاية القاضي عياض الاجماع .

وقال في ص ١٨٨ : فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين مالم يأذن به الله ! وقوله مردود عليه !!!! ولو فتحنا باب هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيراً من السنن ، بل ومن الواجبات والقرآن كله ، والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسيرة الصحابة !!

وقال في ص ١٨٩ : والتابعين وجميع علماء المسلمين ، والسلف الصالحين ، على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم المبالغة في ذلك !

ومن تأمل القرآن العزيز ، وما تضمنه من التصريح والإيماء إلى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والأدب معه ، وما كانت الصحابة يعاملونه به من ذلك ، امتلاً قلبه إيماناً ، واحتقر هذا الخيال الفاسد ، واستنكر أن يصفع إليه، والله تعالى هو الحافظ لدينه . ومن يهدِ الله فهو المهتدى (ومن يضل فلا هادي له) !!!

وعلماء المسلمين متكفلون بأن يبينوا للناس ما يجب من الأدب والتعظيم ، والوقوف عند الحد الذي لا يجوز مجاوزته ، بالأدلة الشرعية ، وبذلك يحصل الأمان من عبادة غير الله تعالى . ومن أراد الله ضلاله من أفراد الجهل ، فلن يستطيع أحد هدايته .

- وقال في ص ٢١٢ : ردأ على زعم ابن تيمية وأتباعه بأن المسلمين في القرون الثمانية قبل عصره لم يكونوا ينونون السفر للزيارة بل للصلاحة في المسجد :

أما المنازعة فيما يقصده الناس ، فمن أنصف من نفسه وعرف ما الناس عليه ، علم أئمـا إنما يقصدون بسفرهم الزيارة من حين يعودون إلى طريق المدينة ، ولا يخطر غير الزيارة من القربات إلا ببال قليل منهم ، ثم مع ذلك : هو مغمور بالنسبة إلى الزيارة في حق هذا القليل ، وغرضهم الأعظم هو الزيارة، حتى لو لم يكن رجـماً لم يسافروا ، وهذا قـل القاصدون إلى بيت المقدس مع تيسـر إتيـانـه وإن كان في الصلاة فيه من الفضل ما قد عـرفـ .

فالمقصود الأعظم في المدينة الزيارة ، كما أن المقصود الأعظم في مكة الحج أو العمرة ، وهو المقصود - أو معظم المقصود - من التوجه إليها . وإنكار

هذا مكابرة ! ودعوى كون هذا الظاهر أشد . وصاحب هذا السؤال إن شك في نفسه، فليسأل كل من توجه إلى المدينة : ما قصد بذلك ؟

وقال في ص ٢٤٦ : قد يتورّم من استدلال الخصم بهذا الحديث : أن نزاعه في قاصر على السفر للزيارة ، دون أصل الزيارة ، وليس كذلك بل نزاعه في الزيارة أيضاً ، لما سندكره في الشهتين الثانية والثالثة ، وهما : كون الزيارة على هذا الوجه المخصوص بدعة . وكوتها من تعظيم غير الله المفضي إلى الشرك ، وما كان كذلك كان منوعاً . وعلى هاتين الشهتين بين كلامه ، وأصل الخيال الذي سرى إليه منها لا غير، وهو عام في الزيارة والسفر إليها.

وقال في ٢٥١: ولنتكلّم على الشبهة الثانية والثالثة، اللتين بين ابن تيمية رحمة الله كلامه عليهما . أما الشبهة الثانية : وهي كون هذا ليس مشروعاً ، وأنه من البدع التي لم يستحبها أحد من العلماء ، لا من الصحابة ، ولا من التابعين ومن بعدهم . فقد قدمنا سفر بلال من الشام إلى المدينة لقصد الزيارة، وأن عمر بن عبد العزيز كان يجهز البريد من الشام إلى المدينة للسلام على النبي عليه الصلاة والسلام . وأن ابن عمر كان يأتي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهم . وكل ذلك يكذب دعوى: أن الزيارة والسفر إليها بدعة .

ولو طلّب ابن تيمية رحمة الله بإثبات هذا النفي العام ، وإقامة الدليل على صحته لم يجد إليه سبيلاً !!!

فكيف يحلّ الذي علم أن يقدم على هذا الأمر العظيم بمثل هذه الظنون، التي مستنده فيها أنه لم يبلغه ، وينكر به ما أطبق عليه جميع المسلمين شرقاً وغرباً فيسائر الأعصار ، مما هو محسوس خلفاً عن سلف ، و يجعله من البدع !!!؟

وقال في ٢٥٧ : وأما الشبهة الثالثة : وهي أن من الشرك بالله تعالى اتخاذ القبور مساجد ، كما قال طائفه من السلف في قوله تعالى : قالوا لا تذرن آهلكم ولا تذرن وداً ولا سواعداً ولا يغوث ويعوق ونسراً .

قالوا : كان هؤلاء قوماً صالحين في عهد نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ، ثم صوروا على صورهم تماثيل ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوها . وتخيل ابن تيمية أن منع الزيارة والسفر إليها من باب الحفاظة على التوحيد ، وأن فعلها مما يؤدي إلى الشرك .

وهذا تخيل باطل ، لأن اتخاذ القبور مساجد والعکوف عليها وتصوير الصور فيها هو المؤدي إلى الشرك وهو المنوع منه ، كما ورد في لأحاديث الصحيحة ، كقوله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

وقال في ص ٢٦٢ : الفصل الثاني : في تتبع كلماته وقد سبق تتبع ما نقلته من خطه في فتيا لم يسأل فيها عن الزيارة قصداً ، بل جاء ذكرها تبعاً للكلام في المشاهد . والذي اتصل عنه بالدولة نسخة فتيا نقلت من خطه ، وعلى رأسها بخط قاضي القضاة جمال الدين ما صورته : قابلت الجواب عن هذا السؤال المكتوب دونه ، في هذه الورقة ، على خط تقى الدين ابن تيمية ، فصح ، سوى ما علم عليه بالأحمر ، فإن مواضعه من الورقة التي بخطه وجدها واهية ، وليس ذلك بمحرر ، إنما المحرر جعله زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور سائر الأنبياء عليه السلام معصبة بالاجماع مقطوعاً بها . وكتب محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي . وقد علم عليها الآن بالأسود في هذه النسخة .

وقال في ٢٧٦ : وسألتنا هذه من الفروع ، فلو فرضنا أنه لم يقل أحد باستحباب السفر ، وفعله شخص على جهة الاستحباب ، معتقداً ذلك لشبهة عرضت له ، لم يحرم ولم يأثم . فكيف وكل الناس قائلون باستحبابه !!!!
 قوله : ومعلوم أن أحداً لا يسافر إليها إلا لذلك . هذا يتضمن أن كلامه ليس في أمر مفروض ، بل في الواقع الذي عليه الناس ، وأن الناس كلهم إنما يسافرون لاعتقادهم أنها طاعة ، والأمر كذلك . ويقتضي على زعمه أن سفر جميعهم حرم بإجماع المسلمين ! فإنما الله وإنما إليه راجعون !! أيكون جميع المسلمين في سائر الأعصار ، من سائر أقطار الأرض ، مرتكبين لأمر حرم ، بجمعين عليه !!!!؟

فهذا الكلام من ابن تيمية يقتضي تضليل الناس كلهم ، القاصدين لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ومعصيتهم . وهذه عثرة لا تقال ، ومصيبة عظيمة !
 ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !!!



بدعة ابن تيمية تحريم التوسل والاستشفاع والاستغاثة بالنبي

- قال السبكي في ص ٢٩١ : إعلم : أنه يجوز ويجعل التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى . وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين ، المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين، وسير السلف الصالحين ، والعلماء والعوام من المسلمين . ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان، ولا سمع به في زمن من الأرمان ، حتى جاء ابن تيمية ، فتكلم في ذلك بكلام يلبيس فيه على الضعفاء الأغمار ، وابتدع ما لم يسبق إليه فيسائر الأعصار !!! انتهى ما اقتطفناه من كتاب الإمام السبكي .

وقد فتحنا له هذا الموضوع حسب طلب الأخ جليل والمراقب ، وجعلنا العنوان هياً ليناً مع أن عمل ابن تيمية بيعة عظيمة ، وهو كما رأيت في كلام السبكي لا يختص بالسفر بقصد الزيارة ، بل يشمل نفس الزيارة أيضاً !! ولكن أصحابه يستعملون التقية مع المسلمين ، ويحاولون حصر البحث في السفر للزيارة !!!

١٢) وكب (الصارم) بتاريخ ١٩٩٩-٨-١ ، الواحدة والنصف ظهراً :
إلى العامل : أولاً :أشكرك على اختيار العنوان ، وإن كان لدى شيء من التحفظ حوله . أما نقلك كلام السبكي فلا يعني من الحق شيئاً ، ولعله يتيسر لي إشارة ولو خاطفة للحديث عنه . لكن لنبحث المسألة من أصلها ، ثم ننتقل إلى فروعها . وسؤالني : لماذا تدعون إلى شد الرجال وزيارة القبور ، والتبرك بها ؟

فكتب (العاملي) بتاريخ ١٠ - ١٩٩٩ ، الثانية ظهراً :
وأشكرك أيها الأخ على العقلانية . تسألي بصفتي شيعياً مقتضاً بوجوب
اتباع أهل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم ، ووجوب أحد معلم ديني منهم
فقط ..

فحوابي : أن عقيدتي أن احترام قبور الأنبياء وأوصيائهم جزء من الدين
اللهي من زمن آدم إلى نبينا صلى الله عليه وآلـهـ . وأن كل أحاديث النبي عن
الصلاوة عند قبر النبي صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ، وـزـيـارـتـهـ ، وـتـعـمـيرـهـ ، وـإـعـمـارـهـ ، لم
تثبت عند سادتي ومولـيـ عليهم السلام ، بل ردوها من زمن صدورها من
بعض الصحابة !!

ولعلك تفضل أن لا تخوض في هذا الحديث الصعب ، لأنـهـ يرتبط بالسقـيـفةـ
والاجـبارـ علىـ الـبيـعةـ ، وـتمـدـيدـ أـهـلـ الـبـيـتـ بالـقـتـلـ إـنـ لـمـ يـاـيـعـواـ ، وـالـهـجـومـ عـلـىـ
دارـهـمـ وإـشـعـالـ النـارـ فـيـ باـبـهـ الـخـارـجـيـ .. وـقـدـ تـبـعـ ذـلـكـ إـعـلـانـ الأـحـكـامـ الـعـرـفـيـةـ
وـمـنـ التـجـمـعـ عـلـىـ القـبـرـ ، لـأـهـمـ خـافـواـ أـنـ يـأـتـيـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـيـسـتـجـرـوـاـ يـقـبـرـ الـنـبـيـ
صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ !!!

ومن أعراف العرب الراسخة أن لا يرد مستجير بقبر عزيز !! في تلك
الظروف ظهرت أحاديث النهي عن الصلاة عند القبر والعكوف عليه .. الخ .

أما إن أردت الجواب على حسب قواعد مذاهب المسلمين غير الشيعة
فأقول لك إن حديث شد الرحال بعد تسليم سنته ، لا يدل على مذهب اليه
ابن تيمية !

وأبسط دليل على ذلك أن المسلمين الأقرب من ابن تيمية إلى زمن صدور
النص لم يفهموا منه تحريم شد الرحال لزيارة قبر النبي صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ،

واستمروا على هذا العمل ثمانية قرون !! فهل نحن مجانين لكي نرجح فهم ابن تيمية على فهم الصحابة والتابعين وأجيال ثمانية قرون من الأمة !!؟

أما كيف لم يفهموا ذلك ؟ فله وجوه متعددة :

منها : أن زيارته صلى الله عليه وآلـه خارجة تخصصاً عن موضوع الحديث.

ومنها : أن شد الرحال الى مسجده صلى الله عليه وآلـه مأخوذ في مفهومه

العرفي زيارة قبره الشريف . . الخ .

وأرجو أن تنظر الى المسار العام لجمهور الصحابة والتابعين ، وجمهرة علماء

الأمة ، وأئمة المذاهب والفرق ، وسيرة السواد الأعظم من الأمة .. فقد كانوا

يقصون الزيارة ويزورون ، ويصلون عند القبر الشريف ، ويتوسلون وبخاطبون

صاحب القبر .. فهو لا يفهموا وعملوا .

ثم جاء ابن تيمية وفهم خلاف فهمهم جميعاً ، وبحث ليجد من يوافقه منهم

فلم يجد إلا كلمة لابن بطة ، ونصف كلمة لابن فلان .. ! فهل يصلح ذلك

لتخطئة سيرة كل الأمة ؟ والزعم أن ابن تيمية اكتشف بعد ثمانية قرون ما لم

تنبه له الأمة جميعاً ! فأي الفهمن أحرى بالقبول والاتباع !!؟

﴿ وكتب (الصارم) بتاريخ ١٩٩٩-٨-١ ، الرابعة عصراً :

المكرم العاملـي : أرجو أن تكتب لي ما تعتقدـه أنت حول زيارة القبور ، حتى أتمكن من نقاشـك . ولـك تحـياتي . وفـقـت للصواب .

﴿ فأجاب (العاملـي) بتاريخ ١٩٩٩ - ٨ - ١٠ ، الثامنة مساءً :

أردتـ منـ أيـهاـ الآـخـ ماـ أـعـتقـدـهـ شـخـصـياـ فيـ زيـارـةـ القـبـورـ ،ـ وـقـدـ ذـكـرـتـهـ لـكـ

وـخـلاـصـتـهـ :ـ آنـ زـيـارـةـ قـبـورـ الـأـنـبـيـاءـ وـأـوصـيـاـهـمـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ تـشـرـيعـ ثـابـتـ

في جميع الرسالات الالهية ، من زمن أبينا آدم الى نبينا صلى الله عليه وآلـهـ وعلـيهـ سارت الأمم والشعوب في زمن أنبيائـهاـ وبعدهـمـ !
وهو أمر واضح من مصادر الحديث عندكم ، حول قبور الأنبياء وأوصيائهم ، نعم أوصيائهم !! ومن مصادر التاريخ ، بل ومصادر ثقافة الأمم كلـهاـ .. فهو سيرة عقلائية عالمية متصلة ، لم يوجد فيها مخالف من أهل الأديان والشعوب !!!

والاسلام لم ينسخ هذا الحكم ، بل زاده احتراماً وتأكيداً !! روى كل الأحاديث التي تختلف ذلك ، لا أعتقد بما مهما كانت درجة صحتها ، لأن أهل بيت نببي صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـدـ رـدـوـهـاـ !

وهم والقرآن حجة على وحـةـ ليـ ، فـهمـ المقـيـاسـ النـسـويـ بـأـمـرـ اللهـ تـعـالـىـ ،
ويـجـبـ عـلـيـ أـنـ آـحـذـ مـنـهـ دـيـنـ لـامـنـ غـيرـهـ ، كـائـنـاـ مـنـ كـانـ غـيرـهـ ..
وـعـنـدـمـاـ يـثـبـتـ لـيـ أـنـ وـاحـدـاـ مـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ الـمـطـهـرـينـ الـمـعـصـومـينـ رـدـ (ـ حدـيـثـ)
وـقـالـ إـنـ رـسـوـلـ اللهـ لـمـ يـقـلـهـ ، فـقـدـ ثـمـتـ عـلـىـ الحـجـةـ بـوـجـوبـ القـبـولـ مـنـهـ وـحـرـمـةـ
الـرـدـ عـلـيـهـ ، بـنـصـ حـدـيـثـ الثـقـلـيـنـ ، وـغـيـرـهـ .

وقد كنت مدة أبحث عن سبب هذه الأحاديث التي لا يوجد مثلها عند أمة من الأمم ، ولا في صحابة نبـيـ منـ الأنـبـيـاءـ ، ولا حول قـبـرـ نـبـيـ منـ الأنـبـيـاءـ !
حتـىـ وـصـلـتـ إـلـىـ قـنـاعـةـ بـأـنـ مـنـ عـادـاتـ الـعـربـ كـغـيرـهـ مـنـ الشـعـوبـ أـنـ
يـحـتـرـمـواـ الـقـبـورـ اـحـتـرـاماـ خـاصـاـ ، وـأـنـ مـنـ عـادـاهـمـ أـنـ صـاحـبـ الـمـشـكـلةـ وـالـظـلـامـةـ
وـالـحـاجـةـ يـسـتـجـيرـ بـقـبـرـ رـئـيـسـ الـقـبـيلـةـ ، أـوـ الشـخـصـ الـعـزـيزـ عـلـيـهـمـ ، فـيـصـيرـ مـنـ
الـوـاجـبـ عـلـىـ مـنـ يـعـزـ عـلـيـهـمـ صـاحـبـ الـقـبـرـ أـنـ يـرـفـعـواـ ظـلـامـهـ ، أـوـ يـلـبـواـ حاجـتهـ!
وـقـدـ تـبـعـتـ ذـلـكـ فـيـ تـارـيـخـ الـعـربـ فـوـجـدـتـ نـمـوـذـجـهـ فـيـ قـبـرـ غالـبـ جـدـ
الـفـرـزـدقـ فـيـ كـاظـمـةـ ، وـوـجـدـتـ أـنـ استـمـرـ بـعـدـ الـاسـلـامـ أـيـضاـ ..ـ ثـمـ وـجـدـتـ

تعليقً عن عائشة لعدم بنائهم القبر أهمل لو بنوه وجاء أحد واستجأ به . فماذا يفعلون ؟!

فأنا الآن مقتضي بأن هذه الأحاديث عمل وقائي من السلطة ، حتى لا يستجير علي وفاطمة والحسن والحسين بقبر النبي صلى الله عليه وآلـه ، ويعلنوا مطالبتهم بحقهم الذي نص عليه النبي !!!

وتقول لي : هذا مستحيل !! وهل يمكن أن يقوم الصحابة بذلك ؟

فأقول : الذين قاموا بأعظم منه فمنعوا نبيهم من كتابة وصيته التي تضمن عدم ضلال الأمة إلى يوم القيمة ، والتي تضمن عزها إلى يوم القيمة .. يمكن أن يقوموا بهذا العمل المتعلق بقبره ، وغيره .. فكل شيء يمكن على الذين قاموا بمواجهة الرسول والرد عليه في حياته وفي وجهه ، ومنعوه من ممارسة حقه الطبيعي الذي لا يملك أحد أن يمنع منه حتى المحكوم عليه بالاعدام ..

وكل شيء يصبح صغيراً ، ويصبح من تفاصيل ذلك الانقلاب الضخم الضخم ، الذي غير مسيرة الأمة الإسلامية مئة وثمانين درجة ، إلى أن يظهر المهدى الموعود ويصحح المسار من جديد !!! ولكن قلت لكم يا أخي إن البحث على هذا المستوى صعب ثقيل ، فدعه عنك ، وأحررني : لقد كانت أحاديث النهي عن شد الرحال موجودة عند المسلمين ، وفهموا كلهم صحابة وتابعين وتابعـي التابعين إلى القرن الثامن ، أنها لاتنافي قصد زيارة قبر النبي صلـى الله عليه وآلـه ، وكانوا يقومون بذلك .. حتى جاء ابن تيمية فخطأ فهمـهم جميعاً !!

فأـي الفـهمـين أـحق بالـاتـبعـ؟!!

﴿ وكتب (الصارم) بتاريخ ١١-٨-١٩٩٩ ، الثانية عشرة والثالث صباحاً :

المكرم العاملى : لقد أغلقت باب الحوار بكلامك هذا : (وكل الأحاديث التي تختلف ذلك ، لأنك تعتقد بها مهما كانت درجة صحتها ، لأن أهل بيتكىء صلى الله عليه وآلله قد ردوها !).

وأظن ألا تلقي ، فلديك قناعات راسخة ، ولا تلام على ذلك ، وقد جئت بكلام عام لا يصلح مجالاً للاستشهاد ، ومثل هذه التعميمات لا تصلح إذا أردت النقاش الجاد .

فبالله عليك ، هل يصلح الاستشهاد بما فعله العرب في جاهليتهم حتى تأتي بهذا المثال : (وقد تتبع ذلك في تاريخ العرب فوجدت نموذجه في قبر غالب جد الفرزدق) . هداك الباري .

وهناك نموذجاً آخر من تعميماتك التي لا تستند إلى دليل : (لم يوجد فيها مخالف من أهل الأديان والشعوب !! والاسلام لم ينسخ هذا الحكم بل زاده احتراماً وتاكيداً !!) (وقد كنت مدة أبحث عن سبب هذه الأحاديث التي لا يوجد مثلها عند أمم من الأمم ، ولافي صحابة النبي من الأنبياء ، ولا حول قبر النبي من الأنبياء !!).

ثم رجعت إلى فعل العرب في جاهليتهم ، والتي حاربها الإسلام وجعلت ذلك دليلاً على دعواك فقلت : (عادات العرب كغيرهم من الشعوب أن يحترموا القبور احتراماً خاصاً ، وأن من عاداهم أن صاحب المشكلة والظلمة والحاجة يستجير بقبر رئيس القبيلة ، أو الشخص العزيز عليهم) .

وهل عادات العرب في شرهم للخمرة، ووأد البنات، وحرفهم الطاحنة...
هل تصلح دليلاً؟ إذا لماذا جاء الإسلام !!؟

وانتهيت أخيراً - هديت للحق - إلى هذا التعميم الجائر الذي لا يستند إلى دليل : (لقد كانت أحاديث النهي عن شد الرحال موجودة عند المسلمين ، وفهموا كلهم صحابة وتابعين وتابعين التابعين إلى القرن الثامن ، أنها لاتفاق قصد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله ، وكانوا يقومون بذلك .. حتى جاء ابن تيمية فخطأ فهمهم جائعا !!) .

وكيف لي بالرد على قولك ، وقد آمنت بأحاديث الأئمة المقصومين ،
وسددت باب الحوار من أول مقالتك ؟

كما قلت فكر بعقلك لا بعاطفتك ، وستهتمي بإذن الله . وأعيد سؤالي
الذي لم أجده له إجابة شافية إلى الآن :
لماذا تشد الرحال إلى القبور ؟ أرجو أن أجده جواباً مختصراً كافياً شافياً .
ولكم تحياتي .

الله فاجابه (العاملني) بتاريخ ١١-٨-١٩٩٩ ، الواحدة صباحاً :
حديث شد الرحال لم يصح عند أهل البيت عليهم السلام . وقد صح عند
بقاء المذاهب ، وفهموا منه عدم شموله لشد الرحال إلى زيارة قبر النبي صلى
الله عليه وآله ، بدليل أنهم كانوا يمارسون ذلك .
وفهم هولاء حجة على من يعتقد بال الحديث وبفهم الصحابة والتابعين وأئمة
المذاهب ، لأنهم عندهم الأصل والأقرب إلى عصر النص ومعناه .

وقد ألف عدد من العلماء قبل ابن تيمية ، رسائل في تفسير الحديث ، ورد
عليه عدد آخر واتفقوا على أن فهمه للحديث مخالف لاجماع علماء المسلمين ،
وسير قم لمدة ثمانية قرون ، بل إلى يومنا هذا !!

أما إشكالاتك على اعتقادي بأهل البيت عليهم السلام وتصحيح ما صحوه ورد ماردوه ، فلا أزرك بتيحته ، ولكنك سألتني عن عقيدتي في مسألة زيارة القبور فأجبتك . وأكفي هنا بالإشارة إلى أمرين :

الأول : أنه لو ثبت عن النبي ﷺ أو سليمان على نبينا وعليهما السلام أنه قال : (إني تارك فيكم الثقلين التوراة وعترتي وسوف توافقوني يوم القيمة وأسألكم عنهم) . فإنما نحتاج على من تبع القضاة بعد موسى ، أو تبع غير ذرية سليمان بعده ، بأنكم انحرفتم عن وصية نبيكم وخطه الذي أمركم به ، فذمتمكم غير بريئة عند ربكم الا باتباع من عينهم لكم !!

والثاني : أن منهج الحديث في البحث لا يلغى غيره من وسائل الإثبات ، فجواهر هذا المنهج هو الوثاقة الشرعية بالصدور عن النبي أو من ثقى به . وكل دليل تاريخي أو عقلي تحصل منه الوثاقة بوجود موضوع ، فهو محترم شرعاً ودليل إثبات في المحكمة الشرعية ، وفي البحث العلمي . فحتى المتشددين في المنهج الحديسي ترى أحدهم قد يرجع إلى لغوي ثقة أو طيب ثقة ، فيأخذ بكلامه .

فالملهم هو : حصول الثقة بينك وبين الله تعالى بالموضوع ، وأن تم الحجة عندك أمام الله تعالى .

وهو ما يسمى في علم الأصول (المعدنية من العقاب والمنجزية للتوكيل)! إن تبني المنهج الحديسي لا يعني رفض المنهج العقلي ، لأنه نفسه من نتائج التفكير العقلي ، بل يعني رفض النتائج الظنية والاحتمالية للعقل ، والتمسك بالنتائج القطعية والاطمئنانية .. فكل يقين عقلي قطعي أو اطمئناني هو حجة في البحث والشرع ، بشروطه المذكورة في علم الأصول . وهو يحصل بعد

القرآن ، إما من حديث ثبت صحته ، وإما من تجميع مقدمات من مصادر مختلفة ، تكون نتيجتها قطعية أو مطمئن إليها ، وغير مخالفة للقرآن وما ثبت من السنة . وشكراً .

﴿ وَكَبَ (عَمَار) بِتَارِيخ ١١-٨-١٩٩٩ ، الثَّانِيَةُ صَبَاحًا : ﴾

السلام عليكم .

لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد . لا وإلا أدوات حصر .

١- إذا أردت أشد الرحال لطلب العلم ، فهل ذلك حرام ؟

٢- شد الرحال لغرض التجارة ، حرام ؟

فاما يكون شد الرحال لكل مسجد محروم (كذا) وغير حلال إلا هذه المساجد وإما مطلق شد الرحال حرام . . . وهذا لا يمكن لأن النقط ١ و ٢ تجوز .

إذا بقيت لدينا شد الرحال إلى المساجد ، فلماذا ذلك حرام ؟؟؟؟؟

إذا ذهب الشخص للمسجد فماذا يفعل هناك؟ يرقص ويسكن ويغنى مثلًا؟ أم نذهب للمساجد للصلوة ولذكر الله وقراءة القرآن ، وعلى أقل تقدير التبرك بالمسجد لأن الجلوس فيه عبادة ، فلماذا هذا حرام ، وهل يتلقى هذا مع الخطوط العامة ؟

في رأيي أن الرواية كلها مخترعة ، ومتذكرها هو عبد الملك بن مروان ! لماذا؟ في أيامه كان الفرد يذهب إلى مكة ، وهناك كان عبد الله بن الزبير يحكم على الحجاز وإذا يأتي الواحد من المسلمين هناك يستلمه ابن الزبير ويغسل دماغه ، ويبيقى الفرد عنده ولا يرجع إلى الشام ، ويكون من أتباع ابن الزبير ويصبح ضد الأمؤمنين !! فأرادوا قطع هذا من أصله فابتكرروا هذه الرواية

حتى العالم تتجه إلى بيت المقدس فقط . إقرأ ابن كثير و محمد سعيد في سر الخلال الأمة العربية .

وإذا كان الحديث فإنه يعني أن الذهاب إلى هذه المساجد أفضل من غيرها.. وإلا لا يحرم الذهاب إلى مسجد آخر أو مشهد أو عتبة مقدسة ، لأنه الذهاب إلى القبر و زيارته يذكر بالأخرة . (ومن يعظم شعائر الله فإنما من تقوى القلوب) . والسلام عليكم .

الله وكتب (الصارم) بتاريخ ١١-٨-١٩٩٩ ، التاسعة صباحاً :

عجيب أمركم جد عجيب ، سؤالي واضح لا لبس فيه ولا غموض ، فلم الحيدة ؟ والخروج عن مسار الموضوع ؟
سؤال واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار .

وأقول لل الكريم عمار : وهل يصلح أن تقول : وفي رأي ؟ !! هل وصلنا إلى مرحلة الاجتهداد حتى يكون لنا رأي ؟ !! والسؤال مرة ثالثة ورابعة وعاشرة : لماذا تشدون الرجال إلى القبور ؟ !؟

إن لم يكن هناك جواب فلن يكتمل الحوار ، وشكراً .

الله فكتب (العامل) بتاريخ ١١ - ٨ - ١٩٩٩ ، التاسعة والنصف صباحاً :

لقد أجبتك ، فنحن نشد الرجال إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآلـه ، وقبور الأنمة المعصومين عليهم السلام ، لأن زيارة قبورهم مستحبة عندنا ، ومن أفضل القربات إلى الله تعالى . ولم يثبت عندنا أن النبي صلى الله عليه وآلـه هـي عن ذلك ، بل ثبت أنه دعا إليه ، وحيث عليه ، وكان يزور القبور المباركة لتكون سنة من بعده .

وكذلك كانت سيرة علي وفاطمة والائمة عليهم السلام . ولزيارة القبور عندنا أحکام وشروط وآداب شرعية ، وليس فيها شئ ينافي التوحيد أبداً ، بل فيها ما يؤكد التوحيد وأن النبي وآلـه لا يملكون من عندهم شيئاً ، بل هم عباد مكرمون ، نزورهم ونستشفع بهم الى الله تعالى ، كما أمرنا .

﴿ وكتب (الصارم) بتاريخ ١١ - ٨ - ١٩٩٩ ، العاشرة صباحاً : أحسنت يا عاملـي ، وهذا ما أريده منك بالضبط ، فقد شفيت غليلـي بهذه الإجابة الشافية الكافية . ولعل صدرك يتسع لأسئلـتي . وسؤالـي الآن : لماذا تستشفع بهـم ؟ لم لا تتجـه في طلبـك إلى اللهـ مباشرة ؟ لماذا يتعلـهم واسطة بينـك وبين اللهـ ؟ ألم تعلم أنـ الحـاهـلـين كانوا يـعـدـون الأصـنـامـ يستـشـفعـونـ بماـ ؟ ويجـعـلـونـهاـ واسـطـةـ بيـنـهـمـ وـيـنـ اللهـ ؟ ! وقد ناقضـتـ نفسـكـ حينـماـ قـلـتـ : (وأنـ النـبـيـ وـآلـهـ لاـ يـمـلـكـونـ منـ عنـدـهـمـ شيئاًـ ، بلـ هـمـ عـبـادـ مـكـرـمـونـ) لـقـدـ خـالـفـتـ المـنهـجـ الـربـانـيـ وـسـنـةـ الـمـصـطـفـيـ منـ وـجـهـينـ :

الوجه الأول : من مخالفةـ السـنـةـ ، لأنـ الـأـمـوـاتـ لاـ يـمـلـكـونـ لأنـفـسـهـمـ نـفـعاًـ ولاـ ضـراًـ ، فـمـاـ بـالـكـ بـامـتـلـاكـ النـفـعـ لـغـيرـهـ ؟ !

الوجه الثاني : مشـاهـةـ الـكـفـارـ ، وقدـ نـهـيـنـاـ عـنـ مشـاهـهـتـهـمـ !

فـهـلـ بـعـدـ هـذـاـ تـسـشـفعـ بـهـمـ ؟ ! أـرـجـوـ لـلـجـمـيعـ الـهـداـيـةـ .

﴿ وأجابـ (العـامـلـيـ)ـ بـتـارـيـخـ ١١ - ٨ - ١٩٩٩ ، الواحـدةـ ظـهـراًـ :

غفر الله لك ياصارم .. موضوعنا زيارة النبي صلى الله عليه وآله ، والسفر بنيتها وأنت تريد التوسل والتوجه والاستشفاف والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله ، وهو موضوع آخر ، والسبة بينهما كما يقول المناطقة عموم من وجهه .
نعم يتراافق التوسل والاستشفاف عادة مع الزيارة .

لا بأس .. سؤالك في أصله وجيه ، فلو كان الأمر لنا لقلنا : لطلب كل شيء من الله تعالى مباشرة ، ولا يجعل بيننا وبينه واسطة من المخلوقين !؟ ولكن الأمر له عز وجل وليس لنا ، وقد قال لنا (اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) .
وقال (أولئك يبتغون اليه الوسيلة أقرب) . وقال (ولو أفهم إذ ظلموا أنفسهم حاؤوك فاستغفروالله واستغفر لهم الرسول) ، ولا حاجة الى مجيئهم واستغفارهم عند الرسول واستغفار الرسول لهم .. وهذا يعني أنه تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله: كن موحداً بلا شروط، ومهما قلت لك فأطعني، وحتى لو قلت لك عندي ولد فاعبده فافعل !! وقل لهم (قل إن كان الله ولدانا أول العابدين) ولكنه سبحانه أخبرنا أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً !! فالمسألة إذن ، ثبوت مبدأ التوسل في الاسلام في حدوده التي أمر بها الله تعالى أو سمح بها ، وهو يختلف عن زعم التوسل عند المشركين سواء في طبيعته أم في نيته... فهل تقبل أصل مبدأ التوسل والاستشفاف الذي قبله إمامك ابن تيمية ؟
أم أنك أشد في هذا الأمر من إمامك ؟ !

 وكتب (الصارم) بتاريخ ١١ - ٨ - ١٩٩٩ ، الخامسة مساءً :

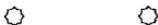
إلى العاملين هدانا الله وإياه إلى الصواب :

قلت عن التوسل : (ثبوت مبدأ التوسل في الاسلام في حدوده التي أمر بها الله تعالى أو سمح بها) . هل لي أن أعرف هذه الحدود التي أمر أو سمح بها ؟

أرجو أن تجني اختصار ، وفي حدود السؤال . هديت للصواب .

فكتب (العامل) بتاريخ ١١ - ٨ - ١٩٩٩ ، التاسعة مساءً :

يعجبني أنك تحب الكلام ضمن الموضوع وباختصار ، فهو أسلوب مفيد في التركيز وبلورة الأفكار ، لكن ليس كل الموضوعات يمكن اختصارها .. و كنت كتبت هذا الموضوع حول التوسل ، أرجو أن يكون جواباً لسؤالك .. وبما أنه طويل فسوف أضع خلاصته في آخره ، لتكون محور أسئلتك إن شئت .



شبهة على أصل التوسل

أثار بعضهم إشكالاً على مبدأ التوسل في الإسلام ، شبيهاً بالاشكال على الشفاعة .. والسبب في ذلك أنهم يرون الشفاعات والواسطات والمحسوبيات السيئة عند الرؤساء والمسؤولين في دار الدنيا ، وما فيها من محاباة وإعطاء بغير حق ولا جهد من المشفع لهم أو المتوسط لهم .

وما أن الله تعالى يستحيل عليه أن يحابي كما يحابي حكام الدنيا ، وإنما يعطي جنته وثوابه بالإيمان والعمل الصالح .. فلذلك صعب عليهم قبول الشفاعة والواسطة والوصلة إلى الله تعالى !

ولكنه فات هؤلاء أنه في الأصل لا استحقاق لخليق على الله تعالى ، وأن عطاءه كله تفضيل .. وأن المنشأ الحقوقي الوحيد لحق الخليق على ربه هو وعده سبحانه إيه بالعطاء ، فهو حق مكتسب بالوعد لأن الله تعالى رحيم صادق ، وليس حقاً أصلياً للعبد .

وفاهم أيضاً أن الاستشفاف والتسلل إليه تعالى عمل صالح ، لأنه تعالى أمرنا أن نتغى إليه الوسيلة ، والوسيلة هي العمل الصالح والارتباط بأنبيائه وأوصيائه عليهم السلام .

فافهم أن الحكمة من جعله تعالى الأنبياء والأوصياء الوسيلة إليه تعالى :
 أولاً : أن يعالج مشكلة التكبر في البشر ، لأن البشر لا يمكنهم الانتصار على تكبرهم والخضوع لعبودية الله تعالى ، الا إذا انتصروا على ذاتيهم في مقابل الأنبياء والأوصياء ، واعترفوا لهم بالفضل والمكانة المميزة والاختيار الإلهي ، وأنهم المبلغون عن الله تعالى . فهذا الاعتراف مطلوب ، لأنه مقدمة

علمية وعملية للإيمان بالله تعالى ومارسة العبودية له . فبدون الخضوع للأنباء والأوصياء لا يتحقق خضوع حقيقي لله تعالى ، ولا إيمان حقيقي به !! وهذا هو المقصود بقوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم به مشركون) !!
كان من الممكن أن يقول الله تعالى للناس : آمنوا بي ولا شغل لكم برسلي وأوليائي ، فإنما هم مبلغون لما أرسلتهم به ، وإنما (الرسول طارش) كما قال بعضهم . ولكن ذلك لا يعالج مشكلة الإنسان في التكبر على عباد الله !!
وإذا لم تتحل مشكلته هذه فلا تتحل مشكلة تكبره على ربه وادعاءاته الفارغة بقربه منه وتكرره له ، كما نشاهد في المجتمعات الغربية واليهودية !
إن الخضوع العملي للمخلوقين الربانيين الممتازين هو الطريق الطبيعي الوحيد للخضوع للحالة سبحانه !

وهما نوعان مختلفان من الخضوع ، لأن حق الخضوع لله ذاتي ، وأوليائه تبعي جعلني . كما أنهما في الحقيقة النهائية نوع واحد ، لأن الخضوع للأوليات بأمر الله تعالى إنما هو خضوع لله تعالى .

وثانياً : أن جعل الأنبياء والأوصياء وسيلة إلى تعالى ضرورة ذهنية للبشر .. ذلك أن الفاصلة بين ذهن الإنسان المحدود الميال إلى المادة والمحدودية ، وبين التوحيد المطلق المطلوب والضروري ، فاصلة كبيرة ، فهى تحتاج إلى نموذج ذهني حاضر من نوع الإنسان ، يمارس التوحيد أمامه ويكون قدوة له .
ويبدون هذا النموذج القدوة ، يبقى الإنسان في معرض الجنوح في تصوره للتوحيد ومارسته ، والجنوح في هذا الموضوع الخطير أخطر أنواع جنوح الضلال !!

وهذا هو السبب في اعتقادي في أن الله تعالى جعل أنبياءه وأوصياءهم حججاً على العباد ، وهو السبب في أنه جعلهم من نوع أنفسهم وليس من نوع آخر كملائكة مثلاً .

والنتيجة : أن وجود الوسيلة بين العباد والله تعالى لو كان أمره يرجع علينا لصح لنا أن نقول ياربنا تريد أن تجعل كل أنواع ارتباطنا بك مباشراً ، فلا تجعل بيننا وبينك واسطة في شيء ! كما ما يميل إليه أهل الاشكال على الشفاعة والتسلل ولكن الأمر ليس بيدهنا ، فالأفضل أن يكون منطقنا أرقى من ذلك فنقول : اللهم لا نقرح عليك ، فأنت أعلم بما يصلحنا ، وإن أردت أن تجعل أنبياءك وأوصياءك واسطة بيننا وبينك ، وحججا علينا عندك ، فتحن مطيعون لك ولهم ولا اعتراض عندنا ..

وهذا هو التوحيد العالى ، والتسليم المطلق لإرادته تعالى ، في إطاعة حجاجه ، وقد عبر عنه سبحانه بقوله لرسوله صلى الله عليه وآله : في سورة الزخرف - ٨١

(قل إن كان الله ولد فأننا أول العبادين) . ومعناه : أيها الرسول وحد الله تعالى توحيدا بلا شرط ، وأقبل معه كل شرط حتى لو اتخذ ولداً وأمرك بعبادته !

ثم بين تعالى أن الواقع أنه لم يتخذ ولداً فقال (سبحان الله رب السماوات والأرض ، رب العرش بما يصفون) ...



مسألة التوسل دقیقة وحساسة

فهي مسألة ذات حدين ، لابد فيها التوازن والحذر من الافراط والتغريط !
فلا هولاء الوسائل يملكون شيئاً مع الله تعالى ..
لأنهم مخلوقون فقراء اليه تعالى . كما أنه لاغنى للناس عن وساطتهم الى
الله .. لأنهم عباد مكرمون عنده تعالى .
والتعادل المطلوب فيها تعادل فكري وعملي .. لأن أقل حركة غير منطقية
ذهنية أو عملية فيها توجب الضلال !!

فالذين ينقصون من دور أنبياء الله وأوصيائه ومقامهم عند الله تعالى ، بمحجة
توحيده وإبعاد الشركاء عن ساحته المقدسة ، يقعون في الضلال وبعد عن
الطريق الذي عينه الله لتوحيده والذي هو محصور بطاعتهم ، واحترامهم ،
والارتباط بهم ، والتوسل الى الله بهم !

والذين يزيدون على دورهم المحدد من الله تعالى ، و يجعلون لهم معه شراكة
في ملكته أو حكمه أو عبادته، ولو ذرة واحدة، بمحجة أنه جعلهم وسيلة اليه ..
يقعون في الضلال وبعد عن الطريق الذي عينه الله تعالى وهو توحيده المطلق!
وبسبب هذه دقة العقيدة الاسلامية في الأنبياء والأوصياء نجد أن الآيات
والأحاديث الشريفة توکد على الجانبين معاً !

على أن طاعته تعالى إنما تكون بطاعتهم وابتغاء الوسيلة اليه عن طريقهم
من ناحية . ومن ناحية أخرى توکد على بشريتهم ، وأن الذين جعلوهم آلة
أو شركاء لله قد ضلوا وكفروا .

التوصيل والتوجيه في مصادر السنطين

تعليم النبي (ص) المسلمين التوصيل به إلى الله تعالى :

- روى الترمذى ج : ٥ ص ٢٢٩ برقم ٣٦٤٩ :

حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا شعبة ، عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، عن عثمان بن حنيف : أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أدع الله أن يعافيني ، قال إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت فهو خير لك . قال فادعه . قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعوه بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة .

يا محمد إني توجهت بك إلى ربِّي في حاجتي هذه لتقضي لي ، اللهم فشفععني في .

هذا حديث حسن صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي . انتهى .

- ورواه ابن ماجة في ج ١ ص ٤٤١ ، وقال : قال أبو إسحاق هذا حديث صحيح . انتهى . ورواه أحمد ج ٤ ص ١٣٨ ، بروايتين .

- ورواه الحاكم في المستدرك : ١ / ٣١٣ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشیعین ولم یخرجاه . انتهى . ورواه في : ١ / ٥١٩ ، بسندين آخرين ، وقال بعدهما : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم یخرجاه . ورواه في ج ١ ص ٥٢٦ ، وقال :تابعه شیبیب بن سعید الحبطی عن روح بن القاسم زیادات في المتن والاسناد والقول ... وقال أيضاً : هذا حديث صحيح على

شرط البخاري ولم يخرجاه ، وإنما قدمت حديث عون بن عمارة لأن من رسمنا أن نقدم العالمي من الآسانيد . ورواه الطبراني في كتاب الدعاء ص ٣٢٠ وما بعدها بعده طرق ، وكذا في المعجم الكبير : ٩ / ٣١ ، والصغير : ١ / ١٨٣ ، وصححه . ورواه في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٧٩ ، وقال : قلت : روى الترمذى وابن ماجه طرفا من آخره حاليا عن القصة ، وقد قال الطبراني عقبه : والحديث صحيح ، بعد ذكر طرفة النبي روى بها .

ورواه في كثر العمال ج ٢ ص ١٨١ ، وج ٦ ص ٥٢١ (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) . (حم ت : حسن صحيح غريب هك وابن السنى عن عثمان بن حنيف) ورواه ابن خزيمة في صحيحه : ٢٢٥ - وفي السنن الكبرى للنسائي : ٦ / ٦٦٨ :

(١٠٤٩٤) أخبرنا محمد بن معمر ، قال حدثنا حبان ، قال حدثنا حماد ، قال أخبرنا جعفر ، عن عمارة بن خزيمة ، عن عثمان بن حنيف أن رجلاً أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني رجل أعمى ، فادع الله أن يشفيني ، قال بل أدعوك ، قال : أدع الله لى مرتين أو ثلاثاً . قال : توضا ثم صل ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتووجه إليكنبي محمد نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتووجه بك إلى الله أن يقضى حاجتي ، أو حاجتي إلى فلان ، أو حاجتي في كذا وكذا . اللهم شفع في نبى وشفعي في نفسي . انتهى . ثم رواه النسائي بروايتين أخرىتين .

تosal عمر بن الخطاب بالعباس عم النبي

- روى الحاكم في المستدرك ج : ٣ - ٣٤ : أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن محمد العبرى ، ثنا الحسن بن على بن نصر ، ثنا الزبير بن بكار ، حدثني ساعدة بن عبد الله المزنى ، عن داؤد بن عطاء المدى ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، أنه قال : استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادى بالعباس بن عبد المطلب فقال (اللهم هذا عم نبيك العباس نتوجه إليك به فاسقنا) .

فما برحوا حتى سقاهم الله . قال فخطب عمر الناس فقال : أيها الناس إن رسول الله كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده ، يعظمه ويفخمه ويرى قسمه ، فاقتدوا أيها الناس برسول الله في عمه العباس ، واتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما نزل بكم ! انتهى . . . إلى آخر البحث .

الخلاصة :

أن العقل لا يمنع أن يجعل الله تعالى نبيه وسيلة لنا ، ويأمرنا أن نتوسل به وتطلب له درجة الوسيلة في الجنة عند ربه . فقد تكون الحكمة والمصلحة للعباد توجب ذلك . والنفل يقول إنه تعالى جعل ذلك وأمر به ، في ثلاث آيات على الأقل ، وفي أحاديث كثيرة .

وأن مسألة التوسل حساسة لأنها ذات حدين ، فيجب توعية المسلمين حتى لا ينحرفو فيها إفراطاً أو تفريطًا . وأن قسمًا من عوام المسلمين ومجاهيرهم أساوا تطبيق عقيدة التوسل ، فسبب ذلك ردة فعل عند ابن تيمية ومن تبعه ، ولكنها كانت ردة فعل عنيفة رجعوا فيها كثيراً عن حافة السطح حتى وقعوا من الجهة الثانية !! وكثير من ردات الفعل على الإفراط تكون تفريطاً مع الأسف !!

الفكتب (العاملي) بتاريخ ١٢ - ٨ - ١٩٩٩ ، التاسعة صباحاً :

إلى العاملـي : كلامك طـولـ . وفيه نـسـبة من الصـحة ، إضـافـة إلى بـعـض الشـبـهـ التي تـحـتـاجـ إلى رد ، فـلـوـ كانـ مـقـالـاًـ قـصـيراًـ لـرـدـدـتـ علىـ كـلـ نـقـطـةـ تـذـكـرـهاـ وـتـخـالـفـ ماـ أـعـتـقـدـهـ ، لـذـاـ أـرـجـوـ مـرـةـ أـخـرـىـ أنـ يـكـونـ جـوـابـكـ مـخـتـصـراًـ دـقـيـقاًـ ، وـعـمـومـاًـ فـأـجـيـبـكـ باـخـتـصـارـ :

الآيات التي استدلـلتـ بـهـاـ فيـ الـأـمـرـ بـطـاعـةـ الرـسـولـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـيـكـ لـأـلـكـ ، لـأـنـهـ أـمـرـنـاـ بـالـتـوـحـيدـ الـخـالـصـ النـقـيـ منـ شـوـائـبـ الشـرـكـ . وـمـنـ طـاعـتـهـ تـنـقـيةـ التـوـحـيدـ مـاـ يـفـضـيـ إـلـىـ الشـرـكـ أـعـاذـنـاـ اللـهـ وـإـيـاكـ مـنـ مـضـلـاتـ الـفـتنـ .

ثـمـ إـنـكـ اـسـتـدـلـلتـ فيـ الـإـسـتـشـفـاعـ بـدـعـاءـ النـبـيـ لـلـأـعـمـىـ ، وـهـذـاـ لـاـ إـشـكـالـ فـيـهـ لـأـنـهـ طـلـبـ مـنـ حـيـ فـيـمـاـ يـسـتـطـعـهـ ، لـذـاـ جـلـأـ عـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ اـسـتـدـلـالـكـ الثـانـيـ إـلـىـ عـمـ النـبـيـ ، وـلـوـ كـانـ الـإـسـتـشـفـاعـ فـيـمـاـ ذـكـرـتـهـ صـحـيـحاًـ ، لـلـجـأـ النـاسـ إـلـىـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـهـوـ فـيـ قـبـرـهـ وـهـذـاـ مـاـ لـمـ يـحـصـلـ إـطـلاـقاًـ . وـأـعـوـدـ وـأـسـأـلـ مـرـةـ أـخـرـىـ مـاـ الـذـيـ يـسـتـطـعـ عـمـلـهـ الـمـيـتـ حـينـمـاـ تـسـتـشـفـعـ بـهـ ؟ـ أـرـجـوـ إـلـاجـابـةـ وـكـمـاـ ذـكـرـتـ باـخـتـصـارـ حـتـىـ لـاـ يـتـشـعـبـ الـحـوارـ .ـ وـلـكـ تـحـياتـ الصـارـمـ .

الفكتـبـ (الـعـامـلـيـ)ـ بـتـارـيخـ ١٢ـ -ـ ٨ـ -ـ ١٩٩٩ـ ،ـ الـواـحـدـةـ ظـهـرـاًـ :

سـأـمـاشـيكـ بـأـسـلـوبـ النـقـاشـ الـذـيـ تـجـهـ ..

فـمـنـ أـسـبـابـ الـخـطـأـ عـنـدـ الـمـخـالـفـ لـلـتـوـسـلـ :ـ أـنـهـ يـتـصـورـ أـنـ الـمـتوـسـلـ يـطـلـبـ مـنـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ ،ـ أـوـ مـنـ الـوـلـيـ ..ـ بـيـنـمـاـ هـوـ يـطـلـبـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ وـيـتـوـسـلـ إـلـيـهـ بـعـقـامـ النـبـيـ ،ـ أـوـ يـطـلـبـ مـنـ النـبـيـ التـوـسـطـ لـهـ عـنـدـ اللـهـ تـعـالـىـ .ـ فـلـاـ طـلـبـ إـلـاـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ .ـ وـأـمـاـ شـبـهـةـ أـنـ الرـسـولـ مـيـتـ فـكـيـفـ تـصـحـ خـاطـبـتـهـ ؟ـ فـجـوابـهـ :ـ أـنـهـ حـيـ عـنـدـ رـبـهـ وـلـذـاـ تـسـلـمـ عـلـيـهـ فـيـ صـلـاتـكـ (ـ السـلـامـ عـلـيـكـ أـيـهـاـ

النبي) . وإذا قبلت حديث تعليم النبي للأعمى أن يتوصل به ، فقد صح عندكم أن عثمان بن حنيف طبّقه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، وعلمه الشخص كان عنده مشكلة عند الخليفة عثمان ، فاستجواب الله له .

وتطبيق الصحابي الشقة حجة لأنه معاصر للنص . وقد أجاز ابن تيمية التوسل بالنبي بعد موته ، فلا تكن ملكيًّا أكثر من الملك !! بل ورد عندكم التوسل إلى الله تعالى بالمشي إلى الصلاة والمحاجة ! (أتوسل إليك بمشيائي) !

١٢) وكتب (الصارم) بتاريخ ١٩٩٩-٨-١٢ ، الثانية والنصف ظهراً :

إلى العاملين في إعداد المحتوى : إن كنت طالب حق فلا تهدى عن الجواب ولا تراوغ !! وإن كنت طالب جدل ، فأنا أعلن انسحابي من هذا الحوار الجدلية الذي لا يسمن ولا يغذى من جوع إيمانه هو مضيعة لوقتي ووقتك . هذه الصفحة الطويلة التي كتبناها لنخصلها بما يلي :

قلت يا عاملٍ : أنت تحرمون زيارة القبور .

فقلت لك : نحن نحرم شد الرجال إليها منعاً لجناب التوحيد أن تشوّبه
شوابئ الشرك . ثم سألك لم تشذون الرجال ؟ فقلت : للاستفهام !! ثم
سألك كيف تستشفعون بهم ؟ فأتيتني بجواب فيه حيّة وهرب ، وأنا أريد
جواباً صريحاً ، فإن أردت أن تسير معى هكذا تهرب من الجواب المباشر فلن
أكمل ، وإن أردت أن تجيئني على قدر السؤال ، فهذا سؤالي : لماذا
تستشفعون بالأموات ؟ وكيف ؟

ختاماً ، أرجو ألا تلجم مثل هذه الأساليب ، التي لا تليق .
من مثل قولك : (فلا تكن ملكياً أكثر من الملك !!) . ولنك تحيات
الصارم :

﴿ فأجابه (العاملی) بتاريخ ١٢-٨-١٩٩٩ ، الثالثة مساءً :

إلى الآن ما زلت تتصور أن الزيارة لا بد أن يرافقها استشفاف ، فمن أين
جئت بهذا ؟ ! فقد يزور مسلم نبيه ويؤدي واجب احترامه ولا يتسلل ولا
يستشفف به ! وقد يتسلل المسلم بنبيه في بيته ولا يذهب لزيارته ، فالزيارة شيء
والتسلل شيء آخر !!

إلى الآن تتصور أن شد الرحال لا يكون إلا للاستشفاف ! مع أن شد
الرحال قد يكون للزيارة وحدها ، أو مع نية الاستشاع والتسلل !
وقد أجبتك بأن النبي صلى الله عليه وآله حي عند ربه ، وأنك تسلم عليه
في صلاتك ، فلا مانع أن يخاطبه المتسلل . على أن المتسلل لا يطلب من النبي
بل من الله ، ولا يحتاج إلى مخاطبة النبي بل يخاطب ربه ويسأله بحق رسوله
ومقامه ومعزته عنده !! وقلت لك : لقد أحاز ابن تيمية التسلل والاستشفاف
بالنبي (الميت) !! صلى الله عليه وآله ، فهل تريد نص كلامه !!؟

وتعمد وتسألني : لا إذا تشدون الرحال للاستشفاف ، ولماذا تستشفعون
بالميت ؟ أرجو أن تتأمل في كلامي أكثر .

﴿ وكتب (الصارم) بتاريخ ١٢-٨-١٩٩٩ ، الخامسة مساءً :

إلى العاملی: لقد تأملت في كلامك جيداً وتوصلت لما يلي: قلت في معرض
كلامك : (وإلى الآن تتصور أن شد الرحال لا يكون إلا للاستشفاف ! مع أن
شد الرحال قد يكون للزيارة وحدها ، أو مع نية الاستشاع والتسلل !).
النتيجة واحدة وهو وجود التسلل والاستشفاف ، وهذا ما أريده وأسأل

عنه .

وقلت أيضاً : (فقد يزور مسلم نبيه ويؤدي واجب احترامه ولا يتسلل ولا يستشفع به !) هذا منطق كلامك ، وعليه فقد يزور مسلم نبيه ويؤدي واجب احترامه ويتسلل ويستشفع به ! وهذا مفهوم كلامك .

وسؤالي كيف يتسلل به ؟ وسؤالي الثاني كيف يستشفع به ؟ هل أحد عندك إجابة مختصرة في حدود السؤالين السابقين ؟ ولكل تحيات الصارم .

١ فكتب (العاملی) بتاريخ ١٢-٨-١٩٩٩ ، الخامسة والثالث مساءً :
توسل به الى الله، واستشفع به، وتوجه به، وتجوه به، وسألته به ، واستغاث به ، وأقسم عليه به .. كلها بمعنى واحد ، أي توسيط به الى الله تعالى .
ومعنى توسلنا واستشفافنا بالرسول صلى الله عليه وآله أنتا تقول : اللهم إن كنت أنا غير مرضي عندك ولا تسمع دعائي بسبب ذنبي ، فإني أسألك بحرمة عبدك ورسولك محمد ، الذي له هونبي ومبلغني أحکامك ، وخير حلقتك ، وصاحب المقام الأول عندك .. أن تقبل دعائي وتستجيبه .

وهذا يا أخي صارم أمر طبيعي صحيح ، ليس فيه عبادة للنبي ، ولا ادعاء شراكة له مع الله تعالى ، بل فيه تأكيد لمقام عبوديته وإطاعته لربه الذي وصل به الى مقامه المحمود عند الله تعالى . وهو مشروع لورود النص به .

٢ وكتب (الصارم) بتاريخ ١٢-٨-١٩٩٩ ، السادسة مساءً :
العاملی : أعوذ بالله من غضب الله ما هذه الجرأة على الله ؟ كيف تقول : (ولا تسمع دعائي بسبب ذنبي) !!!! هل تعتقد أن الله لا يسمع ؟!
نعوذ بالله من الخذلان . هل تعتقد أن الله يخفي عليه شيء في الأرض وفي السماء ؟ سبحانك هذا هکتان عظيم . أفق يا رجل فوالله إن الذي قلته ليزيل الجبال . هداك الله . أرجو أن تستغفر الله بلا واسطة عن هذا الذنب العظيم .

ولا حول ولا قوه إلا بالله . ولي معك وقهة بإذن الله .

﴿ وكتب (العاملی) بتاريخ ١٢-٨-١٩٩٩ ، السادسة مساءً : ترکت كل الموضوع ، وأخذت كلمة (تسمع دعائي) وفسرها بأننا نعتقد أن الله تعالى لا يسمع !! ماهذا الأسلوب ياصارم !!

العبارة : إن كنت لاتسمع دعائي بسبب ذنبي ، يعني لا تستحب ..
وسماع الدعاء يعني استجابةه عربي فصيح ، أيها العربي !!

﴿ وكتب (الصارم) بتاريخ ١٢-٨-١٩٩٩ ، السادسة والنصف مساءً : العاملی : قد أخرج الموضوع عن مساره قليلاً ، هل لك أن تدلني على أن السماع يعني الإستجابة من لغة العرب ، وقبل ذلك القرآن ؟ . ولنك تحياتي .

﴿ فكتب (العاملی) بتاريخ ١٢ - ٨ - ١٩٩٩ ، السابعة مساءً : فعلاً لا تحضري مصادر ، لكن يستحب للمصلی أن يقول سمع الله لمن حمده ، ومعناها استحباب وليس مجرد السماع . ويکفي استعمالها عند العرب بقوهم :

هل يسمع فلان منك أم لا ؟ وهو ليس سؤالاً عن حالة أذنيه وطربه !!

﴿ ثم كتب (العاملی) بتاريخ ١٢ - ٨ - ١٩٩٩ ، الثامنة مساءً : - في سنن النسائي : ٢٦٣-٨ : عن أبي هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذ بك من الأربع : من علم لاينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لاتشبع ، ومن دعاء لا يسمع . انتهى . وفي هذا كفاية ، فأرجو على ما ذكرته في موضوعنا .

﴿ وكتب (جيل ٥٠) بتاريخ ١٢-٨-١٩٩٩ ، العاشرة مساءً :

لقد بدأت أستغرب من كثرة المداقة منك في الألفاظ التي نستخدمها وكثرة نكرانك علينا في هذا الأمر ، والحقيقة لم أكن لأشك في أن السماع يعني الإستجابة من يوم عرفنا الصلاة وفيها (سمع الله لمن حمده) .

لتعذر حمل السمع هنا على معناه اللغوي !!!؟؟؟

فكتب (الصارم) بتاريخ ١٣ - ٨ - ١٩٩٩ ، العاشرة والنصف صباحاً :

إلى العاملبي : أشكرك على إحالتك وبيانك . وسؤالي وأرجو ألا تذمر لم تلجؤون إلى الواسطة بينكم وبين الله ؟ ألم يخلقنا ؟ ألم يرزقنا ؟ أليس سبحانه هو المتelligent بنا ؟ ألم يقل لنا (ادعوني أستجب لكم) بلا واسطة ؟ ألا تعلم أن العبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد ؟ ألا تعلم أن كل وزارة لا تر ووزر أخرى ؟ ألا تعلم أن الإنسان مهما بلغ من الكمال فهو عبد ضعيف مربوب لله تعالى لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ؟ فأي فرق بيننا وبين الأموات ؟ وقد ذكرت لك أن عمر رضي الله عنه استشفع بعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يلتجا إلى قبر النبي عليه السلام ! فلم يفعل ذلك ؟!! أتراه غفل عما تدعون إليه ؟!!

نعم للإنسان أن يطلب من آخر حي أن يدعو له ، أما من الميت فإن الميت لا حول له ولا قوة !! ولو كان بيده شيء لدفع الموت عن نفسه . وسؤالي مرة أخرى لم تجعلون الميت واسطة ؟

فكتب (العاملبي) بتاريخ ١٣ - ٨ - ١٩٩٩ ، الواحدة ظهراً :
حسب فهمنا المحدود وإدراك عقولنا القاصرة ، الأمر كما تقول .

فالانسان يعبد الله تعالى مباشرة ، فينبعي أن يطلب منه مباشرة .. والله تعالى سميع بصير عليم ، وهو أقرب اليها من جبل الوريد ، فلا يحتاج الى واسطة من شخص حي ولا ميت ولا أي مخلوق ..
هذا حسب إدراك عقولنا .. ولكنه سبحانه بين هذا الكون ، وخلق الانسان وأقام حياته في الأرض على أساس الأسباب والمسببات في أمور الطبيعة ..

وأخبرنا أن عبادته والطلب منه لها أصول وأسباب ، وأن علينا أن نتعامل معه حسب هذه الأصول . مثلاً : لماذا يجب الإيمان بالرسول ؟ فإذا أردنا أن ننفي الواسطة نقول : إن المطلوب هو الإيمان بالله وحده ، والرسول مبلغ وقد بلغ ذلك وانتهى الأمر ، فلماذا يجعل الإيمان به مقروناً بالإيمان بالله تعالى ؟!
لماذا قال الله تعالى : أطعوني وأطعوا الرسول ، ولم يقل أطعوني فقط ، كما بلغكم الرسول ؟! وهذا المثل قد يكون صعباً ..
مثلاً آخر : الكعبة ..

لماذا أمر الله تعالى ببناء غرفة ، وقال توجهوا اليها وحجوا اليها وتمسحوا بها ؟ هل يفرق عليه في عبادتنا له أن نصلى له الى هذه الجهة أو تلك ؟ أو تمحّج تلك المنطقة أو لا تمحّج ؟ فلماذا جعلها واسطة بيننا وبينه ؟!
بل إن الصلاة أيضاً نوع من التوسل ، وقد يسأل إنسان : هل تحتاج عبادة الله الى صلاته له ؟ بل إن الدعاء أيضاً توسل .. فالله تعالى مطلع على الضمائر وال حاجات ، فلماذا يطلب أن نقول له ؟

بل يمكن لهذا التفكير العقلي أن يصل الانسان الى القول : لماذا خلق الله الانسان بحيث تكون له حاجات وقال له : ادعني حتى أستجيب لك ..

إنا جميعاً يا صارم أفكار العقل القاصر أمام حكمة الله تعالى ، وحكمته تعرف بالشرع والعقل معاً ، وليس بظنون العقل واحتمالاته !! وما دام مبدأ التوسل ثبت في الشرع ، فإن العقل لا يعترض عليه ، بل هو (العقنفل) كما عبر عنه الأخ مشارك !!

والتوسل بالنبي صلى الله عليه وآله ثابت في حياته وبعد موته بدون فرق ، لأنه حي عند ربه ، وحياته أقوى من حياة أحدينا ! وقد قلت لك إن التوسل لا يحتاج إلى مخاطبة ، فهو سؤال الله تعالى بمقام النبي وجهاده في سبيله وشفاعته عنده . وأخبرتك أن ابن تيمية أجاز التوسل بالأموات ولعله حصره بالنبي صلى الله عليه وآله .

١٣ وكتب (الصارم) بتاريخ ١٩٩٩-٨-١ ، الرابعة عصراً :

العاملي : أولاً : أوقفت القول على أن العقل قاصر ، وهذا لا مرية فيه . أما تجنيك بالكعبة فقياس مع الفارق ، لوجود الدليل الذي أمرنا الله من خلاله أن نتوجه إلى الكعبة إذ الكعبة ليست واسطة . ولكن أن تصور أن شخصاً يتحدث معك وقد التفت عنك وأعطاك ظهره !! هل تقبل عليه وتحدث معه ؟ وكذلك وضعت الكعبة ليتجه إليها المسلمين جميماً في صلاتهم ، لا أنها واسطة ...
إلى غير ذلك من الحكم .

ثانياً : قلت (أن ابن تيمية أجاز التوسل بالأموات ولعله حصره بالنبي صلى الله عليه وآله) . كلامك متناقض كيف تقول أجاز ثم ترجع وتقول :
لعله ؟ !

هذا لا يستقيم .

فإما أنه أحاجي التوسل بالأموات ، وهذا محال ، أو أنه أحاجي التوسل بالنبي عليه السلام ، فهل لك أن تدلني على كلام شيخ الإسلام رحمه الله في التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ذكر المرجع ؟

ثالثاً : أريد الدليل من القرآن ، ومن القرآن ، على قولك .
راجياً الاختصار ما أمكن ، وشكراً لك .

كتب (العامل) بتاريخ ١٣-٨-١٩٩٩ ، الرابعة والنصف عصراً :
- قال ابن تيمية في رسالة لشيخ الاسلام من سجنه ص ١٦ : (وكذلك
ما يشرع التوسل به في الدعاء .

كما في الحديث الذي رواه الترمذى وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم علم شخصاً أن يقول : اللهم إنّي أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبى الرحمة . يا محمد يا رسول الله إني أتوسل بك إلى ربى في حاجتى ليقضىها . اللهم فشفع في . فهذا التوسل به حسن ، وأما دعاؤه والاستغاثة به فحرام ! والفرق بين هذين متفق عليه بين المسلمين .

التوسل إنما يدعو الله وبخاطبه ويطلب منه لا يدعوه غيره إلا على سبيل استحضاره لاعلى سبيل الطلب منه . وأما الداعي المستغيث فهو الذي يسأل ويطلب منه ويستغيثه ويتوكّل عليه . انتهى .

فقد أفتى ابن تيمية بجواز العمل بمحدث الضرير وفيه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله ، وهو ميت ! ولاحظ ياصارم أن الميزان عند ابن تيمية أن تطلب من الله أو من المتولّ منه . وهذا هو كلام علماء المسلمين كلهم .
وتفريقه بين المتولّ والداعي المستغيث غير صحيح ، لأنّه لا يوجد مسلم يدعو النبي ويطلب منه من دون الله أو يستغيث به من دون الله !!

وأزيدك حديثاً آخر صححه الطبراني يفسر حديث الضرير ، قال في المجمع الكبير (١٧ / ٩) : عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف رضي الله عنه : أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ، ولا ينظر في حاجته ، فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك ، فقال له عثمان بن حنيف : إئتني بشيء فتوضاً ثم ائتي المسجد ، فصل فيه ركعتين ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة ، يا محمد إنيأتوجه بك إلى رب فتقضي لي حاجتي ، وتذكر حاجتك ، ورح إلى حتى أروح معك .

فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء الباب حتى أخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة ، وقال له ما حاجتك ؟ فذكر حاجته ، فقضها له ، ثم قال : ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال : ما كانت لك من حاجة فاتتنا . ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف ، فقال له : جراك الله خيراً ، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلى حتى كلامته في ! فقال عثمان بن حنيف : والله ما كلامته ، ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا رجل ضرير فشكى إليه ذهاب بصره ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أو تضرر ؟

قال : يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق على . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إئتني بشيء فتوضاً ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات . قال عثمان بن حنيف : فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر ، فقط !

٥٣

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٤ - ٨ - ١٩٩٩ ، الواحدة ظهرأً :
إلى العاملـي : إليك الجواب عما أثـرته وأعتذر عن الإطـالة :
أولاً : لم تخلـني على مرجع ، وقولـك : (الـ ابن تـيمـيـةـ في : رسـالـةـ لـشـيخـ
الـاسـلامـ منـ سـجـنهـ صـ ١٦) ، أـتـعـدـ هـذـاـ إـحـالـةـ !!؟
ما رأـيكـ لوـ قـلـتـ لـكـ : قالـ صـاحـبـ الـكـافـيـ فيـ رسـالـةـ لـهـ . أـتـقـبـلـ ذـلـكـ مـنـ؟!

ثـانـيـاـ : إـمـاـ أـنـكـ لـاـ تـجـيدـ النـقلـ ، وـتـأخذـ مـاـ يـوـافـقـ هـوـاـ !!
وـأـعـيـدـكـ بـالـلـهـ أـنـ تـكـوـنـ كـذـلـكـ ، وـإـمـاـ أـنـكـ أـسـأـتـ فـهـمـ كـلـامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ ، أوـ
نـقـلـتـ شـبـهـةـ كـانـ يـرـيدـ الرـدـ عـلـيـهـ ، لـأـنـ أـقـوـالـهـ فـيـ هـذـهـ المـسـأـلـةـ – التـوـسـلـ بـالـنـبـيـ
– مـشـهـورـةـ مـبـثـوـثـةـ فـيـ ثـنـيـاـ كـتـبـهـ رـحـمـ اللـهـ . وـحـتـىـ أـزـيـدـكـ أـيـضـاـ حـوـلـ هـذـهـ
الـمـسـأـلـةـ عـنـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ أـقـولـ : التـوـسـلـ بـالـرـسـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ ثـلـاثـةـ
أـقـسـامـ :

الـقـسـمـ الـأـوـلـ : أـنـ يـتوـسـلـ بـالـإـيمـانـ بـهـ وـاتـبـاعـهـ وـهـذـاـ جـائزـ فـيـ حـيـاتـهـ وـبـعـدـ مـمـاتـهـ .

الـقـسـمـ الثـانـيـ : أـنـ يـتوـسـلـ بـدـعـائـهـ أـيـ بـأـنـ يـطـلـبـ مـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـآـلـهـ وـسـلـمـ أـنـ يـدـعـوـ لـهـ فـهـذـاـ جـائزـ فـيـ حـيـاتـهـ ، أـمـاـ بـعـدـ مـمـاتـهـ فـلـاـ لـتـعـذرـهـ .

الـقـسـمـ الثـالـثـ : أـنـ يـتوـسـلـ بـجـاهـهـ وـمـتـرـلـتـهـ عـنـ اللـهـ فـهـذـاـ لـاـ يـجـوزـ لـاـ فـيـ حـيـاتـهـ
وـلـاـ بـعـدـ مـمـاتـهـ .

ثـالـثـاـ : قـلـتـ يـاعـاملـيـ : (فـقـدـ أـفـتـيـ اـبـنـ تـيمـيـةـ بـجـواـزـ الـعـلـمـ بـمـحـدـيـثـ الـضـرـيرـ وـفـيهـ
خـطـابـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ ، وـهـوـ مـيـتـ !) .
وـلـاـ أـدـرـيـ مـنـ أـيـنـ اـسـتـبـطـتـ قـوـلـكـ : وـهـوـ مـيـتـ !!!؟

رابعاً : قلت : (لا يوجد مسلم يدعو النبي ويطلب منه من دون الله أو يستغيث به من دون الله !!)

فبأنه عليك لم يشد الناس رحالمهم إلى القبور ؟ .. إن قلت من أجل الدعاء عندها دون أن يكون للميت تأثير ، قلنا لك فلا فائدة من شد الرحال ، والإجابة حاصلة في مكانك الذي أنت فيه دون أن تشد الرحل .

وإن قلت إن للميت تأثيراً ، أو من أجل حصول البركة ، قلنا : كيف يؤثر وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ؟ ومن هنا جاء النهي عن شد الرحال للقبور منعاً لجناب التوحيد من شوائب الشرك .

ولو تزدنا معك ووافقناك في قوله أنا لا أستغيث بها ، قلنا : لك لكن عوام الناس من لا فقه عنده سيظنه أن للميت تأثيراً وإلا لما شدت إليه الرحال ، فيليجاً في دعائه إلى الميت ، وهذا ما يحصل عند غالبية القبورين . فلما كانت هنالك مفسدة مترتبة على ذلك وقع النهي .

خامساً : أما حديث الطبراني فيحتاج إلى مراجعة ، فلم يسعفي الوقت للوقوف عليه ، وعلى صحته .

أمل أن تتأمل جوابي جيداً ليتضمن لك الحق بإذن الله . ولذلك تحيا بي .

أجاب (العامل) بتاريخ ١٩٩٩-٨-١٥ ، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً :

أرجو أن تصحيح ما هو المركوز في ذهنك من أن الزيارة تلازم التوسل والاستغاثة ، وأن شد الرحال يكون للاستغاثة ، فلا تلازم بينها أبداً .. وإذا أكملنا البحث في التوسل آتي لك بنصوص الزيارة بلا توسل .

وهذا اليوم قرأت لامامك ابن تيمية مجدداً كل مقولاته حول التوسل وحديث عثمان بن حنيف عن الضرير ، وعن حديث عثمان بن حنيف الآخر الذي صححه الطبراني .. فقد تعرض لذلك في كتبه وكتبياته التالية : العادات عند القبور ، وزيارة القبور ، والتلوسل والوسيلة ، واقتضاء الصراط المستقيم . ورسالة من سجنه .

وخلاصة رأيه : أنه يفسر حديث الأعمى بأنه توسل بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله ، لابداته ، وفي حياته لا بعد مماته .

- قال في التوسل والوسيلة ص ٢٦٥ : وفي الجملة فقد نقل عن بعض السلف والعلماء السؤال به بخلاف دعاء الموتى والغائبين من الأنبياء والملائكة والصالحين والإستغاثة بهم والشكوى اليهم فهذا مما لم يفعله أحد من السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولا رخص فيه أحد من أئمة المسلمين . وحديث الأعمى الذي رواه الترمذى هو من القسم الثاني من التوسل بدعائه . وقال في ص ٢٦٨ : وفيه قصة قد يحتاجها من توسل به بعد موته إن كانت صحيحة ، رواه من حديث اسماعيل بن شبيب بن سعيد الحبطي ، عن شبيب بن سعيد ، عن روح بن القاسم ، عن أبي جعفر المدینی ، عن أبي أمامة سهل بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته ، فلقى الرجل عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف : أنت الميضاة فتوضاً ثم أنت المسجد فصل ركعتين ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمة . يا محمد ، إني أتوجه بك إلى ربى الخ . قال البيهقى ورواه أحمد بن شبيب بن سعيد عن أبيه بطوله ، وساقه من روایة يعقوب بن سفيان عن

أحمد بن شبيب بن سعيد ، قال : ورواه أيضاً هشام الدستوائى عن أبي جعفر... الخ . انتهى .

ثم ناقش ابن تيمية في سند الحديث ، ولم يفت بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته .

- أما رسالته من سجنه : فهي مطبوعة ضمن مجموعة رسائله وتبدأ من ص ٢٤٨ ، وهي من سجنه في مصر ، وأنقل لك منها فقرات ، والأخيرة فيها يحيى فيها التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله ، فقد قال به ، ولم يقل بدعائه !!

قال في ص ٢٥٠ : فجاء الفتاح أولاً فقال : سلم عليك النائب وقال : إلى متى يكون المقام في الحبس ، أما تخرج ؟ هل أنت مقيد على تلك الكلمة أم لا ؟ وعلمت أن الفتاح ليس في استقلاله بالرسالة مصلحة لأمور لا تخفي ، فقلت له : سلم على النائب وقل له أنا ما أدرى ما هذه الكلمة ، وإلى الساعة لم أدر على أي شيء حبست ، ولا علمت ذنبي ، وأن جواب هذه الرسالة لا يكون مع خدمتك ، بل يرسل من ثقاته الذين يفهمون ويصدقون أربعة أمراء ، ليكون الكلام معهم مضبوطاً عن الزيادة والنقصان ، فأنا قد علمت ما وقع في هذه القصة من الأكاذيب .

فجاء بعد ذلك الفتاح ومعه شخص ما عرفه ، لكن ذكر لي أنه يقال له علاء الدين الطيرسي ، ورأيت الذين عرفوه أثروا عليه بعد ذلك خيراً وذكروه بالحسنى لكنه لم يقل ابتداء من الكلام ما يحتمل الجواب بالحسنى ، فلم يقل الكلمة التي انكرت كيت وكيت ولا استفهم : هل أنت مجيب إلى كيت وكيت ؟

(ولعله يقصد أنه عرضوا عليه أن يتوب ويسلم) .

وقال في ص ٢٥٣ : وجعل غير مرة يقول لي : أتحالف المذاهب الأربعه ؟

فقلت : أنا ما قلت إلا ما يوافق المذاهب الأربعه ..

وقال في ص ٢٥٦ : وقال لي في أثناء كلامه فقد قال بعض القضاة إنهم أنزلوك عن الكرسي ، فقلت هذا من أظهر الكذب الذي يعلمه جميع الناس ، ما أنزلت من الكرسي فقط ، ولا استتابني أحد فقط عن شيء ، ولا استرجعني . وقلت : قد وصل إليكم المحضر الذي فيه خطوط مشائخ الشام وسادات الإسلام ، والكتاب الذي فيه كلام الحكام الذين هم خصومي كحمل الدين المالكي وجلال الدين الحنفي . . .

وقال في ص ٢٦٥ : فقال : فاكتب هذه الساعة أو قال : اكتب هذا ، أو نحو هذا ، فقلت : هذا هو مكتوب بهذا اللفظ في العقيدة التي عندكم ، التي بحثت بدمشق واتفق عليها المسلمين فأي شيء هو الذي تريده ؟ وقلت له : أنا قد أحضرت أكثر من خمسين كتاباً من كتب أهل الحديث والتصوف والمتكلمين والفقهاء الأربعه الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية وتوافق ما قلت . . .

وقال في ص ٢٦٦ : فراح ثم عاد وطلب أن أكتب بخطي أي شيء كان .

فقلت بما الذي أكتبه ؟ قال : مثل العفر وألا تتعرض لأحد !!

فقلت : نعم هذا أنا مجيب إليه . . . !

وقال في ص ٢٧٢ : وهذا الذي يخافه من قيام العدو ونحوه في المحضر الذي قدم به من الشام إلى ابن مخلوف فيما يتعلق بالإستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، إن أظهروه وكان وباله عليهم ، ودل على أنهما مشركون لا يفرقون بين دين المسلمين ودين النصارى . . .

وقال في ص ٢٧٦ : وأما حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي مثل تقديم محبته على النفس والأهل والمال وتعزيزه وتوقيره وإجلاله وطاعته واتباع سنته وغير ذلك ، فعظيمة جداً . وكذلك مما يشرع التوسل به في الدعاء كما في الحديث الذي رواه الترمذى وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم علم شخصاً أن يقول : اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوسلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ . يا مُحَمَّدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتُوسلُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي لِيَقْضِيهَا اللَّهُمَّ فَشُفِّعْ فِي . فَهَذَا التوسل به حسن . وأما دعاؤه والإستغاثة به فحرام ، والفرق بين هذين متفق عليه بين المسلمين . المتوسل إِنَّمَا يَدْعُ اللَّهَ وَيَخاطِبُهُ وَيَطْلُبُ مِنْهُ لَا يَدْعُ غَيْرَهُ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ اسْتِحْضارِهِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْمُطْلَبِ مِنْهُ . وأما الداعي والمستغيث فهو الذي يسأل ويطلب منه ويستغثنه ويتوكل عليه والله هو رب العالمين . انتهى .

وأنت تلاحظ أنه عبر هنا بالتوسل به ، وليس بدعائه ، كما أنه لم يخصصه بحال حياته ، بل ذكر ذلك من حقوقه والاعتقاد به فعلاً !!

الله وكتب (الصارم) بتاريخ ١٩٩٩-٨-١٥ ، الخامسة مساءً :

إلى العاملـي : هنالك نقطة اختلاف بين وبينـك ، ولعلها لم تظهر بعد ، فأنت حينما تسافر وتقطع مئات الأمـيال من أجل أن تزور القبر الفلاـني ، لمـ أقدمـتـ علىـ هذاـ العملـ ؟ وكيف لا يكون هناك تلازمـ بينـ التوسلـ والإستـغاثـةـ والـزيارةـ وهذاـ ماـ قـصـدـتـهـ فيماـ كـتـبـتـ لكـ . وهوـ ماـ أـسـأـلـ عـنـهـ لـمـ تـشـدـ الرـحلـ للـقـبرـ ؟ فـقـلتـ بـعـظـمةـ لـسانـكـ (نـزـورـهـمـ وـنـسـتـشـفـعـ بـهـمـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ) . ثمـ تـقولـ : لاـ تـلـازـمـ أـيـ تـناـقـضـ هـذـاـ ؟!

أما قولك : إنك قرأت كتب ابن تيمية حول موضوعنا ، فأشكرك على شجاعتك ونكلك لما يخالف كلامك ، و كنت أتمنى منك لو قلت : وقد أخطأت ، أو وقد تبين بطلان كلامي ، فكل منصف سيرى هذا الخطأ الذي وقعت فيه ونسبة لشيخ الإسلام .

قولك : (ولعله يقصد أنه عرضوا عليه أن يتوب ويسلم) . لا داعي له ، فما وقع الاختلاف بيننا إلا بمثل هذه (اللعارات) التي لا تستند إلى دليل ، اللهم إلا البحث عن العيوب ، وتسقط العثرات .

أخيراً قولك فيما نقلته عن الشيخ : (. . . أتوسل بك إلى رب في حاجتي يقضيها اللهم فشفعي في . فهذا التوسل به حسن . وأما دعاوه والإستغاثة به فحرام ، والفرق بين هذين متفق عليه بين المسلمين) .

ثم قلت : (وأنت تلاحظ أنك عبر هنا بالتوسل به ، وليس بدعائه)
أقول لك : ارجع إلى تقسيم التوسل الذي ذكرته لك آنفاً ، وستعرف المقصود بكلام الشيخ رحمة الله فلا حجة لك عليه ، وكيف تفسر الكلام
هواك بلا دليل ؟

وقولك : (كما أنه لم يخصصه بحال حياته ، بل ذكر ذلك من حقوقه
والاعتقاد به فعلًا !!)

من أين لك هذا الاستنباط !!؟ فلو كان هذا فهم السلف ، لما لجؤوا إلى عم النبي العباس رضي الله عنه في الاستسقاء . وإلا فقلبي (كذا) بربك ما تفسير توسلهم بدعا عم النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ولم يلحوظوا إلى قبره !!؟؟ أرجو أن أجـد جواباً شافـياً مختـصرـاً على جـمـيع أـسـئـلـتـي . ولـك تـحيـاتـ الصـارـمـ.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إذا سألت كريراً حاجة فدعه يفكّر، فإنه لا يفكّر إلا في خير .

كتب (العاملي) بتاريخ ١٥ - ٨ - ١٩٩٩ ، الحادية عشرة ليلًا :
الاخ صارم ، اسمح لي أن أفهّس نقاشنا :
أولاً ، مسائله ثلاث : فأصل موضوعنا زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله .
وهناك موضوعان يتصلان بها : الأول : شد الرحال إليها يعني السفر إلى
المدينة المنورة بقصد الزيارة . والثاني : التوسل والاستشفاع بالنبي صلى الله
عليه وآله .

وثانياً ، كان موضوعنا الحكم الشرعي لذلك ، سواء من الأحاديث
الصحيحة على حسب موازين علماء المذاهب . . ووصلنا إلى رأي ابن تيمية
في ذلك .

لقد قرأت اليوم رأيه في زيارة القبور وشد الرحال إليها من بضعة كتب
وكتيبات له وهي : فتيا في نية السفر - زيارة بيت المقدس - رسالة في الدعاء
عند القبور - رده على الأخنائي - إبطاله لفتاوي قضاة مصر - الجواب
الباهر في زوار المقابر - شرح حديث لعن الله زوارات القبور - بيان مختصر
لمناسك الحج مضافاً إلى ما ذكره حول المسألة في - تفسير سورة الإخلاص -
الحديث وعلومه .

والنتيجة التي خلصت إليها : أنه يحرّم شد الرحال إلى زيارة أي قبر ، حتى
قبر النبي صلى الله عليه وآله ، ويحلّله إلى مسجده . كما أنه يحلّ زيارة بمعنى
السلام عليه بدون شد رحال وبدون توسل به . ووصلت إلى نتيجة أن فتواه

من السجن كانت مداراة بتعيركم، وتقية بتعيرنا ، وقد استعمل فيها أسلوب التعميم والاجمال ليرضي القضاة والسلطان ويخلص نفسه منهم .

لا بأس .. لو سألك شخص من مصر وهو ناو للحج ، فقال لك : أنا ذاذهب الى مكة والمدينة ، فدلني كيف أتبوى ، وكيف أزور قبر النبي وشهداء أحد زيارة شرعية وليس بدعاية حسب فتوى ابن تيمية ، ما هو الحلال وما

هو الحرام ؟

فبماذا تجبيه ؟

١٢ وكتب (الإماراتي راشد) بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٩٩ ، الخامسة مساءً :

الرد على العاملي :

كنت أتابع كلام أخي الصارم مع العاملي ، وكانت لي ملاحظات كثيرة لأن الحوار قد تفرع كثيراً . والذى أעהنى من أخي الصارم أنه يحدد سؤال دون إطاله ، وهذا تسهيلاً للقراء ، أما العاملي فأقول لك لا بأس من الإطالة في البداية ، ولكن بعد أن تعرض كل كلامك ويعرض أخي صارم كل كلامه ، بعدها تأخذون الحوار نقطة نقطة من ما عرضتموه ولا تنتقلون لما بعده من النقاط حتى تنتهوا من تلك النقطة ، لأن تنقلاتك يا عاملي لما بعد النقطة التي يسألك عنها الأخ صارم لا تفيدكم ولا تفيد القراء .

بما أني لا أدخل أخي صارم بمحاظاتي الكثيرة على كلام العاملي ، لأن الأخ صارم إنشاء الله ما زال يجبيه ، فأننا أسأل العاملي فقط نفس السؤال الذي سأله أخي صارم ولكن بأسلوب آخر .

يا عاملي قد سألك أخي صارم : لماذا تستشفعون بالأموات ؟ وكيف ؟

كيف يتوصل به ؟ كيف يستشفع به ؟

فأجبيه أنت قائلًا: توصل به إلى الله ، واستشفع به ، وتوجه به ، وتجوه به ، وسأله به ، واستغاث به ، وأقسم عليه به .. كلها بمعنى واحد ، أي توسط به إلى الله تعالى . ومعنى توصلنا واستشفاعنا بالرسول صلى الله عليه وآله أنتا نقول : اللهم إن كنتم أنا غير مرضي عندك ولا تسمع دعائى بسبب ذنبي ، فإني أسألك بحرمة عبدك ورسولك محمد، الذي له هونبي ومبلغى أحکامك ، وخير خلقك ، وصاحب المقام الأول عندك .. أن تقبل دعائى وتستجيبه) فأقول لك يا عاملى : هل أنت توافق المشركين الذين حاربكم الرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم قالوا : (وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) ??? بالطبع ستقول لا . طيب :

السؤال ١ : هل يمكن أن تشرح لي ما معنى عبادتهم لهم وكيف كانوا يعبدوهم لكي نخدر بما كفراهم الله به ؟

السؤال ٢ : إن قلت لي إنكم تتوسطون بأهل القبور ليقربوكم إلى الله زلفى لأن لهم جاهًا وأنتم لكم ذنوب لا يستحبب الله دعائكم . قلت لك وكذلك المشركون ، كانوا يفعلون مع القبور تماماً كما قلت بنص هذه الآية لأنهم يعتقدون أن اللات والعزى ومناة صالحون وهم قد ماتوا فهم يأتون بقبورهم أو آثارهم المحسنة كأصنامهم ليتوسطوا لهم عند الله بنص هذه الآية . وإن قلت لي ثبت عندنا أن صلاح الرسول صلى الله عليه وسلم ثابت لا ينكر أما اللات والعزى وو فلم يثبت عنكم صلاحهم . فأقول لك : ولكن الله عزوجل سمي الفعل هذا عبادة لهم وشركًا ولم يشترط الله صلاح الذين يعبدوهم ليقربوهم إلى الله زلفى كما أنكر الله عبادة الملائكة في القرآن مثلاً رغم صلاحهم . فإن قلت لي : هم كفروا لأنهم كانوا يعبدون اللات والعزى

ومنة لأنهم كانوا يعتقدون لها قدرة على النفع والضر مثل أنها حلقة شيئاً مع الله وهو من دون الله . قلت لك : ولكنهم يقولون ليقربونا إلى الله زلفى وكلامهم واضح أن قصدتهم الله في النهاية ولكن عن طريق وساطة اللات وooo ولكن رغم هذا كفراهم الله ورسوله .

فما هو الفرق بين عملكم وبين عملهم ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وكب (الصارم) بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٩٩ ، السادسة مساءً :

الأخ العزيز الإمارتى :

أشكرك كثيراً على هذه المداخلة ، وكما يقولون القلوب عند بعضها ، وهذا ما كنت أتمنى فعله مع العاملى ، بإرجاع الموضوع إلى أساسه ، حق لا يتشعب الحوار ، وكان سبب تأخرى في ذلك حدوث خلل معنى من الدخول للساحة، وقد راسلت الفاضل : العلي وأرشدنا إلى طريقة دخلت من خلالها، فلك وله الشكر .

أما العاملى فيشكر أيضاً على رجوعه للحق ، حينما قرأ بعض كتب ابن تيمية وقرر ، ما قررته من أن ابن تيمية لا يحب الاستشفاف بالأموات ، أما التوصل بهم فكما ذكرت في تقسيمي أعلىه . وبالرغم من ذلك فلي عتب عليه حينما قال : (ووصلت إلى نتيجة أن فتواه من السجن كانت مداراة بتعيركم ، وتفيقه بتعبيرنا ، وقد استعمل فيها أسلوب التعميم والاجمال ليرضي القضاة والسلطان وبخلص نفسه منهم) لأن ذلك موضوع آخر ليس هذا مجال نقاشه ، وأنا أرد قوله عليه لأن هذا الإمام الجهيد قد وقف نفسه الله ، ولا يمكن أن يفعل ذلك .

أما جواب سؤالك فأرجحه (كذا) إلى أن تجنب أخي الإماري ، لأن محور النقاش يدور حول ذلك . ولذلك تحبّي وشكري على اعترافك بالحق .
هدايا الله وإياك إلى الحجة البيضاء التي لا يزبغ عنها إلا هالك .
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إذا سألت كريراً حاجة فدعه يفكّر ، فإنه لا يفكّر إلا في خير .

الله فكتب (العاملي) بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٩٩ ، الثامنة مساءً :

نعم ، لقد تشعب الموضوع .

ولكن سؤال الأخ راشد عن التوسل والاستشفاع ، وسؤالك عن شد الرحال والتوكيل والاستشفاع . وقد سألك عن شد الرحال لأثبت لك تناقض فتاوى ابن تيمية فيها .

وسألك مطالبك بالجواب فعلاً ، وأجيبكما عن التوسل والاستشفاع ، ومعنهاهما عندنا وعندكم واحد . فالتوسل الجائز عند إمامكم هو التوسل بدعاء النبي في حياته فقط ، ومعناه أنه الآن لا يجوز ، لا حتى بدعائه ، كما لا تجوز مخاطبته لأنه ميت . أما عندنا فالتوسل جائز ومستحب بالنبي وآله صلى الله عليه وآله ، بذاته الشريفة وكل صفاته الربانية ومقامه المحمود ، وكذا مخاطبته والطلب منه أن يدعوا لنا ربه ، أو يشفع إلى ربه في الحاجة أو الجنة .. كل ذلك جائز ، وبعضه مستحب .

ولا فرق عندنا في ذلك بين حياته وبعد وفاته ، لانه حي عند ربه ، يسمع كلامنا بإذن ربنا ، إلا أن يمحب الله كلام أحد عنه .

وهذا التوسل ليس فيه أي شائبة شرك ، لأننا نعتقد أنه عبد الله ورسوله ، ليس له من الامر شيء إلا ما أعطاه الله ، ولا يملك شيئاً من دون الله ، بل كل

ما يملكه فهو من الله تعالى . وطلبنا منه وتوسلنا به ، ليس دعاء له من دون الله ، بل هو دعاء الله وطلب من الله وحده ، والطلب من الرسول أن يكون واسطة وشفعياً إلى ربه .

ودليلنا على ذلك : الآيات والأحاديث الصحيحة التي أجازته وحثت عليه .. وقد أشرت لك إلى أننا لم نخترع ذلك من عندنا ، ولا عندنا هواية لأن نضم إلى الطلب من الله مباشرة ، الطلب منه تعالى بواسطة ..

ولا الأمرلينا حتى نختار هذا الأسلوب في دعائنا وعبادتنا أو ذاك !!
بل الأمر كله له عز وجل ، وقد قال لنا (اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) .
وقال (أولئك يتغرون إلى الوسيلة أقرب) وقال (ولو أفهم إذ ظلموا أنفسهم جاوزوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) وقال عن أبناء يعقوب (يا أباها استغفر لينا) . كما روينا ورويتم الأحاديث الصحيحة الدالة عند علماء المذاهب على ما ذهبنا إليه .

فهل إشكالكم علينا لأننا نطيع ربنا وتتبع الواسطة والوسيلة التي أمرنا بها ..
ولا تغفلنف على ونقول له نريد أن ندعوك مباشرة ، فلا تجعل بيننا وبينك واسطة !! لقد أمر عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله أن يكون موحداً بلا شروط ، ويطيعه مهما أمره حتى لو قال له لقد اخترت ولدألي فاعبده ! (قل إن كان لله ولد فأنا أول العابدين) ولكنه سبحانه أخبرنا أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً !!

لكن أخبرنا أنه جعل رسوله وآل شفاعة إليه ، وأمرنا أن نتوسل بهم ونستشفع بهم في الدنيا والآخرة .

أما نسبتي إلى ابن تيمية تحويل التوسل في سجنه ، فلم تكن افتراء والعياذ بالله ، بل اعتمدت على عبارته المتقدمة في سجنه ، وكذلك اعتمد عليها السبكي في كتابه (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) وأبو حامد المرزوق في كتابه (التوسل بالرسول وجعله الوهابية) وغيرهما كثير ..
 ولا أقول إن هؤلاء العلماء قد افتروا عليه فهم من أهل البحث والدقة .. ولكنهم اعتمدوا على تلك العبارة الجملة التي كتبها في السجن ! ونحن الشيعة حساسون من كل ما يكتب بالاكراه أو شبه الاكره ، ولا نقول بصححة نسبة الرأي الصادر من صاحبه في ظروف الاكره وشبهه .. ونفي ببطلان البيع المكره عليه ، وكذا البيعة . لذلك بعد قراءتي الشاملة لما كتبه في الموضوع ، قلت إن ابن تيمية لم يجوز التوسل رغم عبارته المذكورة . ولكني لا أوفقه على رأيه ، لأن دليل علماء المذاهب أقوى من دليله .
 ثم دليلنا في اعتقادنا أقوى من أدلة علماء المذاهب .. وشكراً .

١٦ وكتب (الإماراني راشد) بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٩٩ ، العاشرة ليلاً :

أعيد السؤال للعاملي :

يا عاملي أليس ١ + ٢ = ٣؟؟؟ سؤالي وطلبي كان في متى الوضوح :
 أليس الله تعالى يقول (ولتسبيح سبيل المجرمين)؟؟ والمشركون هم يسلكون هذا السبيل بلا شك ومن سبيلهم الذي كفراهم الله به هو أنهم يقولون (وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي) .

(السؤال ١) هل ممكن أن تشرح لي ما معنى عبادتهم لهم وكيف كانوا يعبدونهم لكي نخدر بما كفراهم الله به ونخدر سبيلهم ٣٣٣٣٣٣

(السؤال ٢) فما هو الفرق بين عملكم وبين عملهم ٩٩٩٩٩٩٩٩

إن قلت لي : إنكم تتوسطون بأهل القبور ليقربوكم إلى الله زلفى لأن لهم جاهاؤأنتم لكم ذنوب لا يستحبب الله دعائكم إلام طريقهم كما قلت بسبب الذنوب . قلت لك : وكذلك المشركين كانوا يفعلون مع أهل القبور تماماً كما قلت بنص هذه الآية لأنهم يعتقدون أن اللات والعزى ومنة صالحون ..

فما هو الفرق بين عملكم وبين عملهم ٩٩٩٩٩٩٩٩

أجب على هذه الأسئلة فقط ، ولا تقول (كذا) قال السبكي وقال شيخ الإسلام وهناك رواية وووو . أجب أولأ ثم انتقل مع الأخ صارم خطوة خطوة ، لكي لا يتشعب الكلام ، لأننا نحن نستطيع أن ننسخ لك كتاب التوحيد ولنصقه كاملاً .

١٠ وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٦-٨-١٩٩٩ : العاشرة والنصف ليلاً :

في البدء أتلو اعتذاري على الأخرين العاملى ، والصارم على هذه المداخلة التي ما كنت أرجوها لأن طريقة البحث كانت هادئة ومcisive في غالب الأحابين ، ييد أن أريد أن أضع مفارقة بسيطة لولا غيابها عن ذهن (الأماراتي) لما أدللي باستفسراته هنا ..

أولاً : وكما قال الأخ العاملى وقلتم أن التوسل وإن كان له مدخلية وارتباط عضوى بأصل البحث غير أنه من غير المبتعنى أن يبدء ببحثه الآن ... ثانياً : وهذا للإماراتي خاصة إن جميع كلامك يعتمد على قضية المشركين وما هنالك من الشبهة المتوجهة بين مقامهم ومقام الأولياء الصالحين . كما جاء عن الشيوخين ابن تيمية وسليل فكره ابن عبد الوهاب التجدي .

وقدقلت موجهاً في ذلك أن المشركين لم يستقلوا بأصنامهم في أمر العبادة، ولكن الله ذي العزة والجلال أدفهم بالكفر . . . وهذا أعتبره تخليطاً واضحاً من خلال أنك ادعى أن الله سماها عبادة على الرغم من عدم انطواء قصدهم على ذلك !! بينما الذي سماه عبادة ودل ذلك على وجود عبادة حقيقة ما حكاه الله جلا وعلا عنهم وليس الله مباشرة فقال تبارك اسمه (ما نعبدهم إلاليقربونا . .) نعم جعلوا غاية العبادة هو التقرب لله ، والله قد حصر العبادة لوجهه الكريم . وهذا سيكون الفرق واضحًا وجاهراً أيضاً . . .
وهناك كلام بداعي أن أخلفه فيما يختلف . . .

الله وكتب (العاملي) بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٩٩ ، الحادية عشرة ليلاً :
أثار الاخ راشد في مداخلته عدة موضوعات ، وإذا أراد الاخ صارم أن أحول الموضوع الى نقاش مع الأخ راشد فيها ، والا فيمكن فتح موضوع من الموضوعات التي طرحتها راشد ، ومنها مفهوم العبادة عند المشركين وعند المسلمين ، والفرق بينهما ، لأثبت له أن الشفاعة والتسلل وغيرها من عقائد الاسلام لا تنافي التوحيد كما تصور .

الله وكتب (الإماراني راشد) بتاريخ ١٧ - ٨ - ١٩٩٩ ، الواحدة صباحاً :
حرضاً على هدوء الحوار كما سميته أنت وجميل ٥٠ ، فأنا أترك الكلام الآن لك مع صارم لانشغالي بأمور أخرى ، رغم أنه لا يحق لك أن تشرط النقاش مع واحد فقط ، لأنني كنت أناقش ٧ مناظرون (كذا) لي وأنا وحدي في عدة صفحات ، وأنت كنت منهم ، فلم أقل للجميع لا تتدخلوا واتركوني مع واحد منكم . ولكني أطلب من أخي الحبيب صارم أن يعتبر

سؤال هذا هو عين سؤاله هو موجهًا للعاملي ، وآذن له أن يصوغ السؤال كما يراه ويوجهه من جديد للعاملي ، لأن سؤاله هو ليس خروجًا عن الموضوع ، لأن العنوان هو الزيارة والزيارة يدرج تحتها شد رحال أو توسط واستغاثة بالبيت عندكم وو ..

وأنا لم أسأل إلا عن نفس الذي سأله أخي صارم ، ولكن بأسلوب الخاص. لک أنت تجيئ يا عاملي ولک أنت تتجاهل ، وهذا يسمى قرب غير مرغوب فيه، ومن حق الأخ صارم أن يلح عليك بالإجابة على هذا السؤال ، لأن من حق المناظر أن تجيئه ، وإلا فما العبرة من النقاش إن كنت تتجاهل السؤال وتتجاهل أسئلتك ؟ ! ؟ ! ما هو هدف النقاش ؟ ! ؟ ! أليس الوصول للحق طبعاً ، والوصول للحق يكون بسؤال وعرض وإجابة وتحاور وو .. . أخي صارم هذا طلبني منك ، ولک المشورة فيما تشور والصدر رحب للأحباب من أمثالك الموحدين .

الله وكتب (صارم) بتاريخ ١٧ - ٨ - ١٩٩٩ ، الواحدة صباحاً :

أخي راشد حفظه الله ورعاه ، وجعل الجنة مثوانا ومثواه :
سواء سالت أنت أم أنا ، لنا منهجه واحد بحمد الله . لذا لا تزكي علينا أن نطرح ما تشاء باسمي ، ولک أنت ترد عني . هدفنا إظهار الحق وبيانه للناس ، ودلالتهم على الخير ، لا الانتصار لأنفسنا وأهواننا ، وإلا لن نصل إلى نتيجة . وربما كاننا أن نغادر الساحة ، ونتركها لهم ، ولن يضرنا ذلك شيء ، لكن عندنا رسالة يجب أن نوديها ونبلغها للناس ، فمن رضي فله الرضى ومن سخط فعليه السخط والسلام .

ملحوظة : سأعود للعاملي ، في الغد بإذن الله .

﴿ وكتب (الصارم) بتاريخ ١٨-٨-١٩٩٩ ، الخامسة والنصف مساءً :

إلى العاملـي : ألحـص حوارـنا السـابق بما يـلي :

سؤالـي لماذا تـشد الرـحال إـلـى الـقـبور ؟ فأـجـبـت لـلاـسـتشـفـاع !!

لـماـذا تـسـتـشـفـع بـهـم ؟ فأـجـبـت لأنـ لي ذـنـوبـا !!! ماـذـي يـعـمـلـهـ الـمـيـتـ لـكـ ؟ .

أـرجـوـ أنـ تـجـبـيـبـ بـصـرـاحـةـ عنـ هـذـاـ السـؤـالـ وـبـلاـ إـطـالـةـ .

﴿ فـكـتبـ (ـالـعـامـليـ)ـ بـتـارـيخـ ١٨ـ -ـ ٨ـ -ـ ١٩٩٩ـ ،ـ السـابـقـ مـسـاءـ :

- كان سـؤـالـكـ :ـ لـمـاـذاـ تـشـدـ الرـحالـ إـلـىـ الـقـبورـ ؟

وـجـوابـهـ :ـ أـنـاـ نـشـدـ الرـحالـ لـزـيـارـةـ منـ ثـبـتـ عـنـدـنـاـ اـسـتـحـبـابـ زـيـارـتـهـ كـالـنـيـ

وـأـهـلـ بـيـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـيـهـمـ ..

فـغـرـضـنـاـ وـكـلـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ شـدـ الرـحالـ وـالـسـفـرـ هوـ الـزـيـارـةـ ،ـ وـقـدـ لـاـ يـعـرـفـ

بعـضـهـمـ الـاسـتـشـفـاعـ أـبـداـ ،ـ بـلـ يـقـولـ أـنـاـ ذـاهـبـ لـزـيـارـةـ الـنـبـيـ .ـ وـقـدـ يـسـتـشـفـعـ بـهـمـ

الـرـائـرـ وـقـدـ لـاـ يـسـتـشـفـعـ ،ـ بـلـ يـسـلـمـ عـلـيـهـ وـيـصـلـيـ عـنـهـ ،ـ وـيـدـعـوـ اللـهـ تـعـالـيـ بـدـوـنـ

اـسـتـشـفـاعـ .

- وـسـأـلـتـيـ :ـ لـمـاـذاـ تـسـتـشـفـعـ بـهـمـ ؟

فـضـرـبـتـ لـكـ مـثـلـاـ فيـ طـلـبـ شـفـاعـتـهـ بـالـمـغـفـرـةـ ،ـ وـأـضـيـفـ هـنـاـ أـنـ الـنـبـيـ

صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ لـهـ مـقـامـ عـظـيمـ أـكـرـمـهـ بـهـ رـبـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ ،ـ وـمـنـ

إـكـرـامـهـ لـهـ أـنـ الـمـسـلـمـ إـذـاـ طـلـبـ مـنـ رـبـهـ حـاجـةـ مـسـتـشـفـعـاـ بـهـ وـكـانـتـ مـسـتـجـمـعـةـ

لـلـشـرـوـطـ الـأـخـرـىـ ،ـ قـضـاـهـاـ لـهـ .ـ فـالـتـوـسـلـ وـالـاسـتـشـفـاعـ طـلـبـ مـنـ اللـهـ تـعـالـيـ

وـحـدـهـ بـجـاهـ نـبـيـهـ ،ـ وـلـيـسـ طـلـبـاـ مـنـ الـنـبـيـ الـذـيـ هـوـ مـخـلـوقـ مـثـلـنـاـ ،ـ لـيـسـ لـهـ مـنـ

الـأـمـرـ شـيـءـ ،ـ إـلـاـ مـاـ أـعـطـاهـ اللـهـ

- وسائلت : ما الذي يعمله الميت لك ؟

ووجهاته أن النافع الضار هو الله تعالى وحده لا شريك له ، والميت والحي وكل المخلوقات لا تملك لي ولا لأنفسها نفعاً ولا ضراً ، إلا ما ملكها الله تعالى ..

ومن اعتقد بأن أحداً له بنفسه ذرة من ذلك فهو مشرك بالله تعالى .

ولكن الله تعالى هو الذي جعل هذا المقام لبيه صلى الله عليه وآله ، وأمرنا أن نبتهجي إليه الوسيلة بالعمل وبتشريع رسوله في حاجاتنا في الدنيا والآخرة .

ومع الأسف أن بعضكم مازال يتصور أن شد الرحال إنما يكون بنية الاستشفاع والتسلل ، وأن الاستشفاع والتسلل طلب من النبي ودعاء له بدل الله تعالى !! وننحو بالله من ذلك ، وننحو به من يتهم المسلمين بذلك بدون ذليل !!

الله وكتب (الصارم) بتاريخ ٢٢-٨-١٩٩٩ ، الثالثة ظهراً :

إلى العاملـي : معذرة لتأخرـي ، وأعود مرة أخرى لموضوعـنا وأقول : هل لكـ أن تفرقـ بين فعلـ الشـيعة وبين فعلـ المـشرـكـينـ فيـ جـاهـلـيـهـمـ عندـ قـبـورـهـمـ ؟ـ فـالمـشـرـكـونـ يـقـرـونـ بـالـرـبـوبـيـهـ ، وإنـماـ كـفـرـواـ بـتـعـلـقـهـمـ بـالـمـلـائـكـةـ وـالـأـنبـيـاءـ ، لأنـهـمـ يـقـولـونـ (هـؤـلـاءـ شـفـاعـاـنـاـ عـنـ اللـهـ)ـ ؟ـ أـرجـوـ أنـ تـفـرـقـ لـيـ باـختـصـارـ .ـ تـحـياتـيـ لـكـ .ـ

الله فأجابـ (العـامـليـ)ـ بـتـارـيخـ ٢٢-٨-١٩٩٩ ،ـ الثـالـثـةـ وـالـنـصـفـ ظـهـرـاـ :ـ الـكـفـارـ وـالـمـشـرـكـونـ اـخـذـواـ آـلـهـةـ وـأـلـيـاءـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ تـعـالـىـ .ـ وـالـضـالـلـونـ اـخـذـواـ إـلـيـهـ وـسـيـلـةـ مـنـ دـوـنـهـ لـمـ يـأـمـرـهـمـ بـهـاـ وـلـمـ يـتـرـلـ بـهـاـ سـلـطـانـاـ ..ـ

أما نحن فنوحده ونطهيه ونبتغى اليه الوسيلة التي أمرنا بها وهي محمد وأآل محمد صلوات الله عليهم . والذين يعتقدوننا لم يفرقوا في موضوع التوسل والشفاعة بين ما هو من الله تعالى وما هو من دونه !!
وفي الفرق بينهما يكمن الكفر والإيمان ، والمهدى الضلال !!



الكتاب وكتب (حسين مهدي أحمد) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٨-١-٢٠٠٠ ، الحادية عشرة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (حول زيارة قبور الأنبياء والأئمة والأولياء) قال فيه :

يشكل على الشيعة بأهمهم يعتقدون بجواز زيارة قبور الأنبياء والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم والأولياء ويشيدونها ويتركونها ويصلون ويدعون عندها مع أنه ورد النهي عن اتخاذ القبور مساجد وعن بناء المساجد على القبور .
لم يرد النهي عن الزيارة في أثر من الآثار وإنما نهى عنه الوهابيون ، منع الوهابية من شد الرحال إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله ، فضلاً عن غيره ، ونقل القسطلاني في شرح صحيح البخاري وابن حجر الهيثمي في الجوهر المنظم ، عن ابن تيمية قدوة الوهابيين تحريم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع شد الرحال وبدونه ! وعن الملا على القاري في المجلد الثاني من شرح الشفا أنه قال : قد فرط ابن تيمية من الخنابلة حيث حرمت السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما أفرط غيره حيث قال : كون الزيارة قربة معلوم من الدين وجاحده محکوم عليه بالكفر ! ولعل الثاني أقرب إلى الصواب ، لأن تحريم ما أجمع العلماء فيه بالاستحساب يكون كفراً ، لأنه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب . انتهى .

تدل على مشروعية زيارته صلى الله عليه وآله وسلم وفضيلتها كما في
كتش الإرتياح ٣٦٢ - ٣٧٢ ، الأدلة الأربع :

الدليل الأول : كتاب الله العزيز :

قال تعالى : ولو ألموا إذ ظلموا أنفسهم حاولوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا . النساء - ٦٤ .

قال السمهودي في وفاء الوفاء مجلد ٢ ص ٤١١ : العلماء فهموا من هذه
الأية العموم لحال الموت والحياة واستحبوا الم آتى القبر أن يتلوها .

الدليل الثاني : السنة الشريفة :

والآحاديث الواردة في ذلك كثيرة ، نقلها السمهودي في وفاء الوفاء -
مجلد ٤ ص ٣٩٤ - ٤٠٣ ، ونقلها غيره ونحن نقلها منه وربما ترك بعض
أسانيدها ، وقد تكلم هو على أسانيدها بما فيه كفاية .

١ - الدارقطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما بالأسانيد من طريق
موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من زار قبرى وجبت له شفاعتي .

٢ - البزار من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفارى عن عبد الرحمن بن زيد
عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من زار قبرى حلّت
له شفاعتي .

٣ - الطبراني في الكبير والأوسط والدارقطني في أماله وأبوبكر بن المقرى
في معجمه ، من رواية مسلمة بن سالم الجهمي عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن سالم عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من جاءني
زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً عليًّا أن أكون له شفيعاً يوم القيمة .

- قال والذي في معجم ابن المقرئ : من جاءني زائراً كان حقاً على الله عزوجل أن أكون له شفيعاً يوم القيمة . قال وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتابه السنن الصحاح المأثورة . ومقتضى ما شرطه في خطبته أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحته انتهى . وهو بإطلاقه شامل للزيارة في الحياة وبعد الموت.
- ٤ - الدارقطني والطبراني في الكبير والأوسط وغيرهما من طريق حفص بن داود القاري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من حج فرار قبرى بعد وفاته كان كمن زارني في حياتي . قال : ورواه ابن الجوزي في مثير الغرام الساكن بسنده وزاد وصحبي . ورواه ابن عدي في كامله بسنده بهذه الزيادة . ورواه أبو يعلى بسنده بدون الزيادة . وفي بعض الروايات : من حج فرارني في حياتي . ورواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريق عائشة بنت يونس امرأة الليث عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من زار قبرى بعد موته كان كمن زارني في حياتي . أقول : ورواه بلفظه الأول السيوطي في الجامع الصغير عن أحمد في مسنده وأبي داود والترمذى والنسائي عن الحارث.
- ٥ - ابن عدي في الكامل من طريق محمد بن محمد بن النعمان عن جده عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من حج البيت ولم يزري فقد حفاني . قال السبكي : وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات طرفاً منه .
- ٦ - الدارقطني في السنن من طريق موسى بن هرون عن محمد بن الحسن الجيلي عن عبد الرحمن بن المبارك عن عون بن موسى عن أيوب عن نافع عن

ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم: من زارني في المدينة كت له شهيداً وشفيعاً .

٧ - أبو داود الطيالسي عن سوار بن ميمون أبي الجراح العبدى عن رجل من آل عمر عن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم يقول: من زار قبرى أو قال من زارني كت له شفيعاً أو شهيداً . الحديث .

٨ - أبو جعفر العقيلي من روایة سوار بن ميمون عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم : من زارني متعمداً كان في حواري يوم القيمة . الحديث .

٩ - الدارقطنى وغيره من طريق هارون بن فرعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياني . الحديث .

١٠ - أبو الفتح الأزدي من طريق عمار بن محمد عن خاله سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقة عن عبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : من حج حجة الإسلام وزار قبرى وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأل الله عزوجل فيما افترض عليه .

١١ - أبو الفتوح بسنده من طريق خالد بن يزيد عن عبد الله بن عمر العمرى عن سعيد المقرى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي ومن زارني كت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيمة .

١٢ - ابن أبي الدنيا من طريق إسماعيل بن أبي فديك عن سليمان بن يزيد الكعبي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم قال : من

زارني بالمدينة كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيمة . وفي رواية : كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيمة . ورواه البيهقي بهذا الطريق ولفظه من زارني محتسباً إلى المدينة كان في جواري يوم القيمة .

١٣ - ابن النحار في أخبار المدينة بسنده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً ، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيمة .

١٤ - أبو جعفر العقيلي بسنده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيمة شهيداً أو قال شفيعاً .

١٥ - بعض المخاطب في زمن ابن مندة بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : من حج إلى مكة ثم قصدي في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان . قال : والحديث في مستند الفردوس .

١٦ - يحيى بن الحسن بن جعفر الحسیني في أخبار المدينة بسنده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزري فقد جفاني .

وروى ابن عساكر بسنده عن علي : من زار قبر رسول كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآلها .

١٧ - يحيى أيضاً بسنده عن رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم : من أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيمة . الحديث .

انتهت الأحاديث التي أوردها السمهودي وهي مع كثراًها يعتمد بعضها
بعضاً وتعضدها الأحاديث الآتية مع أنه لا حاجة لنا إلى الإستدلال بها للسيرة
القطعية وعمل المسلمين البالغ حد الضرورة .

الدليل الثالث : الاجماع :

فقد أجمع المسلمون خلفاً عن سلف من عهد النبي صلى الله عليه وآله
والصحابة إلى يومنا هذا قولًا وعملاً على زيارة قبره صلى الله عليه وآله ولم
يشذ عنهم أحد إلا الوهابيون . بل إن استحباب زيارة قبور الأنبياء والصالحين
بل وسائر المؤمنين ومشروعتها ملحق بالضروريات عند المسلمين فضلاً عن
الإجماع ، وسيرتهم مستمرة عليها من عهد النبي صلى الله عليه وآله والصحابة
والتابعين وتابعيهم وجميع المسلمين في كل عصر وفي كل صقع عالمهم
وجاهلهم صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم . فلا يكون إنكار ذلك إلا
صادمة للبداهة وإنكاراً للضروري .

قال السمهودي في وفاة الوفاء، نقلًا عن السبكي، قال عياض: زيارة قبره
صلى الله عليه وآله وسلم سنة بين المسلمين جمع عليها وفضيلة مرغوب فيها.
انتهى .

قال السبكي : وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما
حکاه التوسي بل قال بعض الظاهريه بوجوها . وانختلفوا في النساء وامتناز
القبر الشريف بالأدلة الخاصة به لهذا أقول إنه لا فرق بين الرجال والنساء .

الدليل الرابع : دليل العقل :

فإنه يحكم بحسن تعظيم من عظمه الله تعالى والزيارة نوع من التعظيم وفي
تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم بالزيارة وغيرها تعظيم لشعائر الإسلام

ولإغمام لمنكريه . وأما زياره سائر القبور ، فثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور أهل البقيع وشهداء أحد . وروى ابن ماجة بسنده عنه صلى الله عليه وآله وسلم : زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة . وبسنده عن عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم رخص في زيارة القبور ، وقال : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة . ورواه مسلم إلى قوله : فزوروها . وروى النسائي : وهيئتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزور فليزر . وفي حاشية السندي عن الزوائد : إن رجال إسناده ثقات .

وقد زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه وهي مشركة بزعم الخصم . روى مسلم وابن ماجة والنسياني بأسانيدهم عن أبي هريرة زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه فبكى وأبكي من حوله ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : استأذنت ربِّي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم بالموت . قال النووي في شرح صحيح مسلم : هو حديث صحيح بلا شك .

وروى مسلم : أنه كلما كانت ليلة عائشة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون . وعلم صلى الله عليه وآله وسلم عائشة حين قالت له : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : قولي : السلام على أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين رواه مسلم .

ونحن وإن كنا نعتقد بأن آباء النبي وأمهاته كلهم مؤمنون تبعاً لما ثبت عندنا بالأحاديث الصحيحة ، ولا نقبل أن أم النبي صلى الله عليه وآله كانت

مشركة ولكننا أوردنا الحديث لننحتج به على من يحرم الزيارة . ونسأل الله التوفيق .

١٢٦ وكتب (خادم الحق) بتاريخ ٢٩-١-٢٠٠٠ ، الحادية عشرة والنصف صباحاً :

أحسنت والله يا أبي علي... وعندما نزور قبور النبي وأهل بيته (ص)...
فإننا نعظم ما جاء به النبي ص وما جاهد من أجله أهل البيت طوال
حياتهم ألا وهو الاسلام.. فهل في هذا الأمر من شيء ؟؟؟
ولكن نقول الحمد لله الذي خصنا بولائهم وهدانا لزيارتهم...
ونسأل الله أن يجعلنا معهم ولا يحرمنا صحبتهم . أمين رب العالمين .

○ ○

١٢٧ وكتب (مالك الأشتر) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٧-١١-١٩٩٩ ، السادسة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (آداب الزيارة عند أهل السنة) ، قال فيه:
هذه بعض آراء علماء السنة في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وآدابها ،
واعتقادهم بحقيقة بعد موته صلى الله عليه وآله :

١- أخرج القاضي عياض بإسناده عن إن حميد قال : ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين (يعني المنصور الدوانيقي) مالكا (مالك إمام المذهب المالكي) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله أدب قوماً فقال : لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي . . . و مدح قوماً فقال : إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله . . . الآية ، وإن حرمته ميتاً كحرمنه حياً .

فاستكان أبو جعفر وقال : يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعوا ، أم أستقبل رسول الله ؟ فقال (مالك) : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيمة ؟! بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى ، قال الله تعالى : ولو ألموا إذ ظلموا أنفسهم حاوزك فاستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول ، لوجدوا الله تواباً رحيمًا .

٢- قال العبدري المالكي في شرح رسالة ابن أبي زيد : وأما النذر للمشي إلى المسجد الحرام أو المشي إلى مكة فله أصل في الشرع وهو الحج والعمراء ، والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه (وآله) أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس .

وقال ابن الحاج في المدخل ج ١ ص ٢٥٦ بعد نقل هذه العبارة : وهذا الذي قاله مسلم صحيح ، لا يرتاب فيه إلا مشرك أو معاند لله ولرسوله صلى الله عليه وآله !!

٣- يقول جمال الدين عبد الله الفاكهي المكي الشافعي المتوفى سنة ٩٢٧ ، في كتابه (حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل) : يتبع (المسافر لزيارة النبي) ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه (وآله) فيحييها بالزيارة ويترك بالصلاحة فيها .

٤- يقول الفقيه الشرنبلائي في كتاب (مراقي الفلاح) : فإذا عاين (الزائر) حيطان المدينة المنورة يصلي على النبي ثم يقول : اللهم هذا حرم بيكم ومهبط وحيك فامنن على بالدخول فيه ، واجعله وقاية لي من النار وأماناً من العذاب واجعلني من الفائزين بشفاعة المصطفى يوم المأب .

٥- قال القاضي غياض في الشفاء : إن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرًا وقرب من بيته ترجل باكيًا منشدًا :

فؤاداً لعرفان الرسوم ولا تلب
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامه
لمن بان عنه أن نلم به ركبنا
فضمنها القاضي غياض قصيدة نبوية له يقول فيها :
ونحن بأكناف الخيام تواجهنا
نقبلها طوراً ونرشفها طوراً
ونبدي سروراً والفؤاد بجهنا
قطع والأكباد أورى بها هبنا
وأنسحب خدي في مواطنها سجنا
وأنسكب دمعي في مناهل حبها
أقدم رجلاً بعد رجل مهابة

﴿ وكتب (مدقق) بتاريخ ٢٧-١١-١٩٩٩ ، السادسة والنصف صباحاً :
أحسنت .

﴿ وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٢٨-١١-١٩٩٩ ، الواحدة صباحاً :
أين الذين يرموننا بعيادة القبور ؟

﴿ ثم كتب (صعصعة بن صوحان) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-١٠ ، الثانية عشرة
وخمس دقائق صباحاً :
السلام عليك يا سيدي ومولاي ونبي وشفيعي رسول الله (ص)

السلام عليك يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

السلام عليك يا سيدي ومولاي أيتها الصديقة الزهراء سيدة نساء
العالمين (ع)

السلام عليك ياسيدي ومولاي أبا محمد الحسن بن علي المحتى (ع)
 السلام عليك ياسيدي ومولاي أبا عبدالله الحسين يا شهيد كربلاء (ع)
 السلام عليك ياسيدي ومولاي علي بن الحسين زين العابدين (ع)
 السلام عليك ياسيدي ومولاي محمد بن علي الباقي (ع)
 السلام عليك يا سيدي ومولاي جعفر بن محمد الصادق (ع)
 السلام عليك يا سيدي ومولاي موسى بن جعفر الكاظم (ع)
 السلام عليك يا سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا (ع)
 السلام عليك يا سيدي ومولاي محمد بن علي الجواد (ع)
 السلام عليك يا سيدي ومولاي علي بن محمد الهادي (ع)
 السلام عليك يا سيدي ومولاي الحسن بن محمد العسكري (ع)
 السلام عليك يا سيدي ومولاي يا صاحب العصر والزمان ، يا محمد بن
 الحسن المهدي المنتظر . عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه .
 وجعلنا الله وإياكم من الطالبين رضا الله بمناصحته .
 اللهم ارزقنا زيارةكم والتقرب والتبرك والتوصل عند قبورهم ،
 صلواتك عليهم أجمعين .

ﷺ وكتب (ولاني) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-١٠ ، الثانية عشرة والنصف
 صباحاً : أحسنتم يا إخوة .. وكثير الله من أمثالكم .

○ ○

ﷺ وكتب (فرات) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٢٠ ، السادسة مسناً ، موضوعاً بعنوان (زيارة القبور في السنة النبوية) ، قال فيه :

إن زيارة القبور تنطوي على آثار أخلاقية وتربيوية هامة باعتبار أن مشاهدة المقابر التي تضم في طيالها مجموعة كبيرة من الذين عاشوا في هذه الدنيا ثم انتقلوا إلى الآخرة ، يؤدي إلى قتل روح الطمع والحرص على الدنيا ، أو لا أقل يؤدي إلى تخفيتها في النفس .. وبالتالي يغير سلوك الإنسان فيترك المظالم والمنكرات ويتجه إلى الحي الذي لايموت بقلب خاشع ، مما يجعله يصبو نحو الآخرة . وهذا المعنى يقول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) : (زورو القبور فإنها تذكركم بالآخرة) .

مضافاً إلى روایات أخرى تدل بالصراحة على المطلب لا مجال لذكرها .
هذا كله في زيارة قبور المسلمين . وأما زيارة مدفن الأولياء من النبي (صلى الله عليه وآلـه وـسـلم) والأئمة والشهداء والصالحين .

فلا شك في أن لزياراتهم نتائج مهمة ، فإن زيارة مراقدهم نوع من الشكر والتقدير لتصحياتهم الجبارية التي يذللوها . وإعلام للجيل الحاضر بأن هذا هو جزاء الذين يسلكون طريق الحق والمهدى والفضيلة والدفاع عن المبدأ والعقيدة .
وهذا لا يدفعنا إلى زيارة قبورهم فقط ، بل يدعونا إلى إبقاء ذكرياتهم حية ساخنة والمحافظة على آثارهم ، وإقامة المناسبات في ذكرى مواليدتهم ، وعقد المجالس في أيام التحاقهم بالرفيق الأعلى لأجل تعظيمهم من جهة ، والاستلهام من منابعهم والتزود من فيوضهم من جهة أخرى .

وهذا مما لاينكره منصف ، ولهذا نرى الأمم الحية يتسابقون في زيارة مدفن رؤسائهم وشخصياتهم ، الذين ضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل إحياء الشعب واستقلاله من يد المستعمرين والظالمين ، ويعيرون الذكريات لاحياء معالمهم . فبطريق أولى يحسن أن نقيم هذه المهرجانات ، لأن عظماءنا جادوا

بأرواحهم وقدموا دمائهم رخيصة من أجل سعادة البشرية جماء ، وأرادوا أن يكون الوجود كله خاضعاً في مسالكه تابعاً في إرادته لله الواحد القهار .
ولا يخطر ببال أحد أن هذه الأمور عبادة لهم !!

فأين التعظيم للشخصيات من عبادتها ؟! فإن التعظيم تقدير لجهودهم والعبادة من تأليههم واتخاذهم أرباباً ! فهل منا من يخلط بين الأمرين ؟!

○ ○

الله وكتب (خادم أهل البيت) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٥ العاشرة مساءً ، موضوعاً عنوان (زيارة القبور والتسلل بالعلماء عند أهل السنة) ، قال فيه :

هذه نبذة بسيطة من الروايات والاحاديث الموجودة عند العامة في كتبهم :
- أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الحنفية المتوفى ١٥٠ هـ ، قبره في الأعظمية ببغداد مزار معروف ، روى الخطيب في تاريخه ١٢٣ صفحة ١٢٣ عن علي بن ميمون قال : سمعت الشافعي يقول : إن لأبي حنيفة وأحى إلى قبره في كل يوم ، فإذا عرضت لي حاجة صلبت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد حتى تقضى . وذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ج ٢ صفحة ١٩٩ ، والكردري في مناقبه ٢ صفحة ١١٢ ، وطاش كيري زاده في مفتاح السعادة ٢ صفحة ٨٢ ، والخالدي في صلح الإخوان صفحة ٨٣ نقلًا عن السفيري وابن جماعة .

- وقال ابن حجر (الخيرات الحسان) في مناقب الإمام أبي حنيفة في الفصل الخامس والعشرين : إن الإمام الشافعي أيام كان هو ببغداد كان يتسلل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته وقال : قد ثبت أن الإمام أحمد تسلل

بالمام الشافعى حتى تعجب ابنه عبدالله بن الامام أحمد فقال له أبوه : إن الشافعى كالشمس للناس وكالعاشرة للبدن . ولما بلغ الامام الشافعى أن أهل المغرب يتولون بالامام مالك لم ينكر عليهم .

- وقال ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ / ١٨٣ : عن أحمد بن الفتح قال : سألت بشراً (التابعي الجليل) عن معروف الكرخي فقال : هيئات حالت بيننا وبينه الحجب . إلى أن قال : فمن كانت له إلى الله حاجة فليأت قبره وليدع فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى . وقال : قبره ظاهر يتبرك به في بغداد .

- - أحمد بن حنبل إمام الحنابلة المتوفى ٢٤١ ، قبره ظاهر مشهور يزار ويترک به .

كذا في مختصر طبقات الحنابلة ص ١١ ، وقال النهي في (ل ١ ص ١١٤) : ضريحه يزار ببغداد . وحکى ابن الجوزي في (مناقب أحمد) ص ٢٩٧ عن عبدالله ابن موسى قال : خرجت أنا وأبي في ليلة مظلمة نزوراً لأحمد ، فاشتدت الظلمة فقال أبي : يا بني تعال حتى تتوسل إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضيء لنا الطريق فإني منذ ٣٠ سنة ما توسلت به إلا قضيت حاجتي ، فدعا أبي وأمنت على دعائه فأضائت السماء كأنها ليلة مقرمة حتى وصلنا إليه . هذا قليل من كثير ما حصلت عليه في هذا اليوم ، فهل هذا مختص بالشيعة فقط ???



وكتب (تائه) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ١٤-١٢-١٩٩٩ ، الثامنة مساءً ، موضوعاً بعنوان (زيارة القبور .. رد على الجاهل بالفرق بين عبادة الأصنام والقبور ?) ، قال فيه :

إعلم أن البناء على قبور الأنبياء والعباد المصطفين تعظيم لشعائر الله ، وهو من تقوى القلوب ، ومن السنن الحسنة ، حيث إنه احترام لصاحب القبر ، وباعتُّ على زيارته ، وعلى عبادة الله عز وجل - بالصلاحة والقراءة والذكر وغيرها - عنده ، ولملحًا للزائرين والغرباء والمساكين والتالين والمصلين . بل هو إعلاء لشأن الدين . فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من سن سنة حسنة فله أحراها وأجر من عملها . وقد بيَّن على مرافق الأنبياء قبل ظهور الإسلام وبعده ، فلم ينكِّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا أحد من الصحابة والخلفاء ، كالقديس المبنية على قبر دانيال عليه السلام في شوستر ، وهود وصالح ويونس وذي الكفل عليهم السلام ، والأنبياء في بيت المقدس وما إليها ، كابنجلب الذي دفن فيه موسى عليه السلام ، وبيلد الخليل مدفن سيدنا إبراهيم عليه السلام .

بل الحجر المبني على قبر إسماعيل عليه السلام وأمه رضي الله عنها . بل أول من بيَّن حجرة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باللين - بعد أن كانت مقومة بجريد التحل - عمر بن الخطاب ، على ما نص عليه السمهودي في كتاب (الوفا) ثم تناوب الخلفاء على تعميرها .

وروى البنائي واعظ أهل الحجاز ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده الحسين ، عن أبيه علي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : والله لتقتلن في أرض العراق وتتوفن بها . فقلت : يا رسول الله ، ما لم يزار قبورنا وعمرها وتعاهدنا ؟ . فقال : يا أبا الحسن ، إن الله جعل قبرك وقبور ولديك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتها ، وإن الله جعل قلوب نجفاء من خلقه ، وصفوة من عباده ، نحن إليكم وتحتمل المذلة والأذى ، فيعمرون

قبوركم ، ويكترون زيارتها تقرباً منهم إلى الله تعالى ، ومودة منهم لرسوله [أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي ، وهم زواري غالباً في الجنة] .

يا علي ، من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعاد سليمان بن داود على بناء بيت المقدس . . . إلى آخره . ولا يخفى أن جعل عمر قبورهم كالمعين على بناء بيت المقدس، دال على أن تعظيم مراقدهم تعظيم لشعائر الله سبحانه . ونقل نحو ذلك أيضاً في حديثين معتبرين ، نقل أحدهما الوزير السعيد بسند، وثانيهما بسند آخر . والسيرة القطعية من قاطبة المسلمين المستمرة ، والإجماع ، يغrias عن ذكر الأحاديث الدالة على الجواز .

وما أعجب قول المفتين : أما البناء على القبور فممنوع إجماعاً ! فإن مذهب الوهابية وهم فئة قليلة بالنسبة إلى سائر المسلمين لم يظهر إلا قريباً من قرن واحد ، ولا يتفوه أحد من المسلمين سوى الوهابية بحرمة البناء ، فأين الإجماع المدعى ؟! ودعوى ورود الأحاديث الصحيحة على المنع لو ثبت غير مجد لإثبات الحرمة ، لأن أخبار الأحاديث لا تنقض لدفع السيرة والإجماع القطعي ، مع أن أصل الدعوى منزع جداً . فإن مثل رواية حابر : نهى رسول الله أن يختص القبور ، وأن يكتب عليها، وأن يبيّن عليها، وأن توطأ . لا تدل على التحرير، لعدم حرمة الكتابة على القبور ووطئها، فذلك من أقوى القرائن على أن النهي في الرواية غير دال على الحرمة ، ولا منع الكراهة في غير قبور مخصوصة . مع أن الظاهر من قوله : «بيّن عليها» إحداث بناء كالمدار على نفس القبر ، فإن بناء القبة وجدرانها بعيدة عن القبر، ليس بناء على القبر على الحقيقة ، وإنما هو نوع من المجاز ، وحمل اللفظ على الحقيقة حيث لا صارف

عنها معين ، مع أن النهي عن الوطء يؤكد هذا المعنى ، لا الذي فهموه من الرواية . وأما الاستدلال على وجوب هدم القباب بحديث أبي الهياج ، فغير تام في نفسه مع قطع النظر عن مخالفته للإجماع والسيرة لوجهه :

الأول : إن الحديث مضطرب المتن والسند . فتارة يذكر عن أبي الهياج أنه قال : « قال لي علي » كما في رواية أحمد عن عبد الرحمن . وتارة يذكر عن أبي وائل ، أن علياً قال لأبي الهياج . ورواه عبدالله بن أحمد في مسنده على هكذا : لأبعثنك فيما بعثني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن أسوى كل قبر ، وأن أطمس كل صنم .

فالاضطراب المزبور يسقطه عن الحجية والاعتبار .

الثاني : إنه من الواضح أن المأمور به في الرواية لم يكن هدم جميع قبور العالم ، بل الحديث وارد في بعث خاص وواقعة مخصوصة ، فلعل البعث قد كان إلى قبور المشركين لطمس آثار الجاهلية - كما يؤيده ذكر الصنم - أو إلى غيرها مما لا نعرف وجه مصلحتها ، فكيف يتمسك بمثل هذه الرواية لقبور الأنبياء والأولياء ؟! قال بعض علماء الشيعة من المعاصرين : إن المقصود من تلك القبور ، التي أمر علي عليه السلام بتتسويتها ، ليست هي إلا تلك القبور التي كانت تتحذى قبلة عند بعض أهل الملل الباطلة ، وتقام عليها صور الموتى وتماثيلهم ، فيعبدونها من دون الله . إلى أن قال : وليت شعري لو كان المقصود من القبور التي أمر علي عليه السلام بتتسويتها هي عامة القبور على الإطلاق ، فأين كان عليه السلام وهو الحاكم المطلق يومئذ عن قبور الأنبياء التي كانت مشيدة على عهده ؟! ولا تزال مشيدة إلى اليوم في فلسطين وسوريا والعراق وإيران ، ولو شاء تسويتها لقضى عليها بأقصر وقت . فهل

ترى أن علياً عليه السلام يأمر أبا الحجاج بالحق وهو يروغ عنه فلا يفعله؟! انتهى ما أردنا نقله منه .

الثالث : قال بعض المعاصرین من أهل العلم : لا يخفی من اللغة والعرف أن تسویة الشئ من دون ذکر القرين المساوی معه ، إنما هو جعل الشئ متساویاً في نفسه، فليس لتسویة القبر في الحديث معنی إلا جعله متساویاً في نفسه ، وما ذلك إلا جعل سطحه متساویاً . ولو كان المراد تسویة القبر مع الأرض ، لكان الواحہ في صحيح الكلام أن يقال : إلا سویته مع الأرض . فإن التسویة بين الشیئین المتغایرین لا بد فيها من أن يذكر الشیئان اللذان تراد متساویھما . وهذا ظاهر لكل من يعطي الكلام حقه من النظر ، فلا دلالة في الحديث إلا على أحد أمرین :

أولھما : تسطیح القبور وجعلها متساویة برفع سنامها ، ولا نظر في الحديث إلى علوها ، ولا تشیث فيه بلفظ (المشرف) فإن الشرف إن ذکر أنه معنی العلو ، فقد ذکر أنه من البعير سنامه ، كما في القاموس وغيره ، فيكون معنی (المشرف) في الحديث هو : القبر ذو السنام ، ومعنی تسویته : هدم سنامه .

وثانيھما : أن يكون المراد : القبور التي يجعل لها شرف من جوانب سطحها ، والمراد من تسویته أن قدم شرفه ويجعل مسطحاً أجم ، كما في حديث ابن عباس: أمرنا أن نبني المدائن شرقاً والمساجد جماء .

وعلى كل حال ، فلا يمكن في اللغة والاستعمال أن يراد من التسویة في الحديث أن يساوی القبر مع الأرض ، بل لا بد أن يراد منه أحد المعنین المذکورین .

وأيضاً : كيف يكون المراد مساواة القبر مع الأرض ، مع أن سيرة المسلمين المتسلسلة على رفع القبور عن الأرض ؟! وفي آخر كتاب الجنائز من جامع البخاري ، مسندأ عن سفيان التمار ، أنه رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنيماً . وأسند أبو داود في كتاب الجنائز عن القاسم ، قال: دخلت على عائشة فقلت : يا أمه ، اكتشف لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ، فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطنة .

وأسند ابن حجرير ، عن الشعبي ، أن كل قبور الشهداء مسنية . انتهى ما أردنا نقله منه . وأقول بعد ذلك : لو كان قوله : (مشرفاً) بمعنى عالياً ، فليس يعم كل قبر ارتفع عن الأرض ولو بمقدار قليل ، فإنه لا يصدق عليه القبر العالى ، فإن العلو في كل قبر إنما هو بالإضافة إلى سائر القبور ، فلا يبعد أن يكون أمراً بتسوية القبور العالية فوق القدر المتعارف المعهود في ذلك الرمان إلى حد المتعارف ، وقد أفتى جمع من العلماء بكرامة رفع القبر أزيد من أربع أصابع . ولتخصيص الكراهة لو ثبتت بغير قبور الأنبياء والمصطفين من الأولياء وجة .

الرابع : لو سلم أي دلالة في الرواية ، فلا ربط لها ببناء السقوف والقباب ووجوب هدمها ، كما هو واضح . وأما قول السائل : إذا كان البناء في مسبلة كالبقيع وهو مانع ... إلى آخره . فقد أجاب بعض المعاصرین عنه بما حاصله : أن أرض البقيع ليست وقفاً ، بل هي باقية على إياحتها الأصلية ، ولو شككنا في وقفيتها يكفينا استصحاب إياحتها .

وأقول : بل وقفيتها غير مانع عن البناء لأنها موقفة مقبرة على جميع الشؤون المرعية في المقابر . ومنها : البناء على قبور أشخاص مخصوصين

الباب السادس - الفصل الأول - زيارة قبر النبي
كالأصفياء ، فإن البناء على القبور ليس أمراً حديثاً ، بل كان أمراً متعارفاً من
قديم الأيام .

في الصلاة عند القبور، وإيقاد السرج عليها :
وقد جرت سيرة المسلمين السيرة المستمرة ، على جواز ذلك . وأما
حديث ابن عباس : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور،
والمحذفين عليها المساجد والسرج . فالظاهر والمتبادر من اتخاذ المسجد على
القبر : السجود على نفس القبر ، وهذا غير الصلاة عند القبر . هذا لو حملنا
المساجد على المعنى اللغوي . ولو حملناه على المعنى الاصطلاحي ، فالمذموم
اتخاذ المسجد عند القبور، لا مجرد إيقاع الصلاة، كما هو المتعارف بين
المسلمين ، فإنهم لا يتخذون المساجد على المراقد ، فإن اتخاذ المسجد ينافي
الغرض في إعداد ما حول القبر إعانة للزوار على الجلوس لثلاثة القرآن وذكر
الله والدعاء والاستغفار، بل يصلون عندها ، كما يأتون بسائر العبادات
هناك

﴿ وكتب (ذو الفقار) بتاريخ ١٤-١٢-١٩٩٩ ، الحادية عشرة ليلاً :
اللهم صل على محمد وآل محمد .

﴿ وكتب (عمر) بتاريخ ١٥-١٢-١٩٩٩ ، الثانية عشرة ليلاً :
سورة فاطر - ٢٢ : وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من
يشاء وما أنت بسمع من في القبور .

﴿ وكتب (تانه) بتاريخ ١٦-١٢-١٩٩٩ ، الثالثة ظهراً :
الأخ عمر . هل يعني هذا أنك لا تعرف بما أوردته كتبكم من روايات
هذا الخصوص . إن كان كذلك فذلك شيء.. أو أن لديك كتب (كذا)

أخرى لا نعرفها تعتمد عليها . . إذاً فلماذا تأخذ بعض أحاديثها ولا تأخذ بعضها الآخر .. أهو مزاج .. أخبرنا على الملا.. والسلام .

﴿ وَكَبَ (عُمَر) بِتَارِيخ ١٦-١٢-١٩٩٩ ، الثامنة مسأءً : ﴾

أنت لا تقبل بالروايات التي أحضرها لك . ول يكن مرجعنا كتاب الله :
لماذا لعن الله اليهود والنصارى؟؟ . إرجع للأسباب وستجدها عند الشيعة .
الفرق هو بالاسم فاليهود والنصارى قالت : ابن الله . والشيعة قالت : أئمة ،
والجميع يستطيع أن يفعل الشئ نفسه من الشفاعة والشفاعة المغفرة ودخول
الجنة .

لو سألت نصراني (كذا) ماذا تعتقد بعيسي ؟ ولو سألت شيعي (كذا)
ماذا تعتقد بعلي (رض) ستجد نفس جواب النصراني . ولو سألت سني
(كذا) ماذا تعتقد بالرسول محمد (ص) ؟ لو جدت الجواب مختلف تماماً
(كذا)) .

سورة الأنعام - ٥٠ : قل لا أقول لكم عندي خزانة الله ولا أعلم الغيب
ولا أقول لكم إن ملك إِن أَتَيْ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيْكُمْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ .

سورة الأنعام - ٥٨ : قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيدي
ويبينكم والله أعلم بالظالمين .

سورة الأعراف - ١٨٨ : قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إِلَّا مَا شاء الله
ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسي尼 السوء ، إن أنا إِلَّا نذير
وبشير لقوم يومئون .

سورة هود - ٣١ : ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا
أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيمهم الله خيرا الله أعلم بما
في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين .

سورة القلم - ٧ : إن ربك هو أعلم من ضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين .

﴿ وكتب (الحر الرياحي) بتاريخ ٢٤-١-٢٠٠٠ ، الواحدة والنصف
ظهوراً :

هذه بداية التهرب يا عمر وببداية الكلام الذي القصد منه تشتيت القارئ .
كما يبدو أنك تريد التهرب يا عمر !؟ مسكن يا وهابي .

﴿ وكتب (جندي الحجة) بتاريخ ٢٤-١-٢٠٠٠ ، الخامسة مساءً :
الحمد لله الذي نصرنا على القوم الجاهلين .
يا عمر ويا محمد ابراهيم ، أنا لم أرمكم بالعجز هتاناً عليكم ...
ولكي لا تسوا حيتكم وعجزكم ، سأذكركم بعض الأسئلة التي
أفحمتكم :

- ١ - إذا كنت تعتقد ان الصلاه قرب القبور غير جائزه ، فهل تستطيع أن
تخبرني كيف كانت (السيده عائشه) وطوال اكتر من ٣٠ عاماً تصلى في
حجره تحتوي على ثلاث قبور ، وهي التي تأخذنون ثلثي دينكم عنها ؟؟
ألا تخاف عائشه أن يشملها لعن من يصلى قرب القبور !؟؟
- ٢ - أنت تقول إن النبي له حكم خاص ولذلك دفن في بيته . هل أبو بكر
وأعمر أنبياء أيضاً ، لكي يدفونوا في البيت !؟؟

- ٣ - عندما أزال الوهابيون البناء من فوق القبور وساوها بالأرض ، لماذا لم يفعلوا الشئ نفسه بقبر النبي (ص)؟!
- ٤ - أتتم تقولون إن الشيعة مشركون لأهمم يتسلون بالأموات ، هل أن أحمد بن حنبل مشرك أيضاً ، لانه ثبت أنه كان يتسلل بالأموات !!
- ٥ - ألا الله الدين الحالص والذين اخندوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار .
- هل أن الصحابة مشمولون بهذه ؟ لأهمم وبدون أي شك كانوا لا يتبركون بالنبي (ص) إلا ليتقربوا إلى الله زلفى !!!
- أعطيتكم هذه الآية الكريمة والسؤال لكم (تفهموا) كيف أنكم تفسرون الآيات وفقاً لأهوائكم !! وبطريقتكم هذه تحاولون أن تقلبا الحق باطلأ وبالباطل حقاً .. ولكن هيهات .. بأي الله إلا أن يتم نوره .
- أنا لم أكن أرجو منكم في هذا الحوار أن تقرروا بالحقيقة وتعترفوا بالحق ، لأنني سبق وأن اطلعت على مستوى علمكم ، أو مستوى حكمكم على الواقع !!

ولكن والحمد لله فإن لي إخوه كرام من أهل السنة أعرفهم معرفة شخصية تغيرت فكرهم عن الشيعة تغيراً جذرياً ، منذ أن بدؤوا يتضاحون الحواريات المتوعه والقيمة في هذا المنتدى ، وكانت ألمني أن تعرفوا رأي إخواننا هؤلاء في معظم آرائكم وردودكم ، لكي نقول وعلى الملا (وشهد شاهد من أهلها) !! على كل حال فليس المهم من يشهد ، المهم أن يتتفع الجميع . والحمد لله الذي فضح تزيفكم ، والصلوة والسلام على رسوله وآلـه الطاهرين .

الله وكتب (عمر) بتاريخ ٢٤-١-٢٠٠٠ ، السادسة والنصف مساءً :
أما موضوع عائشة (ض) فهو منتهي (كذا) بحسب الأدلة التي وضعناها ،
وهي بأن (كذا) الأنبياء يدفنوا (كذا) حيث يتوفاهم الله ، وكيف ترك
بيتها والله خصها بهذه الميزة الفريدة . أما الخلفيتين فدفنا معه ، لأنهم أصحابه
وأفضل الخلق من المؤمنين بعد الرسل (ص) .

الله وكتب (قادر) بتاريخ ٢٤-١-٢٠٠٠ ، الثامنة مساءً :
أخرى . تدبر في ما ورد في القرآن في سورة الكهف : لنتخذن عليهم
مسجدًا .

الله وكتب (الغريفي) بتاريخ ٢٥-١-٢٠٠٠ ، العاشرة والنصف ليلاً :
وعليه توكلنا إلى الأخ عمر أود أن أوضح سؤالي : وهو ما الفرق بين
تقبيل القرآن وبين تقبيل القبور ؟

الجواب هو أن تقبيل القرآن يقصد به تقدير واحترام كلام الله تعالى
وليس المقصود به تقبيل الورق أو الغلاف أو غيره ! وكذلك هو التقبيل
بالنسبة للقبور ، فالغرض من التقبيل ليس عبادة وتقديس الحجر ، كما هو
الحال بالنسبة للصلب ولكن هو تكريم واحترام وإحلال للذى بداخل القبر ..
وأرجو في المرة القادمة أن تطرح أمثلة لهاصلة بموضوع الذى يتناقش حوله .

الله وكتب (عمر) بتاريخ ٢٥-١-٢٠٠٠ ، الواحدة ظهراً :
لو نظرنا لتقبيل القرآن ، وهل كان الرسول (ص) يقبل القرآن ؟ لم يثبت
تقبيل القرآن وإنما بعض العلماء حوز لما للقرآن من شفاء وأجر ، وأنا لا
أكسب أجرًا بالتقبيل أو قربة ، وإنما يكون القصد الاحترام .

بينما القبور وتقبيلها والتسلل بها يختلف كثيراً، حيث يعتقد الم قبل والم تسلل بأن صاحب القبر يسمعه ويراه ويشفع له . والخ . والنصارى عندها كما عنده الشيعة في تقبيل الصليب ، فهم لا يعتقدون بالصلب بل بما يرمز له كما هي التربة وتقبيلها ، وكل هذا يعتبر شرك كبير (كذا) إذا اعتقدت بأن هناك من له قدرة إلهية في النفع والضر بعد الموت، وهذه الآية تفند دعواكم . سورة الأنعام - ٧١ : قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهواه الشياطين في الأرض حران له أصحاب يدعونه إلى الهدى اتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين .

أما العبادة فهي الأفعال التي يعتقد العباد بأنها أجر ، وإذا اعتقد الإنسان بهذه البدع وجعلها عبادة فهنا يكون الشرك .

سورة يونس - ١٨ : ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتبينون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون .

كتب (الحر الرياحي) بتاريخ ٢٠٠٠-١-٢٥ ، الثالثة ظهراً :
إلى جاهل بني عبد الوهاب .

(ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتبينون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون) أتعرف معنى كلمة يعبدون يا جاهل بني عبد الوهاب !؟ (ويعبدون .. ويعبدون) يا جاهل !! قلت لك إنك تفسر الآيات حسب مزاجك الشخصي . راجع تفاسير هذه الآيات عندكم .

الله وكتب (جندي الحجة) بتاريخ ٢٠٠٠-١-٢٥ ، التاسعة مساءً :

الى جميع الاخوه ... اعتذر عن هذا الانقطاع .

الاخ الكريم الحر الرياحي .. بارك الله فيك على هذه الحجج والاستدلالات . . . وفقكم الله .

الى الاخ عمر وبباقي الاخوه . ولو أن الموضوع يعتبر متهماً لأنكم عجزتم عن رد كل الأسئلة ، ولكنني أحب أن أوضح بعض النقاط بخصوص الردود التي ذكرتها لأنها في الحقيقة تسهل علينا إقامة الحجج .

قلت : (أما موضوع عائشة (رض) فهو متلهي بحسب الأدلة التي وضعنها ، وبأن الأنبياء يدفنوا حيث يتوفاهم الله ، وكيف ترك بيتها وأله خصها بهذه الميزة الفريدة) .

أقول : إن الله تعالى لم يخص عائشة بميزة من هذا القبيل حيث لم يرد أي نص من الكتاب أو السنة يعطيها هذه الميزة من دون باقي المسلمين ، ولكنها كانت تصلي في هذه الحجرة لأن الصلاة في هذا المكان جائزه ، وليس وحدها كانت تفعل ذلك ، وليس فقط مع قبر نبينا الأكرم (ص) ، فهذه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) كانت تزور قبر عمها الحمزة (ع) كل جمعة فتبكي وتصلي عنده كما يروي ابن كثير في تاريخه .

وأما قولك : (أما الخلفيتين فدفنا معه لأنهم أصحابه وأفضل الخلق من المؤمنين بعد الرسل) فهذا إقرار صريح منكم بجواز دفن (الصالحين) في الأماكن المشيدة ، وإقرار صريح بجواز تمييز قبور (الصالحين) عن سائر قبور المسلمين ، وإقرار بفضل الدفن بالقرب من قبور أولياء الله وأحبائه !!
وإلا لا إذا اختار أبو بكر وعمر أن يدفنا بالقرب من النبي (ص) ؟

أما الآية الكريمة (ألم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون) فلم يدع أحد من المفسرين أنها نزلت في أصحاب القبور أو زائريهم !!

راجع التفاسير لتجد المقصودين بالآية ! ولا تحاول إلصاق الآيات بما يوافق أهواءك من الأفكار أي . . .

باختصار وبدون إطاله : حججك واهية !! وإذا كنت تريد الجدل لغرض الجدل لا الوصول إلى الحقيقة فاذهب إلى أقرانك من الوهابية وأسئلهم عن كل هذه الأسئلة وأضف إليها ما ذكره أخي الكريم الحر الرياحي حول رأي أئمة المذاهب الأربعة حول هذا الموضوع ، وإنما عدهم على خلاف الذي يراه ابن تيميتكم !

وأنا أضيف لك التالي :

فقد نقل عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب العلل والسؤالات ، قال : سألت أبي عن الرجل يمس منبر رسول الله يتبرك بمسه وتقبيله ، ويفعل بالقبر ذلك رجاء ثواب الله ، فقال : لا بأس به .
الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسول الله وآله الطاهرين .

○ ○

وكتب (رزوف) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٤-٢-٢٠٠٠ ، العاشرة ليلاً ، موضوعاً بعنوان (سؤال إلى كل سلفي غير متعصب تعصباً أعمى ؟) ، قال فيه :

تقول السلفية بحرمة زيارة القبور وبأن الأولياء والصالحين لا ينفعون ولا يضرُّون بعد الموت . ولكن نحن الشيعة نأتي بالأعمى والمشرّلول إلى قبر الإمام عليه السلام فيشفيه الله تعالى . وأنا شخصياً بنت خالي أوشكَت على الموت ، بل أصبح لونها أحضر من شدة المرض ، فلما أتينا بلباس لها ومسحناه بضرير الإمام الرضا عليه السلام وألبسناها بذلك الثوب ، شفاهَا الله تعالى في تلك اللحظات ! بعد كل هذه الحوادث والكرامات التي نراها جميعاً ، هل من الممكن أن نصدق بروايات نقلتموها ، ونترك ما نلمسه بأنفسنا .

مع العلم أن موقفكم هذا من زيارة القبور يخالفكم فيه الكثير من المسلمين ، ولدينا الروايات الكثيرة التي تدل على استحباب زيارة الأئمة عليهم السلام .

الله وكتب (محمد ابراهيم) بتاريخ ٢٠٠٠-٢٥ ، الثانية عشرة وثلاث دقائق صباحاً :

أرجو أن لا تعتبروا كلامي هذا استهزاءاً ، ولكنه تساؤل واستدلال بنفس الطريقة : لماذا تقيمون المستشفيات في إيران إذا ؟ كل ما عليكم فعله هوأخذ المرضى إلى أضرة الأولياء وطلب الشفاء من هؤلاء الأولياء والتبرك بقبورهم . ولا داع أن تضع الحكومة وزارة للصحة أو ميزانية للمصروفات الصحية التي ترهق كاهل البلد . وإذا كان الأولياء يشفون الناس من المرض بعد موتهم :

فلماذا كان الأولياء يمرضون في حياتهم ؟ لم يكونوا يستطيعون الدعاء لأنفسهم بالشفاء وينجلي المرض عنهم على الفور .

فإذا كانوا لا يستطيعون دفع المرض عن أنفسهم في حياتهم ، فكيف يدفعون المرض عن الناس بعد مماتهم ؟

لقد رأيت في قناة الجزيرة تحقيقاً قصيراً عن موقع مسجد في إيران في منطقة نسيت إسمها ولكنها ربما تابعة لقم .

هذا المسجد بني حديثاً في موقع يعتقد شيعة إيران بأن صاحب الزمان أو المهدى باعتقاد الشيعة سوف يظهر في هذا الموقع ، فصار الموقع مزاراً للحجاج الشيعة ، يحج إلى الشيعة من مختلف الأماكن مع أسرهم حتى يطلبوا الشفاء والكرامات .

وقد قامت الإدارة المسئولة عن الموقع بعمل مكتب لتسجيل الكرامات !!!
أية كرامات ؟

الكرامات المقصود منها أنه لو أتى شخص طلباً للشفاء وتحقق له ذلك فإن هذه كرامة يسجلها ذلك المكتب ! طبعاً يوم هذا المكان الملايين يومياً وتتوقع أن تشفى عدة حالات ولو تلقيناها ، ولكن العامة يصدقون كل شيء ويعتبرون هذه كرامات تسجل في المكتب فتكون دعاء جيدة له .

وطبعاً هناك فوائد كثيرة لموقع مثل هذا من الناحية السياحية والدعائية :
ولكنه موقع مدمر من الناحية العقائدية .

الله وكتب (الفاروق) بتاريخ ٢٠٠٠-٢٥ ، الواحدة صباحاً :

طيب ، ما موقف من لا يشفى بعد أن زار وترك وتمسح بالضرير ؟
هل يجرب ضرير آخر أم يتوجه لله مباشرة ويطلب الشفاء ؟
ولنقل إنه طلب الشفاء عند أكثر من ضرير وتم له ما طلب .. فكيف
يعرف بأي ضرير قد منحت (كذا) له ???

الله وكتب (عمر) بتاريخ ٢٠٠٠-٢٠ ، الثالثة صباحاً :

سورة الحجر - ٣٩: قال رب بما أغويتني لازين لهم في الأرض ولأغونتهم
أجمعين .

سورة الأعراف - ٣٠ : فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلاله إنهم اتخذوا
الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون . صدق الله العظيم .

١٢ وكتب (رؤوف) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٥ ، التاسعة والنصف مساءً :
الإخوة محمد إبراهيم والفاروق وعمر : إذا أتيتم ورأيتم بأم عينكم أن
مريضكم الذي قد عجز عنه الأطباء قد شفاه الله تعالى عند قبر الإمام عليه
السلام ، هل تصر على أن القبور لا تضر ولا تنفع ؟ هل تقنع بذلك
الروايات !!

سؤال محمد إبراهيم عن سبب إقامة المستشفيات ؟
والجواب عليه : ألم يقل الله تعالى (ادعوني استجب لكم) . فلماذا تذهب
إلى المستشفيات ؟ أدع الله تعالى وهو يشفيك !! إن الله تعالى قد جعل
للشفاء أسباباً وينبغي الأخذ بتلك الأسباب . الله تعالى هو الشافي . والطبيب
ما هو إلا وسيلة للشفاء . فلماذا لا ترك الأسباب وتحجه إلى الله مباشرة ؟!
إن قلت إن الله قد جعل للشفاء طرقاً وأمر بالأخذ بها ، قلنا لك : ومن
الطرق التي جعلها الله هو أولياءه أحياه وأمواتاً . والأئمة عليهم السلام قد
أمرؤنا أن نأخذ بالأسباب الطبيعية ، ولكن عندما يعجز الطب نتوسل إلى الله
لا إليهم فكل شئ لديهم من الله تعالى .

ومن هذا يتبيّن لك أن الأئمة عليهم السلام لا يقبلون منا أن نعطل العلم
والعقل ، بل إذا عجز الأطباء فقد جعل الله تعالى للشفاء طريقاً آخر .

وما قلته من سؤال عن مرض الأولياء : جوابه : تجده في صحيح مسلم الذي نقل في حديث ٤٨٥٣ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دعا لأحد المسلمين فشفاه الله . فلماذا لا يدعو النبي لنفسه كي لا يمرض !! بل النبي كما تقولون قد سحر ! فلماذا لم يدفع عنه ذلك بالدعاء !! كما أن مسلم ينقل في صحيحه حديث رقم ٤٥٤٦ : أن سبب دخول أم أبي هريرة في الإسلام هو دعاء الرسول لها بعد أن شكى له أبو هريرة عدم قبولها الإسلام ، ولا ندري لماذا يدعو الرسول لأم أبي هريرة ، ولا يدعو لعمه أبي طالب ؟ ! مع العلم أن رسول الله قد بذل كل مجده ليدخل عمه أبو طالب في الإسلام حسب زعمكم !! ولا تهرب من السؤال لأن نقلت لك قصة رأيناها بأمعيننا ، فهل نكذب ذلك وتقبل كلامك ؟؟ السؤال يتكلم عن من رأى ذلك بأم عينه فكيف تريد أن تتحجج عليه بهذا الدليل . كما أرجو منك أن لا تأخذ معلوماتك عن الشيعة من غير المصادر الشيعية ذاتها .

وما ذكرته من المسجد فأعتقد أن المقصود هو مسجد جمكران ، وهو مسجد قريب من (قم) المقدسة . وكل الشيعة تعتقد أن الإمام المهدي سيخرج من مكة المكرمة لا من جمكران ولا من أي مكان آخر . غاية ما في الأمر أن الشيعة تعتقد أن هذا المسجد قد بني بأمر الإمام المهدي عليه السلام .
فراجع .

وما شككت فيه من الكرامات نقول عنه : سؤالنا إنما هو عن الأشخاص الذين رأوا بأم عينهم هذه الكرامات وقد شفي مريضهم .

ثانياً : أنت تريد أن تشكك في هذه الكرامات وتقول إنها مختلفة ، وقد ذكرت لك سابقاً احتمال أن تكون الفضائل التي صاحبتها لفلان وفلان

مختلفة فلم تجتب على ذلك . والحق أن احتمال اختلاف فضائل أصحابكم أقرب من احتمال اختلاف كرامات في مسجد جمكران للأسباب التالية : لا مقارنة بين وسائل الإعلام في هذا الزمان ووسائل الإعلام في ذلك الزمان . كما أن أسلوب التحقيق والبحث قد تطور كثيراً والإعلام المعادي موجود في هذه الدنيا ويصل إلى عمق مسجد جمكران . ولكن في الزمن الماضي وبعد حرق الأحاديث والمنع عن تدوينها كيف تريد من الأعرابي أن يتحقق من مسألة وهو بعيد عن المدينة المنورة ؟ أم كيف يواجه الكوفي كذبة المدين وافتراه وهو لا يعلم بما قال أو كيف يصل صوته إليه .

إذا كنت تطرح احتمال اختلاف كرامات لمسجد معين أو لبقة معينة والكرة الأرضية قد أصبحت كالقرية الواحدة .. فهذا الإحتمال جارٍ وبشكل أكبر وأوضح في ذلك الزمن الذي لا يعلم المدين عن أخبار الشام إلا إذا أتى مسافر ، وربما هذا المسافر لم يطلع على تلك القضية في الشام .

كما أن التحقق من كرامات جمكران ميسور للجميع بالحس والتجربة ، أما التتحقق من كرامات وفضائل أصحابكم المختلفة فليست كذلك .

كما أنها لا تتكلم عن يشفى بعد أيام وليلي بل تتكلم عن من يشفى في تلك الليلة بعد أن ينس الطبع من علاجه .

الأخ الكريم الفاروق : ماذا تفعل إذا دعوت الله تعالى ولم تراه قد أعطاك ما طلبت هل تجرب الله آخر والعياذ بالله ؟ أم تقول بأن الله قد أخلف وعده ولم يستجب دعاءك !! !! أم يعد الله تعالى باستجابة الدعاء فلماذا لم يجربك !! !! هذه مسألة جداً مهمة والجواب عليها ، جواب على سؤالك هذا . وأعلم أن الدعاء في ليلة القدر أفضل وأقرب للاستجابة من الدعاء في ليلة

عادية . والدعاء في بيت الله الحرام افضل وأقرب للاستجابة من الدعاء في بيتكم .

وبعد كل هذا ، أعود فأقول بأن الجميع لم يجب على السؤال الذي فتحت لأجله هذه الصفحة : الانسان الذي رأى الحاجات تقضي عند قبور الأولياء ، هل من المقبول عقلانياً أن يترك ما رآه بأم عينه ويقبل أحاديثكم التي تقول بأنهم لا يضرون ولا ينفعون ؟ ! مع العلم بأن مسألة أن القبور لا تنفع ولا تضر ، ليست من المسائل المتفق عليها عند المسلمين ؟ !

الله وكتب (رؤوف) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٨ ، الواحدة ظهرأً :
للرفع والانتظار .

الله وكتب (المنصف) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٨ ، الحادية عشرة ليلاً :
قبل عدة سنوات تشرفت بزيارة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآلـه وأئمـةـ الـبـيـعـ الـأـرـبـعـ عـلـيـهـ عـلـيـهـ سـلـامـ زـرـقـنـاـ اللـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ زـيـارـتـهـ وـشـفـاعـتـهـ .
ومنذ اليوم الأول لوصولي إلى المدينة المنورة أحسست بآلام شديدة في رجلي ولكن دون فائدة . بعد ثلاثة أيام من هذه الحالة كنت أصلـيـ فـيـ الرـوـضـةـ الشـرـيفـةـ بـجـوـارـ المـرـقـدـ الطـاهـرـ للـرـسـوـلـ الأـكـرـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ،ـ وـبعـدـ الفـرـاغـ منـ الصـلـاـةـ توـسلـتـ بـرسـوـلـ اللـهـ حـتـىـ يـزـوـلـ عـنـ هـذـاـ الـأـلـمـ الشـدـيدـ ،ـ فـوـالـلـهـ الـذـيـ لاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ مـاـ أـتـمـتـ توـسلـيـ بـالـرـسـوـلـ حـتـىـ أـحـسـسـتـ أـنـ الـأـلـمـ قدـ اـنـسـلـ منـ رـجـلـيـ اـنـسـلـاـأـ فيـ نـفـسـ الـلحـظـهـ وـعـادـتـ رـجـلـيـ صـحـيـحـهـ كـمـاـ كـانـ !!
اللهـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـطـيـبـيـنـ الطـاهـرـيـنـ .

هل يريد هؤلاء إقناعي بعدم جدوا التوسل بالرسول في قضاء الحاجات
بعدما حصلت هذه الحادثة معى شخصياً ؟

لا يمكن قبول روایات لا يتفق على صحتها جميع المسلمين ، وإنكار ما
حصل لي ويجعل على أرض الواقع لمن يتسلل هؤلاء الوجهاء عند الله عليهم
السلام .

﴿ وَكَبَ (الفاروق) بتاريخ ٢٩-٣-٢٠٠٠ ، الرابعة عصراً :

طيب .. لما لا توجه الى الله مباشرة وتطلب حاجتك ؟ هل أنت غير واثق
من فضل الله وعطائه إلا بوجود وسيط يكون بينك وبينه تعالى ؟ والذهاب الى
الطيب هي من باب الأخذ بالأسباب وعدم ترك الدعاء ، كما لا ينبغي
التوكل على غير الله في طلب الحاجات .

﴿ فَكَبَ (النصف) بتاريخ ٢٩-٣-٢٠٠٠ ، الثامنة مساءً :

أنا واثق من كرم الله وجوده الواسع وأن في دعائي إيه سبباً في الشفاء
بإذن الله تعالى ، واستشفاعي برسول الله وتوسلي به لا يتعارض وهذه الثقة
بالله ، بل هي مثبتة لهذا التوكل وهذه الثقة فلو كنت غير واثق بالله لما رجوت
الشفاء منه تعالى . على أن نظام الوجود قائم على أساس الوسائل ، والقرآن
الكريم مليء بالآيات التي تصرح بوجود الوسائل بين خالق الكون
والمخلوقات جائعاً .

وإذا كنت (يا فاروق) تجد مشكلة في جعل الرسول الأكرم (ص) وسيطاً
بيني وبين الله ، فهل تجد في توسيطه لغفران الذنوب مشكلة ؟

قال تعالى : (ولو أئمُّمْ أَذْظَلْمُوا أَنفُسَهُمْ جَاهَوْكَ فَاسْتَغْفِرَا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَاباً رَّحِيمًا) . لاحظ أن الآية تقول (جاهوك) وهذا ما

تفعله الشيعه في ذهابهم لرسول الله (ص) طالبين منه الشفاعة لغفران الذنوب
وطلب الحاجات الدنيوية التي منها الشفاء ، والأخروية أيضاً .

﴿ وكتب (رؤوف) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٣ ، العاشرة صباحاً :

هذا الفاروق لا يعرف أبداً أن يجيب على السؤال ??
هو الفاروق بين البحث العلمي والبحث الجدلـي . انتهى .
و غاب الفوارق بين الجدل والجدل !!

○ ○

﴿ وكتبت (جاهنة) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٦ ، السابعة
مساءً موضوعاً بعنوان (هل زيارة قبر النبي حرام !!!) ، قالت فيه :
ذهبت قبل مدة الى العمرة ، و كنت متلهفة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه
وآلـه وسلم والشهداء كما هي عادة من يذهب الى الديار المقدسة ، ولكنـي
عند مطالعي بعض الكتب المنتشرة هناك فوجئت بتحريـهم لذلك .
فهل هي حرام فعلاً !!!!!!!

﴿ فكتب (أبو فراس) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٧ ، الثانية عشرة والنصف
ليلاً : زيارة قبور المسلمين والدعـاء لهم بالرحمة والمغفرة فهـذا أمر مشروع .
وأما الذهاب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليه وعلى
صاحبيـه فـجائز إن شاء الله .

وربما قرأت الأفعال البدعـية التي يـعمل بها الناس عندما يـزورون قـبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، مثلاً يـسألونـه ويـتمسـحونـ على جـدار قـبرـه .. فـهـذا
لا يـجوز فإـنـا من الـبدـعـ المـحرـمة .

﴿ وكتب (الموسوي) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٧ ، الواحدة صباحاً :

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ج ٣٢ ص ٢٥٦ :

اختلف الفقهاء في حكم تقبيل القبر واستلامه ، فذهب الحنفية والمالكية إلى منع ذلك وعدوه من البدع، وذهب الشافعية والحنابلة إلى الكراهة ، وقال الشافعية إن قصد بتقبيل الأضرحة التبرك لم يكره ، وقال البهوي من الحنابلة : كله من البدع .

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ج ٢٤ ص ٩٠ تحت عنوان زيارة القبور : وقال الحنابلة : لا يأس بلمس قبر بيد لاسيما من ترجى بركته.

﴿ وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٧ ، الثانية عشرة ظهراً : تظافرت السنة على استحباب زيارة قبر النبي الأكرم (ص) حيث رواها أئمة المذاهب الأربع وأصحاب السنن والمسانيد في كتبهم . ولما ظهرت بدعة التشكيك في زيارة النبي الأكرم قام الإمام تقى الدين السبكي (م ٧٥٤ هـ) بجمع ما رواه الحفاظ في هذا المجال فبلغت خمسة عشر حدثاً ، وقد صحح كثيراً من أسانيدها بما كان له من أطلاع واسع في مجال رجال الحديث .

ومن قام بنفس العمل الحافظ نور الدين علي بن أحمد السمهودي في كتابه (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى م ٩١١ هـ) حيث أحصى سبعة عشر حديثاً غير ما ورد في ذلك المجال ، ولم يشتمل على لفظ (الزيارة)

١ - السبكي ، شفاء السقام في زيارة خير الأنام ، الباب الأول ٥ - ٣٩ .

٢ - السمهودي ، وفاء الوفا ٤ : ١٣٣٦ ، الباب الثاني . وقد قام بنفس ما قام به الإمام السبكي من تصحیح للأسناد وذكر المصادر الروایات على وجه بدیع .

من جهة أخرى قام الكاتب الإسلامي الشيخ محمد الفقي ، من علماء الأزهر الشريف ، بجمع ما ورد في زيارة النبي الأكرم (ص) من غير تحقيق للأسناد بل مجرد النقل بلغ اثنين وعشرين حديثاً .

وبذل المحاولات الكبير الشيّخ الأميني جهداً كبيراً في العثور على مظان الروايات في كتب الحديث والتفسير والتاريخ ، وربما نقل بعض الأحاديث ، كالحديث الأول ، عن واحد وأربعين مصدراً ... الخ .

﴿ وكتب (سليل المجد) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٧ ، الخامسة مساءً :

شد الرحال للقبور عمل محمر لا يجوز ، أياً كان ذلك القبور .

﴿ وكتب (الموسوي) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٧ ، العاشرة مساءً :

من القائل بالحرمة غير ابن تيمية والوهابية؟!

﴿ فكتب (سليل المجد) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٨ ، الثانية عشرة ظهراً :
أكرم وأعلم من ذكرتكم يا عيسوي . وإن كنت ت يريد نقاشاً فناقش
موضوعية ولا تتهرب ! وإياك أن تتعدى على أحد من أهل السنة فقد
سمعت عنك مقالاً أرجو ألا يكون صحيحاً بأنك حاولت النيل من أحد
مشايخي !! فاحذر تسلّم !!

﴿ فأجاب (الموسوي) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٩ ، الخامسة مساءً :

أما إن كان ما بلغك الطعن في ابن تيمية وإحسان إلهي ظهير فهو صحيح ،
فهمَا معروفاً بتزوير الحقائق ، ولاداعي للتهديد !!! فليس هناك ما أخشاه !
أما مسألة شد الرحال : فهل تعلم أن جمهور العلماء من أهل السنة يذهبون
إلى جواز شد الرحال لزيارة قبر النبي (ص) فهل عندك شيئاً (كذا) غير ما
أقول !!؟؟؟

الله وكتب (عزم) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-١٢ ، السادسة مساءً :

الأخ سليل المخد ، من الغريب أنك تعلق على الأدلة المسطورة من قبل الأخ مالك الأشتر بفتوى التحرم من دون أن تذكر أي دليل على ما تقول ! !

ثم تدعو الأخ الموسوي إلى النقاش بموضوعية وعدم التهرب !!

أخي الكريم : إن كنت تrepid النقاش الموضوعي فيجب عليك أن ترد أدلة الجواز أعلاه ، وتقدم أدلة تثبت ما أفتت به (قل هاتوا برهانكم إن كتم صادقين) !! انتهى .

وانسل سليل المخد ، هارباً من النقاش الذي دعا إليه !!

○ ○

الله وكتب (سيف الله المسؤول) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٢٥-٣-٢٠٠٠ ، الرابعة عصرأ ، موضوعاً بعنوان (الروافض وعقيدة الشرك بالله) ، قال فيه :

يدرك محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي (باب أن الأرض كلها للإمام) عن أبي عبدالله عليه السلام قال إن الدنيا والآخرة للإمام - يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء - جائز له من الله .

فماذا يستبط المسلم المنصف من هذه العبارة، مع أن الله تعالى يقول في محكم آياته (إن الأرض لله يورثها من يشاء) . (الله ملك السماوات والأرض) . (فللله الآخرة والأولى) . (له ملك السماوات والأرض) . (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قادر) . والشيعة يكتبون (قال علي: . . . أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض) .

وهذه العقيدة أيضاً باطلة مثل الأولى . وعلى رضي الله عنه بريء منها وما هذا إلا افتراء عظيم عليه وحاشاه أن يقول ذلك . والله يقول جل جلاله : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) . (والله ميراث السماوات والأرض) . وفسر الشيعي المشهور مقبول أحمد آية الزمر (وأشرقت الأرض بنور رها) فقال : أن جعفر الصادق يقول : أن رب الأرض هو الإمام ، فحين يخرج الإمام يكفي نوره ولا يفتقر الناس إلى الشمس والقمر .

تفكروا كيف جعلوا الإمام ربا حيث قالوا في معنى (بنور رها) أن الإمام هو رب ومالك الأرض .

وكذا قال هذا المفسر الشيعي في تفسير آية الزمر (لئن أشركت ليحيطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) بأنه روى عن جعفر الصادق في الكافي : أن معناه لئن أشركت في ولاية علي أحداً فيتتج منه : ليحيطن عملك . . . إلى آخر ما كتبه ، وختمه بقوله :

للعلامة : محمد عبدالستار التونسي رئيس منظمة أهل السنة في باكستان

فأجابه (بالدليل) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٥ ، الواحدة ظهراً :

عقيدتنا في الأئمة : لا نعتقد في أئمتنا ما يعتقد الغلاة والحلوليون (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) بل عقيدتنا الخاصة أئمّم بشر مثلنا ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، وإنما هم عباد مكرمون اختصهم الله تعالى بكرامته ومحاباه بولايته ، إذ كانوا في أعلى درجات الكمال اللاقعة في البشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة ، لا يدانوهم أحد من البشر فيما احتصروا به . وبهذا استحقوا أن يكونوا أئمة

وهذاً ومرجعاً بعد النبي في كل ما يعود للناس من أحكام وحكم، وما يرجع للدين من بيان وتشريع ، وما يختص بالقرآن من تفسير وتأويل .

قال إمامنا الصادق عليه السلام : (ما جاءكم عنما لا يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه إلينا ، وما جاءكم عنما لا يجوز أن يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا) .
من كتاب عقائد الإمامية : للشيخ محمد رضا المظفر .

﴿ وكتب (أبو غدير) بتاريخ ٢٩-٣-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :
بدون تعليق .

على التواصب (النسخ واللصق) وعلى الشيعة (الرد)

http://www.cybercities.com/s/shia/butlan_first.htm

<http://shialink.org/muntada/Forum/HTML/004280.html>



﴿ وكتب (رؤوف) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٢-١-٢٠٠٠ ، السادسة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (هل يستطيع الوهابيون الجواب على هذه المعضلة العريضة) ، قال فيه :

قال الأخ العزيز الشطري في أحد مقالاته في هجر ما يلي :
(بسم الله الرحمن الرحيم هل ترى وتسمع روح الميت من يزوره أم لا
تري ولا تسمع كما يقوله الوهابيون ؟ استماع أرواح الأموات كلام الأحياء
فضلاً عن الشهداء والنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) .
هل ترى وتسمع روح الميت زائره أم أنها لا ترى ولا تسمع كما
يقوله الوهابيون ؟

فقول : إنما ترى وتسمع كما ورد في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

١ - صحيح البخاري / باب غزوة بدر وباب الجنائز - وكتاب (مختصر سيرة النبي) لمحمد بن عبد الوهاب في باب عزوة بدر : قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها ؟ قال : (ما أنت بأسمع لما أقول منهم) غير أفهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئاً ... كذلك في صحيح مسلم في باب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في الحديث ٧٦ و ٧٧ . وكذلك في مسند أحمد (في مسند عبد الله بن عمر) ج ٢ ص ١٣١ .

٢ - في صحيحي البخاري ومسلم ومسند أحمد وغيرهما : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : العباد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالم (صحيح البخاري في كتاب حنائز في باب الميت يسمع خفق النعال . صحيح مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - الحديث ٤٤٥ ، ٧١-٧٠ ، مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٣٤٧ - ٤٤٥ في مسند أنس ج ٣ ص ٢٢٣ ، في مسند البراء بن عازب ج ٤ ص ٢٩٦) .
 ٣ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره .

(مسند أحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد الخدري ج ٢ ص ٣) .

٤ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لنقنا موتاكم لا الله إلا الله (صحيح مسلم في كتاب الجنائز في باب تلقين الموتى لا الله إلا الله ، مسند أحمد بن حنبل في مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٣) . وصحح ابن تيمية رواية التلقين في كتابه الفتاوی الكبير باب تلقين الميت وجواز مخاطبة أهل القبور .

٥ - عن عبد الله بن عمر : من سر على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزدواجوا عليه الى يوم القيمة . (تاريخ المدينة المنورة لابن شبه في باب الجنائز) .

٦ - صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها خطاب لأهل القبور) السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنما إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل البقيع . . . ومثله في مسندي أحمد بن حنبل (في مسندي أبي هريرة) ج ٢ ص ٢٠٠ ، ٢٠٥ و٤٠٨ و قريب منه روایات أخرى في صحيح مسلم باب الجنائز ، وباب ما يقال عند دخول القبور ومسندي أحمد (في مسندي أبي هريرة) ج ٢ ص ٣٠٠ و ٣٧٥ .

وفي مسندي بريدة من مسندي أحمد ج ٥ ص ٣٥٣ : تعليم النبي عائشة زيارة القبور وما يخاطب به أهلها : السلام على أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنما إن شاء الله بكم لا حقوقون .
(صحيح مسلم في كتاب الجنائز في باب ما يقال عند دخول القبور ،
مسندي أحمد (في مسندي عائشة) ج ٦ ص ١١١) .

٧ - أخيراً نود أن نشير هنا الى ما صرحت به الأحاديث المباركة الواردة في الصحاح وبناء على فتاوى فقهاء المذاهب الإسلامية المختلفة ، وعلى إجماع المسلمين ، فإن على كل مسلم أيهما كان أن يسلم في صلاته على الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بصيغة المخاطب الحاضر وليس بصيغة الغائب بقوله (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) وهذا ان دل على شيء إنما يدل على أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كالشمس الطالعة ،

فهو في مكانه (صلى الله عليه وآلـه وسلم) لا أن أشعة وجوده تفيض على العالم . لذا فإن على الجميع مخاطبته بالسلام بصيغة الحاضر . أما الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله ، فقد قال الله فيهم : ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون . البقرة - ١٥٤ .

الصحابة والخلفاء والأئمة كانوا يطلبون الدعاء من النبي ويتوسلون به (صلى الله عليه وآلـه وسلم) بعد موته : أبو بكر - قال أحمد بن زين دحلان في كتابه الدرر السننية في الرد على الوهابية طبع مصر صفحة ٣٦ : إن أبو بكر بعدما توفي رسول الله ، قال : (اذكرنا يا محمد عند ربك ولتكن من بالك) . وعن الحافظ أبي سعيد السمعاني عن علي أبي طالب أنه قال : قدم علينا أعرابي بعدما دفنا رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) بثلاثة أيام ، فرمى بنفسه على قبر النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم) وحثا من ترابه على رأسه ، وقال : يا رسول الله ، قلت : فسمينا قولك ، ووعيت عن الله سبحانه ووعينا عنك ، وكان فيما انزل عليك (ولو افلم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله) الآية ، وقد ظللت وجئت تستغفر لي ، فنودي من القبر : إنه قد غفر لك (وفاء الوفاء للسمهودي ج ٢ / ص ١٣٦١ عن أبي سعيد السمعاني) .

(أبو عيسى الترمذى) : وذكر أحمد بن زين دحلان أيضاً أن العلامة السيد محمد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي ذكر في كتابه مجمع الأحباب في ترجمة الإمام أبي عيسى الترمذى صاحب السنن أنه رأى في المنام أنه سُأله عما يحفظ عليه الإيمان حتى يتوفاه وهو عليه . قال : فقال لي : قال بعد ركعتي صلاة الفجر قبل صلاة فرض الصبح (إلهي بحرمة الحسن وأخيه وجده وبنيه وحده وبنيه وأمه وأبيه نجني من الغم الذي أنا فيه يا حسي يا قيوم يا ذا الجلال

والإكرام يا أرحم الراحمين) ، فكأن الإمام الترمذى يقول ذلك دائمًا ويأمر أصحابه به وبخثهم على فعله والمواظبة عليه .

وهذا إمام حجة يقتدي به بل لم ينكر التوسل أحد لا من السلف ولا غيرهم إلا المبدع ابن تيمية ومن هم على نجحه .

- سأله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعائه إلى الله : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك . (مسنن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٢١) سنن الدارمي : باب ما أكرم الله نبيه به بعد موته : عن أبي الجوزاء قال : (قطط أهل المدينة قحطاناً شديداً ، فشكروا إلى عائشة فقالت : انظروا قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاجعلوا منه كوا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف . قال : ففعلوا فمطرنا مطراناً حتى نبت العشب ، وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق) .

وفي ختام هذا البحث ، نورد بعض العبارات التي وردت في زيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) برواية الفاكهين وغيره . والتي ردها الروهابيون فقط .

ألف - وآنه نهاية ما ينبغي أن يسأل السائلون (نقل السمهودي في أواخر وفاة الوفاء هذه الزيارة) .

ب - ورد في زيارة (جمع الأزهر) : (وأتوسل بك إلى الله تعالى في أن أموت مسلماً على ملتك وستنك) .

ج - أورد الشرنبلالي الحنفي في المraqي زيارة أخرى ورد فيها : (وجيئنا من بلاد شاسعة وأمكنة بعيدة بقصد زيارتك لنفوز بشفاعتك .. فاشفع لنا إلى ربك واسأله أن يحيتنا على سنتك .. الشفاعة الشفاعة يا رسول الله .

د - وأحسن ما قاله : (نحن وفدى يا رسول الله وزوارك جئناك لقضاء حقك وللتبرك بزيارتكم والاستشفاع بك مما أثقل ظهورنا وأظلم قلوبنا .)

هـ - أورد القسطلاني في (المawahب اللدنية) : وينبغي للزائر له (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتسلّل به ، وجدير من استشفع له أن يشفعه الله فيه .

و - والزرقاني في كتاب شرح المawahب يقول : وليتتوسل به ، ويسأّل الله تعالى بمجاهده في التوسل به . نقل السمهودي عن النووي وغيره : بأن على الزائر أن يتتوسل به (صلى الله عليه وآله وسلم) في حق نفسه ويستشفع به سبحانه وتعالى . وفي المنظيم في تاريخ الملوك والأمم لابن حوزي في تاريخه للسنوات (٢٩ - ٦١) سمعت جعفر الخلدي يقول كان في جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين فغفوت فانتبهت وليس علي من شيء) . وهذا توسل بأهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم) فكيف لا يتتوسل الوهابيون باليبي (صلى الله عليه وآله وسلم) !

وروى هذا أيضاً (ابن حجر) في كتاب الجوهر المنظيم .

الإمام الشافعي :

ذكر أحمد بن زيني دحلان في كتابه في صفحة ٣٠ : أن العلامة ابن حجر ذكر في كتابه : الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزنادقة أن الإمام الشافعي توسل بأهل بيته حيث قال :

آل النبي ذريعتي	وهم اليه وسليتي
أرجوا بهم أعطى غداً	بيدي اليمين صحيفتي

عثمان بن حنيف الصحابي :

روى ابن تيمية في كتاب مجموعه الرسائل والمسائل (طبع بيروت المجلد ١ صفحه ١٨) أن النسائي الترمذى روى حديثاً صحيحاً أن النبي علم رجلاً أن يدعوا فيسأل الله ثم (يختطب النبي فيتوسل به) ثم يسأل الله قبول شفاعته : اللهم أني أسألك وأتوسل إليك بنبيك نبى الرحمة (يا محمد يا رسول الله أني أتوسل بك الى ربى في حاجتي لتفصي لي) اللهم فشققه في .

وروى السمهودي في كتاب وفاء الوفاء المجلد الرابع في باب توسل الزائر (طبع بيروت ص ١٣٧٣) عن الطبراني في المعجم الكبير: أن رجلاً توسل بهذا الدعاء بالنبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) عند قبره في زمن عثمان بن عفان فقضى الله حاجته ، وكان عثمان بن حنيف قد علمه إياه وهو : اللهم أني أسألك وأتوسل إليك بنبينا محمد نبى الرحمة يا محمد إني أتوسل بك الى ربى أن تقصى حاجتي . وهذا الدعاء معروف بدعاء الضرير وعلم عثمان بن حنيف في زمن عثمان بن عفان هذا الرجل وبهذا يتضح أن التوسل بالنبي كان سيرة للصحابة في زمن حياة النبي وبعد وفاته أيضاً . قال أحمد بن زيني دحلان في كتابه الرد على الوهابية ، أن البخاري ذكر هذا الحديث في تاريخه وابن ماجة في سنته ج ١ ص ٤٤١ والسيوطى في الجامع الكبير والصغرى والحاكم في المستدرك بإسناد صحيح . وفي مسنده أحمد بن حنبل عن عثمان بن حنيف (ج ٤ ص ١٣٨) .

أبو جعفر المنصور والإمام مالك :

روى السمهودي (قال السمهودي قد أشار مالك الى ما رواه البيهقي بإسناد صحيح في توسل أبينا آدم بالنبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) : يا رب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لي) . أيضاً : حوار الإمام مالك عند سؤال

أبي جعفر المنصور: أستقبل القبلة وأدعوا ، فقال الأمام مالك : لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلة أبيك آدم ، بل استقبله (واستشفع به) . (فقد أمر الإمام مالك أبا جعفر المنصور بالتوسل بالنبي والاستشفاع به (صلى الله عليه وآله وسلم) .

والعجب أن الوهابيين كيف يستحلون دماء المسلمين لتوسلهم بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع ورود هذه الأحاديث الصلاح وسيرة الصحابة والأئمة والخلفاء والعلماء . لقد كفر الوهابيون المتسللين والمستشفعين بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يستثنوا الصحابة والخلفاء والأئمة . قال أحمد بن زيني دحلان في كتاب : (الدرر السننية في الرد على الوهابية) صفحة ٥٠ : والظاهر من حال بن عبد الوهاب أنه يدعى النبوة إلا أنه ما قدر على إظهار التصریع بذلك وكان في أول أمره مولعاً بمطالعه أخبار من ادعى النبوة كاذباً كمسيلمة الكذاب وسجاح والأسود العنسي وطلحة الأنصي وأضرابهم ، وكأنه يضمر في نفسه دعوى النبوة ، ولو أمكنه إظهار هذه لأظهرها ! وكان يقول لأتباعه أني أتيتكم بدين جديد ، ويظهر ذلك من أقواله وأفعاله . ولهذا كان يطعن في مذاهب الأئمة وأقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا القرآن وياوله على حسب مراده ! مع أنه إنما قبله ظاهراً لثلا يعلم الناسحقيقة أمره فينكشفوا عنه ، بدليل أنه هو وأتباعه إنما يؤولونه على حسب ما يوافق أهواءهم لا بحسب ما فسره به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه والسلف والصالح وأئمة التفسير !

فإنه كان لا يقول بذلك ولا يقول بما عدا القرآن من أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقاويل الصحابة والتبعين والأئمة المحتهدين ولا بما استتبطه الأئمة من القرآن والحديث ولا يأخذ بالإجماع ولا بالقياس الصحيح.

وكان يدعى الانتساب الى مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه كذباً وتستراً وزوراً والإمام أحمد برئ منه ، ولذلك انتدب كثير من علماء الحنابلة المعاصرين له للرد عليه ، وألفوا في الرد عليه رسائل كثيرة ، حتى أخوه سليمان بن عبد الوهاب ألف رسالة في الرد عليه !!

ومisks (محمد بن عبد الوهاب) في تكفير المسلمين بآيات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين ! وقد روى البخاري عن عبد الله بن عمر في وصف الخوارج أنهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين . وفي رواية أخرى عن ابن عمر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :
أخوف ما أخاف على أمري رجل متأنل للقرآن يضعه في غير موضعه !
فهذا وما قبله صادق على محمد بن عبد الوهاب ومن تبعه . وقد قتلوا كثيراً من العلماء والصالحين وغيرهم من المسلمين لكونهم لم يوافقوه على ما ابتدعه !!

وكان يقسم الزكاة على ما يأمره به شيطانه وهوه وكان أصحابه لا يتخدون مذهبًا من المذاهب بل يجتهدون كما أمرهم ، ويستترون ظاهراً بمذهب الإمام أحمد ويلبسون بذلك على العامة انتهى .

فلم يجب أحد من الوهابيين المشتركون في الموقع !!

○ ○

كتب (عمر) عدة مواضيع في الموسوعة الشيعية ، يعتقد فيها الشيعة لزيارتهم قبور النبي والائمة المعصومين عليهم السلام ، منها هذا الموضوع بتاريخ ٢١-١١-١٩٩٩ ، الحادية عشرة مساءً : بعنوان (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيمة لا ينصرون) ، قال فيه :

سورة الأنعام - آية ٧١ : قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهواه الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى اتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين .

وحشد فيه آيات عن المشركين !!

﴿ وكتب (المسلم الحر) بتاريخ ٢١-١١-١٩٩٩ ، الحادية عشرة والنصف مساءً :

لماذا يميز الوهابية دائماً بالسطحية في التفكير ؟؟ من قال بأن الشرك حلال ؟ الشرك هو كبيرة الكبائر بلا شك .. وكل هذه الآيات تتحدث عن عبادة غير الله.. وليس من عبد غير الله تعالى .. لا شريك له ..

﴿ وكتب (عمر) بتاريخ ٢١-١١-١٩٩٩ ، الثانية عشرة إلا ربعاً مساءً :
لقد أقربنا من المقصود . الشرك هو عبادة غير الله ، والعبادة عندكم تدخل في زيارة القبور والتسلل وأكل التربة ، والكثير من الأشياء ، هل توافق الآن :
عبادة الأشخاص هي التقرب لهم إلى الله ؟

﴿ فكتب (مدقق) بتاريخ ٢٢-١١-١٩٩٩ ، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً :

أما عبادة القبور فنحن لا نعبدوها كما لا نعبد الكعبة عندما نسجد أمامها ، وإنما الأعمال بالنيات ، هل من الممكن أن تثبت لنا أنت شخصياً أنك عندما تذهب لتسجد أمام الكعبة إنما تسجد لله ؟ ما يدرينا أنك لا تسجد للصخور الكعبة ؟ وأما للتسلل فالحديث الصحيح يقره : اللهم إني أسألك ، وأنووجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد ، إني توجهت بك إلى ربى في حاجتي

هذه لتقضي لي ، اللهم فشفعه في . قال المناوي في شرحه : سأله أولاً أن يأذن لنبيه أن يشفع له ، ثم أقبل على النبي ملتمساً شفاعته ، ثم كر مقبلاً على ربه أن يقبل شفاعته .. قال السبكي : ويجسّن التوسل والاستعانة والتشفّع بالنبي إلى ربه ، ولم ينكر ذلك أحد من السلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم ، وابتدع ما لم يفعله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثلاً . انتهى كلام السبكي والمناوي .

أما بشأن قوله : أنه لم ينكر التوسل أحداً (كذلك) من السلف ، فيكفي عليه دليلاً رواية الترمذى وابن ماجة والحاكم لهذا الحديث ، وحكم الحاكم أنه صحيح على شرط البخارى ومسلم ، وتلقى الأمة له بالقبول والتطبيق مئات من السنين ، دون أي تردد في ذلك القبول . أما بشأن صحة إمكان استعمال هذا الدعاء على مر الأجيال ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أحل وأصوب حكم حول ذلك الأمر (الذي هو من أمور العقيدة) ، بلا منازع على الإطلاق هو الصحابي عثمان بن حنيف نفسه ، حيث قد علمه أيضاً لأحد هم أثناء خلافة عثمان رضي الله عنه وقضى به حاجته ، وكان هذا سبباً لرواية الحديث ، فليتبه .

ولا عبرة لكلام من خالف الصحابة في أمور العقيدة ، كانوا من كانوا ، وإن كان لهم في أمور أخرى ، إسهام وفضل كبيرين على الأمة الإسلامية كابن تيمية رحمة الله وتجاوزنا عنه أحطاءنا برحمته ، آمين . دار الحديث .
التخريج (مفصلاً) : الترمذى وابن ماجة والحاكم في المستدرك عن عثمان بن حنيف تصحيح السيوطي: صحيح .

٢٢٠ وكب (عمر) في ١١-١٩٩٩ ، الثانية عشرة والنصف صباحاً :

هل زيارة قبر الحسين (ص) عبادة ؟؟ وما فضلها ؟

هل النذر للقبور له فضل ؟ . مع بيان فضله لو أمكن نحن بالانتظار .

١٩٩٩-١١-٢٢ فأجاب (المسلم الحر) بتاريخ ، الثالثة ظهراً :

زيارة الحسين لها فضل عظيم وهي من أفضل الأعمال..

لماذا لا تفهم الفرق بين عبادة القبر المزعومة وبين التوسل ؟؟ أليست تزور النبي (ص) في المدينة ؟ أم أن هذا حرام أيضاً ؟ أليست تزور سيديك أبي بكر وعمر ؟ ألا تسلم عليهما ؟ هذه زيارة ، وليس عبادة ..

١٩٩٩-١١-٢٢ وكتب (مدقق) بتاريخ ، السادسة مساءً :

زيارة قبر الحسين عبادة لله كما أن زيارة قبر الرسول عبادة لله .

لم تجحب على سؤالي .

مرة أخرى : أما عبادة القبور فتحن لا نعبدها كما لا نعبد الكعبة عندما نسجد أمامها ، وإنما الأفعال بالنيات . هل من الممكن أن تثبت لنا أنت شخصياً أنك عندما تذهب لتسجد أمام الكعبة إنما تسجد لله ؟
ما يدرينا أنك لا تسجد لصخور الكعبة ؟

١٩٩٩-١١-٢٢ وكتب (عمر) بتاريخ ، السابعة مساءً :

كل عبادة لغير الله تعتبر شرك (كذا) .

١٩٩٩-١١-٢٢ وكتب (مدقق) بتاريخ ، السابعة والنصف مساءً :
لو تقرأ السؤال ولو مرة واحدة لأدرك أنني لم أسألك عن الشرك ، بل سألك أن تثبت لي أنك عندما تسجد أمام الكعبة أنك لا تسجد لها وأن سجودك لله ! وأنت بطبيعة الحال لا تقدر أن تثبت ما في قلبك فهو مستحيل.

والحمد لله أن إجابتكم الأخيرة تدل على عدم قدرتكم على الإجابة الصحيحة لهذا للسؤال الذي طرحته .

عمر، بصراحة ... هل أنت تفكّر في نتيجة تفسيراتكم للآيات من غير الرجوع إلى المصادر ، ألا تخاف من الله ؟
والله أسأل هذا السؤال وأنا من كل قلبي ، أقصد الخير .

﴿ وَكَبَ (عُمَر) بِتَارِيخ ٢٢-١١-١٩٩٩ ، الثامنة إِلَى رَبِيعاً مَسَاءً :
الْكَعْبَةُ وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَرَجْمُ الشَّيْطَانِ هَذَا شَعَائِرُ اللَّهِ ، وَهِيَ أَرْكَانُ الْحَجَّ
وَلَا عَلَاقَةُ لَهَا بِالْبَدْعِ وَالْخَرَافَاتِ وَالشَّرْكِ ، كَمَا قَالَ عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
أَرَى رَسُولَ اللَّهِ يَقْبِلُكُمْ مَا قَبَلْتُكُمْ وَهَذِهِ لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ .

إِذَا الْمَوْضِعُ خَارِجٌ نَطَاقَ التَّغْطِيَةِ . الشَّعَائِرُ وَالْبَدْعُ نَقِيضَانٌ .

أَمَا قَبْرُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَهُوَ فِي أَحَدِ الْمَسَاجِدِ الْثَلَاثَةِ الَّتِي أَمْرَنَا اللَّهُ بِزِيَارَتِهَا ،
وَمَنْ زَارَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِفَضْلِ الْعِبَادَةِ فَهُوَ مُشْرِكٌ . الْقَبْرُ مُوْجَدٌ بِالْمَسَاجِدِ
النَّبِيِّيِّ ، وَبَيْنَ لَنَا كَيْفِيَّةُ الْوَقْوفِ بِالْقَبْرِ وَالسَّلَامُ فَقْطُ عَلَى الْمَيِّتِ .

أَمَا مَا يَفْعَلُهُ الشَّيْعَةُ بِالْكَوْفَةِ وَقَمْ وَمَشْهَدِ ، فَهَذَا الَّذِي لَمْ يَتَرَكَ بِهِ اللَّهُ مِنْ
سُلْطَانٍ وَالْدَلِيلُ عَلَى الشَّرْكِ فِيمَا يَصْنَعُهُ الشَّيْعَةُ فِي الْمَشَاهِدِ وَالْقَبُورِ . سُورَةُ
الْحَنْ - ١٨ : وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا . صَدِيقُ اللَّهِ الْعَظِيمُ .
أَيُّ الشَّيْعَةُ وَضَعَتِ الْمَسَاجِدَ عَلَى الْقَبُورِ ، وَأَمْرَتْ بِالتَّقْرِبِ لِلْأَمْوَاتِ . وَالآيَةُ
السَّابِقةُ صَرِيْحَةٌ .

﴿ وَكَبَ (الْمُسْلِمُ الْحَرِّ) بِتَارِيخ ٢٣-١١-١٩٩٩ ، التاسعة والنصف
مساءً :

يا عمر .. هل تعرف قصة أصحاب الكهف ؟؟ من المتفق عليه أنهم بعد
رقدتهم الطويلة .. صحووا في عهد كان الإيمان فيه منتشرًا .. وكانت الغلبة

للمؤمنين .. وعندما جاء مؤمنو مدحبيهم ليروهم توفاهم الله تعالى .. قال تعالى في حالة الناس بعد وفاتهم : وكذلك أعزتنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابناوا عليهم بنياناً رهيم أعلم بهم قال الذين غلبو على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً .

رأيت .. هؤلاء الناس مؤمنون .. وكانت الإقتراحات هي بناء البنيان عليهم واتخاذ قبرهم مسجداً .. ولو كان هذا شركاً لما سكت القرآن الكريم عن ذلك .. وجاءت الآية التالية عن الشرك والكفر ! ولكن القرآن لم ينتقد هذا التصرف على الإطلاق دلالة على صحته ..

﴿ وكتب (عمر) بتاريخ ٢٣-١١-١٩٩٩ ، العاشرة مساءً :

سورة الكهف - ٢١ : وكذلك أعزتنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابناوا عليهم بنياناً رهيم أعلم بهم قال الذين غلبو على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً . أين المؤمنين الذين تدعى بأنهم بنوا المسجد الآية تذكر (الذين غلبو على أمرهم) وهؤلاء هم اليهود وهم المغضوب عليهم قال الرسول (ص) : لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وهذا يفتضي قولكم .

﴿ فكتب (المسلم الحر) بتاريخ ٢٣-١١-١٩٩٩ ، العاشرة مساءً :

ألا تفهم ؟ أقول : الذين غلبو على أمرهم كانوا مؤمنين وجميع المفسرين يقولون بأن أصحاب الكهف صحو في زمن غلبة الإيمان على الحاكم الكافر الذي كان يهددهم قبل أكثر من ثلاثة عقود .. ثم أقول لك : القرآن لم يستنكر قولهم بالبناء واتخاذ المسجد ، ولو كان شركاً للدرجة التي تشتم بها ، لما سكت القرآن . انتهى .

وغاب عمر ، لأنه لا دليل له على أن اتخاذ المسجد على القبر حرام !

○ ○

١٢٥ وكتب (فرات) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ١٤٢-١٢-١٩٩٩ ، العاشرة مساءً ، موضوعاً موضوعاً بعنوان (الدعاء بقيد الزمان والمكان ، ألا يعد شركاً !!!) ، قال فيه :

من جملة من شرع الإسلام استجابة الدعاء ولضمان إجابة الدعاء جعل الله تعالى شروطاً وكمالات على أساسها يجاب دعاء الداعي .

قال الله تعالى : ((وإذا سألك عبادي عنِّي فأني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان ، فليستحببوا لي وليرثمنوا في لعلهم يرشدون)) . البقرة ١٨٦ . فيشترط أن يكون الداعي قاصداً الدعاء حقاً ، كما لابد أن يكون متوجهاً في دعاه إلى الله تعالى .

مضافاً إلى أنه لابد أن يكون مؤمناً بالله تعالى ، وهذا شرط يعتبر البنية الأساسية لجمع الشروط .

وهنا شروط أخرى تذكر في محالها :

كما ان لاستجابة الدعاء شروط كمال من قبيل الطهارة من الخبرت والحدث والدعاء بالأسماء الحسنى وغير ذلك مما هو مذكور في طيات السنة والشريفة .

لكن أود أن ألفت إنتباه الاخوة إلى شرطين مهمين هما الزمان والمكان : فإن كتب الحديث في باب الدعاء تحت على أن يكون الدعاء في أزمنة معينة : كليلة الجمعة وشهر رجب وشهر رمضان وكذلك الحث على الدعاء في أماكن معينة : من قبيل الدعاء في المسجد الحرام وفي المسجد النبوى وغير ذلك من الأمكنة التي تنص عليها كتب الحديث ، ولم يدع أحد أن تقيد

الدعاء في هذه الأزمنة والأمكنة الخاصة من الشرك بالله تعالى مع أن الزمان والمكان مخلوقين لله تعالى .

ولكن عندما يذهب الشيعة إلى القول باستحباب الدعاء عند مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام بحسب ما ثبت عندهم يشنع عليهم بعض المحسوبين على المسلمين وينعوهم بالشرك مع أن الشيعة لم تدع يوماً أنها تدعو الأئمة بل تدعوا الله تعالى في هذه الأمكان التي يحبها الله ويرشد إلى الدعاء عندها .
والله من وراء القصد .

﴿ وَكَتَبَ (عُمر) بِتَارِيخِ ١٢-١٩٩٩ ، الْخَادِيَّةِ عَشَرَةَ لِيَلَّا : ﴾

سورة غافر - سورة ٤٠ - آية ٦٠ : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين .
الدعاء في كل وقت ومكان ومتى اعتتقدت بأن الله يقبل الدعاء . مكان دون آخر فهذا شرك بالله ، أما التوسل بالأموات فلا علاقة له بالدعاء لله حسب الآية متى ما أعتقد الإنسان بأن هناك صلة بينه وبين الله .

وما أقصده بالأموات أو الجماد الخ . فهذا الشرك بعينه !

سورة النمل - آية ٨٠ : إنك لا تسمع المرتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدربين .

سورة فاطر - آية ١٤ : إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجاياكم ويوم القيمة يكفرون بشركم ولا يبنوا مثل خبير .

سورة الرعد - آية ١٤ : له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كbastط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال .

ك وكتب (الموحد) في اليوم التالي ، الثانية عشرة والنصف صباحاً :

(وبالأسحار هم يستغفرون) الذاريات - ١٨ ، تعني تحديد وقت للإستغفار ، وهو مشرع من الله ففيه يعجل في قبول التوبه ومنح البركات .

(رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً) نوح - ٢٨ ، هذه الآية حددت شخصية معينة يقبل بها الإستغفار ، فنوح (ع) دعى الله أن يغفر الله للمؤمنين بمجرد دخولهم بيته ، فهل دخول البيت هو الموجب للمغفرة أم أن صاحب البيت المستضيف هو الذي أوجب الله لزائريه المغفرة بمجرد زيارته ، وهل يجوز اعتبار زائريه الراغبين في نيل المغفرة مشركين .

(يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) الأحقاف / ٣١ . غفران بعض ذنوب الكفار بمجرد الإستجابة لنداء الحق ، أي بمجرد إلتحاقهم بصف النبي المرسل ، فهل اندماجهم إلى صفة يعني أنهم أشركوا .

الآيات السابقة تؤيد رأي أخونا العزيز فرات ، وتشهد بخلاف رأي عمر ! فالدلاء مقبول في أي ظرف زماني أو مكاني ، لكن يعتمد على النية القلبية .

سؤال لعمر : أنت دائماً تتهم الشيعة بأنهم يجعلون واسطة بينهم وبين الله ، فهل لك أن تخبرني عن سبب انتقادك لولاة أمركم ، ألا تعتبر طاعتك لولي الأمر رغبة منك في نيل رضا الله حسب اعتقادك طبعاً ، ألا يعني هذا أنك تبحث دائماً عن واسطة بينك وبين الله ٩٩٩٩٩٩٩٩٩٩٩٩

وما هو رأيك بأمر الله لك باتباع أولي الأمر الذين تعتقد بهم .

ك وكتب (عمار) بتاريخ ١٣-١٢-١٩٩٩ ، العاشرة والنصف صباحاً :

(وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لو حدوا الله تواباً رحيمًا) .

﴿ وَكَتَبَ (فَرَاتٌ) بِتَارِيخِ ١٣-١٢-١٩٩٩ ، العاشرةِ مسائًّا :

الأخ عمر . تحية وسلام ، وبعد :

أولاً : إننا لم أدع إن الله لم يقبل الدعاء إلا في هذه الأماكن .

ثانياً : لماذا تخرج عن صلب الموضوع فإن موضوعنا ليس في سمع الأموات

وعدم سمعهم أو في اعتبارهم وسائل وإنما موضوعنا في الدعاء إلى الله عندهم .

هل يعتبر شركاً أم لا ؟؟؟ وأثبتنا عدم الشرك في ذلك .

﴿ وَكَتَبَ (عُمرٌ) بِتَارِيخِ ١٤-١٢-١٩٩٩ ، الثانية عشرةِ والرابعِ صباحاً :

سورة فاطر - آية ١٤ : إن تدعوهם لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما

استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينثئك مثل خبير .

هذه الآية تكفي لبيان الشرك لمن اعتقد بأن الميت قادر على فعل شيء لك

ولا أظن بأنك لا تفهم كلام الله أو أنه يحتاج إلى تفسير سؤال للشيعة :

لماذا أحفى علي (رض) قبره ولم يجعله مكاناً للدعاء لأصحابه ؟؟

لو أجبت بصرامة لعرفت معنى الآية .

﴿ فَكَتَبَ (فَرَاتٌ) بِتَارِيخِ ١٤-١٢-١٩٩٩ ، التاسعةِ مسائًّا :

أخي الكريم عمر ، لم تقنع مني بالجواب المختصر فإليك تفصيل الكلام :

وقولك (ومني اعتقدت بأن الله تعالى يقبل الدعاء في مكان دون آخر فهذا شرك) .

أولاً : إننا لم أدع إن الله يقبل الدعاء في مكان دون آخر ، بل ذكرت أن

من شروط كمال الدعاء هو أن يكون في أزمنة وأماكن خاصة ، ولكن قولك

(فهذا شرك) نوع من التحكم لأنه لا دليل على كون هذا المعتقد مشركاً ،

نعم اعتقده هذا خطأ أي غير مطابق للواقع فإن الله يقبل الدعاء في أي مكان

وזמן ، ولكن حب الله لهذه الأمانة والأزمنة لما تنطوي على خصائص

تساعد على تجذير الإيمان بالله تعالى وهذا يرشد العبد للدعاء فيها .

ثانياً : إن الحديث لم يكن في توسيط الأموات ، وإنما في دعاء الله تعالى في هذه الأماكن ، ومع هذا إني أجده قد مزجت بين الأموات والحمد ، وكأنك قد نسيت إن الإنسان روح وبدن ، والذي يسمع بعد الموت هو روح الإنسان ونفسه لاجسده ، فإن الجسد يكون من قبيل الحمادات ، أما روح الإنسان فهي باقية حية تسمع ، ما لم تتبأ مقدرها من النار .

﴿ وكتب (عزم) بتاريخ ١٤-١٢-١٩٩٩ ، التاسعة ليلاً :

إلى عمر ، تحيه وسلام ، وبعد : لماذا تخلط في الموضوع فأين سوالك عن قبر علي عليه السلام من موضوع الأخ فرات . ولكن لا بأس من إجابتك : إن علياً عليه السلام أمر بالخفاء قبره حذراً من الخوارج وأصحاب معاوية من نبش قبره إذا علموا مكانه . حيث أن معاوية لعن الله سن لعن علي عليه السلام على المنابر ٧٠ سنة ، ولو كان قد حظي بغير الأمير عليه السلام لكان معلوم عندك ماذا سيفعل هذا الجرم حيث كان سيقوم بأخراج الجسد الشريف للوصي كما أخرجوا زيد بن الإمام زين العابدين وأحرقوا جثمانه ، وهذا أقل ما كان سيفعلون !! !

ثم أظهره الإمام الصادق عليه السلام في عهد الدولة العباسية .

﴿ وكتب (عزم) بتاريخ ١٥-١٢-١٩٩٩ ، التاسعة والنصف مساءً :

إلى عمر ، تحيه وسلام .
أراك تضرب سهماً طائشاً لا يصيب مبتغاً ، وتعطي شبهة تفر منها فرارك من الأسد . . .

فأخبرنا هل هذه سجحتك ؟ (في المزينة كالغزال) !

وكتب (عمر) بتاريخ ١٥-١٢-١٩٩٩ ، العاشرة مساءً :

سورة فاطر - آية ١٤ : إن تدعوهם لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشركتكم ولا يبنثك مثل خبير .
ما ضر علي (رض) لو نبشه قبره أو أخفي وهو عند الله ! نحن نعتقد بأنه أخفاه منكم ومن بدعكم . ومن هو القادر على الأذى هل هو الحي أو الميت . إذا كان أخفى قبره حتى لا ينبعش إذا هو لا يستطيع فعل شيء كيف لا يرد الأذى عن جسده ، ويفيدكم أنتم ؟ هذه نظرية جديدة في العلم (كذا) الحديث .

سورة فاطر - آية ٢٢ : وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور . إذا اعتقدنا بأن الميت قادر على صنع شيء يفيدنا ، فهذا تعدي (كذا) على الله ويعتبر شرك (كذا) بالله . أنا قادر على إيقاع الضر بالقبر والميت لا يستطيع دفع الأذى عن نفسه ، فكيف نترجى من لا يدفع الأذى عن نفسه .

هذه النظرية أوجدها سيدنا أ Ibrahim بعد كسر الأصنام ، ولذلك هذه الآيات إذا كان لديك غفل تفكير به : **قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْثَنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلْتُمْ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوكُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَقُونَ . فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكَسُّو عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هُوَلَاءِ يَنْطَقُونَ . قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ .**

الفصل الثاني

البناء على قبور الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

البناء على قبور الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

الله كتب (عزام) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٢٣-٣-٢٠٠٠ ، الخامس مسأء ، موضوعاً بعنوان (الصحابة أول من بنى على قبر النبي) ، قال فيه :

قام الوهابيون في سنة ١٣٤٤ هـ بهدم البناء الموجود حول مزار ذوي القرى وشباكه ، لكن لم يقدروا على هدم قبة رسول الله وشباكه ، بل إحدى الأمور الهامة التي اتخذها الوهابيون شعاراً لهم هي دعوتهم إلى تخريب البيوت والحدران المقاومة على حرم مزار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! وكان قيام الوهابيون بهذه الأعمال التخريبية لزعهم صيروحة القبر بذلك مشرفاً ومسجدًا ، وقد نهى عن إشراف القبور وجعلها مساجد . ولكن الدليل على عدم صيروحة القبر بذلك مشرفاً ومسجدًا أمور :

١ - وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدفعه في غرفته ، وكذلك وصية الصحابة والخلفاء وعملهم بذلك دلائل واضحة على جواز جعل القبر في الغرفة ، وعدم صيروحة القبر بذلك مشرفاً ومسجدًا .

ففي طبقات ابن سعد الجلد الثاني باب ذكر موضع قبره . وكتابه مختصر سيرة الرسول محمد بن عبد الوهاب باب ذكر عسله وتكتيفيه ودفعه : كان

المسلمون قد اختلفوا في دفن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أبو بكر : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) يقول : (ما مات نبي إلا دفن حيث يقبض) فرفع فراش النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم) الذي توفي عليه ثم حفر له تحته .

٢ - تحويط الصحابة والخلفاء مزار النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم) دليل على جواز تحويط المزار وعدم صيغة القبر بذلك مشرفاً ومسجدأً . روى ابن زبالة عن عائشة إنما قالت : مازلت أضع حماري وأنفصل في ثيابي حتى دفن عمر فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى (بنيت) بيتي وبين القبور جداراً .

قال ابن سعد في الطبقات : لم يكن على عهد رسول الله على بيت النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم) الذي كان مزاره بعد موته حائطاً ، وكان أول من بنى عليه جداراً عمر بن الخطاب .

وفي طبقات ابن سعد : كان ابن الزبير قد زاد في ارتفاع الحائط الذي بين على قبر الرسول . قال عبيد الله بن أبي زياد : كان حداره قصيراً ثم بناه عبد الله بن الزبير . وروى في البخاري أنه بعد سقوط الحائط ، بناه الوليد بن عبد الملك الأموي (لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك ، أخذوا في بنائه) !!



وكتب (عمر) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٢٣-١٢٠٠ ،
الواحدة ظهراً ، موضوعاً بعنوان (ما الفرق بين عبادة الأوّلان والقبور ٩٩٩)،
قال فيه :

وكان أول ذلك في قوم نوح ، قال الله سبحانه : (قال نوح رب إهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً ، ومكروا مكرأً كباراً ، وقالوا لا تذرن آهلكم ، ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً). كانوا قوماً صالحين من بني آدم ، وكان لهم أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم : لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم صورتهم . فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس ، فقال : إنما كانوا يعبدونهم ، وهم يسقون المطر ، فعبدوهم ، ثم عبدوهم العرب بعد ذلك) ، وقد حكى معنى هذا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال قوم من السلف : (إن هؤلاء كانوا قوماً صالحين من قوم نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمر فعبدوهم).

ويؤيد هذا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها : (أن أم سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيسة رأها بأرض الحبشة ، وذكرت له ما رأت فيها من الصور . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولئك قوم إذا مات منهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ، وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرارخلق عند الله) ، وأخرج ابن حجر في تفسير قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى) قال : كان يلت السوق للحجاج فعكفوا على قبره . . . وفي صحيح مسلم وغيره عن أبي الهجاج الأنصاري قال : (قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن لا أدع ثنالا إلا طمسه ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) وفي صحيح مسلم أيضاً عن ثمامة بن شفي نحو ذلك .

وفي هذا أعظم دلالة على أن تسوية كل قبر مشرف بحيث يرتفع زيادة على القدر المشروع ؟ واجبة متحتمة . فمن إشراف القبور : أن يرفع سمعكها أو يجعل عليها القباب أو المساجد . فإن ذلك من النهي عنه بلا شك ولا شبهة . وهذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم بعث لخدمها أمير المؤمنين علياً ، ثم أمير المؤمنين بعث لخدمها أبا الهياج الأستدي في أيام خلافته .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وصححه والنمسائى وابن حبان من حديث جابر قال : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصس القبر ، وأن يبني عليه ، وأن يوطأ) . وزاد هؤلاء المخرجون لهذا الحديث عن مسلم (وأن يكتب عليه) . قال الحاكم : النهى عن الكتابة على شرط مسلم ، وهي صحيحة غريبة . وفي هذا التصریح بالنهي عن البناء على القبور ، وهو يصدق على ما بين على جوانب حفرة القبر ، كما يفعله كثير من الناس من رفع قبور الموتى ذراعاً فما فوقه ، لأنه لا يمكن أن يجعل نفس القبر مسجداً ، فذلك مما يدل على أن المراد بعض ما يقربه مما يتصل به ، ويصدق على من يبني قريباً من جوانب القبر كذلك ، كما في القباب والمساجد والمشاهد الكبيرة ، على وجه يكون القبر في وسطها أو في جانب منها . فإن هذا بناء على القبر ، لا يخفى ذلك على من له أدنى فهم ، كما يقال بين السلطان على مدينة كذا ، أو على قرية كذا سوراً . وكما يقال : بين فلان في المكان الفلاني مسجداً ، مع أن سمك البناء لم يباشر إلا جوانب المدينة أو القرية أو المكان . ولا فرق بين أن تكون تلك الجوانب التي وقع وضع البناء عليها قرية من الوسط ، كما في المدينة الصغيرة والقرية الصغيرة والمكان الضيق ، أو بعيدة في الوسط كما في المدينة الكبيرة والقرية الكبيرة والمكان

الواسع ، ومن زعم أن في لغة العرب ما يمنع من هذا الإطلاق فهو جاهل لا يعرف لغة العرب ، ولا يفهم لسانيها ولا يدرى بما استعملته في كلامها . وإذا تقرر لك هذا علمت أن رفع القبور ووضع القباب والمساجد والمشاهد عليها قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله تارة .. كما تقدم ، وتارة قال : اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، فدعوا عليهم بأن يشتد غضب الله عليهم بما فعلوه من هذه المعصية . وذلك ثابت في الصحيح . وتارة هي عن ذلك . وتارة بعث من يهدمه . وتارة جعله من فعل اليهود والنصارى . وتارة قال : لا تتخذوا قبرى وثنا . وتارة قال : لا تتخذوا قبرى عيداً أي : موسمًا يجتمعون فيه كما صار يفعله كثير من عباد القبور ، يجتمعون لمن يعتقدون من الأممات أو قاتل معلومة يجتمعون فيها عند قبورهم ، ينسكون لها المنسك ، ويعكفون عليها ، كما يعرف ذلك كل أحد من الناس من أفعال هؤلاء المخدولين ، الذين تركوا عبادة الله الذي خلقهم ورزقهم ثم يمتحنون ويخربون .. وعبدوا عبدا من عباد الله ، صار تحت أطباق الشري ، لا يقدر على أن يجلب لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمره الله أن يقول (لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا) . . . فهل سمعت أذناك أرشدك الله بضلالة عقل أكبر من هذا الضلال الذي وقع في عباد أهل القبور ؟ ! (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

الله وكتب (جندي الحجة) بتاريخ ٢٣-١-٢٠٠٠ ، السابعة مساء :
إن الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه الكريم (و لو ألمم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوحدهما الله تواباً رحيمًا) أي أن الله تعالى جعل شرط التوبة والرحمة في هذه الآية بالذات بشروط ثلاثة :

- ١ - الذهاب الى الرسول الراكم (ص) . ٢ - الاستغفار من الله عند الرسول (ص) . ٣ - استغفار الرسول(ص) لطالب المغفرة . ولو قلت لي : إن العمل بهذه الآية ينحصر في حياة الرسول (ص) ولا تطبق بعد مماته (ص) ، قلت لك : إن هذا غير صحيح لما يلي :
- ٤ - عدم وجود أي دليل لديك (وأقصد بذلك الدليل المباشر والواضح كالتي سأسوقها لك لاحقاً) .
- ٥ - الحديث الشريف : من زارني في مماليك من زارني في حياتي . وفي بعض الألفاظ : وصحبني ، وهذا الحديث اعتبره الذهبي من أقوى أحاديث زيارة قبره (ص) سنداً بحسب أن (محيي البدعة) ابن تيمية (في كتابه - كلمه جليلة في التوسل والوسيلة ، لم يستطع تكذيب الحديث من خلال الخوض في سنته ، لكنه حاول (خائباً) تكذيبه بقوله : إنه حديث غير معقول !!!) ونحن طبعاً لن نكذب الحديث اعتماداً على عقله الفارغ . وبجمع الحديث الشريف مع الآية الكريمة يكون معنى اليه شاملًا لماته (ص) .
- ٦ - أكثر من ١٥ حدثاً أخرجهها كبار الحفاظ من أهل السنة (مثل الحاكم والطيراني والدارقطني والبيهقي وغيرهم) حول فضل زيارته (ص) منها : من حج و لم يزورني فقد حفاني . من زار قبري وجبت له شفاعتي . وغيرها كثير .
- ٧ - العديد من علماء أهل السنة الذين ألفوا العديد من الكتب في الرد على منكري الزيارة وإذا اردت ذكرهم وذكر مؤلفاتهم لتطلب ذلك مني جهداً كبيراً . لقد حاولت الاختصار بشدة وأرجو أن لا يكون اختصارى لهذا قد أثر على الموضوع ، فلا تزال هناك عشرات الأدلة التي لم أذكرها .

أما فيما يخص موضوع البناء على القبور وجعل القبور من ضمن المساجد، فأننا لن أذكر أدلي من الكتاب والسنّة قبل أن يجيئي الأخ عمر على هذا السؤال :

عندما أزال الوهابيون البناء من فوق القبور وساووها بالأرض لماذا لم يفعلوا الشيء نفسه بقبر النبي (ص) ؟

هل تعرف لماذا لم يفعلوا ذلك يا عمر ؟ لأنهم منافقون .. خافوا من رد فعل العالم الإسلامي في حينها ، ورأوا أن ذلك أشد وقعاً بكثير مما أحرموه في هدم مشاهد الصالحين ، والذي استنكره كل المسلمين في وقتها كما استنكروا كل جرائم الوهابية . ولو لم يكن الوهابية منافقين لكانوا فعلوا الشيء نفسه بقبر النبي (ص) فمن المعروف عندهم أن النبي (ص) بشر كسائر البشر في هذه الأمور .

ولو كان بناء المساجد فوق القبور محرماً كما تزعمون ، ففي هذه الحالة يكون الفقهاء السبعة (وهم فقهاء المدينة المعروفين) الذين تم توسيع المسجد النبوى الشريف تحت إشرافهم ، يكونوا (كذا) جهله ، لأنهم وبأجمعهم لا يعلمون بأمر هذا الحديث الذي ينهى وبشدة عن بناء المساجد فوق القبور !! وإذا كانوا فعلاً لا يعلمون هذا فتلك مصيبة كبيرة ، لأن كل أهل السنّة أحذوا دينهم عن هؤلاء الفقهاء السبعة ، وإذا كان الفقهاء يعرفون هذا الحديث ولم يعملوا به فالحقيقة أكبر وأعظم .

ما لا شك فيه أن هؤلاء الفقهاء أعلم وأكثر تقوى من ابن تيمية وابن عبد الوهاب اللذين يفهمان من الدين ما تملّيه أهواءهم .

وإذا قلت لي إنهم كانوا مضطرين لذلك لكي يتم توسيع المسجد النبوى ، قلت لك : إن الاضطرار لا يشمل هذه الحالة ، لأنه وبساطة شديدة كان يمكنهم توسيع المسجد الشريف من الجهة البعيدة عن قبره (ص) ولا يشملهم اللعن المباشر الوارد في هذا الحديث .

في الحقيقة إن هذا الحديث إن صح فهو يشير الى اليهود والنصارى الذين جعلوا قبور أنبيائهم مساجد أي جعلوا كل قبر منها (قبلة) يتوجهون اليها في صلاتهم ويقصدونها نيةً في سجودهم أو أنهم يعبدون هذه القبور . ولا يمكن أن يكون للحديث معنى آخر .

يا عمر أجبني عن هذا السؤال : إذا كنت تعتقد أن الصلاه قرب القبور غير جائزه ، فهل تستطيع أن تخبرني كيف كانت (السيده عائشة) وطوال أكثر من ٣٠ عاماً تصلي في حجره تحتوي على ثلاثة قبور ، وهي التي تأخذنون ثلثي دينكم عنها !؟

١ وكتب (عمر) بتاريخ ٢٣-١-٢٠٠٠ ، السابعة والثلث مساءً :
لا أحد أى أدلة من الكتاب والسنة في إثبات شرعية التوسل بالأموات ، بل خلطت زيارة قبر الرسول (ص) بالتلوسل والشفاعة والتسمسج بالقبور .
يجيب أن يكون حديثك عن التوسل كما صنع الكفار مع الأصنام ، ولا علاقة لزيارة القبور وخاصة قبر النبي (ص) ومن المعروف بأن المشركين كانوا بالبداية على ملة ابراهيم حتى احتللت الشرك بعملهم وضل سعيهم . وهذه الحالة نراها في أغلب العصور لأن الانسان يريد الشئ الملموس والمحسوس . وأكبر دليل وهو أصحاب موسى والعجل الذي عبدوه والكل يدعى بأنه على حق . سورة الزمر - ٣ : ألا لـ الله الدين الخالص والذين اخندوا من دونه أولياء

ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه مختلفون
إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار .

أما سؤالك عن بيت عائشة (ض) وقبر النبي (ص) فهذه حالة خاصة
لأن الأنبياء يدفنون حيث يتوفون .

وكب (الحر الرياحي) بتاريخ ٢٣-١-٢٠٠٠ ، الثامنة مساءً :

أما بعد إلى عمر :

الفرق بينهما كالفرق بين رأسك وقدمك ، وبين الجنة والنار .
لم يرد النهي عن زيارة القبور في أثر من الآثار ، وإنما نهى عنه الوهابيون
وابن تيمية قدوة الوهابية .

تدل على مشروعية زيارته صلى الله عليه وآله وسلم وفضيلتها كما في
كتش الارتياب - ٣٦٢ - ٣٧٢ ، الأدلة الأربع :

الدليل الأول : كتاب الله العزيز : قال تعالى (ولو أفهموا أنفسهم
جاوؤك فاستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول ، لو جدوا الله تواباً رحيمًا) .
النساء - ٦٤ . قال السمهودي في وفاء الوفاء : ٤١١ - ٢ : (العلماء فهموا
من هذه الآية العموم لحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن أتى القبر أن يتلوها) .

الدليل الثاني: السنة الشريفة ، والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة ، نقلها
السمهودي في وفاء الوفاء : ٤ - ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ونقلها غيره ، ونحن نقلها
منه ، وربما ترك بعض أسانيدها ، وقد تكلم هو على أسانيدها بما فيه كفاية .

١ - الدارقطني في السنن وغيرها ، والبيهقي ، وغيرهما بالأسانيد عن طريق
موسى بن هلال العبدى ، وعن عبد الله بن عمر ، وعن نافع عن ابن عمر ،
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زار قبرى وجبت له شفاعتي) .

٢- الْبَزَارُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغَفَارِيِّ ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبْنَاءِ عُمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (مِنْ زَارَ قَبْرَ حَلْتَ لَهُ شَفَاعَيِّ) .

٣- أَوْ الطَّبَرَانيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَالْدَّارُ قَطْنَيُّ فِي أَمَالِيِّ وَأَبُو بَكْرِ بْنِ الْمَقْرِيِّ فِي مَعْجَمِهِ مِنْ رَوَايَةِ مُسْلِمَةَ بْنِ سَالِمٍ الْجَهْنَيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبْنَاءِ عُمْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (مِنْ جَاءَنِي زائِرًا لَا تَحْمِلْهُ حاجَةٌ إِلَّا زِيَارَتِي) ، كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

قال : والذى في معجم ابن المجرى : (من جاءنى زائراً كان حقاً على الله عزوجل أن أكون له شفيعاً يوم القيمة) . قال : (وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتابه السنن الصحاح الماثورة ومقتضى ما شرطه في خطبته أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحتها) انتهى . وهو بإطلاقه للزيارة في الحياة وبعد الموت .

٤- الدَّارُ قَطْنَيُّ وَالْطَّبَرَانيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَغَيْرِهِمَا ، مِنْ طَرِيقِ حِفْصَةِ بْنِ دَاؤِدَ الْقَارِيِّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، عَنْ أَبْنَاءِ عُمْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (مِنْ حَجَّ فَرَارِ قَبْرِيِّ بَعْدَ وَفَاتِي كَمْنَ زَارَنِي فِي حَيَاتِي) . قال (وَرَوَاهُ أَبْنُ الْحُوزَيِّ فِي مُثِيرِ الْغَرَامِ السَّاكِنِ بِسَنَدِهِ وَزَادَ وَصَحْبَتِي) . وَرَوَاهُ أَبْنُ عَدَيِّ فِي كَامِلِهِ بِسَنَدِهِ بِهَذِهِ الْزِيَادَةِ ، وَرَوَاهُ أَبْيُو يَعْلَى بِسَنَدِهِ بِدُونِ الْزِيَادَةِ ، وَفِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ (مِنْ حَجَّ فَرَارِيِّ فِي حَيَاتِي) . وَرَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ عَائِشَةَ بْنَ يُونُسَ إِمْرَأَ الْلَّيْثِ ، عَنْ لَيْثٍ

بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (من زار قبرى بعد موته كان كمن زارني في حيتي) .

٥- ابن عدي في الكامل من طريق محمد بن محمد بن النعمان عن جده ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (من حج البيت ولم يزرنى فقد حفاني) . قال السبكي : (وذكر ابن الجوزي في الموضوعات طرفاً منه) .

الدليل الثالث : الاجماع ، فقد أجمع المسلمون خلفاً عن سلف من عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم والصحابة الى يومنا هذا قولأً وعملاً على زيارة قبره صلى الله عليه واله وسلم ولم يشد عنهم أحد إلا الوهابيون . بل إن استحباب زيارة قبور الأنبياء والصالحين ، بل وسائر المؤمنين ومشروعتها ملحق بالضروريات عند المسلمين ، فضلاً عن الاجماع .

قال السمهودي في (وفاء الوفاء) نقلاً عن السبكي (قال عياض : زيارة قبره صلى الله عليه واله وسلم سنة بين المسلمين جميعاً ، وفضيلة مرغوب فيها) .

قال السبكي (وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاه الترمذى ، بل قال بعض الظاهريه بوجوهاً . واختلفوا في النساء ، وامتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به .

الدليل الرابع : دليل العقل ، فإنه يحكم بحسن تعظيم من عظمة الله تعالى ، والزيارة نوع من التعظيم ، وفي تعظيمه صلى الله عليه واله وسلم بالزيارة وغيرها ، تعظيم لشعائر الاسلام ، وإرغام لتكريه .

وأما زيارة سائر القبور ، ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور أهل البقيع وشهداء أحد . وروى ابن ماجه بسنده عنه صلى الله عليه وآله وسلم (زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة) . وبسنده عن عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم رخص في زيارة القبور وقال (كنت هي تذكركم عن زيارة القبور فزوروها فإنها ترهد في الدنيا وتذكر الآخرة) . ورواه مسلم إلى قوله : فزوروها . وروى النسائي (وهي تذكركم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزور فليزور) . وفي حاشية السندي عن الزوابع : أن رجال استناده ثقates .

وقد زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه وهي مشركة بزعم الخصم ! روى مسلم ، وابن ماجه والنمساني ، بأسانيدهم عن أبي هريرة (زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه فبكى وأبكي من حوله ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (استأذنت ربِّي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكركم بالموت) .

قال الترمذ في شرح صحيح مسلم : هو حديث صحيح بلا شك .
وروى مسلم أنه كلما كانت ليلة عائشة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون) وعلم صلى الله عليه وآله وسلم عائشة حين قال له : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : قولي : (السلام على أهل الديار من المؤمنين والملائكة) . رواه مسلم .

ونحن وإن كنا نعتقد بأن آباء النبي وأمهاته كلهم مؤمنون ، تبعاً لما ثبت عندنا بالأحاديث الصحيحة ، ولا نقبل أن أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت مشركة ، ولكننا أوردنا الحديث لفتح بعده على من يختم الزيارة .

الله وكتب (عمر) بتاريخ ٢٣-١-٢٠٠٠ ، الحادية عشرة ليلاً :

يا هذا ، نحن نتكلّم عن التوسل والتتسّع بالقبور ، ولا نقصد زيارة النبي (ص) أو زيارة المقبرة ، هل فهمت ؟

الله وكتب (الحمر الرياحي) بتاريخ ٢٣-١-٢٠٠٠ ، الحادية عشرة والنصف ليلاً :

أعرّف ذلك أيها . . . وإذا ثبّت استحباب زيارة القبور ، بعد ذلك يمكن أن ثبت التوسل بالقبور أيها . . .

الله وكتب (جندي الحجة) ، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلاً :

الأخ عمر ، أنت لم تجني على سواي الأول ، وأنا لم أخلط الأمور ، لأن زيارة قبر الرسول (ص) والتوسل به هو شيء واحد ، ونحن نزوره (ص) وفاءً منا له (ص) ولكي نتوسل ونتشفع به (ص) في قضاء حوانع الدنيا والآخره وأولها طلب المغفرة من الله تعالى تطبيقاً للآية : ولو ألمتم إذ ظلموا أنفسهم . . . والتي تتضمن عبارة : واستغفروا لهم الرسول . ولكي يستغفروا لهم المسلمين الأوائل في حياته (ص) يأتون إلى النبي (ص) يسلمون عليه يقبلونه (وفي هذا متهي سعادتهم) ، يظهرون حبهم له ومحسكمهم به وبعملته ، ثم يطلبون منه الدعاء لهم بقضاء الحوانع ، فمنهم من يطلب منه الدعاء لنيل المغفرة ، ومنهم من يطلب دعاءه (ص) للشفاء من مرض ، ومنهم من يطلب منه الدعاء للرزق . . وهكذا . . .

كانوا يجهدون ويتفنون في طرق التبرك به (ص) ، فهو لاء يجمعون شعراته ، وهو لاء يتلقفون الماء النازل من وضوئه (ص) ، وهذا يختلف قصة

لكي يقبل بطنه (ص) ، وغيرهم فعل غير هذا .. أليس هذا تمسحاً وتبراً
وتقبلاً !!؟؟

طبعاً ستقول لي أن هذا كله كان جائزًا في حياته أما الآن فهو غير جائز ،
لأنه (ص) قد مات !!

ليت شعري أكاد أحزن من هذا الكلام الذي ترددوه كالبيغاوات ، من دون
أن تتأملوا فيه ولو قليلاً !!

أولاً . . نص الحديث : (من زارني في مماتي كمن زارني في حياني
وصحبني) ولم يستثنى (كذلك) شيئاً من فوائد الزيارة ، فجعل فائدتها وفضلها
لمن زاره في مماته تماماً كمن زاره في حياته (ص) ! وكلامه (ص) يقاس
بالمثال كما تقولون .

ثانياً . . لو كان التقبيل والتمسح والتشفع والتسلل بالنبي (ص) بعد
موته شركاً كما تزعمون ، فيجب بالتأكيد أن يكون شركاً في حياته (ص)
أيضاً لأن حجة عدم تبويزكم للتقرب إلى الله بهذه الطرق هي نفس الحجة !
وهي هذه الآية الكريمة سورة الزمر - آية ٣ : ألا الله الدين الخالص والذين
اخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم
في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار .

فلو كانت هذه الآية تنطبق على الذين يزورون النبي (ص) ويتوسلون به
(ص) في مماته ، فهي تنطبق أيضاً على الصحابة الذين كانوا يزورونه (ص)
ويتوسلون به في حياته ، لأنهم كانوا أيضاً يفعلون ذلك تقرباً إلى الله
زلفى!!!!!!؟ ، فلماذا كان النبي (ص) لا يمنعهم مستشهاداً بهذه الآية أو غيرها
من الآيات الكريمة ، التي تعطى معنا مقارباً ؟؟؟

أنت تقول : (يجب أن يكون حديثك عن التوسل كما فعل الكفار مع الأصنام) إذا ، هل كان توسل الصحابة بالرسول كما فعل الكفار مع الأصنام !!!؟

أنت لم تجربني عن موضوع قبر النبي (ص) الذي أصبح ضمن المسجد مع أنك أنت من فتح موضوع القبور والمساجد !! ولم تخبرني لماذا لم يسوي (كذا) الوهابية قبره (ص) بالأرض !! أليس قبراً لبشر !!
تقول أنك لا تجد أي دليل على شرعية التوسل بالأموات ... وأنتطبعاً تعتبر كل من يتولى بالأموات مشركاً ، وطبعاً أنتم تقولون إن هذا الشرك يمس العقيدة ولا يمكن التهاون فيه . . .

هل ستستمر على رأيك هذا عندما تعلم ان أحمد بن حنبل كان يتولى بالأموات وابن تيمية (الذي يدعى أنه حنبلي المذهب) هو نفسه يروي دعاء أحمد بن حنبل في التوسل بالنبي (ص) في كتابه (كلمة جليلة في التوسل والوسيلة ص ٧٨) !! الدعاء يبدأ بـ(اللهم إني أسألك بنبيك نبى الرحمة محمد (ص) ..) حتى يصل إلى (. . يا محمد يا رسول الله إني توجهت بك إلى الله . . .) وهو تقريراً نفس الحديث الذي يعترف بصحته الوهابية ، والذي يروي كيف أن الرسول (ص) علم أحد المسلمين دعاء التوسل به (ص) وعندما يعلق على هذا الدعاء يتأثراً ولا يدرى ما يجيب !!!

اليس هذا الدعاء توسلًا بغيت !! هل أن أحمد بن حنبل كان مشركاً !!؟؟ وإذا كنت ستتحاول تأويل هذا الدعاء (كما هي عادتكم العقيمة في تأويل كل نص صريح لا يوافق أهواءكم) فإني أقول لك : إنه وكما ترى واضح ، ولا يقبل أي تأويل .

ورداً على قولك بأن دفن النبي (ص) في بيته هو حكم خاص، وأنا أسألك: لماذا لم تترك السيدة عائشة هذا البيت وبقيت تصلي فيه أكثر من ٣٠ عاماً؟! ألا تخاف عاشهه (كذا) أن يشملها لعن من يصلى قرب القبور !!؟؟؟ وهل أبو بكر وعمر أنبياء أيضاً لكي يدفونوا في البيت الحمد لله أنك ناقضت نفسك بنفسك !!! وإذا لم تخبني على كل أسلتي فهذا دليل على عجزك وعجز كل الوهابية أمام المخجج الدامغة . أترك هذه الدلائل المختصرة الى عقولكم وضمائركم .

الله وكتب (محمد ابراهيم) بتاريخ ٢٣-١-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة إلا ثلاثة دقائق ليلاً :

أقدم هذه المساهمة في الموضوع ... وهي أصلا رسالة للأخ (أبو سلمان) في سحاب .. هل يجوز اتخاذ القبور مساجد ؟

يقول دعاة القبور : (إن قبر إسماعيل في الحجر .. وفي المسجد الحرام بين زرم ورركن والمقام قبر تسعه وتسعين نبياً .. وكانت عائشة تصلي في حجرها وفيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولما مات أبو بصير دفنه أبو جندل وبنى على قبره مسجداً .. فهذا يدل على جواز البناء على القبور وإقامة المساجد عليها ..

وأما حديث : (لعنة الله على اليهود والنصارى اخذدوا قبور أنبيائهم مساجد) فلا يدل عدم جواز البناء مطلقاً ، بل الحرم البناء على القبر لا حوله لحديث : (بنوا على قبره مسجداً) ، فقال : (على) ، ولم يقل : (حول) ، فإذاً يجوز بناء الأضرحة لأنها حول القبور تحيط بها ، لا عليها ، وهذا من تعظيم القبور وتوقير أصحابها وحفظها من الضياع) .

الجواب : يقال : ما الفائدة التي نحن فيها من المحرض على الصلاة في القبر ، أو بناء المسجد أو الضريح عليه ؟

الفائدة كما يقولون : البركة في تحصيل التواب وتعظيم الأولياء . .

فيقال : هل الله أمر بذلك ؟ ..

هل في القرآن آية ولو واحدة فيها الأمر بالعناية بالقبور والبناء عليها ؟ .. وهل فيه الأمر بتعظيم الأولياء بعد ماتهم بالصلاحة عند قبورهم أو إقامة المساجد عليها ؟ .. وهل في القرآن إشارة إلى أن ذلك مما يقرب إلى الله زلفى ؟ ..

الجواب في كل ذلك : لا . فشئ هذه الأهمية الكبرى عند دعاء القبور، حتى لأجله باغضوا مخالفتهم وناصبواهم العداء ، وصار كل كلامهم وحديثهم حوله ، في المجالس ، وفي المساجد ، وفي الكتب والرسائل ، هل يعقل أن لا يكون له شأن أو ذكر في القرآن؟! .

إن القرآن جاء بقواعد الإسلام وأصوله ، وكلها مذكورة فيه ، جاء بأفراد الله وحده بالعبادة ونبذ الشرك : (اعبدوا الله مالكم من إله غيره) . (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وموآه النار وما للظالمين من أنصار) .

جاء بذكر أسمائه عز وجل وصفاته ونعمه وآياته ، جاء بذكر الجنة والنار والقيمة واليوم الآخر ، جاء بذكر الخلق والموت والبعث ، جاء بأحكام الصلاة والصيام والحج والجهاد ، بكل القضايا الكبرى والقواعد العظمى قد ذكرت وفصلت في القرآن ، لكن لا نجد القبور وتعظيم أصحاب القبور من بين تلك القضايا القرآنية، بالرغم من أنها قضية كبيرة عند دعاء القبور، فما السبب ؟

هل الله سبحانه قد نسي ذكرها - تعالى الله - فجاء هؤلاء ليستدر كوا ذلك على الله ؟ .. أم أن هؤلاء دعاة ضلاله وبدعة وانحراف عن السبيل ؟ ثم هل الرسول صلى الله عليه وسلم أمر باتخاذ المساجد على القبور وإقامة الأضريحة حولها والصلوة عندها ، وتعظيم الموتى بالтирك بال默ث عن قبورهم والدعاء ؟ .. الجواب : لا ، بل هي عن ذلك وأمر بضده ، وما يروجه دعاء القبور من أحاديث في هذا الباب تؤيد دعواهم فهي إما ضعيفة أو موضوعة أو أنها مخرفة المعنى إن كانت صحيحة ، من ذلك ما ذكروه من وجود قبور الأنبياء في المسجد الحرام . فأما عن قبر إسماعيل عليه السلام فقد جاء في تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر بن علي الهندي الفتني قال : (باب : في بعض قبور الأنبياء والأولياء ، في المختصر : (قبر إسماعيل في الحجر) ، سند هذه ضعيف) . وكذا قال الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة .

- أما عن القبور التي في المسجد الحرام ، فقد روى الأزرقي في أخبار مكة في : ذكر حج إبراهيم عليه السلام وإذا نه بالحج ، وحج الأنبياء ، وطوفان وطوف الأنبياء .. قال : حدثني جدي قال : حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خحش قال : سمعت عبد الرحمن بن سبط يقول : سمعت عبدالله بن ضمرة السلوبي يقول : (ما بين الركن إلى المقام إلى زرم قبر تسعه وتسعين نبيا ، جاءوا حجاجاً فقبروا هناك) .

هذا الأثر ليس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فراويه تابعي ، ومثل هذا الخبر لا يقال بالرأي ، بل لا بد فيه من دليل صحيح من الكتاب والسنة ، وإذا كان كذلك فلا يحتاج به ، فلا يحتاج إلا بما ثبت عن رسول الله ، وهذا

ليس قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هو قول تابعي ، وديتنا لأنأخذه إلا ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام .

- وروى الأزرقي كذلك قال : حديثي مهدي بن أبي المهدى قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كان النبي من الأنبياء إذا هلكت أمتة لحق بعثة فيتعبد بها النبي ومن معه حتى يموت فيها ، فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب ، وقبورهم بين زرم وحجر) .

هذا الأثر لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنّه مرسل ، فمحمد بن سابط ليس من الصحابة ، وقد نظرت في الإصابة لابن حجر فلم أجده ذكره ، ثم إن عطاء بن السائب اخْتَلَطَ باخْرَهُ ، قال أحمد : من سمع منه قدِيَّاً فهو صحيح ، ومن سمع منه جديداً لم يكن بشئ ، وقال يحيى بن معين : لا يمْتَحِنَ به ، قال ابن كثير : وأما قبره عليه السلام فروى ابن حجر والأزرقي عن عبد الرحمن بن سابط أو غيره من التابعين مرسلاً أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام .

الشاهد من كلامه أنه قال : مرسلاً ، والمرسل من أنواع الحديث الضعيف ، وهو ما يرويه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسقط منه الصحافي ، وعلى ذلك فلا حجة في هذا الأثر على مطلوبهم .

وقد اختلف الناس في تحديد قبور الأنبياء ، والصواب أنه لا يعرف قبر نبي على وجه التحديد إلا قبر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، فهو على السلام قيل أن قبره في بلاد اليمن ، وذكر آخرون أنه في دمشق ، وعن قبر شعيب عليه السلام ذكر وهب بن منبه أنه مات بعثة ومن معه من المؤمنين ،

وقبورهم غربى الكعبة بين دار الندوة ودار بنى سهم ، فهذا النقل يخالف حديث الأزرقى أن قبورهم بين الركن وزمزم والمقام ، فهو يدل على أن قبورهم خارج المسجد .

وفي كل حال فإن تلك القبور بجهولة المكان ، وما جهلت وعميت على الناس إلا لسبب ظاهر ، حتى لا تبعد من دون الله ، إذ الشيطان كان قد عبث بالناس باسم تعظيم الأولياء والتبرك بقبورهم حتى دخل لهم في الشرك ، فكان من الحكمة تعمية قبورهم ، فإذا كان الناس يعظمون قبور من لم يعرف صاحمه ، فكيف ببني عرف فضله وسبقه ومتلئته ؟ ولذا لم يثبت لنا مكان قبر نبى إلا قبر بنينا عليه الصلاة والسلام ، وقد كان دعا ربه فقال : (اللهم لا تجعل قيري وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) فاستحباب الله له فلم يقدر أحد على اتخاذ قبره وثنا يعبد ، وقبره لم يكن في المسجد ، فقد قبر خارج المسجد في حجرة عائشة الملائقة للمسجد ، ثم إن الوليد بن عبد الملك أمر سنة ٨٨ هـ بعد انفراط عهد الصحابة في المدينة هدم حجر أزواج النبي وضمها إلى المسجد من أجل التوسعة ، وقد أنكر العلماء ذلك منهم سعيد بن المسيب خشية أن يتخد القبر مسجداً، لكن الوليد أصر حتى هدمت الحجر وأضيفت حجرة عائشة إلى المسجد من الشرق ، فبنوا على القبر حائطاً وسنمه وحرفوه لثلا يصل أحد إلى قبره ..

وعائشة كانت تصلي في حجرتها من قبل وفاة رسول الله ، ثم لما توفي قبر في مكانه كعادة الأنبياء ، فهي لم تبن مسجداً على قبر النبي ، ثم إن القبر كان ناحية عن الحجرة ، لأن القبور كانت في مقدم الحجرة ، وكانت هي في مؤخر الحجرة ، والمؤكد أنها وهي التي تروي حديث : (لعنة الله على اليهود

والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، أعرف الناس بحقيقة حكم الصلاة عند القبر وأن يتخذ مسجداً، ومن المستحبيل أن تقع في شيء لا يمكن لنا أن نترك هذا الحكم الهائل من الأحاديث التي تحذر من اتخاذ القبور مساجد ، ونستدل بصلاة عائشة في حجرها الذي فيها القبر على جواز البناء على القبور والصلاحة عندها .. خاصة وأن عائشة لم تبن على القبر مسجداً ، ولم تكن تصلي إليه ..

- وأما حديث: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) . فالحديث روى بهذا النفظ ، لا بل يلفظ : (قبرى) ، فهذا خطأ ، فإن النبي لما قال هذا لم يكن قد قبر ، وهذا لم يحتاج لهذا أحد من الصحابة لما تنازعوا في دفنه ، ولو كان هذا عندهم لكان نصاً في محل التزاع . أما أثر أبي جندل في دفن أبي بصير ، وبنائه مسجداً على قبره ، وأن النبي أفره على ذلك ، فذلك كذب ، فابن حجر ذكر في الفتح فقال : وفي رواية موسى بن عقبة عن الزهرى : فكتب رسول الله إلى أبي بصير ، فقدم كتابه وأبو بصير يموت ، فمات وكتاب رسول الله في يده ، فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً . هكذا روى الآخر ، لا كما قالوا : (على قبره مسجداً) ، قوله : (عند) لا يلزم منه أن يكون عليه ، بل قد يكون القبر في ناحية المسجد في الناحية الأخرى وبينهما جدار وحاجر أو طريق واسع ويقال هذا عند هذا ، ولا يلزم منه أن يكون في حريم القبر وفاته ، وقد جاء في البخاري: عن عائشة أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها بأرض الحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : (إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور ، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم

القيامة) ، فتلك الكنيسة كانت على القبر تحيط به من كل ناحية كالأضحة الموجودة الآن ، فالبناء على القبور حرام ، وأما كون المسجد عندها ، معنى قربها لكن بفواصل من طريق ونحوه ، لا بكونه ضمن سورها أو ناحية قبلتها فذلك لا يظهر فيه بأس . ثم إن الأثر مرسل أرسله الزهري ، والمرسل من أنواع الضعيف فلا يحتاج به ، وأبو جندل استشهد في خلافة عمر رضي الله عنه ، وعلى ذلك فليس في الأثر جواز البناء على القبور ، ولو فرضنا جدلاً أن الصحابي فعل ذلك فلا يقر عليه ، وليس في الأثر أن النبي أقره كما زعموا ، كما أن النبي لم يقر حدثي العهد بكفر على اتخاذ ذات أنواط ، جاء في حدث أبي واقد الليثي : خرجنا مع رسول الله إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينطون بما أسلحتهم يقال لها : ذات أنواط ، فقلنا : يا رسول الله ! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال رسول الله : (الله أكبر إنما السنن ، قلتم والذى نفسي بيده كما قالت بنا إسرائيل : (اجعل لنا إنما كما لهم آلهة ، قال : إنكم قوم تخهلون) ، لتركبون سنن من كان قبلكم) . فانظر كيف جعل عليه الصلاة والسلام اتخاذ الشجرة للتبرك كاتخاذ إله آخر ، وهو مثل ما يقوله هؤلاء عن القبور وتعظيم الموتى - يتبعن لك خطر هذه الدعوة .

فكل حديث فيه تعظيم شأن القبر بالبناء عليه وتزيينه والتبعد عنده فهو حديث ضعيف أو موضوع مثل : (إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور) فهذا حديث مفترى ، لم يروه أحد من أهل العلم ، ولا يوجد في شيء من الكتب المعتمدة . والله أعلم .

فكتب (جندي الحجة) بتاريخ ٢٤-١-٢٠٠٠ ، الواحدة والنصف صباحاً :

إلى عمر ومحمد ابراهيم ، لقد ذكرتني أحوجتكم هذه بحثة النملة والفيل :
سأل المدرس أحد الطلاب عن النملة وكان هذا الطالب لا يعرف عنها شيئاً
وكان يعرف كثيراً عن الفيل ، فأجابه الطالب بما يلي :

(النملة أصغر من الفيل ، أما الفيل فهو كذا وكذا وكذا)
لقد فتح عمر النقاش بأحاديث معينة وحجج ناقشناها ، وبعدها جئناه
بعض حجاجنا ، وأنتم لم تخيّبوا عن معظم الأسئلة التي سألتكم إياها !!
وبدلاً من هذا فإنكم أتيتم بحجج واهية ومضحكة ، وابتعدتم عن أسئلتي
المحرجة لكم ، تماماً كما فعل الطالب بالنملة والفيل !!

والعجب أنّي أراكم فرحين بذلك (الحجج) المضحكة ، ومنها (أن عائشة
كانت تصلي في مؤخر الحجرة والقبور في مؤخرها !!!) وهذا ينافي كلّياً
رأيكم ورأى باقي الوهابية في تحريم الصلاة تحريراً مطلقاً في أي حجرة تحرى
غيراً !!

ولا يحتاج أن أذكركم برأي ابن باز عندما سأله عن وجود القبر في أي
ناحية من نواحي المسجد وأفتي بعدم جواز ذلك وقال : إذا كان المسجد بين
فوق القبر فيجب تهديه ، أما إذا كان المسجد قبل القبر ففي هذه الحالة يجب
إخراج الميت ودفعه في مكان آخر !!

ما دمتم لم تخيّبوني علىأسئلتي فهذا دليل على عجزكم !! وحاولوا أن
تفهموا كيف يمكن البحث المنهجي المستند على أساس علميه ووفق تسلسل
منطقى .

صدقوني عندي الجواب لكل ما ذكرتموه حتى الآية الدالة على بناء المسجد فوق القبور (وستستغربون كيف أنكم قرأتموها عشرات المرات ولم تنتبهوا لمعناها) ولن أذكرها إلا بعد أن تحييوني على كل أسئلتي ، لكي يأخذ الحوار تسلسله ، المنطقى ولكي لا تلعبوا معى لعبة طفر المowanع .

○ ○

الله وكتب (عمر) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٢٠٠٠-٢-١١ ، التاسعة مساءً ، موضوعاً بعنوان (باب كراهة بناء المساجد عند القبور من كتب الشيعة) ، قال فيه :

٦٥ - باب كراهة بناء المساجد عند القبور :

١ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن سماحة بن مهران أنه سأله أبا عبدالله (عليه السلام) عن زيارة القبور وبناء المساجد فيها ، فقال : أما زيارة القبور فلا باس بها ، ولا تبني عندها مساجد . ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماحة قال : سأله ، وذكر مثله .

٢ - قال : وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : لا تتحذروا قبرى قبلة ولا مسجداً ، فإن الله لعن اليهود حيث اخندوا قبور أئبائهم مساجد . أقول : ويأتي ما يدل على ذلك في مكان المصلى . (١) الكافي ٣ : ٢ - ٢٢٨
[//www.rafed.net/aalulbayt/wasael_٣/was٣٠١٢.html#١٤](http://www.rafed.net/aalulbayt/wasael_٣/was٣٠١٢.html#١٤)

الله وكتب (يحيى ابن الحاشر العسقلاني) (وهو زيدى) بتاريخ ٢-١٢-٢٠٠٠ ، الثالثة إلا ربعاً صباحاً :
 الأخ عمر .. هناك فرق بين الكراهة وبين الرمي بالشرك !

ولا أظنك تختلفني في ذلك ، ولو اقتصرت على المناقشات في الحرجمة والكراءة لكان البحث أكثر علمية ، كما هو ظاهر كلامكم ..
ولو انتهج الوهابية ذلك و قالوا بالتحريم ، ولم يلزموا الناس قسرا عليه ، ولم يرموا الأمة بالشرك ، لكن هناك احترام لهم من قبل العلماء من كافة المذاهب ، لكنهم غلواً غلواً عظيماً برميهم من خالفهم بالشرك والكفر والبدعة !
وتسلكوا بالقشور بفهم النصوص ، ولم يرجعوا لقواعد الفقه وما قرر العلماء وقعدوا من نظريات ، فلما رأى أهل العلم القوم لم يتبعوا النهج الصحيح ، وعمدوا إلى الغلطة والتخلص من التواعد ، والقفز فوق المقدمات ، ولا سيما التلاعيب بمعانى النصوص والروايات ، فجادلهم العلماء على اختلاف مذهبهم بالرد على مناكيرهم وأباطيلهم التي ساقوها ضد أهل لا إله إلا الله ، ساحبهم الله وإيانا ولا حول ولا قوة إلا بالله .

﴿ كتب (عمر) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-١٢ ، الثالثة صباحاً :

لا أظنك لم تقرأ هذا الحديث الذي كتبته أيضاً وأعيده لك مرة ثانية :
(وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : لا تتحذوا قبرى قبلة ولا مسجداً ، فإن الله لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) . وهنا يكون التحرم ، وليس الكراءة هданا الله وإياكم .

﴿ كتب (العسقلاني) بتاريخ ٢٠٠٠-٠٢-١٢ ، الثالثة والنصف صباحاً :

لم يتحذ أحداً من المسلمين قره عليه الصلاة والسلام قبلة ولا مسجداً ، هداننا الله وإياك .. بل هو تخيل من جانبكم وتطبيق خاطئ للرواية ، وحسبك

أن الفقهاء لهم في شرحها صولات و جولات . كما أن احتمالات معانيها
كثيرة ، ومن العلوم كما هو مقرر أن الدليل إذا دخله الإحتمال بطل
الاستدلال به !

ولا يسعفي الآن كلام شراح الحديث كالإمام ابن حجر ، ولا النووي ..
مالك وكتب (الموحد) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-١٢ ، الرابعة إلا ربعاً صباحاً :
 الليله عيد عند عمر بسبب هذا الحديث الذي وجده في راقد .
 لكن أين بني مسجد الرسول صلى الله عليه وآلـه وسلم ، أفي المملكة أم في
 قم ؟ ومن بناه ؟ إذا فيك خير روح إهدم المسجد ..
 يا الله أرنا شطارتك مع هيئة الأمر بالمعروف ، والضرب بالشلّوت .

مالك وكتب (عمر) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-١٢ ، الثانية ظهراً :
 قبر الرسول (ص) لم يكن مسجداً ولا مكاناً للتمسح والتسلّل ؛
 والحادية معروفة بتتوسيع المسجد الموجود قبل وفاته ، أي لا ينطبق الحديث
 على هذه الحادثة . أما القبور التي بنيت عليها مساجد فحدث ولا حرج ،
 وأخرها الحسيني والمسجد أو المشهد الذي بني عليه . اتقوا الله في سنة نبيه .

مالك وكتب (عمر) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٢٥ ، الثانية والنصف ظهراً :
 من المتناقضات بمذهب الشيعة قضية القبور ، فنجد أحدهم يحرم بناء
 المساجد على القبور والآخر يرغب بها ويعطيها من الفضل ما يثير العقل .

ولكم الآن فضائل القبور في المذهب الشيعي :
 وقد توالت نصوص أهل البيت عليهم السلام ، في فضل زيارة مشاهدهم ،
 وما تشتمل عليه من الخصائص الجليلة ، والثواب الجم . فعن الوشا ، قال :

سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته ، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه ، كان أئمته شفعاءهم يوم القيمة) .

وعن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار واحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيمة ، كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين ، وأربعة من الآخرين . فأما الأربعة الذين هم من الأولين : فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وأما الأربعة من الآخرين : محمد وعلى والحسين عليهم السلام . ثم يعد الطعام فيقعد معنا من زار قبور الأئمة ، ألا إن أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : زارنا رسول الله، وقد أهدت لنا أم أيمن لينا وزبداً وتمراً، قدمنا منه ، فأكل ، ثم قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحد منا إجلالاً وإعظاماً ، فقام الحسين في الحجرة وقال له : يا أباه لقد دخلت بيتنا، فما سررنا بشئ كسرورنا بدخولك ، ثم بكثت بكاءً غماً، فما أبكاك ؟ فقال : يا بني ، أتاني جرئيل آنفاً ، فأحربني أنكم قتلني؟ وأن مصارعكم شتى . فقال: يا أباه ، فما لمن يزور قبورنا على تشتها ؟ فقال : يا بني ، أولئك طوائف من أمري ، يزورونكم ، فيلتمسون بذلك البركة ، وحقيقة على أن آتيم يوم القيمة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم ، ويسكنهم الله الجنة) . انتهى .

والغريب بأن الحسين (رض) كان من الصغر بحيث لا يفقه مغزى هذا السؤال ؟

الفكت (العاملي) بتاريخ ٢٠٠٠-٢٥-٢ ، السابعة مساءً :

صار عمر فقيهاً يفتى على مذهب الشيعة !!

١- الحديث الذي يزعم أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن البناء على قبره الشريف غير صحيح .. وإن رأيته يا عمر في بعض مصادرنا فهو متسرّب من الرواة الذين كانوا مثلث ، ثم تشرفوا بولاء أهل البيت عليهم السلام ، وبقيت فيهم روابس ، وعندهم مزريات .. ومثل هولاء كثير .. ولكن فقهاءنا يصححون الصحيح ، ويطلقون الباطل ، ويتوافقون في المشكوك .. فإن كنت صادقاً فأعطينا فتوى لأحد فقهاء الشيعة بحرم فيها البناء على القبر !

٢- النبي صلى الله عليه وآله دفن في بيته - في غير غرفة عائشة - وكان الجدار ملاصقاً للمسجد ففتحوه فصار القبر في المسجد والصلاحة عنده وحوله !!

فهل كان عملهم هذه بدعة !! ثم وسعوا المسجد فصار في وسطه تقريباً !!
فهل كان عملهم حراماً وبدعة !!

كلا يا عمر .. ليس البناء على قبور الأنبياء حراماً ، ولا اتخاذ المساجد عليها ، ولا زيارتها والصلاحة عندها ، ولا التوسل الى الله بهم .. وأمامك سيرة جميع أهل الأديان في كل التاريخ .. ولكن افهم مني سر المسألة :

السر يا عمر في وضع هذا الحديث المزعوم أن عمر وأبا بكر خافوا أن يأتي علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام ، ويستجيروا بقبر النبي مطالبين بمحقهم

الشرعى المغصوب ! ! كما هي عادة العرب ! ! فأصدروا أحكاماً عرفية تمنع التجمع عند القبر ، والصلاة عنده ، والمكوث عنده .. ووضعوا هذه الرواية !! هذا كل ما في الأمر . ولكن أهل البيت عليهم السلام كانوا يعملون بالبرنامج الذي أوصاهم به النبي صلى الله عليه وآله ، ولم يكن في نيتهم الاستحارة بالقبر !!

وهناك بحوث فقهية وتاريخية في هذا الموضوع ، ولكنك يا عمر لا يهمك البحث ، ولا الفقه مع الأسف !!

﴿ وَكَبَ (عمر) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٢٥ ، الثامنة مساءً :

من الغريب بأنك تستشهد بالكافى وعندما نحشك من كتابك تترأ منه . إنه أمر مضحك ومحزن : البناء على القبور حرم إجماعاً بين الشيعة والسنّة بدليل الكافى . أما ما حدث بعد ذلك من التحليل والترغيب فهو للاستزاك من البشر العطاشى للشرك . لاحظ المصلحة الشخصية في الأمر بهذه الأفعال ونتائجها على من يدعوا إلى تعظيم القبور . أما في القرآن فلا اعتقاد بأنك ستضعفه ولكن يمكنك التأويل . سورة الجن - آية ١٨ : وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً .

﴿ وَكَبَ (مدقق) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٢٦ ، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً :

يقول الله في كتابه الكريم حول بناء المساجد على القبور : (وَكَذَلِكَ أَعْنَثْتُمَا عَلَيْهِمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَنْتَزَعُونَ يَتِيَّهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْتَوِا عَلَيْهِمْ بُتْيَانًا رِثْيَهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى

أَمْرِهِمْ لَتَتَخَذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا) . والذين غلبوا على أمرهم هم المؤمنون ، وهو واضح لأن المؤمنين هم الذين يبنون المساجد إلا ما خرج بالدليل .

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٦-٢-٢٠٠٠ ، الواحدة والثلاث صباحاً :

لا أعرف كيف استدللت بأهم المؤمنين ؟؟ ولكنك عندما تقارن الحديث بالآية تعرف من الذي بنى المسجد . وقال النبي : لا تخذلوا قبرى قبلة ولا مسجداً ، فإن الله لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . انتهى .

وهكذا يصرّ الحامدون الذين زرقوا في أذهانهم عصمة البخاري وعمر ، على قبول كلامهما حتى لو خالف كتاب الله تعالى !!



الفصل الثالث

البرك بآثار الأنبياء والأئمة عليهم السلام

التبرك بآثار الأنبياء والأئمة عليهم السلام

كتب (علي القاضي) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ١٥-٢-٢٠٠٠ ، السادسة مساءً ، موضوعاً بعنوان (التبرك ومشروعيته !!) ، قال فيه : من الأمور المتسالمة بين المسلمين مسألة التبرك . وقد كانت هذه الظاهرة معترفة منذ الصدر الأول للإسلام فإن المسلمين حين ذاك يتبركون بمسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم رؤوس أولادهم في الصغر وتبركهم بسور النبي في طعامه وشرابه بل يتبركون بكل شيء تقربياً يعود له . ولكن مما يؤسف أن في وقتنا الحاضر نرى بعض المسلمين يعتبرون ذلك كله بدعة لا تجوز . والمشكلة هو التبرك بقبره الشريف في وقتنا الحاضر فإن من يذهب إلى بيت الله لا يمكنه مس القبر الشريف بنية التبرك ، ولا زيارته بتلك النية . ولكن الذي يراجع كتب التاريخ والحديث يرى أن ذلك جائز بل إنه من الأمور الراجحة شرعاً .

قال السمهودي : كان الصحابة : (يأخذون من تراب القبر يعني قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم . (وفاة الوفاء ج ١ ص ٥٤٤) . وروي أن ابن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف وأن بلاً وضع خده عليه (كشف الأرباب ص ٤٣٤) .

وروي أن فاطمة عليها السلام جاءت فوقفت على قبر رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينيها فبكت .
 (الوفاء لابن الجوزي ج ٢ ص ٨٠٤ وكشف الإرتاباب ص ٤٣٦).
 وأما كتبنا فيها الكثير من الروايات الصحيحة ، فإن زيارة النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم والتبرك بقبره ، من المسلمات .

○ ○

أ وكتب (يحيى ابن الحاشر العسقلاني) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ١١-٢٠٠٠ ، الرابعة صباحاً ، موضوعاً عنوان (هديتي إلى كل وهابي (٢) تمسح المقدسي الحنفي بغير إمامه فرى ! !) ، قال فيه :
 قال العلامة الكوثري رحمه الله : في حاشية السيف الصقيل (١٨٥) :
 رأيت بخط الحافظ الضياء المقدسي الحنفي في كتابه - الحكايات المشورة -
 المحفوظ تحت رقم ٩٨ من المجاميع بظاهرية دمشق أنه سمع الحافظ عبد الغني
 المقدسي الحنفي يقول : إنه خرج في عضده شئ يشبه الدمل فأعطيته مداوته ،
 ثم مسح به قبر أحمد بن حنبل فرى ولم يعد إليه . انتهى ملخصاً .
 فمن الذي يستطيع أن يعد هؤلاء قبورين يتبعدون الضراوح؟ !!!

أ وكتب (مدقق) بتاريخ ١١-٢٠٠٠ ، العاشرة صباحاً :
 أحسنت ، هل من مزيد ؟

أ وكتب (يحيى ابن الحاشر العسقلاني) بتاريخ ١١-٢٠٠٠ ، العاشرة مساءً :
 بالتأكيد أخـي مدقـق ، بالتأكيد !

○ ○

﴿ وكتب (يحيى بن الحاشر العسقلاني) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ١٢-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (هديتي الى كل وهابي) : كلام الإمام ابن حنبل في تقبيل القبر والمنير) ، قال فيه :

سوق للقوم هنا كلام قاطع وبرهان ساطع وهو كلام الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، فإن أصرروا على البغي والعناد فالله حسيبهم ، وحسبنا أن نلقي الحجة عليهم ، لعلهم يرجعون !!

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب العلل والسؤالات ، قال : سألت أبي عن الرجل يمس منبر رسول الله يتبرك بمسه وتقبيله ، ويفعل بالقبر ذلك رجاء ثواب الله ، فقال : لا بأس به . انتهى بفظه ونصه !

المصدر : العلل (٤٩٢ - ٣٢٤٣) ح . ونقله أيضاً العلامة السمهودي الشافعي عنه أيضاً في وفا الوفا (٤ - ١٤٠٤) . وكلام هذا الإمام قاطع للفئة الباغية !! والله الحمد والمنة .

﴿ وكتب (رائد جواد) بتاريخ ١٣-٢٠٠٠ ، الواحدة والنصف صباحاً :

أخي الفاضل (يحيى العسقلاني) أعزه الله ..

الله درك ما أروعها من صولات وغارات هذه التي تُثري بها المنتدى بين الحين والآخر !!! وهي والله إن دلت على شيء فأنما تدل عن مكون علمك وسعة أطلاعك .. أسأل الله أن يُرِيك الحقَّ حَقَّاً فتبعد ، وَيُرِيك الباطلَ باطلًا فتحتبنه ، ويُبعد عنك كل مكروره ويحرسك بعينه التي لا تنام .

﴿ وكتب (يحيى ابن الحاشر العسقلاني) بتاريخ ١٣-٢٠٠٠ ، التاسعة ليلاً :

أخي العزيز الحبيب رائد حفظه الله ، ما أشد الفرحة بوجودك بالمنتدى ،
نصر الله بك الحق ، ولم ولن أنسى أياديك الجميلة علي ، بارك الله فيكم .

﴿ وَكَتَبَ (أَبُو أَهْدَ) بِتَارِيخِ ١٤-٢٠٠٠ ، التَّالِثَةَ ظَهْرًا : ﴾

الأخ العسقلاني رعاك المولى تعالى ،

بعد السلام عليك والتحية الطيبة ، فقط للتذكرة أقول . . .

قال من وصفته بالعلامة الامام المجدد وهو يتحدث عن التبرك بغير النبي
الأكرم صلى الله عليه وآلـه وسلم ما نصه : ما الفائدة التي تستفيدها من أن
غمـسـك الشـبـاك أو غـمـسـكـ الحـدـيد . مجلـةـ المـوـسـمـ - عـ ٢١-٢٢ صـ ٢٩٩ .
نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ لـنـاـ وـلـكـمـ المـغـفـرـةـ وـالـهـدـيـةـ وـحـسـنـ الـعـاقـبـةـ . وـالـحـمـدـ لـلـهـ ربـ
الـعـالـمـينـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـاهـرـينـ الطـاهـرـينـ .

○ ○

﴿ وَكَتَبَ (الموسوي) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ١٢-١٢٠٠٠ ، الثانية
عشرة والثالث صباحاً، موضوعاً بعنوان (ماذا تقولون في هذا ... هل هو
بدعة؟!) ، قال فيه : هذه المقاطع منقوله من كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي :
سبعين تسبيحة في كل سجدة ؟ :

ج ١ ص ١٥١ : في ترجمة سليمان التيمي الحافظ : قال : سعيد بن عامر
الضبعي : كان سليمان التيمي يسبع الله في كل سجدة سبعين تسبيحة .
القيام احتراماً للصالحين :

ج ١ ص ٢١٣ : في ترجمة إبراهيم بن طهمان الحافظ : وقال أبو زرعة :
كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان ، وكان متكتماً من علة ،
فجلس وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ .

قراءة التوحيد ٣ مرات مع كل بيت شعر :

ج ٢ ص ٥٨٥ في ترجمة الحربي : وروى أبو الفضل الزهري ، عن أبيه ، عن إبراهيم الحربي ، قال: ما أنسدلت بيتاً قط إلا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات .

التصدق بالرغيف ليلة الجمعة وجع اللقم :

ج ٣ ص ٨٦٨ في ترجمة النجاد : وقال أبو إسحاق الطبرى : كان النجاد يصوم الدهر ويطرد كل ليلة على رغيف فيترك منه لقمة ، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق برغيفه ، وأتى بتلك اللقم .

قراءة سورة يس بنية الشيع :

ج ٣ ص ٩٠٢ : في ترجمة محمد بن داود بن سليمان : قال الدارقطني : ثقة فاضل . وعنه قال : أكلت في أيام القحط رغيفاً واحداً في أربعين يوماً بالبصرة ، كنت إذا جعت قرأت (يس) بنية الشيع .
الزول عند البتر اقتداءً بالوالد :

ج ٣ ص ١٠٣٥ : في ترجمة ابن منهـه : قال أبو زكريا ابن منهـه : كنت مع عمـي عـبـيدـالـلهـ في طـرـيقـ نـيـساـبـورـ فـلـمـاـ بـلـغـاـ بـنـجـةـ حـكـيـ لـيـ عـمـيـ قـالـ :
كـنـتـ أـسـيرـاـ يـوـمـاـ فـعـرـضـ لـيـ شـيـخـ جـمـالـ ، فـقـالـ : كـنـتـ قـافـلـاـ عـنـ خـرـاسـانـ مـعـ
أـبـيـ فـلـمـاـ وـصـلـنـاـ إـلـىـ هـنـاـ إـذـاـ نـحـنـ بـأـرـبـعـينـ وـقـرـأـ مـنـ الـأـحـمـالـ فـظـلـنـاـ أـنـ ذـلـكـ ثـيـابـ ،
فـإـذـاـ خـيـمةـ صـغـيرـةـ فـيـهاـ شـيـخـ ، وـإـذـاـ هـوـ وـالـدـ ، فـسـأـلـهـ بـعـضـنـاـ : مـاـهـذـهـ الـأـحـمـالـ ؟
فـقـالـ : هـذـاـ مـتـاعـ قـلـ مـنـ يـرـغـبـ فـيـهـ فـيـ هـذـاـ الزـمـانـ ، هـذـاـ حـدـيـثـ رـسـوـلـ اللهـ
صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ . ثـمـ ذـكـرـ لـيـ عـمـيـ بـعـدـ ذـلـكـ فـقـالـ : كـنـتـ قـافـلـاـ عـنـ
خـرـاسـانـ وـمـعـ عـشـرـونـ وـقـرـأـ مـنـ الـكـتـبـ فـتـرـلـتـ فـيـهاـ عـنـدـ الـبـطـرـ اـقـتـادـ بـالـوـالـدـ .

علامة الزهد :

ج ٣ ص ١٠٨٨ : في ترجمة عطية بن سعيد : وقال (أبي الخطيب) :
كان زاهداً لا يضع جنبه ، إنما ينام محتباً .

قراءة الصحيح على قبر الولد ثم المائدة عند الختم :

ج ٤ ص ١٢٧٩ : في ترجمة التيمي : قال أبو موسى : وسمعت بعض
 أصحابه أنه كان يلقي شرح صحيح مسلم عند قبر ولده أبي عبد الله ، ويوم
ثمامه .

وكتب (جابر الأنصاري) بتاريخ ١٢٠٠-١٢٠٠ ، السابعة مساءً :
أنت السيد ويعجز القلم عن مدحك . أقول فيك بيت قد نصرت حق
حقك ، وملء الفم فيك أذكرك لحجاً باسمك ، وتقيل مني هذه يا سيدنا .
ما خلت أن الدهر من عاداته . . . تروى الكلاب به ويظمى الضيغم
ويقدم الأموي وهو مؤخر . . . ويؤخر العلوي وهو مقدم



الفصل الرابع

التوسل والاستشفاع والاستغاثة بالنبي وآلـه صـلوات الله عـلـيـهـم

التوصل والاستشفاع والاستغاثة بالنبي وآله صلوات الله عليهم

كتب (مشارك) في أنا العربي بتاريخ ١٩٩٩-٧-٧ ، الثامنة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (لا تقل يا علي يا حسين يا بدوي ، وقل يا الله) ، قال فيه: كثير من المتنسبين للسنة والشيعة تجدهم بدلاً من أن يدعوا الله وحده ويخلصوا له في الدعاء ، تجدهم يدعون المخلوق الضعيف ، وهذا من أفحش الجهل ، فالمفترض فيمن يدعى الاسلام أن يخلص الدعاء الله وحده . هل هناك من يخالف في هذا ، وهل له حجة في الخلاف ؟

كتب (العاشر من رمضان) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٧ ، الثامنة والثلث صباحاً :

وقفتك الله يا داعية التوحيد .

كتب (مالك الأشتر) ١٩٩٩-٧-٧ ، التاسعة إلا ربعاً صباحاً : لقد حكم عليكم علماء السنة أن ما تقولونه كفر وزندقة ، وقد أثبتت اليكم بالدليل ولكن أبىتم الا كفراً وأبىتم الا تشنيعاً على المسلمين . هذه هي

وظائفكم التفرقة بين المسلمين . توبوا الى الله قبل أن يأتي يوم لاتنفع به أمريكا ولا إسرائيل .

٢ وكتب (مشارك) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩ ، التاسعة صباحاً :

أين الكفر والزندة في كلامي يا أشرطة ٩٩٩٩٩٩٩
إن كنت تستطيع أن تخالفني في كلامي هذا فأنت بمحنتك !!

٣ وكتب (عمار) بتاريخ ٧-٧-١٩٩٩ ، التاسعة والثلث صباحاً :

لماذا توسل عمر بالعباس عم النبي، بدلاً من أن يتوجه مباشرةً إلى الله تعالى؟
وما هو رأيك بحديث الضرير وغيره من الأحاديث؟ وهل توسل المسلمين
بالرسول أثناء حياته؟ وما هو الفرق إن كان حياً في هذه الدنيا أو تلك؟
الروح لا تموت والجسد فقط يموت . أحيى هذا ما حاولت الشيوعية أن
تحاربه طول فترة وجودها إذ أفهم أنكروا وجود حياة ما بعد الموت . المسألة
ليست مسألة إن كان في هذه الدنيا أم لا ، لأنك تضع الإشكال بمنع التوسل
بأي شخص سوى الله تعالى ، ولهذا فأسألك سؤالاً بسيطاً وهو : لماذا تذهب
إلى الطبيب عندما تمرض؟

٤ وكتب (إسلام) بتاريخ ٧-٧-١٩٩٩ ، العاشرة صباحاً :

جزاك الله خيراً يا أخي مشارك ، ونعم والله صدقت والذي نفسي بيده ،
فالدعاء هو العباده من صرف منه شئ لغير الله فقد أشرك مع الله غيره ، وهل
يملك على أو الحسين رضوان الله عليهم أو غيرهم لأنفسهم ضراً أو نفعاً حتى
يتعدى نفعهم لغيرهم ..

لا والله لا يملك أحد لأحد شيئاً من دون الله . ولقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منها : (إن الدعاء هو العبادة) (الدعاء مخ العبادة) (. . إذا سألت فاسأله وإذا استعن فاستعن بالله) (يا فاطمة بنت محمد سلني من مالي ماشت لا أغنى عنك من الله شيئاً) وقول الله أبلغ : (إن الذين تدعون من دون الله لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا مااستجابوا لكم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) (وإذا سالك عبادي عني فإني قريب أحبب دعوه الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون) .

والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم .

﴿ وكتب (أبو زهاء) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٧ ، العاشرة وسبعين دقيقة صباحاً : قد سألنا المدعى إسلام من قبل ولم يجربنا ! ونعيد هنا السؤال لماذا تقولون : توكلت على الله ثم عليك ، ولا تقولون توكلت على الله وعليك ؟

فإن ثم وحرف (و) هما حرفان عاطفان وليس هناك فرق بينهما إلا في التراخي في ثم . هل تجريب يا إسلام ، أم يجرب عنك مشارك ؟

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩ ، الحادية عشرة إلا خمس دقائق صباحاً :

لماذا لا نلتزم بضوابط الحوار يا شباب .

عمر : مسألة التوسل غير مسألة الدعاء ، وإن شئت أن تطرح لها موضوعاً مستقلاً فسنحجب على ما عندك فيها من شبه .

إسلام : جراك الله خيراً على نقولاتك التي في صلب الموضوع . ولكن والله أعلم فإن حديث (الدعاء مخ العبادة) ضعيف ، والحمد لله أن باقي ما ذكرت صحيح ، وحجة في الموضوع .

أبو زهراء : بإمكانك فتح موضوع عن التوكيل لو أحببت ، وسنحيب على سؤالك هناك إن شاء الله أنا أو الأخ إسلام .

إن كان عندكم نقاش علمي في المسألة هذه فهاتوا ما عندكم من حجة ودليل ، وإلا فاعترفوا بخطئكم وارجعوا عنه (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) ، أليست هذا هو حال المشركين ؟

الله وكتب (إسلام) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٧ ، الحادية عشرة وثلاث دقائق صباحاً :

إلى أبو (كذا) زهراء ، غذهب وراجع كتب النحو للمرحلة (كذا) الابتدائية (كذا) لتعرف الفرق بين . . . (ثم) و (و) . . . لتعرف لما لا نقول توكلت على الله وعليك . . . ونقول ثم عليك إذا كانت الحاجة شخص في أمر من أمور الدنيا ! لأن (ثم) لا تقييد الندية (كذا) أو المساواه (كذا) يعكس الواو ، وشكراً على هذا السؤال المايف !!

الله فكتب (العاملني) بتاريخ ١٩٩٩ - ٧ - ٧ ، الثانية ظهراً :

إن طرح الموضوع بالشكل الذي اختاره مشاررك غلط علمي ، لأنه افترض مسبقاً في المتossl أنه يتولى الله من دون الله تعالى ، وفرق كبير بين الأولياء من دونه والأولياء من عنده .. والشفعاء من دون الله والشفعاء من عنده ..

كما أنه غلط في الأمانة العقائدية أيضاً ، لأن فيه تدليسًا على القارئ وهمة لنا بأننا استبدلنا بعبادة الله تعالى ودعائه عباده ودعائهم !!

مع أنه هو سبحانه أمرنا بهذا فقال (وابتغوا اليه الوسيلة) . . الخ . .

لقد نشرنا في هذا الموضع رسالة الحافظ حسن السقاف وهو سفي شافعي ، يثبت فيها مشروعية التوسل وصحة أحاديثه .. فهرب مشارك من الجواب عليها ، وجاء يفتح هذه المغالطة !!

والغريب أن مشاركاً الذي يعتقد بالتجسيم والتشبيه والأئم لمعوده ، وقد عجز عن إقناعنا به ! فجاء ليتصحّنا بأن نتوسل بالله تعالى مباشرة ويحرّم ما أحله الله تعالى من التوسل إليه بنبيه وآلـه صلـى الله عليه وآلـه !!

وسنحيره إن شاء الله أن يكون عاقلاً ، وأن يفهم معنى التوسل والاستشفاف والتبرك والاستغاثة المشروعة بالنبي وآلـه صلـى الله عليه وآلـه ، لا كما استشفع وتسلـى إمامـه أـحمدـ بـقـيرـ الشـافـعـيـ ! ولا كما تـوـسلـ المـجـمـسـونـ منـ أحـادـيـهـ بـقـيرـ الـامـامـ أـحمدـ !! ولا كما يـتوـسلـ عـوـامـهـ بـقـيرـ اـبـنـ باـزـ الذـيـ توفـيـ هذهـ الأـيـامـ ، إنـ صـحـ ماـ بـلـغـناـ !! وـبـنـدـأـ هـذـاـ بـحـثـ بـذـكـرـ أـهـمـ مـسـائـلـ التـوـسلـ : وـنـشـرـ العـامـلـ بـحـثـاـ فيـ معـنـىـ التـوـسلـ ، وـالتـوـسلـ فيـ الـأـدـيـانـ السـابـقـةـ .

قال في آخره :

هل كان مبدأ التوسل والاستشفاف إلى الله تعالى بالأعمال والأشخاص موجوداً في الدين الإلهي قبل الإسلام ؟

الذي نعتقد هو الجواب بالطبع ، وأن قوله تعالى في آخر سورة نزلت من القرآن : يا أيها الذين آمنوا انقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون - المائدة ٣٥ ، ليس دعوة إلى سنة جديدة ، بل إلى

سته سبحانه في الأديان السابقة ، ولذلك أبقى الوسيلة مطلقة ولم يبنها ، لأنها معهودة في أذهان المسلمين بأنما الأعمال الصالحة والرسول ، وما يحدده الرسول (ص) .

وبذلك تكون الآية إذنا للMuslimين بأن يتسلوا اليه بأعمالهم وبأنبيائه وأوليائه ، كما كانت السنة في الأديان السابقة .

فإن قلت : مadam الاسلام جاء عبداً الواسطة بين الله وعباده ، وأمر به ، فلماذا كل هذه الحملة في القرآن والحديث على المشركين الذين اخذوا آهاتهم ومعبداتهم وسائط بينهم وبين الله تعالى ؟ وماذا يكون الفرق بينهم وبين المؤمنين ؟!

فالجواب : أن الفرق بين المؤمنين والمشركين في كل الأديان : أن المشركين جعلوا له شفعاء لم يأذن لهم فأشركوه معه . وأن المؤمنين وحدوا الله تعالى وأطاعوه ، بأن جعلوا وسليتهم لتوحيده والطلب منه وسيلة مشروعة وشفاعة بإذنه هم الأنبياء والأولياء .

فيكون الحد الفاصل بين الشرك والتوحيد : أن الواسطة التي أذن بها الله تعالى ، لا تناق التوحيد بل تؤكده ، لأنها واسطة بأمر الواحد الأحد وإجازته .. والواسطة التي لم يأذن بها تكون شركاً ، يخرج بها أصحابها عن التوحيد مهما دعوه .

وثانياً ، لأن جعل هؤلاء الرسل واسطة لا يتضمن ادعاء بأن لهم شراكة معه تعالى ولو بمقدار ذرة ، بل هم عباد مكرمون ، أذن سبحانه لعباده أن يجعلوهم وسائط لعطائهم ، بل أمر بذلك .

كتاب وكتب (مشارك) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩ ، الخامسة مساءً :

يا عاملني : ما زلت تقل الأدب كعادتك ، وتفتري ، ولن أرد عليك في هذا ، بل سأطبق نصيحة الشافعي في الأعراض .
ثم ألا تستطيع التفريق بين الدعاء والتتوسل !!!!

الله وكتب (حسين الشطري) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٧ ، الخامسة والنصف مساء :

الأخ مشارك المحترم بعد التحية والسلام . ليس من الصحيح أن تطرح المغالطات وتتهرب من الإجابة عما يذكر لك من شواهد وحجج .
كلام الأخ العاملني متين ومحكم ومعزز بالشواهد ، وإعراضك عنه دليل عجزك وقد حصل منكم هذا في أكثر من موضوع .
أرجو أن تتأمل قليلاً وتراجع نفسك وتسألاها عن العقائد التي تعتقدها ، فإذا كانت عقائد هشة وغير مشفوعة بالأدلة الكافية ينبغي لمن هو مثلك أن يعدل عنها ويرجع إلى الحق وما يثبته الدليل . قال الله تعالى : قل هاتوا برهانكم . وشكراً .

الله وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٧ ، السادسة مساء :

يا شطري : وحتى أنت لا تستطيع التفريق بينهما .
أنا هنا لم أفتح موضوع التوسل وأنواعه وما هو الجائز وغير الجائز فيه ، فهذا موضوع آخر يمكن مناقشته في موضوع مستقل ، وإنما الكلام هنا عن الدعاء .

وما نقله العاملني فهو حجة عليه لو تأملت فيه حق التأمل ، ففي روايته (عن الإمام الصادق عليه السلام) (قال : إن يوسف لما صار في الجب

وآيس من الحياة قال : اللهم إن كانت لخطايا والذنوب قد أحلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً ، ولن تستجيب لي دعوة ، فإن أسألك بحق الشيخ يعقوب ، فارحم ضعفه واجمع بينه وبينه ، فقد علمت رقته على وشوقى اليه . قال : ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : وأنا أقول : اللهم إن كانت لخطايا والذنوب قد أحلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً ولن تستجيب دعوة فإن أسألك بك فليس كمثلك شيء ، وأنووجه إليك محمد نبيك نبي الرحمة ، يا الله يا الله يا الله) .

فأنت تلاحظ أن إمامه استخدم يالله يا الله، ولم يستخدم يا نبي الرحمة . وأن يوسف كما زعموا قال (إني أنووجه إليك) ولم يقل إني أنووجه إلى يعقوب ، فهل عرفت الآن الفرق بين الدعاء والتوكيل ، أم تريد المزيد !!!

الله فكتب (العاملي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٧ ، السادسة والربع مساءً :

نعرف الفرق بين : الدعاء والاستشفاع والتوكيل والاستغاثة بالنبي وآله الطاهرين ، ونجوز الجميع ، ولنا في كل موضوع بحث وأدلة ..

والحمد لله أن إخواننا السنين يوافقوننا على ذلك ، وقد ردوا مقوله إمامك ابن تيمية ببحوث ومؤلفات عديدة ، ومشكلة هذا الرجل أنه غليظ الذهن فهو يفترض أن التوكيل يعني المقابلة أو المبادلة بين الله تعالى والأنبياء والأوصياء ، ولا يفرق بين الوالي من الله تعالى وبأمره ، والولي من دونه ، كما هو حال المشركين وغيرهم !

على أن الثابت عن إمامك أنه لأن ذهنه في السجن !

وكتب رسالة في تحويل التوكيل بالنبي صلى الله عليه وآلـه !! فهل فاتتك ؟

أم أنك تحتاج إلى سجن أسبوع حتى تفتي بجوازه !!؟

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ، الثامنة مساءً :

الحمد لله ما زال ذهني صحيحاً يا عاملبي ، ولذلك فإني أتكلم عن الدعاء وليس عن التوسل ، لأن أصل الموضوع عن الدعاء ، والحمد لله أنك تعرف الفرق بينهما فتستطيع المشاركة إذن هنا عن الدعاء .

﴿ وكتب (طاهر) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٨ ، الثانية عشرة والنصف صباحاً :

غريب يا أخي العاملبي مواضيعك تدلني على علو مقامك العلمي ، وتفكيرك يدلني على علو مرتبتك العقلية ، وألفاظك تدلني على حسن أخلاقك وحكمتك ، ولكن لماذا لا تتحذ لـك زميل حوار أفضل من هذا البسيط المتواضع الحالي الفارغ ، ولو أنه بعض الأحيان يجد ويبحث ويعجبني بصرامة إذا جد ، ولكنه إذا لم يتفرغ للبحث فلا يستأهل إلا سجنكم الذي قلتم عنه ! أرجوك دعه عنك وحتى يتلزم بآداب الحوار ، فهو مربى على الدلال ، يريد أن يسب كما يشاء ، والطرف الآخر لا يتكلم إلا ما يعجبه . وإذا خالفت ذلك أصبحت إما جاهلاً أو مخالفًا لضوابط الساحة ، أو يشتكي عليك !! وأخيراً تقبل تحبباني .

﴿ فكتب (العاملبي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٨ ، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً :

مشكلة إمامك ابن تيمية أنه فرض الدعاء بمعنى العبادة ، أو جعل الأصل فيه ذلك ، وساق الناس بعصاه !! ولم يعرف أن استعمال العرب للدعاء واسع وبمعانٍ كثيرة ، وأنت تعرف أنه لم يكن أدبياً ولا لغوياً ..

فحبذا لو كنت عربياً غير مدخول الفطرة ، وصاحب خبرة بلغة الضاد ، أن تعدد لي معانى الدعاء عند العرب مختصرأً كل معنى مع شاهده ومصدره .. وبأي هذه المعانى استعمل القرآن الدعاء ومشتقاته ؟؟

كتاب وكتب (أبو زهراء) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩ ، الرابعة صباحاً :

إسلام : أنت تتكلّم عن التحوّل وأنت ليس في جعبتك إلا القص وللقص !
كتبت إلى أبو زهراء والصحيح (إلى أبي زهراء) ..
فهنا غلطتان إملائيتان وغلوطة نحوية .. أم أنك لا تعرف حروف لوعة المفاتيح . وهكذا بالنسبة إلى جميع الكلمات التي تنتهي بناءً مربوطة كتبتها بهاء مربوطة .

ونرجع للموضوع : فإننا إذا قلنا جاء زيد وعمرو فهذا يعني أن مجئهما كان في وقت واحد لوجود حرف الواو كما لا يخفى .
أما إذا قلنا جاء زيد ثم عمرو ، فهذا يعني أن مجيء زيد كان قبل مجيء عمرو لوجود حرف ثم للتراخي ، وهذا لا ينفي مجيء عمرو . فقولك توكلت على الله ثم عليك ، هو نفس قولك توكلت على الله ثم توكلت عليك !
فأنت لم تنفِ التوكل عن الغير في جملتك الأولى . وهذا هو الشرك بعينه الذي قال به شيخوك عبد الوهاب .

فأنتم فرترم من قول صحيح وهو (توكلت عليك في قضاء الأمر الفلاني) ووقعتم في قول فيه الشرك الواضح بقولكم (توكلت على الله ثم عليك) حيث أنكم وضعتم العبد قبالي العبود في التوكل . فإن كان التوكل على الغير مع الله في المساواة فهو الشرك . وإن كان التوكل على الغير مستقلاً عن الله

فهو الكفر . فما هو ردك يا اسلام ؟ وإذا لم يوجد لديك رد ، فلا بأس برد مشارك .

﴿ وكتب (الطالب) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٨ ، السادسة صباحاً :

ما زال مشارك يقوم بنفس الأعيشه من المرووب من الاحابه عندما يمحصر في زاوية ضيقة لا يرى منها مخرجاً سوى القول إنه لا ينافق التوسل بل الدعاء . إذن أنت تقول إن التوسل بهؤلاء الأطهار لا بأس به ، وإنه لا يجوز أن نسمى ذلك دعاء . . حسناً فليكن .

ومن قال إن من يقول : يا علي ويا حسين هم يدعون ، بل هم يتتوسلون ، ولا يوجد من يقول إنهم يدعون غير الله ، بل هم في دعائهم يتوجهون إلى الله عز وجل بهؤلاء الأطهار الذين ارتضاهم شفعاء خلقه .

﴿ وكتبت (شجورة الدر) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٨ ، السادسة والنصف صباحاً :

اسمعوا ، سأقول كلمتين وأذهب لأنام من أجل أن لا يرتفع الضغط !
١ - كنت دائمًا ألوم مشارك على طريقته في الحوار ، ولكن اليوم وبصراحة هو التزم ، بينما الأخ طاهر لم يتلزم حتى باللغة الفصحى .
وكذلك العامل الذي هو متخصص (اسح لي) في الافتراء فمن أفلام هوليود ووارنر برذرز ، الآن إلى فوكس . أتحدى وأستحلفك بالله أن تحضر لي سنيناً حنبلياً واحداً يدعو الإمام أحمد !!!

وأستحلفك بالله أن تحضر لي (وتخلف) أن هناك من يتتوسل بين باز ، واترك الرجل في حاله فقد لاقى وجهها كريماً . ثم قلنا أدب يعني لا مجسمة ولا

نواصب ولا حشوية ولارافضة ، فلماذا لا تلتزم ؟! لقد كنت جيداً في البدایه ياعاملي ، ثم بدأت في الغلط ، وأراك تحب اختراع القصص . فلماذا ؟ أخى قوى الحجة يطرح حجته بأدب وبمضى ويتحمل في سبيل الدعوة . أنظروا الى مداخلة عمار المهدبة ! هل أنتم أكثر غيرة منه على دينكم ؟ لماذا تدخل بأدب ؟ هداكم الله تخرجون عن الموضوع .

الله وكتب (مشارك) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩ ، الحادية عشرة صباحاً : شكرأ يا شجرة الدر ، وسأستمر في الأسلوب الماديء لنرى ما عندكم : ياطالب وياطاهر وبأبوزهراء (يجوز قولك أبو زهراء ، أبا زهراء . وسائل العاملی) هاهو صاحبکم العاملی ، يعرف أن هناك فرقاً بين الدعاء والتوكيل ، وحيث أن حديثنا عن الدعاء ، فلن أدخل في غيره ، ولا يعني هذا أني أقر ما تقولونه في التوكيل أو التوكيل ، ولكن هذا موضوع آخر يمكن فتحه بعد هذا . يا عاملی : وأيضاً جاءت الصلاة في اللغة بمعانٍ كثيرة ، والزكاة ، وغير ذلك ، ولكنني أتكلّم عن الدعاء في الاصطلاح ، فلا تخرج عن الموضوع .. أين أبناء الدليل ٩٩٩٩٩٩؟

الله فكتب (العاملی) بتاريخ ٨-٧-١٩٩٩ ، الواحدة إلا ربعاً ظهراً : نحن لا نهرب من الجواب ولا من الموقف الشرعي والحمد لله . وسؤالي لك عن معانٍ الدعاء في اللغة لكي أوصلنك الى ما تدعى أنه معنى اصطلاحي للدعاء !

لأنه لا يوجد معنى واحد مصطلح للدعاء ، متفق عليه عند العلماء ، شامل لكل أنواعه .. ولذا احتاجنا الى معرفة معانٍه اللغوية أولاً ..

وقد زعمت أنه يوجد له معنى اصطلاحي ، فما هو وما هو مصدره ، وهل هو متفق عليه أم مختلف فيه ؟

الله وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩٩٩-٧-٨ ، الواحدة ظهرأً :

يا عاملني لماذا لا ترينا حجتك وأدلةك في الموضوع بدون تطويل . أنا أقول يجب ألا ندعوا إلا الله ، وأنتم إن كنتم تميّزون دعاء غيره فأتونا بأدلةكم في ذلك ، وإن كنتم تقولون مثل قولنا فانتهى الموضوع ، ونتقل لموضوع آخر . أرأيت كم هي المسألة بسيطة ؟ إذن لم تستطعوا أن تأتوا بأي دليل ؟ فهل تعرفون أن هذا من تلبيس الشيطان لكم ؟

الله ثم كتب (مشارك) في ١٩٩٩-٧-١٠ ، الحادية عشرة والنصف ليلاً :

أين أبناء الدليل ؟ أين أصحاب الطينة المباركة ؟؟
أين المدافعين عن منهج أهل البيت !! أين ؟؟

الله فكتب (العاملي) بتاريخ ١٩٩٩-٧-١١ ، الثانية عشرة وعشرون دقيقة صباحاً :

أراك تطلب العلم بالصباح !
إن الدعاء ومشتقاته في اللغة العربية يقع على معاني كثيرة ابتداء من أشياء بسيطة إلى . . . العبادة !

تقول أدعوك إلى طعام الغداء ، وتقول أدعو ربى ، أي أعبده وأدعي لعبادته . . . وما بينهما أنواع من الدعاء !

ولكنكم تميل أذهانكم إلى التسطيح وتفسير اللغة الغنية بمعنى واحد ! فلا معنى للدعاء عندكم إلا العبادة ! لأنكم لم تقرؤوا القرآن !!

إرجع إلى مفردات الراغب وإلى استعمالات الدعاء في القرآن والحديث
الذي تزيد ، لترأه أوسع مما ضيقته !

والنداء نوع منه يصح لغة غرض ، فعندما أقول في مسألة علمية :
يا مشارك أين أنت ، فهل أعبدك ؟ بل لا بد أن يسأل المنادي عن هدفه !
وعندما يقول المعتقد بولي : يافلان ، لا بد أن يسأل عن هدفه من النداء ،
وبعض الأهداف منه مشروعة ، وبعضها غير مشروعة ، فتوضح له ، ولا
يرمى بالكفر ويحكم عليه بأن قصده عبادة غير الله تعالى !!
إن هذا لا يثبت إلا بإقراره صريحاً أو بلازم مذهبة الجلي !!

وأسألك سؤالاً ولا أظنك تعرفه : هل يستحق من حكم على مسلم بالكفر
إقامة الحد الشرعي عليه ؟ وهل تشمل التوصل بقوله يا محمد يا علي ، قاعدة
ادرؤوا الحدود بالشبهات ؟ فما لكم لا تتقون الله في المسلمين وترموهم
بالكفر بسبب تosalهم وزيارتهم واستغاثتهم بأولياء الله تعالى ، ليشفعوا لهم في
حاجاتهم ؟!! مالكم تكفرونهم بالشبهات ، ولا تصدقوهم في نيتهم وقصدهم
من كلامهم ؟!!

وكتب (مشارك) بتاريخ ١١-٧-١٩٩٩ ، الثانية عشرة والنصف
 صباحاً :

أخيراً بدأت تدخل في صلب الموضوع ياعاملي !
لماذا لم تدخل في صلب الموضوع من البداية إذن ؟؟ هذا هو نص كلامي
الذي بدأت به الموضوع (لا تقل يا علي ياحسين يا بدوي وقل يا الله) .
كثير من المتسلين للسنة والشيعة تجدهم بدلاً من أن يدعوا الله وحده
ويخلصوا له في الدعاء ، تجدهم يدعون المخلوق الضعيف ، وهذا من أفحش

الجهل ، فالمفترض فيمن يدعى الاسلام أن يخلص الدعاء لله وحده . هل هناك من يخالف في هذا ، وهل له حجة في الخلاف ؟
فهل ترى فيه شيء من الخطأ؟ فلتكملا هنا حوارا هادئا لا كعادتي وعادتك!

الله وكتب (مشارك) بتاريخ ١١ - ٧ - ١٩٩٩ ، الحادية عشرة ليلاً :
هل أسلوبي هنا حاد يا عقيل أم هاديء؟ وهل هناك سبب في عدم
جوابكم؟ إن اقتنعتم فالحمد لله هذا ما أريده ويكتفي :

○ ○

الله وكتب (محب السنة) في هجر ، بتاريخ ٢٠٠٠-٢١ ، التاسعة
مساء ، موضوعاً بعنوان (إن لم يكن هذا الدعاء شركاً فلا شرك في الدنيا) ،
قال فيه :

يقول الله تعالى في محكم التنزيل : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن
الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين) . فالدعاء عبادة من
أعظم العبادات ، ومن ثم فمن صرف هذه العبادة لغير الله تعالى فقد أشرك .
وألفاظ هذا الدعاء واضحة لا تحتاج إلى تعليق ، أو بيان الألفاظ الشركية
فيها ، وهي كما يلي : كلمع البصر أو هو أقرب . يا محمد يا علي . يا محمد
يا علي اكفياني فإنكم كافيان وانصراني فإنكم ناصران . يا مولانا يا صاحب
الزمان الغوث الغوث أدركتني أدركتني . الساعة الساعة الساعة
العدل العجل العجل يا أرحم الراحمين بحق محمد وآلـه الطاهرين .
قال تعالى : قل هاتوا برهانكم إن كتـم صادقـين .

الله وكتب (العروة الونقى) بتاريخ ٢٠٠٠-٢٢ ، الثامنة صباحاً :

مفهوم الشرك عندكم بالكيلووات الضخمة المصدية اللي يستخدمونها بالشيرة . قد قيل لكم لاننا نقاش مذهبي ولكنك لا تأبه .

﴿ وكتب (العامل) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٢٢ ، الحادية عشرة صباحاً :
إذا خربت سيارتك ياخب السنة في صحراء قاحلة ، ومر بك شخص فناديه : يا فلاان أرجوك تعال واسحب سيارتي ، أنت فقط تستطيع أن تخل مشكلتي ..

فهل تكون بذلك مشركاً !!

إن النداء من أنواع التوسل .. والتتوسل بالملحوق الكريم عند الله ليس تأليهاً له، بل هو تسل مشروع بما له عند الله من كرامة ، وذلك عملا بقوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) .

﴿ وكتب (محب السنة) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٢٢ ، الواحدة ظهراً :
إذا خربت سيارتك ياعاملي في صحراء قاحلة وليس عندك أحد فناديت إنساناً ميتاً أو غائباً (كذا) في بلد آخر هل يسمع ندائك واستغاثتك ؟
وهل يستطيع مساعدتك وإنقاذك مما أنت فيه ؟
قال تعالى : قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

﴿ وكتب (المأمن بالله) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٢٢ ، الثانية ظهراً :
لقد تناقشنا فيما سلف في هذا الموضوع وأعده لك واستشهدت لك بتلك الفقرات : يقول الله عز وجل في كتابه الحكيم : (إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونجيا وما نحن بمعبوثين) سورة المؤمنون ، الآية ٣٧ . (ولا تحسين

الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياه عند رحمة ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) .

سورة آل عمران ، الآية ١٦٩ و ١٧٠ . . .

وجاء في الخطبة ٦٨ من نجح البلاغة عن الإمام علي (ع) إذ يعرف فيها أهل البيت (ع) وبصفتهم ، فيقول : أيها الناس ، خذنوها من خاتم النبيين : إنه يموت من مات منا وليس بعيت ، ويبلى من بلى منا وليس ببالي .

فقد قال ابن أبي الحديد والميتمي والشيخ محمد عبد مفتى الديار المصرية ، قالوا في شرح هذه الكلمات ما ملخصه : (إن أهل بيته (ص) لم يكونوا في الحقيقة أمواتاً كسائر الناس) . نجح البلاغة لابن أبي الحديد ، ج ٦ - ٣٧٣ - ط دار إحياء التراث اللبناني - بيروت . وأما قولهم : يا على أدركني ، أو : يا حسين أعني ، وما إلى ذلك ، فليس معناه : يا على أنت الله فأدركتني ! أو : يا حسين أنت الله فأعني ! بل لأن الله عز وجل جعل الدنيا دار وسائل وأسباب ، وأن الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها ، فنعتقد أن النبي (ص) وأله هم الوسيلة النجاة من الشدائـد ، فنتوسل بهم إلى الله سبحانه وتعالى . وإن توجهنا إلى الله عز وجل في طلب المواجه ودفع المهموم والغموم هو بالاستقلال ، ولكننا نتوسل بالنبي (ص) وأله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين ، ليشفعوا لنا عند الله سبحانه في قضاء حوائجنا ، ونتوسل بهم إلى الله تعالى ليكشف عنا همومنا وغمومنا ، ومستندنا في هذا الإعتقاد هو القرآن الحكيم إذ يقول : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) . سورة المائدـة الآية ٣٥ .

فتحن الشيعة نعتقد بأن الله عز وجل هو القاضي للحوائج ، وأن آل محمد (ص) لا يخلون مشكلاً ولا يقضون حاجة لأحد ، إلا بإذن الله وإرادته ، فهم واسطة الفيض ، والفياض هو الله رب العالمين .

وقد روى كبير العلماء منهم الحافظ أبو نعيم ، في (نزول القرآن في علي) والحافظ أبو بكر الشيرازي في (ما نزل من القرآن في علي) . والإمام الشعبي في تفسيره لآلية الكريمة ، وغير أولئك ، رووا عن النبي (ص) أن المراد من الوسيلة في الآية الشريفة : عترة الرسول (ص) وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين .

وبالله التوفيق .

٤ وكتب (أبو حسين) بتاريخ ٢٢-٢-٢٠٠٠ ، الثانية والنصف ظهراً :
 (لا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياه عند ربهم يرزقون)
 معنى كلامك أن النبي لا فائدة ترجى منه بعد انتقاله إلى ربه ؟
 اللهم صل على محمد وآل محمد .

٥ وكتب (إيمان) بتاريخ ٢٢-٢-٢٠٠٠ ، الرابعة عصراً :
 السلام عليكم .. الأخ محب السنة.. أرجو الالتفات إلى أن النقاشات المذهبية في هجر منوعة.. وقضية الشرك والفرق بينه وبين التوسل في الدعاء قد أشبعها الشيعة بالبحث ، فيما كنتك الاطلاع عليها من مصادرها.. وبناء عليه سأقوم بإغلاق هذا الموضوع لحالته لقوانين الـ.. مع تحياتي..

كتب (سيف الحق) في الساحة العربية بتاريخ ٢٤-٦-١٩٩٩ ، الرابعة والنصف عصراً ، موضوعاً بعنوان (شيخ الإسلام يجوز التوسل النبي صلى الله عليه وسلم ، نرجو الرد العلمي) قال فيه :

لست من دعاة جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ولكنني كنت أقرأ في كتاب عن حية شيخ الإسلام ابن تيمية لأبي الحسن الندوبي ، وفوجئت بجملة وردت على لسان شيخ الإسلام رحمه الله ، وهي : نقلأً عن رسالة وجدت في المكتبة الظاهرية بدمشق بخط الشيخ رحمه الله ، وقد حقق هذه الرسالة الشيخ عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المكي سابقاً ، والشيخ محمد نصيف رحمه الله .

وكذلك ما يشرع التوسل به في الدعاء كما في الحديث الذي ورثه الترمذى وصححه : أن النبي صلى الله عليه وسلم علم شخصاً أن يقول : اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد بنى الرحمة ، يا محمد يا رسول الله إني أتوسل بك إلى ربى في حاجة لتقضيتها ، اللهم فشفعي في ، فهذا التوسل به حسن ، وأما دعاؤه والاستغاثة به فحرام . إلخ .

كتب (أبو محمد التيمي) بتاريخ ٢٩-٦-١٩٩٩ ، الثامنة مساء :
وقال في فتوى له مطولة :

وأما القسم الثالث وهو أن يقول : اللهم بجاه فلان عندك أو بركة فلان أو بحمرمة فلان عندك افعل في كذا وكذا ، فهذا يفعله كثير من الناس لكن لم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين وسلف الأمة أفهم كانوا يدعون بمثل هذا الدعاء ، ولم يبلغني عن أحد من العلماء في ذلك ما أحكيه ، إلا ما رأيت في فتاوى الفقيه أبي محمد بن عبد السلام فإنه أفتى أنه لا يجوز لأحد أن يفعل

ذلك إلا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إن صح الحديث في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعنى الاستفتاء قد روى النسائي والترمذني وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم بعض أصحابه أن يدعوه فيقول : اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بنبيك نبي الرحمة . يا محمد يا رسول الله إني أتوسل بك إلى ربِّي في حاجتي ليقضيها لي ، اللهم فشفعْهُ في . فإن هذا الحديث قد استدل به طائفة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وبعد مماته ، قالوا وليس في التوسل دعاء المخلوقين ولا استغاثة بالملائكة ، وإنما هو دعاء واستغاثة بالله لكن فيه سؤال بمحاجة ، كما في سنن ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكر في دعاء الخارج للصلوة أن يقول : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق مشاهي هذا ، فإني لم أخرج أشرأ ولا بطرأ ولا رباء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك . أسألك أن تقدنِي من النار وأن تغفر لي ذنبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . قالوا ففي هذا الحديث أنه سأله بحق السائلين عليه وبحق مشاهه إلى الصلاة ، والله تعالى قد جعل على نفسه حقاً . قال الله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ، ونحو قوله : كان على ربك وعداً مسؤولاً ، وفي الصحيحين عن معاذ بن حبل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً . أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ فإن حقهم عليهم أن لا يعذبهم . وقد جاء في غير حديث كان حقاً على الله كذا كذا ، كقوله من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فإن تاب تاب الله عليه

فإن عاد فشرها في الثالثة أو الرابعة كان حَقًا على الله أن يسقيه من طينة
الخبال . قيل : وما طينة الخبال ؟ قال : عصارة أهل النار !

وقالت طائفة ليس في هذا جواز التوسل به وبعد مماته وفي مغيبته بل إنما فيه
التوسل في حياته بحضوره ، كما في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استسقى بالعباس فقال : اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك
بنبينا فتسقينا وإننا نتوسل إليك بعد نبينا فاسقون .

وقد بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنهم كانوا يتولون به في حياته
فيستقون وذلك التوسل به أنهم كانوا يسألونه أن يدعوه لهم فيدعوه لهم
ويدعون معه ويتولون بشفاعته ودعائه ، كما في الصحيح عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان بجوار دار
القضاء ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً يخطب ، فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً فقال : يا رسول الله هلكت الأموال
وانقطعت السبل فادع الله لنا أن يمسكها عنا . قال فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه ، ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والضراب
وبطون الأودية ومنابت الشجر . قال وأقلعت فحرجنا نمشي في الشمس .
ففي هذا الحديث أنه قال ادع الله لنا أن يمسكها عنا .

وفي الصحيح أن عبد الله بن عمر قال : إني لأذكر قول أبي طالب في رسول الله
صلى الله عليه (وآله) وسلم ، حيث يقول :

وأبيضُ يستسقى الفمامُ بوجهه ثالثُ الْبَيْتَمِي عصمةً للأراملِ

فهذا كان توسلهم به في الاستسقاء ونحوه . ولما مات توسلوا بالعباس رضي الله عنه كما كانوا يتولّون به ويستسقون ، وما كانوا يستسقون به بعد موته ، ولا في مغبيه ، ولا عند قبره ، ولا عند قبر غيره .

و كذلك معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه استسقى بيزيد بن الأسود الجرشي وقال : اللهم إنا نستشعـع إلـيـك بـخـيـارـنـا يا بـيزـيد اـرفعـ يـديـكـ إـلـىـ اللهـ فـرـعـ يـديـهـ وـدـعـاـ وـدـعـواـ فـسـقـواـ !

فلذلك قال العلماء يستحب أن يستسقى بأهل الصلاح والخير ، فإذا كانوا من أهل بيـت رسول الله صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ كانـ أـحـسـنـ !

ولم يذكر أحد من العلماء أنه يشرع التوسل والاستسقاء بالنبي والصالـحـ بعد موته ولا في مغبيـهـ ، ولا استحبـواـ ذلكـ فيـ الإـسـتـسـقـاءـ ولاـ فيـ الـإـسـتـئـصـارـ ولاـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـأـدـعـيـةـ ، والـدـعـاءـ هوـ الـعـبـادـةـ كـمـ ثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـ عـنـ النـبـيـ وـالـعـبـادـةـ مـبـنـاهـ عـلـىـ السـنـةـ وـالـاتـبـاعـ لـاـ عـلـىـ الـأـهـوـاءـ وـالـابـتـدـاعـ ، وـإـنـاـ يـعـبـدـ اللهـ بـمـ شـرـعـ لـاـ يـعـبـدـ بـالـأـهـوـاءـ وـالـبـدـعـ . قالـ تـعـالـىـ : أـمـ لـهـ شـرـكـاءـ شـرـعـواـ لـهـ مـنـ الـدـينـ مـاـ لـمـ يـأـذـنـ بـهـ اللهـ وـقـالـ تـعـالـىـ اـدـعـواـ رـبـكـمـ تـضـرـعـاـ وـخـفـيـةـ إـنـهـ لـاـ يـجـبـ الـمـعـتـدـلـينـ . وـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ : إـنـهـ سـيـكـونـ فـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ قـوـمـ يـعـتـدـونـ فـيـ الدـعـاءـ وـالـطـهـورـ .. مـاـ أـفـادـيـ بـهـ الـأـخـ الشـحـيـ حـفـظـهـ اللهـ .

فأجابه (الجاري) بتاريخ ٢٠٠٩-٧-٢ ، الحادية عشرة صباحاً :
هـذـاـ الـحـدـيـثـ ضـعـفـهـ بـعـضـ أـهـلـ الـعـلـمـ ، وـإـنـ صـحـ فـقـصـتـهـ أـنـ رـجـلـاـ أـعـمـىـ جاءـ للـنـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـطـلـبـ مـنـهـ الدـعـاءـ لـهـ فـطـلـبـ مـنـهـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ أـنـ يـدـعـوـ بـهـذـاـ الدـعـاءـ ، فـبـرـئـ يـأـذـنـ اللهـ .

ولاحظ أن الدعاء كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أنه لم يرد عن أحد من الصحابة بما فيهم راوي الحديث نفسه من أنه توسل بالنبي عليه الصلاة والسلام بمثل ذلك في حياته أو بعد مماته ، حيث أفهم فهموا أن ذلك كان خاصاً بذلك الرجل وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لا يضر أحداً ولا ينفعه في مماته إلا بإذن الله (قل إني لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً) ناهيك عن نفعه وضره عليه الصلاة والسلام بعد مماته .

أقول ، إن صحة الحديث فليس فيه دليل على أن التوسل الشركي العدول به الآن جائز . والله أعلم .

﴿ وكتب (أبو صالح) بتاريخ ١٩٩٩-٣-٧ ، الرابعة عصراً :

قال الحافظ في الفتح : ٣٩٧-٢ ، ما نصه :

وروى ابن شيبة بإسناد صحيح من روایة أبي صالح السمان ، عن مالك الدار وكان خازن عمر ، قال : أصاب الناس قحط في زمن عمر ، فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! استنق لأمتك ، فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل في المنام ، فقيل له : ائت عمر .. الحديث . وقد روى سيف في (الفتوح) أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة . انتهى .

قال ابن كثير رحمه الله في البداية (ج ١ - ص ٩١) بعد أن ساق الحديث من طريق البيهقي قال في آخر الأثر (وهذا إسناد صحيح) .

﴿ وكتب (الفارس المكي) ١٩٩٩-٣-٧ ، العاشرة والنصف ليلًا :
يا أبو صالح سيناتيك الرد المفصل عن الحديث فلا تستعجل

فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلاه...
 ○ ○

١ (وكتب السردار) في أنا العربي بتاريخ ٢٨-٧-١٩٩٩ ، العاشرة
 ليلاً موضوعاً بعنوان (ما قول الشيعة في الاستغاثة بغير الله) ، قال فيه :
 ما قول الشيعة في الاستغاثة بغير الله .. ؟

٢ فأجاب (العاملی) بتاريخ ٢٩ - ٧ - ١٩٩٩ ، الثانية عشرة وعشرة
 دقائق صباحاً :

معنى استغاث به في العربية : طلب العون منه . فعندما تقول لصديقك : يا
 فلان أغثني ، أو الغوث الغوث ..
 فإن كنت تعتقد والعياذ بالله أنه إلهك أو شريك الله تعالى ويملك من عنده
 غوثك ، فأنت مشرك أو كافر ..

وإن كنت تعتقد في المستغاث به أنه عبد مملوك لله تعالى ، وتطلب معونته
 وغوثه مما أعطاه الله تعالى .. فذلك أمر مباح . ومن حرمه فهو لا يفهم
 العربية ، أو لا يفهم نية المستغيث ، أو لا يفهم الشرع ، وأن كل شيء لم يرد
 فيه نهي فهو مطلق وحلال ، حتى يرد الدليل على حرمته .

٣ (وكتب العاملی) في الموسوعة الشیعیة بتاريخ ٢١-١-٢٠٠٠ ،
 الواحدة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (أجمع علماء المذاهب السنیة على
 استحباب التوجه الى الله والتسلی بالنبي وآلہ (ص)) ، قال فيه :
 أمر الله تعالى بالتوجه اليه والتسلی بالنبي وآلہ صلی الله علیه وآلہ ، بقوله
 تعالى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسیلة) وقد ابتدع أهل
 الأهواء والبدع تحريم التسلی بالنبي صلی الله علیه وآلہ ، بمحنة أنه مات ، وأن

التوسل به الى الله عبادة له !! ولكن علماء المذاهب السنية كانوا وما زالوا يعلمون الناس أن يربوا أولادهم على ذلك .. وما قرأته للفقيه البكري صاحب المصدر الفقهي المعروف (إعانة الطالبين) قوله ج ١ ص ٣٦ :

نظم بعضهم أسمائهم (أولاد النبي) متوسلاً بهم ، فقال :

يا ربنا بالقاسم ابن محمد فبرينب فرقية فبغاطمة

فباء كلثوم فعبد الله ثم بحق إبراهيم ، بمحى ناظمه

فهذه نبذة من العقائد اللازمـة ، وقد تكفل بها علماء التوحيد ، فيجب على ما مر تعليم المميز ذلك ، حتى تكون نشأته على أكمل الإيمان وبالله التوفيق .

انتهى .

وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٢٠٠٠-٢١ ، الثانية والثلاث صباحاً : في الأذكار النبوية ، في تتمة باب حرف الألف : في اللهم إني أسألك ، وأتوجه إليك بنبيك محمد بن الرحمة ، يا محمد ، إني توجهت بك إلى ربِّي في حاجتي هذه لنقضي لي ، اللهم فشفعْ في . قال المناوي في شرحه : سأَلَ اللَّهُ أَوْلَأَ أَنْ يَأْذِنَ لِنَبِيِّهِ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ مُلْتَمِسًا شَفَاعَتَهُ ، ثُمَّ كَرَ مُقْبِلًا عَلَى رَبِّهِ أَنْ يَقْبَلَ شَفَاعَتَهُ . . .

قال السبكي : ويسخن التوسل والاستعانة والتشفيع بالنبي إلى ربِّه ، ولم ينكِر ذلك أحدٌ من السلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يفعله عالمٌ قبله وصار بين أهل الإسلام مثله .

انتهى كلام السبكي والمناوي .

أما بشأن قوله أنه لم يذكر التوسل أحداً من السلف ، فيكتفي عليه دليلاً رواية الترمذى وابن ماجه والحاكم لهذا الحديث ، وحكم الحاكم أنه صحيح

على شرط البخاري ومسلم، وتلقى الأمة له بالقبول والتطبيق مئات من السنين ، دون أي تردد في ذلك القبول .

أما بشأن صحة إمكان استعمال هذا الدعاء على مر الأجيال ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أصل وأصول حكم حول ذلك الأمر (الذي هو من أمور العقيدة) بلا منازع على الإطلاق هو الصحابي عثمان بن حنيف نفسه ، حيث قد علمه أيضاً لأحدهم أثناء خلافة عثمان رضي الله عنه، وقضيت حاجته ، وكان هذا سبباً لرواية الحديث ، فليتبه .

ولا عبرة لكلام من خالف الصحابة في أمور العقيدة ، كانوا من كانوا ، وإن كان لهم في أمور أخرى ، إسهام وفضل كبيرين على الأمة الإسلامية كابن تيمية رحمه الله وتجاوزنا عنه أخطاءنا برحمته ، آمين .

الخريج (مفصلاً) : الترمذى وابن ماجة والحاكم في المستدرك عن عثمان بن حنيف تصحيح السيوطي: صحيح .

وروى الحديث مفصلاً الطبراني ، وذكر فيه كيف أن عثمان بن عفان علم الدعاء لعثمان بن حنيف ، وجاء في شرح المواهب للرازقاني . ووُجد في كثر العمال في جوامع الأدعية .

٤ وكتب (أبو الحارث) (أحمد الكاتب) في هجر الثقافية ، بتاريخ ٢٤-٢٠٠٠ الثامنة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (أدركني يا علي ... استشفاع أم استغاثة !) ، قال فيه :

أخوة الإيمان والتوحيد ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا ... آمنوا بالله ورسوله) ، أي جددوا إيمانكم وتعاهدوه ، وحرّي بنا أن نجدد إيماننا ونتعاهده كما يتعاهد أحدنا ماله وبدنـه (فإن الله يحول بين المرء وقلبه) .

تكثر بين أوساطنا عبارة (أدركتني يا علي) ، في بيونا وفي سياراتنا وفي منشوراتنا ونريد أن نعرف ، بعيداً عن العصبية العميماء والمواقف المسبقة الموروثة ، موقف الإسلام كدين التوحيد منها ، ماذا تعني هذه العبارة ؟ وما الدليل على جوازها أو عدمه ؟

أهيب بالأئحة الكرام من يريد المشاركة في هذا الحوار ، ول يكن حواراً بناءً بعلم وليس جداول ، ول يكن الحق مبتغاناً والإنصاف والانتصار للدين الله والذب عنه هي غايتنا وهوانا (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما حثّ به) وفقكم الله وهذاكم وايانا لما يحب ويرضى . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أليس الله بكاف عبده ؟

فكتب (العاملني) بتاريخ ٤-٢٠٠٠ ، العاشرة صباحاً :
مسألك من مسائل التوسل المبحوثة عند المسلمين ، وقد أحاز أتباع المذاهب كلها التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله في حياته وبعد ماته ، سواء مخاطبته أو بندائـه .. وحرم ذلك ابن تيمية بحجة أن النبي مات ولا يسمع نداءك !!
ورده علماء المذاهب بتطبيق الصحابة لحديث مخاطبته والتوكيل به بعد وفاته صلى الله عليه وآله . وقول المتوكيل يا محمد علي ، هو نداء للتوكيل ، وهو جائز عند كل المسلمين إلا التيميين ، ولا حجـة لهم . وفيما يلي ذكر لك بعض الأحاديث السنوية في الموضوع :

النبي صلى الله عليه وآله يعلم المسلمين التوسل به إلى الله تعالى :

- روى الترمذى : ٥ - ٢٢٩ برقم ٣٦٤٩ : حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا شعبة ، عن أبي جعفر ، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، عن عثمان بن حنيف : أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أدع الله أن يغافيني . قال : إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت فهو خير لك . قال : فادعه . قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعوه بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد بنى الرحمة . يا محمد إني توجهت بك إلى ربى في حاجى هذه لتقضى لي ، اللهم فشفعه في . هذا حديث حسن صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر ، وهو غير الخطمي . انتهى . ورواه ابن ماجة في : ١ - ٤٤١ ، وقال : قال أبو إسحاق هذا حديث صحيح . انتهى . إلى آخر ما كتبه العاملى ، وفيه تعليم الصحابي عثمان بن حنيف هذا التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله ، في خلافة عثمان بن عفان ، واستجابة دعائه .. وقد تقدم .

الله وكتب (عز الدين (الحموي)) بتاريخ ٤-٢٤-٢٠٠٠ ، الواحدة ظهرًا :

(شو هيدا يا عاملى ، عامللى حالك بتفهم بالدين) !

كلامك كلها على التوسل ، وليس هذا موضوعنا ، سؤال الأخ أبي الحارث

عن الإستغاثة ٩٩٩٩٩٩٩

الله وكتب (سترينجر) بتاريخ ٤-٢٤-٢٠٠٠ ، الثالثة ظهرًا :

الأخ عز الدين . . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تفحصت جوابك ، فلم أجد إلا قلة في التمعن وقصوراً في النظر لما ذكره الشيخ العاملي ، دام علاه . أنظر إلى هذه العبارات الصريحة في طلب الاستغاثة من سيد الكائنات بإذن رب السماوات :

١- يا محمد إني أتوجه بك إلى الله أن يقضي حاجي . السنن الكبرى للنسائي ٦ : ١٦٨ .

٢- يا محمد إني أتوجه بك إلى ربِّي فقضى لي حاجي . المعجم الكبير ١٧:٩ .

٣- يا محمد يا نبي الرحمة أدركي . منسك المرزوقي ٦ .
يا أخي ، طلب الاستغاثة والتوجه ليس إلا من قبيل القول : يا فلان أغثني من هذا المأزق ، فكما ترى ليس هناك من ذكر الله لوجود التسليم بأن الأمر الأول والأخير هو الله عز وجل . وعلى من يفهم الكلام السلام .

﴿ وَكُلُّبُ (العاملي) بتاريخ ٤-٢٠٠٠ ، الرابعة عصراً :
سلامة معرفتك باللغة العربية يا أخ عز الدين .
الاستشفاف والاستغاثة من مفردات عنوان التوسل الذي هو الأصل ، وهو
الذي وردت فيه ثلاثة آيات في القرآن !

وقولك (يا محمد أدركي أو ياعلي) هو نداء يعني استغاثة ، من أجل الاستشفاف به والتوصيل إلى الله تعالى ، بصفته ولیاً مقرباً يستجيب الله دعاءه فيك . وآيات التوسل تشمل ذلك ، والحديث الذي قدمته نص فيه !!
والإليك الآيات :

الآية الأولى : قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاحدوا في سبيله لعلكم تفلحون . المائدة - ٣٥ ، فقد أمرت هذه الآية الكريمة باتخاذ (وسيلة) إلى الله تعالى ، ولكنها لم تبين ما هي ، وهذا يعني أن الله تعالى ترك بياناً للرسول صلى الله عليه وآله . وقد ثبت عند جميع المسلمين أن النبي وآلـه هـم أقرب الخلق وسيلة إلى الله تعالى .

الآية الثانية : قال الله تعالى : ولو ألمـهم إـذ ظـلـلـمـوا أنـفـسـهـمـ جـاؤـوكـ فـاسـتـغـفـرـوـا اللهـ وـاسـتـغـفـرـ لهمـ الرـسـوـلـ لـوـجـدـوـاـ اللهـ تـوـابـاـ رـحـيـماـ . النساءـ - ٦٤ ، ورد تفسير الجـعـيـ إلى الرـسـوـلـ فـيـهـ عـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ ، أـنـهـ يـشـمـلـ الجـعـيـ إلى الرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ فـيـ حـيـاتـهـ ، وـاجـعـيـ الـقـبـرـ الشـرـيفـ بـعـدـ وـفـاتـهـ . وقد وافقتهم على ذلك روایات عديدة من مصادر السنّين .

- ففي الكافي : ٤ - ٥٥٠ : عن معاوية بن عمـارـ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها ثم تأتي قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ثم تقوم فتسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم تقوم عند الأسطوانة المقدمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر عند زاوية القبر ، وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن ما يلي المنبر ، فإنه موضع رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتقول :

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أنك رسول الله ، وأشهد أنك محمد بن عبد الله ، وأشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك ، وجاهدت في سبيل الله ، وعبدت الله مخلصاً حقائق اليقين وأديت الذي عليك من الحق وأنك قد رؤفت بالمؤمنين

وغلظت على الكافرين فبلغ الله بك أفضل شرف محل المكرمين ، الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشرك والضلاله .

اللهم فاجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقربين وعبادك الصالحين وأنبائك المرسلين وأهل السماوات والأرضين ومن سبع لك يارب العالمين من الأولين والآخرين ، على محمد عبده ورسولك ونبيك وأمينك ونجيك وحبيبك وصفريك وخاصتك وصفوتك وخيرتك من خلقك . اللهم أعطه الدرجة والوسيلة من الجنة وابعثه مقاماً مموداً يغبطه به الأولون والآخرون .

اللهم إنك قلت : ولو أئمْمَ إِذْ ظلمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتغْفِرُ لَهُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا . وإن أتيت نبيك مستغفراً تائباً من ذنبي وإن أتووجه بك الى الله ربى وربك ليغفر لي ذنبي .

وغن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبي (صلى الله عليه وآلہ) خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك واسأل حاجتك ، فعنك أخرى أن تقضي إن شاء الله . - ورواه في تهذيب الأحكام : ٦ - ٥ ، ومحوه في من لا يحضره الفقيه : ٢ - ٥٦٧ ، وفيه : اللهم وأعطيه الدرجة والوسيلة من الجنة وابعثه مقاماً مموداً يغبطه بن الأولون والآخرون ، اللهم إنك قلت وقولك الحق : ولو أئمْمَ إِذْ ظلمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتغْفِرُ لَهُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا . وإن أتيت نبيك مستغفراً تائباً من ذنبي ، يا رسول الله إنني أتووجه بك الى الله ربى وربك ليغفر لي ذنبي . انتهى .

وفي المصادر السنوية :

- في الدر المنشور : ١ - ٢٣٨ : وأخرج البيهقي عن أبي حرب الهمالي قال: حج أعرابي فلما جاء الى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بمذاء وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأي أنت وأمي يا رسول الله ، جئتك مثقلًا بالذنوب والخطايا ، مستشفعاً بك على ربك ، لأنه قال في محكم كتابه : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا . وقد جئتك بأي أنت وأمي مثقلًا بالذنوب والخطايا ، مستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنبي ، وأن يشفع في . ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول :

يا خير من دفت في الترب أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ورواه في كثر العمال : ٤ - ٢٥٨ ، وقال في هامشه : وذكر ابن كثير في
تفسيره : ٢ - ٣٢٩ .

وقصة هذا الأعرابي تدل على أن العربي الصافي الفطرة يفهم أن قوله تعالى (جاؤوك) يشمل الجميع إلى الرسول في حياته ، وإلى قبره بعد وفاته .

- وقال الشرنبلاي في نور الأيضاح - ١٥٦ : ثم يعود ويقف عند رأس سيدنا النبي (صلى الله عليه وآله) الشريف مستقبلاً كالأول ويقول : اللهم إنك قلت وقولك الحق ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا . وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك مستشعرين بنبيك إليك اللهم ربنا أغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وإنجواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ، ربا إنك رؤوف رحيم .

- وفي الدر المنشور : ٢ - ٢١٩ : وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال : من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر غفر له : ومن يعمل

سواءً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا . ولو أهتم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول .. الآية .

- وفي الدر المثور : ٢ - ١٧٠ : وأخرج هناد عن ابن مسعود قال : أربع آيات في كتاب الله عز وجل أحب إلى من حمر النعم وسودها : في سورة النساء قوله : إن الله لا يظلم مثقال ذرة .. الآية . قوله : إن الله لا يغفر أن يشرك به .. الآية .

وقوله : ولو أهتم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك .. الآية .

وقوله : من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه .. الآية .

- وفي الدر المثور : ٢ - ١٨٠ : وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير قال : الاستغفار على نحوين ، أحدهما في القول والآخر في العمل . فأما استغفار القول فإن الله يقول : ولو أهتم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول . وأما استغفار العمل فإن الله يقول وما كان الله معذهم وهم يستغفرون ، فعن بذلك أن يعملا عملا الغفران . انتهى .

الآية الثالثة : قال الله تعالى : وربك أعلم من في السماوات والارض ، ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً . قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً . أولئك الذين يدعون يتغدون إلى رهم الوسيلة أقرب ويرجون رحمته ويختلفون عذابه إن عذاب ربك كان محدوراً . الاسراء ٥٥ - ٥٧ . وهذه الآية تدل على مشروعية التوسل إلى الله تعالى بالأشخاص الأقرب إليه ، فمن المتفق عليه بين المفسرين أن قوله تعالى (يبتغون إلى رهم الوسيلة أقرب) مدح لهؤلاء

المؤمنين بأفهتم يطلبون التوسل الى الله تعالى.. وان اختلفوا في تعين هؤلاء المتولسين ، والمتوسل بهم .

﴿ وكتب (عز الدين) بتاريخ ٢٤-٤-٢٠٠٠ ، العاشرة ليلاً :

لست بصدد نقاش رأيكم ، خاصة أن تسعين بالمائة من أحاديثكم ضعيفة ، ولكن لو صحت ، فكلها حول التوسل الذي ليس بشرك . والله عجيب ، صارت كلمة أدركتني يا علي ككلمة : اللهم إني أتوسل محمد أن تقضي لي حاجتي ، عشنا وشفنا .

﴿ وكتب (عز الدين) أيضاً بتاريخ ٢٤-٤-٢٠٠٠ ، العاشرة والنصف ليلاً :

مثال دنيوي على التوسل : يا فلان ، توسط لي عند المدير الفلامي كي يوظفي .

على الإستغاثة: يا فلان ، أنقذني وأذهب همي

لا تضحكوا على عقولنا لتجعلوا قضية التوسل المختلف فيها هل هي حرام أم مشروعة كقضية الإستغاثة التي هي شرك بإجماع أهل السنة، من صوفية معتدلة ومن سلفية .

﴿ وكتب (العاملي) في ٤-٢٥-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة والربع صباحاً :

أولاً ، أتيت لك بأحاديث صحيحة عندكم ، لا يمكنك ردها .

ثانياً ، قولك يا محمد أدركتني ، مثل قولك (يا محمد إبني أتوجه بك الى الله) وقد علمه النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الصحيح ، وطبقه الصحابة بعد وفاته في الحديث الصحيح أيهنا !!

ثالثاً ، من الذي حرف اللغة العربية فميز بين كلمات التوسل والاستغاثة
والاستشفاف ، وحمل الأخيرة معنى التأليه والتشريك مع الله تعالى ؟!
هل تذكر لي مصدراً لغويًا واحداً ، ذكر ذلك !!؟

لن تجد النداء يدل على تأليه المنادي المتتوسل به والمستغاث به والمستشفع
به، إلا في ذهن حضرتك ..

فهي نداءات لشخص من أجل مساعدة ، ولا علاقة لها بتأليه ولا
بتشريكه مع الله تعالى . فأنت عندما تقطع سيارتك في الصحراء وتصرخ
لصاحبك وتتوسل به وتستغيث به وتستشفع به .. هل توهمه ؟!!
كلا ، ثم كلا .. ولكن شيخك زرق في ذهنك أن الاستغاثة شرك ، لأنها
طلب من مخلوق ! !

ونحن غير مسؤولين عن تزريق شيخك ، لأنه ليس من العربية !! إنما نطلب
المساعدة والمدد من النبي وآله صلى الله عليهما ، ليس من عند أنفسهم ، فهم
مثلنا لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ، لكنهم عباد مكرمون عند ربهم ،
وقد أمرنا سبحانه أن نتذمّرهم وسيلة إليه ..

هو أمر ، وليس نحن ! وفرق كبير بين الواسطة التي أمر بها الله تعالى فهي
واسطة من عنده .. والتي لم يأمر بها فهي واسطة من دونه !! ولكن بعض
الأذهان الغليظة لا تفرق بين الأولياء بإذنه والأولياء من دونه ، والشفعاء
والوسطاء بإذنه ، والوسطاء من دونه .. مع أن النوع الأول إيمان ، والثاني
شرك وكفر ..

ورابعاً ، دعواك أن الاستغاثة (هي شرك بإجماع أهل السنة ، من صوفية
معتدلة ومن سلفية) دعوى إجماع هوائي بلا دليل ، فاذكر من قال

بـهذا الإجماع الذي كذبـوه عليك .. لأذكر لك من أفقـه بخلافـه من أتباعـ المذاهب !!

﴿ وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٤-٢٥-٢٠٠٠ ، الخامسة صباحاً :
الأخ الكـريم عـز الدين ، شـكرـاً لكـ على مـشارـكتـكـ ، وـفـقـط أـحـبـ أنـ أـوضـحـ أنـ الإـجـمـاعـ المـعـتـدـ بهـ هوـ إـجـمـاعـ الـأـمـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ كـامـلـةـ ، وـلـاـ يـلـفـتـ إـلـىـ إـجـمـاعـ طـائـفـةـ بـعـينـهاـ إـلـاـ لـأـتـبـاعـهـاـ ، بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ .

الأخ الكـريم العـامـليـ ، شـكرـاـ لكـ على مـشارـكتـكـ ، وـأـحـبـ أنـ أـنـهـ لـاـ دـاعـيـ لـلـإـنـفـعـالـ وـالـهـمـزـ وـالـلـمـزـ لـأـخـيـكـ كـمـ أـهـبـ بـكـمـ فيـ مـقـدـمـةـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ ، نـرـيدـ حـوـارـاـ بـدـوـنـ اـزـدـاءـ . بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ .

لـقـدـ لـاحـظـتـ أـنـكـ اـعـتـمـدـتـ عـلـىـ الـأـحـادـيـثـ الـمـذـكـورـةـ عـنـ أـهـلـ السـنـةـ كـوـسـيـلـةـ لـلـإـثـبـاتـ ، أـنـاـ لـاـ يـعـنـيـ أـثـبـتـهـاـ السـنـةـ أـوـ الشـيـعـةـ ، إـنـ الـقـضـيـةـ تـعـلـقـ بـالـعـقـيـدـةـ ، وـلـيـسـ خـلـافـاـ فـقـهـيـاـ أـوـ تـارـيخـيـاـ ، هـذـهـ الـقـضـيـةـ أـوـلـاـ مـاـ تـطـرـحـ عـلـىـ كـتـابـ اللـهـ ، فـإـنـ وـافـقـتـ بـعـشـرـاـ تـفـصـيلـهـاـ فـيـ السـنـةـ وـالـأـثـارـ ، وـإـنـ خـالـفـتـ رـمـيـناـ بـهـ عـرـضـ الـحـائـطـ ، وـلـاـ نـلـفـتـ لـغـيرـهـاـ مـنـ الـأـحـادـيـثـ وـإـنـ رـوـهـاـ الـمـلـائـكـةـ ! قـالـ صـادـقـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـ السـلـامـ (كـلـ مـاـ خـالـفـ كـتـابـ اللـهـ فـهـ زـخـرـفـ) . قـدـ عـرـفـنـاـ رـأـيـكـ وـتـعـلـيقـكـ حـوـلـ الـمـوـضـعـ مـشـكـرـاـ . وـبـوـدـيـ لـوـ يـشـارـكـ بـقـيـةـ الـأـخـوـةـ كـذـلـكـ .

﴿ وـكـتبـ (ستـريـنـجـ)ـ بـتـارـيـخـ ٤-٢٥-٢٠٠٠ ،ـ الـحـادـيـةـ عـشـرـةـ صـبـاحـاـ :
ياـ أـبـاـ الـحـارـثـ .ـ .ـ .ـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ .

١ - قـلتـ : أـحـبـ أـنـ أـوضـحـ أنـ إـجـمـاعـ الـمـعـتـدـ بهـ هوـ إـجـمـاعـ الـأـمـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ كـامـلـةـ ، وـلـاـ يـلـفـتـ إـلـىـ إـجـمـاعـ طـائـفـةـ بـعـينـهاـ إـلـاـ لـأـتـبـاعـهـاـ .

٢- قلت : اعتمدت على الأحاديث المذكورة عند أهل السنة كوسيلة للثبات ، أنا لا يعنيني أثبتتها السنة أو الشيعة ، إن القضية تتعلق بالعقيدة ، وليس خلافاً فقهياً أو تاريخياً .

ألا ترى التناقض ؟ أولاً، تؤيد إجماع الطائفة التي تنتمي إليها من دون الالتفات للغير ، ثم ترفضه لأسباب الاحتجاج بها !

عبارة أخرى ، عليك الالتزام بالأمور التي تحاول الزامنا بها .
بصراحة شديدة ، قد أفحمنك الشيخ العاملی ، ورددت الخالي من الحجج خير دليل على ذلك .

في الزيارة الجامعة الكبيرة ، وردت فقرة : ومفهوم أمري كله اليكم .

فهل لك أن تشرح لنا أقسام (التفويض) المذكورة في كتب الطائفة ؟
بالنسبة للأخ عز الدين ، فأقول : بحد ذات الشئ نفس الأمر حد .

﴿ وَكَبَ (أَبُو الْحَارِثَ) بِتَارِيخِ ٤٠٠٠-٢٦ ، الْحَادِيَةُ عَشْرَةُ وَالنَّصْفُ صَبَاحًا :

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا Stranger

١- قولك معلقاً على تبيهي للأخوة أعلاه : (ألا ترى التناقض ؟ أولاً ، تؤيد إجماع الطائفة التي تنتمي إليها من دون الالتفات للغير ، ثم ترفضه لأسباب لا احتجاج بها !) .

أقول: ما وجہ التناقض في ما ذکرت أعلاه ؟ تمعن جيداً فيما كتبت أعلاه ولا تستعجل بالاستنتاجات ، أنا لا أخني (كذا) بنفسي على أية طائفة حتى أؤيد إجماعها ! أنا من المسلمين ، أدين بالإسلام وحجتي كتاب الله وهو النبع الذي لا تزيغ به الأهواء ، وعلى سنته رسول الله ومنهجه أهل بيته عليهم السلام

والصادقين من أصحابه رضوان الله عليهم ، ولا أنتمي لطائفتك ولا لطائفة خصومك ، فالعنوين الطائفية شأنكم أنتم ، أما أنا فربما يقول : (ومن أحسن قوله من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إني من المسلمين) (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) .

٢- قولك : (بصرامة شديدة ، قد أفحمنك الشيخ العاملی ، ورددك الحالی من الحجج خير دليل على ذلك) .

أضحكتنی والله ! وهل قرأت ردی أو عرفت رأیي بعد ؟ وهذا يدل على أنك تأخذ الموضوع من جانب المراء والخصوصة وليس بحثاً للحق ونصرته ، فالقضية عندك هي اعتبارات طائفية ليس إلا . مرة أخرى أقول لك تدبر جيداً فيما تقرأ ، فما كتبت إلا تنبئها ، ولا تستبق الأحداث فانا لم أقل كلمتني بعد ، وإنما طرحت الموضوع لاستقراء آراء الباحثين ، وعما قليل لتسمعن كلام الحق وستعرف جيداً كيف اختلطت الأمور عليك وعلى غيرك ! فمهلاً مهلاً ، فستعلم نبأه بعد حين .

٣- قولك : (في الزيارة الجامعة الكبيرة ، وردت فقرة : ومفهوم أمري كله إليکم ، فهل لك أن تشرح لنا أقسام التفویض المذکورة في كتب الطائفنة ؟) .

يا سبحان الله ! أخي الكريم ، إقرأ الزيارة جيداً لتعرف أنك قد حرفت العبارة عن موضعها مما يؤكّد مشكلتك في قراءة النصوص العربية ! العبارة في الزيارة تقول (مفهوم في ذلك كله إليکم) ، وهي عبارة مبهمة غير كاملة ، لكنها تختلف بالتأكيد عن العبارة التي نقلتها لنا (ومفهوم أمري كله إليکم) ، والذي يعتقد بأنه يفهوم أمره إلى الأئمة هو أحد ثلاثة : إذا كان يفهوم أمره

إلى الأئمة ولا يفوض أمره إلى الله ، فقد كفر بالله (أجارنا الله وإياك) ، وإذا كان يفوض أمره إلى الأئمة والى الله ، فقد أشرك بالله ، وإن كان لا يفوض أمره إلا إلى الله ، عند ذلك فقط يكون قد حقق معنى التوحيد . يقول ربي وربك ورب الأئمة (وأفوض أمري إلى الله) ، وصاحبك الذي تنقل عنه يقول للأئمة (ومفوض أمري كلهم إليكم) صدق الله وكذب صاحبك !

﴿ وَكَبَ (أبوحسين) بـ٢٦-٤-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة ظهراً :
يَا عَلِي أَنْتَ مُوْلَاي وَمُولَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ .. وَبِلَّ مَنْ عَادَكَ يَا عَلِيٌّ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

وَلَا يَنْهِي لِأَمِيرِ النَّحْلِ تَكْفِينِي
بَعْدَ الْمَمَاتِ وَتَغْسِيلِي وَتَكْفِينِي
وَطَبِينِي خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي بِحَبِّ حِيدَرِ كَيْفَ النَّارِ تَكْوِينِي

﴿ وَكَبَ (محمد المجري) ، بـ٤-٢٩-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :
الأخ أبو الحارث . . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ - قلت : ما وجة التناقض في ما ذكرت أعلاه ؟ تمعن جيداً فيما كتبت
أعلاه ولا تستعمل بالاستنتاجات ، أنا لا أنحي بنفسي على أية طائفة حتى
أؤيد إجماعها ! أنا من المسلمين ، أدين بالإسلام ومحبتي لكتاب الله وهو النبع
الذي لا تزيغ به الأهواء ، وعلى سنة رسول الله ومنهج أهل بيته عليهم السلام
والصادقين من أصحابه رضوان الله عليهم ، ولا انتهي لطائفتك ولا لطائفة
خصومك ، فالعنانيون الطائفية شأنكم أنت .

الرد : ١ - الطائفة التي تعرضت لها في كلامي هي الشيعة الاثنا عشرية ،
والظاهر من كلامك عدم الاتمام إليها . لذلك ، لا دخل لك في أحکامنا
لأنها ملزمة لأتباعها فقط .

- ٢ - الاجماع لابياع الطائفية كما تكرمت ، ولم أقصد الاستنتاجات الغريبة التي صورها لك خيالك .
- ب - قلت : ياسبحان الله! أخني الكريم ، اقرأ الزيارة جيداً لتعرف أنك قد حررت العبارة عن موضعها مما يؤكّد مشكلتك في قراءة النصوص العربية ! العبارة في الزيارة تقول (مفوض) في ذلك كله إليكم) .
- الرد : ١- عزيزي ! أقترح أن تقوم بالقاء نظرة على الكتب التالية :
- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للشيخ جواد الكلباني .
 - الزيارة الجامعة الكبيرة : القاء الضوء على النسخ المختلفة ، للدكتور حسن العيسى . ثم أخبرني إذا كان نقل عبارة مرمزة بـ (خ . ل) لوضوح معناها من مسائل التحرير ، ومشكلة (في قراءة النصوص العربية !)
- ج - قلت : والذى يعتقد بأنه يفوض أمره الى الأئمة هو أحد ثلاثة : إذا كان يفوض أمره الى الأئمة ولا يفوض أمره الى الله ، فقد كفر بالله (أجارنا الله وإياك)، وإذا كان يفوض أمره الى الأئمة والى الله ، فقد أشرك بالله ، وإن كان لا يفوض أمره إلا الى الله ، عند ذلك فقط يكون قد حقق معنى التوحيد . يقول رب وربك ورب الأئمة (وأفوض أمري الى الله) ، وصاحبك الذي تنقل عنه يقول للأئمة (ومفوض أمري كله إليكم) صدق الله وكذب صاحبك !
- الرد : ١- أخني ، بدلاً عن التشنب والقول الفطيع الذي أتحفته به فهمي القاصر ، أقترح أن تفهم قولي الحقير ، فكلامك دليل على عدم العلم بالمسألة التي طرحتها عليك .
- ٢- الأقوال في التفويف :

- أن الله خلق الأئمة وفرض إليهم الأمر بواسطة الاستقلال عنه ، وعدم الحاجة إليه ، وهذا مغض الكفر ! لعنة الله على أصحابه .
- أن الله خلق الأئمة وجعلهم وسائل للبراءة إليه ، فهذا التفريض مددي وليس استقلالي (كذا) ، لقوله عز من قائل : بل عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) ، ولقول مولانا الصادق : (لو لا المدد منهم هل كنا !) وهذا القول له أساس في مسألة (الأمر بين الأمرين) ، فلا لاحظ .

الله وكتب (العاملي) بتاريخ ٤-٢٩-٢٠٠٠ ، الثامنة والنصف مساءً :

الاخ أبو الحارث .

الموضوع سؤال عن قولنا (يا محمد أدركني ، او يا علي أدركني ، او يا صاحب الزمان أدركني) .. هل هذا توسل أم استغاثة ؟
والقصد من السؤال كما يبدو إثبات أنه استغاثة وشرك والعياذ بالله ..
وقد أثبتت لك أنه لفرق في اللغة والحكم الشرعي بين الاستغاثة والتتوسل ،
وأهما من أنواع النداء أو الدعاء لغرض . وقد خرج الموضوع عن عنوانه إلى
مواضيع أخرى .. لذا رأيت أن أثبت لك أنك كلامك عن إجماع المسلمين
والماذهب على تحريم الاستغاثة غير صحيح ، وكأنك لم تر إلا رأي ابن تيمية
فقصوره رأي علماء المذاهب !!

قال الشيخ محمود سعيد ممدوح في كتابه (رفع المنارة لتحرير أحاديث التوسل والزيارة) المطبوع في دار الأمام النووي بعمان - سنة ١٤١٦ ، في صفحة ٣٥٥ في تعريف التوسل : وهو السؤال بالنبي أو بالولي أو بالحق أو بالجاه أو بالحرمة أو بالذات وما في معنى ذلك . وهذا النوع لم ير المتبرص في أقوال السلف من قال بحرمة أو أنه بدعة ضلاله ، أو شدد فيه وجعله من

م الموضوعات العقائد ، كما نرى الآن ! لم يقع هذا إلا في القرن السابع وما بعده !

وقد نقل عن السلف توسل من هذا القبيل

والتوسل به صلى الله عليه وسلم معتمد في المذاهب ومرغب فيه ، نص على ذلك الأئمة الأعلام ، وكتب التفسير والحديث والخصائص ودلائل النبوة والفقه طافحة بأدلة ذلك بدون تحرير وهي بكثرة . انتهى .

فابن تيمية يفترض مسبقاً أن المتتوسل أو المستغيث بالنبي صلى الله عليه وآله (يدعوه) أي يطلب منه ، لا من الله تعالى ! وهذا مصادرة على المطلوب وتطيير للحكم المتنازع فيه في لفافة ، على أنه جزءٌ من مقدمة مسلمة عند الطرف الآخر ! لأن المتتوسل لم يدع النبي بدل الله تعالى ! بل توسل به واستغاث به واستشفع به إلى الله تعالى !! وما هو دليل ابن تيمية على أن المتواسلين والمستشعفين يدعون الرسول من دون الله تعالى !!؟

وقال الحافظ السقاف في مقدمة كتاب (إرغام المبتدع الغي بجواز التوسل بالنبي) للحافظ ابن الصديق الغماري :

أما بعد ، فالتوسل والاستغاثة والتشفع بسيد الأنام ، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مصباح الظلام ، من الأمور المندوبات المؤكّدات ، وخصوصاً عند المدحّمات وعلى ذلك سار العلماء العاملون ، والأولياء العابدون ، والساسة المحدثون ، والأئمة السالفون ، كما قال السبكي فيما نقل عند صاحب فيض القدير ٢ - ١٣٥ : ويجحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا من الخلف .. انتهى .

حتى نص السادة الحنابلة في مصنفاتهم الفقهية على استحباب التوسل بسیدنا رسول الله صلی الله علیه وسلم ، ونقلوا ذلك عن الأمام أبیه أنه استحبه كما في كتاب الانصاف فيما ترجم من الخلاف ٤٥٦ - ٢٤٥ . ونقل ابن كثير في البداية ٤٥ - ١٤ أن ابن تيمية أقر أخيراً في المجلس الذي عقده له العلماء العاملون الربانيون المخاهدون ، بالتوسل ، وأصر على إنكار الاستغاثة . مع أنه يقول في رسالة خاصة له في الاستغاثة بجوازها بالنبي فيما يقدر عليه المخلوق . واعتمد الإمام الحافظ النووي استحباب التوسل والاستغاثة في مصنفاته ، كما في حاشية الإيضاح على المناسك له ص ٤٥٠ و ٤٩٨ من طبعة أخرى وفي شرح المذهب المجموع ٨ / ٢٧٤ ، وفي الأذكار ص ٣٠٧ من طبعة دار الفكر ، في كتاب أذكار الحج ، وص ١٨٤ من طبعة المكتبة العلمية .

وهو مذهب الشافعية ، وغيرهم من الأئمة المرضيin ، المجمع على جلالتهم وثقتهم . انتهى .

فأين من حرم الاستشفاع من علماء المسلمين قبل ابن تيمية !!
وكيف تحرّؤ أيها الأخ على دعوى إجماع المسلمين على تحريمه !!!
حبدنا لو ذكرت لنا شخصاً أدعى الاجماع بذلك ، مجرد دعوى !!!

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٣-٥-٢٠٠٠ ، العاشرة والنصف مساءً:
الأخ **Stranger** باختصار شديد تعقيباً إلى ما ذكرت أعلاه :
قولك (الطائفة التي تعرضت لها في كلامي هي الشيعة الاثنا عشرية ، والظاهر من كلامك عدم الاتنماء إليها . لذلك ، لا دخل لك في أحکامنا لأنها ملزمة لأتباعها فقط) .

نعم ، هذا صحيح فيما لو كان كلامنا يتعلق بالأحكام الفقهية أو غيرها من المسائل الفرعية التي تركها الشارع مفتوحة للاستبatement ولم يفصل فيها ، ومسألتنا عقائدية قد بت فيها القرآن ، وأنتم خاضعون للقرآن كائنةً من تكون طائفتك . وحتى المسائل الفقهية قد وضع الله لها شروطاً وحدوداً تلزمك وتلزم طائفتك ، وكل ما يخالف كتاب الله فهو معرض للتشهير !

قولك (إن الله خلق الأئمة وجعلهم وسائل للبرايا اليه ، فهذا التفويض مددي وليس استقلالي لقوله عز من قائل : بل عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، ولقول مولانا الصادق : لو لا المدد منهم هلكنا !) هذا ادعاء لا دليل عليه ! فإن كنت تقصد أن الله جعلهم كذلك للإقتداء بفعلهم والسير على نهجهم وهديهم فهذا مما لا خلاف فيه ، وكذلك أرسل لنا رسوله وأنزل علينا شريعته وهي أفضل وسائل البرايا اليه ، وأفضل الوسائل إليه هي طاعته واجتناب نواهيه والعمل بكتابه .

أما ما قلته من أهم عباد مكرمون ، فقد خلطت بين أمرين لا يشبه أحدهما الآخر ، فمعرض الآيات تتحدث عن الملائكة كما أجمع المفسرون وكما هو الواضح من سياق الآيات ، ولا دخل للأئمة بهذا ، والمدد من الله وحده ، لا من الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء ، وما نقلته عن جعفر الصادق مما لا يصح ، وقبل أن تنقل الأقوال والأراء أعرضها أولاً على كتاب الله لترى سقيمهها من صحيحتها ، وفقك الله .

الأخ العاملی : قولك (أثبت لك أنه لا فرق في اللغة والحكم والشرعی بين الاستغاثة والتوصیل ، وأنهما من أنواع الدعاء) .

بنفس منطقك هذا ، أستطيع أن أثبت لك أن الزواج من المسلمة والزواج من المحسنة هو من أنواع الزواج ! لكن الأول صحيح والثاني باطل !
نعم ، الاستغاثة والتوكيل من أنواع الدعاء إذا كانت الله وحده ، تتوسل به وتستغيث به وتوجه سؤالك وتضرعلك اليه وحده ، سمها بما شئت ، وقد أربناك كيف فسر المسلمون معنى الوسيلة اليه ، وهي عكس ما فهمته وتصر عليه !

فراجع أقوالهم .

قولك (فأين من حرم الاستشفاف من علماء المسلمين قبل ابن تيمية !!)
وكيف تحرر أيها الأخ على دعوى إجماع المسلمين على تحريره !!
جبدا لو ذكرت لنا شخصاً ادعى الاجماع بذلك ، مجرد دعوى !!
أقول : لقد كلفت نفسك عناء البحث والرد على أمر لم أقله ولم أصرح به ،
بل قلت عكسه تماماً ! مما يدفعني إلى الشك بأنك لم تقرأ الموضوع واكتفيت
برؤوس الأقلام وال فكرة المسبقة ، وكان الذي يحرر على الكلام في الوسيلة
والدعاء هم فقط ابن تيمية وأتباع ابن تيمية !

أنقل لك نصاً ما ذكرته في معرض كلامي سابقاً : قلت : (إن التوسل
الشرعى هو الطلب من الله مباشرة وبدون واسطة ، ولا بأس بسؤال الله بجهاه
أحد أولياءه كأن يقول : اللهم أني أسألك بحق فلان أو بجهاه فلان ... الخ .
بشرط أن يكون الخطاب موجهاً لله عند طلب الحاجة ، السؤال لله وليس
للولي ، وهذا التوسل لم يمنعه إلا ابن تيمية بحجة أنه بدعة مفضية إلى الشرك
حسب تعبيه ومن ثم جاء أتباعه من بعده وعدوه شركاً ولا حجة لهم من
الكتاب والسنّة ، فلا يلتفت إلى رأيه) .

قلت (لم يمنعه إلا ابن تيمية) وقلت (فلا يلتفت إلى رأيهم) !!
فخربني : أين ادعى ما اهتمتني به !!!!؟

الله وكتب (محمد المجري) بتاريخ ٤-٥-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة صباحاً :
الأخ أبو الحارث... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أ- قلت : نعم ، هذا صحيح فيما لو كان كلامنا يتعلق بالأحكام الفقهية أو غيرها من المسائل الفرعية التي تركها الشارع مفتوحة للاستباط ولم يفصل فيها ، ومسالتنا عقائدية قد بت فيها القرآن ، واتمن خاضعون للقرآن كائنةً من تكون طائفتك . وحتى المسائل الفقهية قد وضع الله لها شروطاً وحدوداً تلزمك وتلزم طائفتك ، وكل ما يخالف كتاب الله فهو معرض للتتشرير ! .

الرد : ١- كلامك صحيح ولا غبار عليه من بعض النواحي ، لكنه بعيد عن المعنى المقصود في أنحاء أخرى .

٢- أنت ترى بأن الاستغاثة التي توجه للمعصوم مباشرة تتجاهل دور الله في الأمر ، وتشرك عباده في قضاء الأمور . لكن ليس هذا المعنى المقصود منه .

٣- لنفترض بأنك على وشك الغرق ، ورأيت شخصاً يمشي على الشاطئ ، فقلت : أغثني يا أخي . هل هذا العمل شرك ؟ هل تجاهلت دور الله في الأمر ؟ أليس لديك العلم بأن الله هو المقد الأول والأخير ؟ أليس انقاد هذا الشخص لك مظهراً من مظاهر قدرة الله ؟

٤- على غرار المثال السابق ، لنفترض أن شخصاً وقع في مأزق ، وعلمه منه بقدرة الرسول بإذن الله ، قال : أغثني يا رسول الله ، فهل هذا شرك وتناس لدور الله في الأمر ؟ أليست هذه الاستغاثة فطرية كما في مثال الغرق ؟

٥- عوداً إلى النقطة الثانية أقول بأن الاستغاثة : إما نداء للمعصوم بنية نفعه من دون الله ، وهذا خطأ وأوافقك على أنه ضلال . وإما علم بعقام المعصوم عند الله واليقين بأن العبد يدبر والله يقدر ، فهذا هو التوسل الصحيح . وأيضاً المسألة مرتقبة بـ : إنما الأعمال بالنيات ، فإذا كانت نية الدعاء يقصد نفي دور الله ، فهي ضلال . أما إذا كانت النية يقصد التوجه إلى الله بخير عباده ويقين بأن لا ضار ونافع من دون الله ، فهي من علائم الإيمان .

بـ- قلت : هذا ادعاء لا دليل عليه ! فإن كنت تقصد أن الله جعلهم كذلك للإقتداء بفعلهم والسير على نجحهم وهدائهم فهذا مما لا خلاف فيه ، وكذلك أرسل لنا رسوله ونزل علينا شريعته وهي أفضل وسائل البرايا إليه ، وأفضل الوسائل إليه هي طاعته واحتساب نواهيه والعمل بكتابه .

أما ما قلته من أنهم عباد مكرمون ، فقد خلطت بين أمرين لا يشبه أحدهما الآخر ، فمعرض الآيات تتحدث عن الملائكة كما أجمع المفسرون وكما هو الواضح من سياق الآيات ، ولا دخل للأئمة بهذا ، والمدد من الله وحده ، لا من الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء ، وما نقلته عن جعفر الصادق مما لا يصح ، وقبل أن تنقل الأقوال والأراء اعرضها أولاً على كتاب الله لترى سقيمها من صحيحها .

- ١- أليس المؤمن من عباد الله المكرمين ؟ ماذا عن رسول الله ؟
- ٢- أليس العبد المكرم من يتبع أوامر الله ونواهيه ، فهل هذا أمر مقتصر على الملائكة ؟
- ٣- مسألة المدد الالهي أما بالوحى ، أو الالهام ، أو الملائكة كما في غزوة بدر وغيرها من المعارك يا عزيزي ، فعليك أن لا تخلط الأمور . ألم يرسل الله

المدد الى مريم ؟ ماما عن أم موسى ؟ وماذا عن النحل ؟ أليس للمدد من صور مختلفة ؟

٤ - أما عن تشكيكك في حديث الامام ، فهذا أمر أوضحته أعلاه ، والحمد لله على عدم قولنا بوجود كتاب صحيح بالكامل ، ما عدا كتاب الله.

٥ - مسألة كون المعموم وسيلة الى الله أمر بدعيه من ناحية أنك تقتدي بأقواله ، وأفعاله ، وحركاته ، وسكناته . فهل من المعقول أن تقتدي بشخص ليس لديه ارتباط بالله ؟ هل من المعقول أن يتبع إنسان ما الأشياء التي جاء بها رسول الله، ثم يقول : إنني أتبع ما جاء به الرسول ، ولا أعتقد بأن له اتصال بالله ؟

أليس اتباع القرآن من وسائل اتباع الله والرسول ؟ فكيف يكون القرآن وسيلة الى الله ولا يكون رسول الله كذلك ؟!

وأيضاً ، عندما يكون الانسان مسلماً ، أليس من الواجب عليه أن يومن بالله والرسول ، ثم يتبع بالقرآن ؟ فإذا كانت العلاقة عكسية ، فقد عمل هذا الشخص بالقرآن من دون ايمان بالله ورسوله ، فهل يصح هذا ؟

في الختام ، أذكرك ونفسك الجانية ، أولأ بما ورد في الزيارة الجامعية الكبيرة: وأنتم نور الأخيار ، وهداة الأبرار ، وحجج الجبار . بكم فتح الله ، وبكم يختتم وبكم ينزل الغيث ، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبكم ينفس الهم ، ويكشف الغم .

الله وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٦-٥-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة والربع صباحاً :

الأخ **stranger** . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ردودك التي أوردتها أعلاه :

(٢) - أنت ترى بأن الاستغاثة التي توجه للمعصوم مباشرة تتجاهل دور الله في الأمر وتشرك عباده في قضاء الأمور . لكن ليس هذا المعنى المقصود منه . .

نعم ، الاستغاثة التي توجه للنبي أو الإمام مباشرة تتجاهل دور الله في الأمر وتشرك عباده ، شركاً خفياً على أقل تقدير ، في قضاء الأمور . هل سمعت بالشرك الخفي وكيف وصفه النبي والأئمة عليهم السلام ؟ كالنملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ! لقد وضحتنا هذه المسألة في تفصيلها سابقاً ولم نأت بشيء من عندنا ، فدونك كتاب الله ، فرأينا عربياً لقوم يعلمون .

(٣) - لنفترض بأنك على وشك الغرق ، ورأيت شخصاً يمشي على الشاطئ ، فقلت : أغثني يا أخي . هل هذا العمل شرك ؟ هل تجاهلت دور الله في الأمر ؟ أليس لديك العلم بأن الله هو المنقذ الأول والأخير ؟ أليس إنقاد هذا الشخص لك مظهراً من مظاهر قدرة الله ؟

لا ، ليس هذا شركاً ، هذا عمل بالأسباب ، أرأيت هذا الشخص لو كان في مدينة أخرى ، أكنت مناديه لينقذني ؟ أكنت مناديه لو كان يبعد عنى عشرة أميال ؟ ستقول لا ، لماذا ؟ لأنه لا يسمع ندائى ! قس على ذلك مثالك التالي :

(٤) - على غرار المثال السابق ، لنفرض أن شخصاً وقع في مأزق ، وعلما منه بقدرة الرسول بأذن الله ، قال : أغثني يا رسول الله ، فهل هذا شرك وتناس لدور الله في الأمر ؟ أليس هذه الاستغاثة فطرية كما في مثال الغرق ؟ .

لا ، كلامك غير صحيح ، هذه ليست استغاثة فطرية ، الاستغاثة الفطرية تحدث عنها رب العباد ومحبهم فقال (وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم و كان الإنسان كفوراً) .

هل تنادي الذي هو أقرب إليك من حبل الوريد أم تنادي الذي لا يسمعك وهو في جنات الخلود ؟ أم ستقول أنه يسمعك ويسمعني ويسمع هذا وذاك ؟ ! فإن قلت ألم يسمعون السائلين ، فهذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، فعليك بالدليل من كتابه ! هذه من صفات رب العزة الذي لا يشغله سمع عن سمع ولا يغطه كثرة السائلون كما بينا في شرح الموضوع سابقاً .

ناد عليه أغثني يا إمام بشفاعتك ، وسألناه معك !

(٥ - عوداً إلى النقطة الثانية أقول بأن الاستغاثة : أما نداء للمعصوم بنية نفعه من دون الله ، وهذا خطأ وأوافقك على أنه ضلال . وأما علم بمقام المعصوم عند الله واليقين بأن (العبد يدبر والله يقدر) ، فهذا هو التوسل الصحيح . وأيضاً ، المسألة مرتبطة بـ (إنما الآعمال بالنيات) ، فإذا كانت نية الدعاء بقصد نفي دور الله ، فهي ضلال . أما إذا كانت النية بقصد التوجيه إلى الله بخير عباده ويقين بأن لا ضار ونافع من دون الله ، فهي من علام الایمان) .

أخي الكريم : العبد يدبر والله يقدر ، في الحياة الدنيا ، لأنها فيها عمل وليس فيها حساب ، أما بعد الموت فحساب بلا عمل ، وحقيقة الأمر أن المدبر هو الله والعبد يعمل بالأسباب ، حتى المشركون كانوا يعلمون من يدبر الأمر (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمَاءَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيَّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأَمْرَ ، فَسَيَقُولُونَ :
الله . . . فَقُلْ : أَفَلَا تَتَّقُونَ) ، فَمَا لِذِي أَبَاكُ دَمَانُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَأَهْلُكُهُمْ !!!؟
وَحْدِيْث : إِنَّا الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ ، قَدْ أَجَبْتَ عَلَيْهِ أَيْضًا فِي تَفْصِيلِ الْمَوْضِعِ
سَابِقًا وَلَا أَدْرِي لِمَاذَا الْأَصْرَارُ عَلَى إِعْدَادِ طَرْحِ التَّسْرِيرَاتِ ؟
عَزِيزِي ، الْمَقْصُودُ بِالْحَدِيثِ هِيَ الْأَعْمَالُ الْمُشْرُوعَةُ فَقَطُ ، وَإِلَّا فَإِنِّي أَسْتَطِعُ
أَنْ أَدْمِي رَأْسِكَ بِحَجْرٍ وَأَقُولُ لَكَ إِنَّ نَبِيَّنِي هِيَ تَخْلِيْصُكَ مِنَ الدَّمِ الرَّائِدِ فِي
بَدْنِكَ !

وَالنِّيَّاتُ مُوَكَّلَةٌ إِلَى الَّذِي يَعْلَمُ خَاتَمَ الْأَعْيُنِ وَمَا تَخْفِي الصُّدُورُ ، هَلْ
تَسْتَطِعُ أَنْ تَرْمِي مَصْلِيًّا مَا بِأَنْ نَبِيَّهُ لَيْسَ لِهِ ؟!
(قَلْتُ) (حَدَّيْثَنَا عَنْ مُشْرُوعِيَّةِ الْعَمَلِ نَفْسُهُ وَلَا دُخُولُ لَنِيَّاتِ الْعِبَادِ بِهِ .
أَلَيْسَ الْمُؤْمِنُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمَكْرُمِينَ ؟ مَاذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ؟ أَلَيْسَ الْعَبْدُ الْمَكْرُمُ
مِنْ يَتَّبعُ أَوْامِرَ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ ، فَهَلْ هَذَا أَمْرٌ مَقْتَصِرٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ؟)
مِنْ نَازِعِكَ فِي هَذَا أَوْ قَالَ غَيْرُ ذَلِكَ ؟ ! كُلُّ مَا قَلَنَاهُ أَنَّ الْآيَاتِ كَانَتْ
تَتَحدَّثُ عَنْ وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ ضَمَنَهَا أَنَّهُمْ عِبَادُ مَكْرُمَوْنَ وَلَمْ تَكُنْ تَتَحدَّثُ
عَنِ الْعِبَادِ الْمَكْرُمِينَ ، وَفِيهَا يَدْخُلُ مِنْ ذَكْرِهِ ، فَنَبْتَهِ !

(قَلْتُ) (مَسْأَلَةُ الْمَدْدِ الْأَلْهَى إِمَّا بِالْوَحْيِ ، أَوِ الْأَهْلَامُ ، أَوِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا في
غَزْوَةِ بَدْرٍ وَغَيْرِهَا مِنِ الْمَاعِرِكَ يَا عَزِيزِي ، فَعَلَيْكَ أَنْ لَا تَخْلُطَ الْأُمُورَ . أَلَمْ
يَرْسِلَ اللَّهُ الْمَدْدَ إِلَى مُرَيْمَ ؟ مَاذَا عَنْ أَمِّ مُوسَى ؟ وَمَاذَا عَنِ النَّحْلِ ؟ أَلَيْسَ لِلْمَدْدِ
مِنْ صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ ؟)

أَحْسَنْتَ ، لِلْمَدْدِ صُورٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَالْمَادُ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ ، قَدْ أَجَبْتَ نَفْسَكَ !

(قلت) (٥ - مسألة كون المقصوم وسيلة الى الله أمر بديهي من ناحية أنك تقتدي بأقواله ، وأفعاله ، وحركاته ، وسكناته . فهل من المعقول أن تقتدي بشخص ليس لديه ارتباط بالله ؟ هل من المعقول أن يتبع انسان ما الأشياء التي جاء بها رسول الله، ثم يقول : ابني أتبع ما جاء به الرسول ، ولا أعتقد بأن له اتصال بالله ؟ أليس اتباع القرآن من وسائل اتباع الله والرسول ؟ فكيف يكون القرآن وسيلة الى الله ولا يكون رسول الله كذلك ؟

وأيضاً ، عندما يكون الانسان مسلماً ، أليس من الواجب عليه أن يؤمن بالله والرسول ، ثم يتبع بالقرآن ؟ فإذا كانت العلاقة عكسية ، فقد عمل هذا الشخص بالقرآن من دون ايمان بالله ورسوله ، فهل يصح هذا ؟) .

ما هذا الكلام ؟! وما دخله بما نقول ؟! أخي الكريم رعاك الله ووفقك ، لا داعي لفلسفة الكلام وعندنا كتاب الله بلسان عربي مبين ، إذا كان الله يقول لرسوله (قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرني ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين) قوله (إن عليك إلا البلاغ) قوله (فما أرسلناك عليهم حفيظاً) قوله (وما جعلناك عليهم حفيظاً) قوله (وما أنت عليهم بوكيل) قوله (قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً) قوله (إن أنت إلا نذير) قوله (قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً) قوله (ولهم في رسول الله أسوة حسنة) . . . الخ

إذا كان كل هذا ممتنع (كذا) من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو من الأئمة أمنع ! (كذا) الرسل مبلغون وموضحون لشرع الله والأئمة ناقلون لسنة رسول الله وليسوا واسطة بين الله وعباده ، وهذا ما أضل أهل الكتاب والأمم من قبلنا !

الدعاء من العبادة ، هل نعبد الله كما يحب هو أم كما نحب نحن ؟! إن كنا نعبد كما يحب هو وشرع فقد قال لنا (ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها) على هذا المنوال سار النبي والأئمة من بعده صلى الله وسلم عليهم أجمعين ، ولا أظنك ستقول أننا نعبد الله كما نحب نحن ، فإن الله يقول (ومن أضل من اتبع هواه بغير هدى من الله) (ومن أضل من يدعو من دون الله من لا يستحب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون) . وفقنا الله وإياك للعمل بكتابه وسنة نبيه عليه وآله الصلة والسلام .

الله وكتب (محمد المجري) بتاريخ ٢٠٠٠-٥-٦ ، الحادية عشرة صباحاً: الأخ أبو الحارث . . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأدعوا الله أن تكون بخير صحة وعافية .

بالنسبة للحوار الجاري بينما الآن ، فقد لاحظت كما لم يخفى عليك أنه يدور في حلقة مفرغة ، لذلك ، قررت الاقتصار على أمثلة توضح المراد ، ولذلك الرد بالأسلوب الذي يدعوك إليه العقل .

- ١ - يا رسول الله أغثني .
- ٢ - يا رسول الله، يا شفيعاً عند الله ، أغثني .
- ٣ - يا رسول الله، يا شفيعاً عند الله ، أغثني في قضاء هذا الحاجة .
- ٤ - يا رسول الله ، يا شفيعاً عند الله، أغثني في قضاء هذه الحاجة بشفاعتك لي عند الله .

العبارات السابقة تختلف من ناحية أن بعضها مختصرة وتكتفي بالإشارة ، بينما بعضها مفصلة وصريحة في المطلب ، يعني أن الكلام مختلف والمقصود مختلف . فهل في الاختصار أي اشكال ما دامت النية تقصد القول المطول ؟

الرجاء الاجابة بنعم أو لا ، ومن ثم اشرح المجمل باختصار ، فقد ابتعدت عن الذي وصفته بفلسفة الكلام .

﴿ وكتب (العاملی) بتاريخ ٦-٥-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة ظهراً : أرجو من الأخ أبا الحارث أن يلخص دليله على تحرير الاستغاثة ، وأن المستغيث يكون مشركاً وكافراً بالله والعياذ بالله ..

ولا يحشد في الموضوع آيات الشرك والمشركين ، ومن يتخذون أولياء من دون الله تعالى !!

فهي والكلام حولها أجنبية عن الموضوع من جهة ، وفيها تهمة لمن استغاث برسول الله وآلـه صلـى الله علـيه وعلـيهـم ، بأنه يعبدـهم فهو مـشـرك .. وهذه التهمـة الشـنيـعـة لـلـمـلـايـنـ المـسـلـمـينـ رـدـدهـاـ ابنـ تـيمـيـةـ وـأـتـابـاعـهـ ، وـرـدـهـاـ عـلـيـهـمـ أـتـابـاعـ المـذاـهـبـ !! فـإـنـ المـتوـسـلـ وـالـمـسـتـشـفـعـ وـالـمـسـتـغـيـثـ يـتـقـرـبـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ بـماـ ثـبـتـ عـنـ رـسـوـلـهـ وـآلـهـ ، فـعـمـلـهـ لـيـسـ مـنـ دـوـنـ اللهـ بـلـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ ، وـبـأـمـرـ اللهـ وـلـيـسـ مـنـ دـوـنـ اللهـ .

ومـاـ نـصـنـعـ إـذـاـ جـعـلـ اللهـ مـحـمـداـ وـآلـهـ الـوـسـيـلـةـ إـلـيـهـ وـأـخـبـرـنـاـ أـنـهـ لـاـ يـقـبـلـ عـمـلاـ إـلـاـ بـجـهـهـ ، بـلـ إـنـ الدـعـاءـ يـقـىـ مـعـلـقاـ وـلـاـ يـرـفـعـ إـلـىـ السـمـاءـ إـلـاـ بـالـصـلـاـةـ عـلـيـهـمـ .. كما روـىـ ذـلـكـ عـلـمـاؤـكـ عـنـ عـمـرـ بـنـ الخـطـابـ !!!

وـعـنـدـمـاـ يـجـعـلـ اللهـ تـعـالـىـ لـيـ هـوـلـاءـ وـاسـطـةـ لـهـ وـأـطـيـعـهـ ، فـهـذـاـ إـيمـانـ وـلـيـسـ شـرـكـاـ .. فالـشـرـكـ يـكـوـنـ بـأـنـ أـنـصـبـ الصـحـابـةـ بـدـوـنـ نـصـ ، أـوـ أـنـصـبـ أحـدـاـ مـنـ عـنـديـ ، أـوـ أـنـصـبـ نـفـسـيـ وـرـأـيـ ، وـأـدـعـوـ النـاسـ إـلـيـهـ ..

أـمـاـ مـاـ ثـبـتـ بـأـمـرـ اللهـ تـعـالـىـ فـهـوـ إـيمـانـ ، وـلـوـ أـنـ اللهـ تـعـالـىـ اـتـخـذـ وـلـدـاـ وـقـالـ اـعـبـدـوـ لـعـبـدـنـاهـ (قـلـ إـنـ كـانـ اللهـ وـلـدـ فـأـنـاـ أـوـلـ الـعـابـدـيـنـ) وـلـكـنـهـ لـمـ يـتـحـذـ وـلـدـاـ

وبسجنه ، بل اخند خير عباده المكرمين أولياء ووسائل خلقه ، وقرآن طاعتهم
بطاعته وقرن اسمهم باسمه ، وأمرنا أن نتوجه اليه بـهم ونتوسل ونستشفع
ونستغيث اليه بـهم ..

فما ذنبنا إذا لم يجعل الله الصحابة كذلك ، ولا جعل ابن تيمية كذلك ،
ولا جعل أبا الحارث كذلك !!؟

وأرجو أن تلاحظ رسالة السقاف العلمية ، في هذا الموضوع .. وشكراً.

<http://www.hajr.com/hajrhtml/Forum1/HTML/001801.html>

﴿ وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٠-٥-٢٠٠٠ ، السادسة مساءً :
الأخ Stranger . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد قمت بنقل تساؤلك أعلاه إلى موضوع (القرآن والعترة يردون على
أدركتني يا علي) بأعتبره الأمتداد الطبيعي للموضوع قيد الحوار ، وقمت
بتحرير إجابتني عليه هناك .

http://www.hajr.com/hajr_html/Forum1/HTML/001745.html

الأخ العامل !

إن أسلوبك المتشنج في الرد أعلاه ، واستخدامك عبارات مثل (فما ذنبنا
إذا لم يجعل الله الصحابة كذلك ، ولا جعل ابن تيمية كذلك ، ولا جعل أبا
الحارث كذلك !!؟) بعيد عن أدب الخلاف ، ويشير بوضوح إلى حبك
للمهاترة والخصوصة ! واستمرارك على هذا المنوال يعكس عدم أهليتك لمناقش
المواضيع التي تصطدم مع مفاهيمك ومعتقداتك التي نشأت عليها ، والتي
أخفقت في تبريرها والدفاع عنها أمام كتاب الله ، الذي بدأ تطلب الآن أن
لا تتنى عليك آياته ! وليس أدل على هذا من تخبطك أعلاه وخلطك الحق

بالباطل بلا دليل يحتمكم اليه ! لقد تقولتَ على الله وحشتَ بأشياء من عندك
ولم تسرد عليها دليلاً واحداً !

منها قولك : (فإن المتسول والمستشفع والمستغيث يتقرب الى الله تعالى بما
ثبت عن رسوله وآلـه ، فعملـه ليس من دون الله بل من الله تعالى ، وبأمر الله
وليس من دون الله) مجرد قول ولا دليل لك عليه !

وقل لنا ما هذا الذي ثبت عن رسول الله وآلـه فيما يخص المتسول
والمستشفع والمستغيث ؟! أنت تقول أنه ثبت عن رسول الله ، أرنا كيف !

ومنها قولك (وماذا نصنع إذا جعل الله محمداً وآلـه الوسيلة اليه وأخبرنا أنه
لا يقبل عملاً إلا بجهـهم ، بل إن الدعـاء يقـى معلقاً ولا يرفع إلى السـماء إلا
بالصلـاة عـلـيـهم .. كما روـى ذلك عـلـماـوك عن عمر بن الخطـاب !!!) .

كلـامـك هذا لا يـمتـ بصلة إلى مـوضـوعـنـا ! أما أـهـمـ الـوسـيلـةـ اليـهـ فقدـ أـرـينـاكـ
معـنىـ الـوـسـيلـةـ كـمـاـ فـسـرـهـ عـلـماـوكـ بـأـنـاـ عـلـمـ الطـاعـاتـ ، وـأـمـاـ أـنـ لاـ يـقـبـلـ عـمـلاـ
إـلـاـ بـجـهـهمـ ، فـهـمـ لـاـ يـغـضـبـهـمـ إـلـاـ مـنـافـقـ ، وـالـنـاقـفـ لـاـ يـقـبـلـ اللهـ مـنـهـ عـمـلاـ ، وـهـنـاكـ
أـعـمـالـ لـاـ يـقـبـلـهـاـ اللهـ وـإـنـ اـمـتـرـجـتـ بـجـهـهمـ ! هـذـهـ الـتـيـ فـيـهـ شـرـكـ فـيـهـ (إـنـ اللهـ لـاـ
يـغـفـرـ أـنـ يـشـرـكـ بـهـ) !

وـأـمـاـ أـنـ الدـعـاءـ لـاـ يـرـفـعـ إـلـاـ بـالـصـلـاةـ عـلـيـهـمـ فـهـذـاـ صـحـيـحـ ، فـمـاـ جـتـنـاـ بـشـئـ .
وـمـنـهـ قـوـلـكـ (وـعـنـدـمـاـ يـجـعـلـ اللهـ تـعـالـيـ لـيـ هـوـلـاءـ وـاسـطـةـ لـهـ وـأـطـيـعـهـ ، فـهـذـاـ
إـيمـانـ وـلـيـشـرـكـاـ) مـرـةـ أـخـرىـ ، دـعـوـيـ بـدـونـ دـلـيلـ !

قـلـ لـيـ أـيـنـ جـعـلـهـمـ اللهـ وـاسـطـةـ ؟!

هـاتـواـ بـرـهـانـكـمـ إـنـ كـتـمـ صـادـقـنـ ! اللهـ يـقـولـ أـنـهـ أـقـرـبـ الـبـنـاـ مـنـ حـلـ الـوـرـيدـ
وـأـنـتـ تـقـولـ أـنـهـ يـحـتـاجـ إـلـيـ وـاسـطـةـ ! وـاسـطـةـ لـيـسـمـعـ دـعـاؤـنـاـ ؟!

الرسل مبلغين ، وأرسلهم الله لنطعهم لا لستغيفهم (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) .

ومنها قوله (فالشرك يكون بأن أنصب الصحابة بدون نص) ما دخل الصحابة بموضوعنا !!

(أو أنصب أحداً من عندي ، أو أنصب نفسي ورأيي ، وأدعو الناس إليه ..) أنت أولى بهذا مني ! أنا دعوتك إلى كتاب ولم آتِ بشيء من عندي ، وأنت الآن تدعوا إلى رأيك ، فنفسك فعضها (كذلك) !

ومنها قوله (... ولكنك لم يتخذ ولداً وبسنانه ، بل اتخذ خير عباده المكرمين أولياء ووسائل خلقه ، وقرن طاعتهم بطاعته وقرن اسمهم باسمه ، وأمرنا أن نتوجه إليه بهم ونتوسل ونستشفع ونستغيفه إليه بهم . . .)
أما أنه قد قرن طاعتهم بطاعته فنعم ، قال تعالى (من أطاع الرسول فقد أطاع الله) . أما أنه اتخذهم وسائل خلقه وأمرنا أن نتوجه إليه بهم ونتوسل ونستشفع ونستغيفه إليه بهم ، دعوى أخرى بدون دليل !

فهذا كتاب الله بين أيدينا وهو نفسه بين أيديكم فقل لنا أين أمرنا بذلك؟!
أم تقولون على الله مالا تعلمون !!؟

إن كنت تعني أن نسألهم بمحاجتهم (يارب نسألك بحق محمد وآلـهـ) فهذا مما لا غبار عليه ونقول به ، أما إن كنت تعني أن نسأل ذواهم (أدركتني يا علي)، فهذا هو التبجح ، ولا دليل لك عليه !!

وأخيراً قوله (فما ذنبنا إذا لم يجعل الله الصحابة كذلك ، ولا جعل ابن تيمية كذلك ، ولا جعل أبو الحارث كذلك !!)

مهاترة ! ما دخل الصحابة هنا ؟! لا تستسيغ سوى أكل لحوم الصحابة ؟!

يا هذا .. إن من الصحابة من أثني الله عليه ورضي عنه ! هل نزل قوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) في الأشباح أم في الصحابة !!؟

يدو أن الصحابة عندك وعند خصومك هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابن العاص !! أين أبو ذر والمقداد وعمار والبراء وابن مسعود وأبي حذيفة وخزيمة وغيرهم من الذين ضاعوا بينك وبين خصومك ؟! لا تستحيي منهم !!؟

بدل أن تتخذ أسلوب الحوار العلمي المادي للوصول الى الحقيقة والابتعاد عن العصبية والتشنجات كما أهبت بكم بداية طرحى للموضوع، آثرت المرأة والخصوصة ! وتقولت بما يقل به الله ولا رسوله ، أنسنت قول الله تعالى (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) ؟! وأعجب من هذا طلبك مني الدليل بدون آيات الله أو آيات الشرك كما تسميه ! ثم تقول عنها (فهي والكلام حوالها أجنبية عن الموضوع من جهة ، وفيها قمة من استغاث برسول الله وآلله صلى الله عليه وعليهم بأنه يعبدهم فهو مشرك ..) ! والله يا أخ عاملـي أنا لم آتكـ بأـياتـ أحـكامـ الـعـدـةـ وـالـطـلاقـ وـالمـيرـاتـ لـ تكون غـرـيبةـ عنـ الـمـوضـوعـ ! جـتنـكـ بـآـيـاتـ الدـعـاءـ وـمـوـضـوعـناـ هوـ الدـعـاءـ !

أليس كذلك ؟! وها أنت ذا تقر بسانك من حيث لا تدرى أن فيها قمة لم استغاث برسول الله وآلـهـ بـأنـهـ مـشـرـكـ !! فـهيـ إـذـ تـتـحدـثـ عـنـ الإـسـتـغـاثـةـ !

أما رسالة السقاف فسألـكـ لها لكـ تـجـادـلـ هـاـ عـنـ نـفـسـكـ أـمـامـ اللهـ يـومـ الحـسـابـ عـنـدـمـاـ يـسـأـلـكـ عـنـ كـتـابـهـ !! أماـ أـمـاـ العـبـدـ الـضـعـيفـ الـذـلـيلـ الـحـقـيرـ الـمـسـكـينـ الـمـسـتـكـينـ ، فـحسـيـ كـتـابـ اللهـ : (قـلـ أـيـ شـئـ أـكـبرـ شـهـادـةـ قـلـ اللهـ

شهيد بيبي وبينكم وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) (نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعید) .

الله فكتب (العاملي) بتاريخ ٢٠٠٠-٥-١٠ ، العاشرة ليلاً :

الأخ أبا الحارث أو أحمد الكاتب ، أرجو أن تقرأ هذه السطور بتمعن :
أولاً ، لا أريد أن أتعقب مقولاتك التي تمس شخصي مهما كثرت ، لاعن
عجز بل تعففاً ، علم الله ..

ولا أريد أن أتعقب فعلاً الأخطاء العلمية عندك في المنهج والاستدلال ..
فلذلك مجال آخر ، وغرضي هنا بيان الحق في موضوع الاستغاثة
والاستشفاف والتسلل .

ثانياً ، عقidiتنا نحن الشيعة أن النبي والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم
أحياء عند رحمة ، بنوع حياة أرقى من حياة الشهداء ، الذين نص القرآن أنهم
أحياء عند رحمة يرزقون .. وأن الأحياء ليسوا بأسمع لكلامنا منهم .. وهذه
هي عقيدة عامة السنّيين في النبي صلى الله عليه وآله ، والكثيرين منهم في آله
عليهم السلام ..

إقرأ مقالة الدكتور مالك الحزین عن مشهد الإمام الحسين عليه السلام في
القاهرة .. ومثل مصر عامة إفريقيا ، وأکثرية الشعوب الإسلامية .
وعندما نخاطب النبي والأئمة صلوات الله عليهم ، فنقول يارسول الله أغثني
وادرکني ، فنحن لا نؤلهم ، بل نطلب منهم مما أعطاهم الله تعالى ، وقد
أعطاهم الكثير الكبير ..

وجعلهم الواسطة والوسيلة بينه وبين خلقه ، أحياءً عندنا أو أحياءً عنده .
ولا تجد أحداً من فقهاء مذاهب السنّيين يفتّي بأن من قال ذلك فقد أشرك !

ولن تجد أحداً طرح هذه المسألة ونقلها إلى باب العقائد وكفر المسلمين بسببها قبل ابن تيمية . . فقد تجراً هذا الخراني وحكم على عامة الأمة الإسلامية بأنهم مشركون عن عمد أو جهل ! ! وأن الموحدين هو ومن تبعه فقط ! ! فإن أتيت لي بفقهه أو مرجع لذهب من المذاهب قال بذلك في القرون السبعة قبله ، فلنك جائزه ! !

ثالثاً ، إن كنت شيئاً كما يفهم من وصفك السقيفة بالمهزلة وشكراً لك .. أتيناك بالأحاديث الصحيحة عن الأنتمة الطاهرين في مقام النبي وأله صلوات الله عليهم وأنهم نور الله في أرضه، وحججه على عباده ، وواسطته في الفيض والعطاء، وأنه أمر بالتوسل والاستشفاف بهم .. والاستغاثة نوع من الاستشفاف والتوصيل ..

رابعاً ، إن كنت سنياً فهذه فتاوى المذاهب .. أوردها لك السقاف ، فرد عليها إن استطعت .

خامساً ، إن كنت وهابياً فناقشتنا على أصول إمامك ابن تيمية ، لتبين لك تناقضه ومخالفته ، وبدعنته في هذا الموضوع وغيره !!
سادساً ، وهو أهله ، أثبتت على محور موضوعك ، ولا تخرج عنه ذات اليمين والشمال .. فقد قلت إن دليلك القرآن !

فعدد الآيات التي في الموضوع لا خارجه ، آية آية ، واذكر وجه دلالتها .
والأحاديث كذلك .. فهل تفعل ؟

ومن الغريب أنك جعلت عنوان موضوعك الآخر أن القرآن والعترة يردون الاستغاثة بالنبي وعلى ، ولم تأت بأية ولا حديث في الموضوع ! أليس هذا عجيباً !؟

ترك أبو الحارث (أحد الكاتب) موضوعه السابق وفتح في هجر الثقافية بتاريخ ٢٦-٤-٢٠٠٠ ، العاشرة مساءً ، موضوعاً بعنوان (القرآن والعترة يردون على . . . أدركتني يا علي !!!) قال فيه :

كنت قد طرحت مقدمة هذا الموضوع سابقاً متوكلاً استقراء آراء الأخوة المشاركين لتعلق الموضوع بالعقيدة الإسلامية ، ولأن القضية تخص أبناء الطائفة الشيعية فقد أثارت بعض الحساسية لدى البعض منهم . والحق ، أن الذي يتبع أسلوب الرد والتعليق عند أغلب زوار الواحة يلمس فيه نزعة التكيل والتشنج أمام المواضيع التي تمس اعتقادهم ، فلا يهمه سوى الانتصار لها حقاً كانت أو باطلأ !

بل يلمس أيضاً أن هذه التكيلات ماهي إلا اثنان أو ثلاثة من الذين يتصدون للرد أو التعقيب بتعهم مجموعة من المشجعين !

ويتجدد نفس الصورة عند بعض أتباع الطائفة السننية في الساحات الأخرى ولكن يهمنا هنا ما يحدث في هجر، فالمنطق الذي تفكرون فيه هذه التكيلات هو منطق رد الفعل ، يساويه في القوة ويعاكسه في الإتجاه ، الرد من أجل الرد ، إنه منطق الانفعالات التي لا تزيد صاحبها إلا غشاوةً فيتحبظ هنا وهناك .

لقد حذرنا القرآن من هذا المنطق (إنا وجدنا آبائنا على أمة وإنما على آثارهم مقتدون) قوله (إنا أطعنا ساداتنا وكبراؤنا فأضللونا السبيل) ، وطالينا أولاً بتحكيم العقل للتمييز بين الحق والباطل الذي أودعه في فطرتنا ، والقرآن مليء بالآيات التي تدعو وتنهى على الذين يعقلون ، الذين يعلمون ، لقوم يفكرون ، لأولي الألباب وغيرها .

إن الغاية من الحوار هي إظهار الحق بالحججة والدليل ، وكل شئ يؤخذ منه ويرد إلا كتاب الله ، فهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وما عداه فهو معرض للمرح والتعديل ، وصاحب الحق لا يرتبك ولا ينفعل ولا يتشنج إن كان يقف على أرض صلبة ، وما عليه سوى أن بيشه ، فإن بان له أن الحق عند غيره تبعه ، وإن تبين له أن الحق معه فقد نصره بيشه . أما الذي يقف على هوى متبوع ، والهوى يعمي ويصم ، فهو الذي يخاف أن ينكشف زيفه وتبطل حجته ، فيتحرّك وراء الكواليس ويطبل ويزمر كالماعنة التابع !

وفي (هجر) أيضاً تجد الأحرار ، من كلا الطائفتين ، الذين جعلوا الحق مبتغاهما وعملوا لآخرهم فأولئك كان سعيهم مشكوراً وأبشرهم يقول ربنا (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلاً) ، وأسألهم أن لا يلتفتوا الاستفزازات التي يتعرضون ولا ينحرفوا وراء المهاهارات وأصحاب المراء لإفهم لن يعنوا من فقر ولن ينفعوا عند ضر .

نعود إلى موضوع (أدركتني يا علي) الذي علق عليه بعض الأحوجة هنا ومنهم من أفرد له موضوعاً مستقلاً ، فشرق قوم وغرب آخرون ، وكلها جاءت من منطلق الطائفية ولم تبحث العبارة نفسها ، فجاء رد الأخ العاملی مستعرضاً روایات أهل السنة في حديث الأعمى الذي توصل برسول الله(ص)، وكأن الغبار يرتفع عن المسألة إذا أثبّتها أهل السنة !

هناك أيضاً طائفة من أهل السنة عندها ما يشبه (أدركتني يا علي) ! عندهم (مدد يا شيخ عبدالنّ قادر) ! وحديث الأعمى أنه كان يسأل الله

رسول الله (ص) وكان خطابه موجهاً لله وفي هذا فرق ، كما سيأتي بيانه إن شاء الله .

أما ذلك الأعرابي الذي جاء إلى قبر النبي (ص) فلا يحتاج به لأنه ليس مصدراً للتشريع ، وحديث استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب لا حجة فيه لأنه سأله وتوصل به بشخص يصيّب نفع السقيا ، من بال كذلك الاستعطاف ، ولو جاز له لاستقى برسول الله (ص) من باب أولى ، لكنه (ص) لا يفيد من الماء وهو في الفردوس الأعلى .

وأشير هنا إلى الموضوع الذي أفرده الأخ فرات في قضية التوصل بالصالحين ، وما ذكره الأخ فرات لا ينافي التوصل الصحيح ولا غبار عليه ، لأنه سؤال من الله مباشرة ، وللعبد أن يخاطب الله بما شاء ، لكنه لا يبرر (أدركتني يا علي) ولا وجه للمقارنة بينهما .

وللأمانة بقى أحيرًا أن أقول أنه قد سأله أحد المراجع الكبار الحاليين عن (أدركتني يا علي) فأجاب : (إن عقيدتنا هي أن الإستعانتة لابد أن تكون بالله ولا يجوز أن تكون بغيره ، بمعنى أن يقصد الإنسان النبي أو الموصوم على أساس أنه هو الذي يقضى الحاجة أو يحل المشكلة ، ولكن لا مانع من التوصل بالأنباء والأولياء ليشععوا له عند الله في قضاء حوائجه وتفریج كربه وتوسيعة رزقه ونصرته على عدوه ، بعد أن قام بجهده الذاتي في الإتيان بالأسباب التي مكنته الله منها . وإنني أتصور أن الشيعة الذين يتحدثون بطريقة أدركتني يا علي أو نحو ذلك لا يقصدون الاستعانتة به بشكل مستقل ، بل يقصدون توجيه الخطاب إليه أن يدركهم بالشفاعة إلى الله في تحقيق مطالبهم) . انتهى كلام المرجع أعلاه .

لكل ما سبق نقول بإذن الله : هناك صيغتان من صيغة التوسل بالأئماء والأولياء وفيهما يقع الخلط بين الناس ، الصيغة الأولى هي صيغة التوسل بالجاه ، كأن يقول القائل : (اللهم إني أسألك بحق رسولك وآلـه) وهي خطاب لله مباشرة ، لا كلام لنا عن هذه الصيغة وإن منها بعض المسلمين ، لكنها وردت في بعض أدعية الأئمة الموثقة ولا معارض لها من الكتاب والسنة ، وفي هذا دليل كافٍ بالنسبة لنا . أما الصيغة الثانية فهي صيغة التوسل المباشر ، كأن يقول القائل : (أدركتني يا علي) . هذه الصيغة منتشرة في مجتمعنا ، سواءً بين عامتهم ومثقفيهم ، فهي إذن ليست من طرح الخيال ، بل هي واقع ملموس وفي عصرنا الحالي ، لذا يحق لنا مناقشتها .

التبيرات التي أقيمت حول هذه الصيغ هي أنها لطلب الشفاعة من الله لقضاء الحاجات وتفریج الكرب !

وهذا تبرير بعيد عن الحقيقة لعدة أسباب منها : أن ليس في نص الصيغة ما يدل على طلب الشفاعة ، لأن تلك صيغتها يا علي (إشفع لي) و (أدركتني) غير (إشفع لي) . . . (أدركتني) هي صيغة اليائس من حوله وقوته إلى حول وقرة من هو أقدر منه ، أما (إشفع لي) فهي طلب الوساطة في أمر الحكم فيه لطرف ثالث . فدعا (إشفع لي) فيه ثلاثة أطراف ، المستشفع والمستشفع به والمستشفع عنده ، أما دعاء (أدركتني) ففيه طرفان فقط ؛ المستغيث والمستغاث به ولا واسطة بينهما ، وكلما الصيغتان (إشفع لي أو أدركتني) غير جائزه يا إخواننا . . . لأنها خطاب مباشر (لطلب قضاء حاجة) لمن لا يسمع الدعاء ..

فإن قيل: أن الأئمة والأولياء إنما هم شهداء والشهداء أحياء ويشفعون أوليائهم! نقول: نعم والله، إنهم لأحياء وإنهم لأهل الشفاعة ، ولكنهم أحياء عند رحيم وليس عندنا ، هم في جنات الخلد وليسوا بين ظهارينا . لا يستطيعون سماعي وسماعكم وسماع هذا أو ذاك ! لأن هذه من صفات الله حل وعلا وهو الذي لا يشغله سمع عن سمع ولا يغليطه كثرة السائلون ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد. ولم يبلغنا أن الله تعالى مكن الأنبياء والأولياء بعد أن أسكنهم جناته من سماع نداء المستغيثين ، ولا أنه قد منحهم بعضاً من صفاته! لا جرم ولا جدال أنهم أهل الشفاعة عند الله بعهد الله وميثاقه ، فإن كثاً نبغى الشفاعة بقولنا (يا علي إشفع لي) فالأولى وأدباً مع الله أن نطلب الشفاعة منه مباشرة ونقول : (اللهم شفعني في رسولك أو شفعني في علي) .

هذا فيما يخص دعاء (إشفع لي) وهو أخف وطأة من صيغة (أدركتني) ، غير أنه لم يمر على فيما مضى صيغة (إشفع لي) بين أوساط الشيعة بل صيغة (أدركتني) هي المهيمنة ، وهنا الطامة الكبرى . من غير الصحيح القول بأن الشيعة الذين يتحدثون بطريقة (أدركتني يا علي) يقصدون توجيه الخطاب إليه أن يدركهم بالشفاعة ، فليس في ذلك ما يدل عليها ولا توجد قرينة ولا بينة لذلك ، وأسألكم بالله ، ساعة أن يردد الشيعي (أدركتني يا علي) هل يفكر في الله أم يفكر في علي ؟ (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) ! ولا يمكن تبرير هذه الصيغة وإسنادها إلى النبات ، لأن النية غير كافية إذا كان العمل غير مشروعاً !

يقضي لنا القرآن أخبار الأمم السابقة ليس على سبيل التسلية بل للعبرة والأتعاظ والنهي عن التشبه بأفعال أهل الضلال لثلا نتهي إلى ما إنתרوا إليه

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولَى الْأَلْبَابِ) يوسف ١١١، (وَتَلْكَ الأَمْثَالُ تَضَرِّبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر ١ ، والله قص خبر المشركين وأخبر عن نياهم بأنها التقرب إلى الله زلفى وأن هذه الأواثان إنما هم شفعاؤهم عند الله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُضُرُّهُمْ وَيَقُولُونَ هُوَ إِلَاءُ شُفَاعَاؤَنَا عِنْدَ اللَّهِ) . يونس ١٨، فما علهم إذن؟ هل كان الأعتراض على أهتم لم يوفقا في اختيار الشفيع أم على أسلوب الشفاعة؟ ولكن مهلاً . . . قد يقول قائل هنا : كيف نقارن بين المشركين والمؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله وكتابه وأقاموا الصلاة؟!

والجواب : هو أننا لا نقارن وإنما نبين الأمر كي لا نقع فيه ، ألم يقل الله تعالى مخاطباً المؤمنين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا . . . آل عمران ١٥٦) ! كيف يخاطبهم بصيغة الإيمان ثم شبه فعلهم بفعل الكافرين؟ إنها صيغة تحذير من التشبيه بأفعال الكافرين ، لأن الشيطان يسير خطوات ولا يستطيع أن ينقل المؤمن إلى التقىض بخطوة واحدة ، يقول إحذروا هذه الخطوة لأن بعدها خطوة وبعدها خطوة وهكذا .. هذا هو أسلوب القرآن (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا . . .)

ونحن نقول يا إخواننا لا تكونوا كالذين أشركوا في إتباعهم الأسلوب الخطأ في الدعاء إلى الله ، لأن دعاء غير الله إشراك به ، قال تعالى (يُولِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِّجُ النَّهَارِ فِي الْلَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَحْرِي لِأَجَلِ مُسَمَّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ . . . وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمَرٍ ! إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَائَكُمْ ! وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَحْبَأُوا لَكُمْ ! وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُفِرُونَ بِشَرْكِكُمْ ! وَلَا يُنَبِّئُكُمْ مِثْلُ خَيْرٍ) . فاطر ١٣ - ١٤

(قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَمْتُم مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِي لَا) . الأسراء ٥٦ (أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْسِفُ السَّوَاءَ ؟) .
التحل - ٦٢ (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ .. فَادْعُوهُمْ فَلَيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُثُرْتُمْ صَادِقِينَ !) . الأعراف - ١٩٤

وفي هذا رد على الذين يزعمون أن هى القرآن إنما جاء عن الأصنام فقط ،
وقول الرسول (ص) لابن عباس : ياغلام إذا سألتَ فاسأل الله وإذا استعن
فاستعن بالله . . إلى آخر الحديث . والقرآن مليء بهذه الآيات وأمثالها .

ليست هذه مسألة فقهية تعتمد أسس الاستبطاط ، أو تحتاج إلى ذوي
الاختصاص حتى يختلف في تأويلها وتفسيرها ، هذه من صلب عقيدة التوحيد
التي لم يجعل القرآن فيها مجالاً للشك أو التأويل ، لأنها حجة علىخلق
أجمعين ، آيات الله تصرخ وتتصيح في كل موضع وفي كل سورة ، أن الذين
تدعون من دون الله لا يسمعونكم ولا يستجيبون لكم فأخلصوا الدعاء لله
وحده : (بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْسِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا
تُشْرِكُونَ) . الأنعام ٤١ (قُلْ أَنْذَغُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضرُنَا وَتَرَدُّ
عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ) . الأنعام - ٧١ (قُلْ أَمْرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا
وُجُوهَكُمْ عَنِّ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ) . الأعراف ٢٩
(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) . الأعراف ٥٥ (اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ
بِهَا) . الأعراف ١٨٠ (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيْعُونَ نَصْرَكُمْ) .
الأعراف ١٩٧ (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) . يونس
١٠٦ (لَهُ دُعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ) .
الرعد ١٤ (قُلْ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ؟) . الشعراء ٧٢ (أَنْذَعُونَ بَغْلاً

وَتَذَرُّونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ !) . الصافات ١٢٥ (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِالْحَقِّ ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَحِيُّونَ لَهُمْ بَشَّى، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) . غافر ٢٠ (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) . غافر ٦٠ (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) . غافر ٦٥ (وَمَنْ أَضْلَلَ مِنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَحِيُّ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ) الأحقاف ٥ (قُلْ إِنَّمَا أَذْعُو رَبِّي) . الجن ٢٠ (وَإِنَّكَ تَعْبُدُ وَإِنَّكَ تَسْتَعْبِنُ) . الفاتحة ٥ .

إن القضية عندما يطرحها القرآن بهذه الكثافة وهذا الوضوح لا تحتاج إلى رأي العلماء ، قال تعالى : (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ؟ !) . الجاثية ٦ ، لأنها قضية تكفل بالأجابة عنها وتوضيحيتها القرآن ، وهي واضحة وضوح الشمس في وضح النهار : (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) . الجن ١٨ ... (لَا تَدْعُوا) ومصدرها الدعاء ولم يقل (لَا تَدْعُوا) ومصدرها الإدعاء ... (مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) ، لاماً مكرّب ولا نبيًّا مرسلاً ولا ولِيًّا مُشَفِّعًا (كذا) ، هذه مسألة خالصة لله ، الدعاء مُحْ العبادة . والاعتماد على الآيات ليس هذا موضعه ، وإنما تبرز أهمية الآية فيما لو كان العمل صالحًا شرعاً والآية مُختلفة فيها . كأن يتصدق رجل بصدقه ، فإن كانت نيته لله أجرًّا عليها وأثيب ، وإن كانت لغير الله لم يؤجر ، لكنه لا يعاقب أيضاً وإنما فاته أجر هذا العمل .

رجل شارك في معارك الجهاد ، فإن كانت نيته خالصة لأعلاه كلمة الله أثيب على جهاده ، وإن كانت لحسابات دنيوية أخرى لا ثواب له ولا عقاب وإنما فاته أجر هذا العمل .

رجل صام رمضان ، إن كان صيامه إيماناً واحتساباً أثيب ، وإن كان لتخفييف الوزن لم يثاب ولم يعاقب أيضاً بل فاته أجر هذا العمل ، هنا الآية هي الفيصل لأن العمل صالح ومشروع .

لكن قضية (أدركتني يا علي) إن كانت لغير الله فقد وقع في ظلم الشرك وحطط عمله كله ، وإن كانت نيته أن يدعوا الله بهذا الدعاء ، فقد أساء الأدب مع الله تكلم هراء . سألتُ أحد إخواننا مرة : ماهي مدلولات لا إله إلا الله ؟ فقال : لا خالق إلا الله ، قلت : ثم ماذا ؟ فلم يحر جواباً ! من مدلولاتها لا معبد في الكون بحق إلا الله ، لا رازق إلا الله ، لا كاشف إلا الله ، لا شافي إلا الله ، لا تخاف إلا الله ، لا توكل إلا على الله ، لا نسأل كشف الضر إلا الله ، لا ندعوا إلا الله ، لا نستعين إلا بالله .

كان المشركون يعلمون تماماً من خلق السموات والأرض ومن يخرج الحي من الميت ومن يدبر الأمر ، قال تعالى : (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ، فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ . . . قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) . يونس ٣١ .
فما علتهم إذن إذا كانوا يعلمون كل هذا؟! لماذا منعواها رسول الله (ص)؟
لأنهم لم يعلموا بما علموا .

مرة أخرى ، نحن نسوق هذه الأمثلة على سبيل التوضيح والتحذير ولا نقول أن إخواننا هم كهؤلاء المشركين والعياذ بالله ، لكن هذا الفعل شيء ب فعلهم ذاك ، ولم يعصم الله هذه الأمة من الوقوع في الشرك ، ألم يقل بأبي هر وأمي (ص) : (لَتَبْعَثُنَّ سُنُنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَيْرًا بَشِيرًا وَذِرَاعًا بَذِرَاعَ) ؟!
نحن نقول إن الأمة غير معصومة والواجب تنبهها وتحذيرها ، وخطوات الشيطان كثيرة ، تبدأ من تحريف حدة العبادة وتقليل التوافل وتنتهي بالاشراك بالله والعياذ بالله .

لقد أورثنا الأئمة تراثاً من الأدعية تُكتب بمروف من ذهب على صفحات من نور ، وقد بلغوا الذروة في أساليب التوسل والتضرع إلى الله لم يسبقهم إليها أحد و لم يأتي بشبيه لها من بعدهم أحد ، وهذه أدعية أمير المؤمنين (ع) وصحيفة السجاد (ع) بين أيدينا وليس فيها صيغة استدراك أو سؤال لغير الله، فهل فاكتم سؤال رسول الله (ص) وطلب الاستدراك منه ؟! وما بال قومنا لا يقولون (أدركتنا يا محمد) من باب أولى ؟ .. لا يا إخواننا ، إنها ليست لطلب الشفاعة . إنني أعرف تماماً ماذا يجري عندنا في العراق ، عبارة (أدركتني يا علي) تجدها في أغلب سيارات وباصات الأجرة ، وتزرين بيوتنا هناك ، ودعاء الناس حول أضرة الأئمة (ع) في الكاظمية أو كربلاء أو النجف أو سامراء ليست لطلب الشفاعة ، لا ، إنها لطلب الشفاء من الإمام أو لطلب الرزق وقضاء الحاجة وتفریج الكرب ، ويدخلون الذبائح بأسمائهم (في سبيل أبي عبد الله !) .

بل إنك ترى العجب العجاب هناك ، العباس (أخي الإمام الحسين) له قدرة على الضر ، هذه حقيقة من الواقع الذي كان نتيجة طبيعية لافرازات (أدركتني يا علي) وثقافة (مفاتيح الجنان) . وكل هذا يجري أمام أعين العلماء والراجع الذين جعلهم الله ورثة أنبياءه وأنباء رسالته يبلغونها للناس (الذين يَلْعُونَ رِسَالاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللهُ) الأحزاب ٣٩ لكنهم غضوا الطرف عنها ، والذي حاول أن يغير وينبه فقد حاربوه وأماتوا ذكره ، والعقائد يمررون عليها من الكرام أو يشيرون إليها من بعيد بالبنان .

وكان يكفي أن يفتحوا رسائلهم العملية للإشارة وتبيه الناس إلى هذا الأمر باعتبارها ستصل إلى أكبر عدد ممكن من العامة ، بدلاً من الاقتصار على

الاسهاب في أحكام الطهارة والاستحاطة (كذا) وموارد الخامس ! ! . . .
كان الأولى تبيه الناس حول عقائدهم بدل المراهنة على نياتهم .

لقد ذكر لنا الله القاعدة القرآنية البليغة (ضَرَّةُ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِ) ولو قلنا
مسألة (أدركتني يا علي) وفرضنا المستحيل وقلنا أن نيات الناس جميعاً أنها
هي الإستعاة بالله ، لكان من الأولى رفعها وإلغائها من قانون الشيعة من باب
سد الذرائع ، فتحن أولى بتمحيص عقيدتنا من هذه ، ونحن ندعى أنها أتباع
إمام المتقين وسيد الموحدين . ونحن نقرأ دعاء كميل كل يوم خميس ، فهل
نقرأ لأننا معجبون بشخصية الإمام (ع) أم للتذير بهذا التراث الخالد .

بماذا توسل الإمام (ع) في بداية دعائه ؟ برحمته الله وجبروته ووقدرته
وعظمته وأسمائه وصفاته ، وخطابه ومناجاته كلها الله وحده ولم يسأل أحداً
غيره ، ولو حاز ذلك لكان هو الأولى بسؤال رسول الله (ص) وهو الأخلص
نية والأصنfi قلباً !

أم نقرأ قول الأمام السجاد (ع) (الحمد لله الذي لا أدع غيره ولو
دعوت غيره لم يستحب لي دعائي ، والحمد لله الذي لا أرجو غيره ولو
رجوت غيره لأخلف رجائي) .

نحن تشبيئنا للإمام (ع) ليس لشخصه ولا لنسبه ، وإنما للعقيدة التي آمن
 بها وللفكر الذي حمله وللنهج الذي انتهجه بأعتبره المرأة الحقيقة لنها رسول
 الله (ص) ولعقيدة التوحيد الخالص في الأسماء والصفات والأفعال ، سطراها
 ربنا في قرآنها وبينها رسوله (ص) وجاحد عليها الأئمة (ع) وبذلوا أنفسهم
 دونها .

(ادركتني يا علي) لا تكشف الضُّرُّ .. (وأيوب إذ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الضُّرُّ
 وأنت أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فاستجابتْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ). الأنبياء ٨٣-٨٤

(يقول الأمام الصادق عليه السلام : عجبت لمن أدركه الهم .. ولم يفزع إلى قول الحق سبحانه : (لِإِلَهٍ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) فإنني سمعت الله بعقبها يقول (فَتَحَجَّنَاهُ مِنَ الْعَمَّ وَكَذَّلَكَ نُتَحَجِّيُ الْمُؤْمِنِينَ) وعجبت لمن أدركه الخوف .. ولم يفزع إلى قول الحق سبحانه وتعالى : (حَسِبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلَ) فإنني سمعت الله بعقبها يقول (فَأَقْلَبُوا بِنَعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسِسُهُمْ سُوءً) . وعجبت لمن خاف المكر ولم يفزع إلى قول الحق سبحانه وتعالى (وَأَفْوَضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ) فإنني سمعت الله بعقبها يقول : (فَوَقَاءَ اللَّهُ سَيَّئَاتِ مَا مَكَرُوا) . إن الذي يسمع كل هذا ويقرأ قول الحق سبحانه (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قُطْمَرٍ .. إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوْ دُعَائِكُمْ .. وَلَوْا سَمِعُوا مَا سَتَحْبَبُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشَرْكِكُمْ .. وَلَا يَمْنَثُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) يرمي بما دونه من التبريرات عرض الماحيط ويخضع للحق ، لأنه خضوع لله تعالى .

أليس الله بكاف عبده ؟

الفصل السادس فكتب (العاملبي) بتاريخ ٢٧-٤-٢٠٠٠ الثانية عشرة صباحاً :
مقدمة الموضوع سياسة وفهم ..

وفي نفس أحد الكاتب وأسلوبه في خلط المواضيع ..
لكن لا يهم أن يكون أبا الحارث أميناً كان .. خلاصة الموضوع أنه ليس له
برُّ يرسو عليه .. فهو يقبل التوسل تارة ، ثم يرد حديث التوسل بالنبي صلى
الله عليه وآله الذي صححه السننون وتضمن (يا محمد إني أتوجه بك إلى الله).
ويقبل أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، ثم يرفضها .. ويقبل سلوك التعبد
والتضارع والتوسل ، ثم يحمل على (ثقافة مفاتيح الجنان) !!

نرجو من الأخ كاتب الموضوع أن يلخص الموضوع ليكون قابلاً للمناقشة، فيبين بوضوح ما يقبله وما لا يقبله من التوسل .. وأن يعرفنا هل يقبل الأحاديث التي صححها علماء السنة ، أو علماء الشيعة .. أو هو انتقائي على هواه ، أو انتقائي لأنه مجتهد في الجرح والتعديل ؟ وما رأيه بآيات التوسل الثلاث التي أرودتها له ، فهل يزورها بأنما ضد ثقافة التوسل أيضاً !!؟

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٢٠٠٠-٤-٢٨ ، الرابعة عصراً :

ما وصفه الأخ العاملی بـ (سياسة وقلم) هو للأسف الشديد واقع مستمر ! وب يكن لأي منصف أن يتضمن موضع هجر ليتيقن له ذلك .

الموضوع هو مشروعية (ادركتني يا علي) وليس اختبار نفس أحد الكاتب أو هوية أبو الحارث ! أو غيرها من التهم ! وأنا لا أحبط الموضع ، وليس مشكلتي إذا احتلطت على الأخ العاملی الموضع فأصبح لا يميز بين سؤال الله وسؤال غير الله ! بالرغم من أن الأخ عز الدين نبهه عليه مرة فاقمه بعربته على طريقته الخاصة في الاستخفاف بالآخرين !

ثم يبناه له ولغيره في ثلاث مواقع من الموضوع نفسه ولا يزال يصر على أن الموضوع احتلط عليه ، وللمرة الرابعة وباختصار شديد نقول : إن التوسل الشرعي هو الطلب من الله مباشرة وبدون واسطة ، ولا بأس بسؤال الله بجهة أحد أولياء (كذا) كان يقول (اللهم أني أسألك بحق فلان أو بجهة فلان الخ) بشرط أن يكون الخطاب موجهاً لله عند طلب الحاجة ، السؤال لله وليس للولي .

أما التوسل الغير شرعي فهو مخاطبة الولي مباشرة وأشدتها وأكثرها انتشاراً العبارة قيد البحث (ادركتني يا علي) لأن القرآن يمنعها بتصريح آياته المحكمات

كما بینا سابقاً قسماً منها ولأنها تضرب آيات التوحيد عرض الحائط ! أما ادعاؤه بأنی أقبل أحاديث أهل البيت ثم أرفضها ، فليته يخبرنا ماهي هذه الأحاديث التي قبلناها ثم ردناها ؟

أما قوله : (ويقبل سلوك التعبد والتضرع والتسلل ، ثم يحمل على ثقافة مفاتيح الجنان) أقول : ما دخل مفاتيح الجنان بسلوك التعبد والتضرع والتسلل ؟! مفاتيح الجنان فيه بعض الأدعية مما صح عن أهل البيت عليهم السلام ، ولكن فيه من الغثاء والهراء ما يضحك الشكلى ! على سبيل المثال لا الحصر ، فسائل الأضرة تبين أن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعذر عند الله ألف ألف حجة ، وأن الله ينظر إلى زواره قبل أن ينظر إلى زوار عرفات ! فلم نخرج إذن إلى بيت الله ؟! يذكرني بحديث (من أكل سبع ورقات من شجرة الهندباء جاء يوم القيمة كالمتشحط بدمه في سبيل الله) !! ولو أردت الاسترسال بفضائح هذا الكتاب الذي لا يكاد يخلو بيت منه لفعلت .

نعم فيه بعض الكلمات الصالحة من بقایا بيت النبوة ولكن أئمته أكبر من نفعه ! أصبح مفاتيح الجنان عنوان التعبد والتضرع !! لا حول ولا قوة إلا بالله . ما طلبه الأخ العاملی من تلخيص الموضوع موضع أعلاه ، وكل آية من الآيات التي ذكرت هي تلخيص للموضوع ، فليحاکم (أدرکنی يا على) قبلة أيٍ منها .

أما قوله : (وأن يعرفنا هل يقبل الأحاديث التي صصححها علماء السنة ، أو علماء الشيعة .. أو هو انتقائي على هواه ، أو انتقائي لأنه مجتهد في الجرح والتعديل ؟)

فأقول : هل يقبل هو أحاديث الغدير والمرتبة والكساء التي صححها أهل السنة أم يرفضها لأنها جاءت مضارب القوم ؟ ! يقبلها ، حسناً . وهل يقبل الأحاديث التي صححها أيضاً أهل السنة ومنها حديث (أبي وأبوك في النار) ! و (تركت أبا طالب في ضحاص من النار) ؟ !؟ يرفضها ، لماذا ؟ أليست هذه انتقائية هوائية كما يسميهما أم هي من باب الجرح والتعديل ؟ ! ما يسميهم هو علماء السنة أو علماء الشيعة نسميهم نحن علماء المسلمين ، وكلها تخضع للجرح والتعديل ، فلم يخلو الطرفان من الكذابة على دين الله وسنة رسوله وآل بيته صلى الله وسلم عليهم أجمعين . نعم ما وافق منها كتاب الله أخذنا به ، وما خالفه ردناه . ثم ما شأن موضوعنا بالأحاديث ؟ عجيب والله !! المسألة حسمها القرآن بأياته الحكيمات ، هل أقول له قال الله ثم يقول لي : لكن حدثنا فلان عن فلان !!!

أما آيات التوسل الثلاث التي أوردها في مقدمة الموضوع فهي مما التبس أمر التوسل فيها عليه ، نقول باختصار شديد :

١ - الآية الأولى : قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاحدوا في سبيله لعلكم تفلحون) . قال عنها : (وقد ثبت عند جميع المسلمين ان النبي وآلهم أقرب الخلق وسيلة الى الله) . وهذه دعوى مجردة من عنده ، وليدذكر لنا كيف أجمع المسلمون على هذا ، أما أنهم أقرب الخلق الى الله فهذا لا ينكره الا جاهل بحقهم وفضلهم ، وهذا لا يمس موضوعنا لا من قريب ولا من بعيد . وقد فهم الوسيلة على غير ما فهمه المفسرون والواضح من سياق الآية، فهي تارة تأتي بمعنى الدرجة التي في الجنة وأخرى بمعنى القربة بعمل الطاعات واجتناب المعاصي .

فابن كثير يقول : والوسيلة القربة التي ينبغي أن يطلب بها ، والوسيلة درجة في الجنة، وهي التي جاء الحديث الصحيح بها في قوله عليه الصلاة والسلام : (فمن سأله لـي الوسيلة حلـت له الشفاعة) .

والقرطبي يقول : يقول تعالى أمراً عباده المؤمنين بتقواه وهي إذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكماش عن الحرام وترك المنهيات وقد قال بعدها : وابتغوا إليه الوسيلة ، قال سفيان الثوري: عن طلحـة عن عطـاء عن ابن عباس أي القربة . وكذا قال مجاهـد وأبـو وائل والحسـن وقتـادة وعبد الله بن كثـير والسدـي وابـن زـيد وغـير واحد وقـال قـتـادة أي : تـقـربـوا إلـيـه بـطـاعـتـه وـعـلـمـهـما وـرضـيهـ . وـقـرـأـ ابنـ زـيدـ : أـولـكـ الـذـينـ يـدـعـونـ يـتـغـرـونـ إلـىـ رـهـمـ الـوـسـيـلـةـ . وهذا الذي قالـهـ هـوـلـاءـ الـأـئـمـةـ لـاـ خـلـافـ بـيـنـ المـفـسـرـيـنـ فـيـهـ .

والوسيلة هي التي يتوصـلـهاـ إلـىـ تـحـصـيلـ المـقصـودـ . والـوـسـيـلـةـ أـيـضاـ عـلـمـ عـلـىـ أعلىـ مـرـلـةـ فيـ الجـنـةـ وهيـ مـرـلـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـدارـهـ فيـ الجـنـةـ وهيـ أـقـرـبـ أـمـكـنـةـ الجـنـةـ إـلـىـ العـرـشـ ، وـقـدـ ثـبـتـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ منـ طـرـيقـ حـمـدـ بـنـ الـنـكـدـرـ عـنـ جـاـبـرـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : مـنـ قـالـ حـيـنـ يـسـمـعـ النـدـاءـ : اللـهـمـ رـبـ هـذـهـ الدـعـوـةـ التـامـةـ وـالـصـلـاـةـ القـائـمـةـ آتـيـ مـحـمـداـ الـوـسـيـلـةـ وـالـفـضـيـلـةـ وـابـعـثـهـ مـقـاماـ مـحـمـداـ الـذـيـ وـعـدـهـ . إـلـاـ حلـتـ لـهـ الشـفـاعـةـ يـوـمـ الـقيـامـةـ .

حدـيثـ آخرـ : فـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ مـنـ حـدـيـثـ كـعـبـ عـنـ عـلـقـمـةـ عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ جـبـيرـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ سـمـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ : إـذـاـ سـمـعـتـ الـلـوـذـنـ فـقـولـواـ مـثـلـ ماـ يـقـولـ ثـمـ صـلـواـ عـلـيـ ، فـإـنـهـ مـنـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـ صـلـاـةـ صـلـىـ اللـهـ

عليه عشرًا ثم سلوا لي الوسيلة فإنما منزلة في الجنة لا تتبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألي الوسيلة حلت عليه الشفاعة .

ويقول عنها الطبرسي مجمع البيان : أي اطلبوا اليه القرابة بالطاعات .

وفي جوامع الجامع : كل ما يتولى اليه من الطاعات وترك المقبحات .

وفي تفسير شير : أي ما تتولون به الى ثوابه من الطاعة .

وللطاطبائي في الميزان : حقيقة الوسيلة الى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة ، وهي القربي . ولا رابط يربط بين العبد وربه الا ذلل العبودية ، فالوسيلة هي التتحقق بحقيقة العبودية وتوجيه وجه المسكينة والفقر الى حنابه تعالى . فهذه هي الوسيلة الرابطة .

وللسيد محمد الحسيني الشيرازي في تقريب القرآن : السبب الذي يقربكم اليه سبحانه من فعل الخيرات والأعمال الصالحة .

فهذه كلها تقول إن الوسيلة هي طاعة الله ، وما ذهب اليه الأخ العاملى غير صحيح .

الأية الثانية : قوله تعالى (ولو ألموا إذ ظلموا أنفسهم حاذواه فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توأباً رحيمًا) .

أقول : الأحاديث التي ذكرها إن كانت هي العمدة في التفسير وجب على كل مسلم الذهاب الى قبره (ص) والاستغفار عنده ، لأن المسلم لا يخلو من ظلمه لنفسه في معظم أوقاته ، وهذا مما لا يتيسر فعله ، وعمل الأعرابي كما أسلفنا لا يحتاج به ، فتارة الحديث يرويه ابن العتبى ورؤيته للرسول (ص) في المنام ، وتارة أخرى يسمع الأعرابي صوتاً من القبر يقول له لقد غفر لك ! وأيتها صاحفليس بشئ . والأية صريحة تقول (واستغفر لهم الرسول) أي لابد

بعد استغفارهم من أن يستغفر لهم الرسول ، وهذا ما دفع بعض العلماء إلى القول بأن الآية نزلت تخصيص جماعة من المنافقين الذين كادوا لرسول الله (ص) وعرض الله عليهم التوبه (تفسير الكشاف لحمد جواد مغنية) وذهب الشعراوي والسيد محمد حسين فضل الله إلى أن المقصود بها طاعة رسوله ، باعتباره ممثله في الأرض (من هدي القرآن لفضل الله) .

الآية الثالثة : قوله (قل ادعوا الذين زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلُكُونَ كَشْفَ الْضُّرُّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ، أولئك الذين يدعون يتبعون إلى رهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه) ففسر الآية من عنده ليوهم القارئ فقال : وهذه الآية تدل على مشروعية التوسل إلى الله تعالى بالأشخاص الأقرب إليه ، فمن المتفق عليه بين المفسرين أن قوله تعالى (يتبعون إلى رهم الوسيلة أيهم أقرب) مدح لهؤلاء المؤمنين بأنهم يطلبون التوسل إلى الله تعالى .. وإن اختلفوا في تعين هؤلاء المتواسلين ، والتوسل لهم .

أقول له : أتق الله ولا تفت بما لا تعلم نصرة لرأيك ، فجمهور المفسرين أجمع على أن المقصود من الآية هو أن هؤلاء الصالحين الذين يدعوهם المشركون ، أقربهم إلى الله يتبعي الوسيلة إليه بالطاعة والقربة ، فكيف بغير الأقرب ! وانظر إلى المفسرين من قومك كيف فسروا هذه الآية بما فتح الله عليهم من فضله : الطبرسي في جوامع الجامع : أي يتبعي من هو أقرب منهم الوسيلة إلى الله فكيف غير الأقرب !

الصافي للكاشاني : أي أولئك الذين يدعون يتبعون إلى رهم الوسيلة ، هؤلاء الألة يتبعون إلى الله القرابة بالطاعة أيهم أقرب ، أي يتبعي من هو أقرب منهم إلى الله الوسيلة فكيف بغير الأقرب !

المعين للكاشاني : أي يبتغى من هو أقرب منهم الى الله الوسيلة ، فكيف بغير الأقرب تفسير شير : أي يطلبون الى رهم الوسيلة بالقرابة بالطاعة أيهم هو أقرب اليه . وتعن جيداً لثلا تختلط عليك الأمور فيما قاله السيد محمد حسين فضل الله في تفسيره من وحي القرآن :

والظاهر أن المراد من الوسيلة هي العمل الصالح الذي أراده الله سبيلاً للقرب منه فيما يتقرب الناس اليه ، لا الأشخاص الذين يتخذهم الناس وسائل !!

وختاماً أقدم الشاهد الأخير على أنكم أحطأتم الطريق في التوسل الى الله !! يقول أمير المؤمنين وسيد الموحدين ووصي رسول رب العالمين وحجة الله على الأولين والآخرين يعلمنا ويعلّمكم كيف يكون أدب التوسل مع الله : (إن أفضل ما توسل به المتسللون الى الله سبحانه وتعالى الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام ، وكلمة الإخلاص فإنما الفطرة ، وإقامة الصلاة فإنما الملة ، وإيتاء الزكاة فإنما فريضة واجبة ، وصوم شهر رمضان فإنما جنة من العقاب ، وحجج البيت واعتماره فإنما ينفيان الفقر ويرحمضان الذنب ، وصلة الرحم فإنما مثرة في المال ومنساة في الأجل ، وصدقة السر فإنما تکفر الخطيئة ، وصدقة العلانية فإنما تدفع ميّة السوء ، وصنائع المعروف فإنما تقي مصارع الموان) . فلسنتم أتقى لله منه ولستم أعلم بكثابه منه ولا أنشط في طلب الوسيلة منه ، فهلا أطعتموه وعملتم بمنهجه كما تدعون بأنكم أتباعه وأهل ولايته !!!!!!!

اللهم إني قد بلغت ، اللهم فأشهد . . .

كتاب وكتب (العاملي) بتاريخ ٢٩-٤-٢٠٠٠ ، الثالثة ظهراً :

أرجو أن تجبيني على سؤالين :

- هل تقبل حديث عثمان بن حنيف الذي رواه الترمذى والطبرانى
وصححه ، وفيه (يا محمد إني توجهت بك الى الله) ؟ أم ترده ؟
- هل الذى يقول يارسول الله أدركنى ، أو ياعلى أدركنى ، يعتقد أن
المnadى أو المتسلل به أو المستغاث به ، هو ربى أو شريك ربى والعياذ بالله !!؟
 فهو يريد العون منه ؟ أم أنه يريد مساعدة المnadى وشفاعته الى الله ، لأن له
عنه مقاماً وشفاعة ؟!

وكذا الذى انقطعت سيارته فىنادى صاحبه من بعيد : يا سعود أدركنى ..
فهل يؤله سعوداً أو يعتقد أنه شريك الله تعالى !!؟
أما حديث أن علياً عليه السلام أقرب الخلق وسيلة الى الله تعالى بعد
رسوله ، فقد روتة عائشة بسند صحيح ، فهل تريده ؟!

كتاب وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٣-٥-٢٠٠٠ ، العاشرة والنصف مساءً:

سؤاليك (كذا) أعلاه :

- ١- (هل تقبل حديث عثمان بن حنيف الذي رواه الترمذى والطبرانى
وصححه ، وفيه (يا محمد إني توجهت بك الى الله) ؟ أم ترده ؟
أنت لا تبالي بآيات القرآن الحكمات ! ولا تبالي بأدعيه الأئمة وكلها لا
تسعفك ! ولم تجد بغيتك إلا في حديث الأعمى الذي سأله رسول الله صلى
الله عليه وآله أن يشفيه ! وأنت تعلم أنه لا يقف أى حديث أمام النص الالهي
المطهر ، ولكننا سنجاريك . روى الحديث أحمد في مسنده : (حدثنا روح
قال حدثنا شعبة عن أبي جعفر المدیني قال سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت

يحدث عن عثمان ابن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ادع الله أن يعافيني فقال إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك . قال : لا بل ادع الله لي . فأمره أن يتوضأ وأن يصلّي ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم يا نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربِّي في حاجتي هذه فتقضي وتشفعني فيه وتشفعه في . قال : فكان يقول هذا مراراً . ثم قال بعد أحسب أن فيها أن تشفععني فيه ، قال : فعل الرجل فبراً) . إن الأعمى طلب من النبي أن صلى الله عليه وسلم أن له ليد اليمين بصره فعلمته النبي صلى الله عليه وسلم دعاء أمره فيه أن يسأل الله قبول شفاعة نبيه فيه . فهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم شفع فيه وأمره أن يسأل الله قبول شفاعته ، قوله (يا محمد إني أتوجه بك إلى ربِّي في حاجتي هذه فتقضي وتشفععني فيه وتشفعه في) فطلب من الله أن يشفع فيه نبيه ، قوله (يا محمد إني أتوجه بك إلى ربِّي) هي كما يقول المصلي (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) وكقولنا (السلام عليك يا أبا عبد الله) فهو نداء يطلب به استحضار المنادي في القلب فيخاطب لشهوده في القلب ، وليس فيه صيغة سؤال أو استئناف أو استغاثة ! بقي أن تعرف أن هذا الحديث مرفوع ! وما ذهبت إليه يعارضه الحديث الصحيح الآخر الذي رواه الترمذى عن ابن عباس : (عن ابن عباس قال : كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات أحفظ الله يحفظك ، أحفظ الله تجده تجاهلك ، إذا سألت فاسأله الله وإذا استعن فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك ولو

اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) . قال هذا حديث حسن صحيح !
 قوله : (هل الذي يقول يا رسول الله أدركتني ، أو ياعلي أدركتني ، يعتقد أن المنادى أو المتسلل به أو المستغاث به ، هو ربه أو شريك ربه والعياذ بالله؟ ! فهو يريد العون منه ؟ أم أنه يريد مساعدة المنادى وشفاعته إلى الله ، لأن له عنده مقاماً وشفاعة ؟ !)

وكذا الذي انقطعت سيارته فينادي صاحبه من بعيد ياسعوـد أدركتني ..
 فهو يؤله سعـوداً أو يعتقد أنه شـريك الله تعالى؟ !!) .

لا ، لا يعتقد أن له ربـاً غـير الله ولا أن المنادى هو شـريك لربـه ، لكنه يجهـل حـقيقة التـوحيـد ، هل سمعـت قوله تعالى (قـُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيَّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيَّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ، فَسَيَقُولُونَ : اللَّهُ . . . قـُلْ : أَفَلَا تَتَقْوُنُ) .

فـحربي عن هـؤلاء إـذا ؟ هل تـشك في نـيـاـهم ؟ هـم يـعلـموـن من يـدـيرـ الـأـمـرـ ، فـما عـلـتـهـمـ ؟ أـتـركـ لـكـ الجـوابـ ! إـنـ الـذـيـ يـنـادـيـ (يـاعـليـ أـدرـكـنيـ) يـعتقدـ أنـ الـمنـادـيـ يـسـمـعـ وـقـادـرـ عـلـىـ تـنـفـيـذـ طـلـبـهـ ، أـدـعـوـ اللـهـ أـنـ يـسـرـ لـكـ زـيـارـةـ الـعـتبـاتـ الـمـقـدـسـةـ فـيـ الـعـرـاقـ لـتـرـىـ بـأـمـ عـيـنـيـكـ دـعـاءـ النـاسـ عـنـ الـأـضـرـحةـ . . . هـذـهـ تـطـلـبـ مـنـهـ الـوـلـدـ لـأـنـاـ عـاقـرـ ، وـالـآـخـرـ يـسـأـلـهـ الرـزـقـ ، وـآـخـرـ يـسـأـلـهـ عـنـ وـلـدـهـ المـفـقـدـ أـنـ يـعـيـدـ إـلـيـهـ ! ! ! فـمـاـذـاـ تـرـكـتـ اللـهـ !!)

لـمـ يـفـقـهـوـاـ وـلـمـ يـنـبـهـهـمـ أـحـدـ وـلـمـ يـذـكـرـهـمـ أـحـدـ بـقـولـهـ (إـنـ الـذـينـ تـدـعـونـ مـنـ دونـ اللـهـ عـبـادـ أـمـثـالـكـ ، فـادـعـوهـمـ فـلـيـسـتـجـبـيـوـ لـكـمـ إـنـ كـتـمـ صـادـقـينـ) ، وـقـدـ شـرـحـتـ هـذـاـ وـفـصـلـتـهـ فـيـ الـمـوـضـعـ أـعـلـاهـ ، فـدـونـكـهـ .

أما هذا الذي انقطعت سيارته في بيروت فهل سينادي على صاحبه الذي في دمشق هلم الي ؟ ! فهل يكون إلا متعوهاً ؟! هل تنادي من لا يسمعك ولا يملك لك ضراً ولا نفعاً وترك الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ؟!

في كل القرآن تجد صيغة (ويسألونك . . . فقل) ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً ، ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ، ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيما إثم كبير ومنافع ، يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند ربى . . . الخ . ، إلا في موضع واحد ، فهو الذي بادر في السؤال وقال (وإذا سألك عبادي عنى) لم يقل له (فقل) وإنما تولى الإجابة هو بنفسه جل وعلا فقال (فإني قريب أحبب دعوة الداع إذا دعان) !!! غن هذا القرآن يهدى للي هي أقوم .

أما حديث أن علياً عليه السلام أقرب الملائكة وسيلة إلى الله بعد رسوله ، فهذا من حسن قوله تعالى (أولئك الذين يدعون يتغدون إلى رهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويختلفون عذابه) كما يبين سابقاً .

أليس الله بكاف عبده ؟

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٢٠٠٠-٥-١٠ ، الخامسة مساءً :

الأخ الكريم (محمد المحرري) وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وأدعوه أن تكون بوافر من الصحة والعافية . أرجو المغفرة عن تأخري في الرد وذلك لعدم تيسير الوصول إلى الواحة إلا أسبوعياً أحياناً .

رأيت أن أنقل تسؤالك إلى هذه الوصلة باعتبارها الامتداد الطبيعي للموضوع قيد البحث . ما ذكرته سابقاً كان : (بالنسبة للحوار الجاري يبينا

الآن ، فقد لاحظت كما لم يخفى عليك أنه يدور في حلقة مفرغة ، لذلك قررت الاقتصار على أمثلة توضح المراد ، ولذلك الرد بالأسلوب الذي يدعوك إليه العقل . . .

وأورد أحمد الكاتب كلام الأخ محمد المجري المتقدم .. ثم أحباب : أخي الكريم .. ما ذكرته أعلاه يصب في مجراه واحد ، وهو الاعتماد والإستغاثة من لا يسمع الدعاء والإستغاثة ، ويوسعني أن أسوق لك المثال من الصيغ الأخرى التي تؤيد نفس المعنى ، على سبيل المثال قول أهلنا في العراق عندما يودعون أحداً : روح الله و Mohamed وعلي معاك ! أو عندما ينشط أحدهم لهمة ما يقول : ياعلي يا أبو الحسن ، وعندما تستفسر منه يجرب بصراحة : ناديه ليساعدني ، ليقف لي !! هذا لا يعني أفهم مشركون يعتقدون بوجود الله آخر كما يلوح به أصحاب العقول الغليظة ! هؤلاء الناس لشدة جبهم لرسول الله والأهل بيته عليه وعليهم السلام اندرجت هذه الألفاظ على مستتهم دون أن يعوا خطراها العقائدي ، هؤلاء لا يعرفون الخطوط الحمراء بين الله وبين أولياؤه لضعف علاقتهم بالقرآن من جهة ولو حورد تلك الطبقية التي تعيش على لعق الدين ما بقي يدرّ معايشهم على حسب تعبير سيد الشهداء ! هناك فرق بين أن تقول (أدركني ياعلي) وبين أن تقول : (اللهم إني أسألك بمحبك علي ، وعمرتكه عندك إلا قضيت لي حاجتي) ! فال الأولى يمنعها القرآن بصربيح آياته التي يخاف البعض أن تتلى عليه ! والثانية حائزه وصحيحة لأنك وجهت خطابك للذى يملك الضر والنفع ويسمعك أينما كنت وكيفما كنت . . . الثانية صحيحة لأنك توجه كلامك لربك ورب علي ، وتسأل الله بعمرلة هذا العبد الصالح ، تلميذ الإسلام وربيب النبوة ، ليس لأنه ابن عم رسوله (فأبوا

سيفیان بن الحارث بن عبد المطلب أيضاً ابن عمه لكنه أسلم عام الفتح) ،
وليس لأنها ختنة على ابنته ، فعثمان كان ختنة على ابنته أيضاً . بل لأنه كان
يجمسد التقوى بكل معانيها، التقوى هي التي رفعت كرامته عند الله لأنها بلغت
منتهى لاتفاقها دون أن يوحى اليه ، لأن عقله ومنهجه وطريقه كان القرآن
ونبع النبوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إن جبنا هؤلاء يكون صادقاً بظاهرتهم واتباعهم ، وهذا ما يكمل رسالتهم
ويعطي ثمارها، قال تعالى (قل إن كنتم تحبون الله .. فاتبعوني ! يحببكم الله)
و ما أحسن ما قال الشاعر :

لو كان حبك صادقاً لأطعنته .. إن الحبَّ لما يحبُّ مطيعٌ !

وتدبر بعمق في آفاق أحسن ما قيل في رثاء سيد الشهداء :

وحزناً عليك بحبس النفوس على هحك النير المهيء

أما التلهج بأسمائهم وترك أعمالهم فهو كالاحتجاج بالشجرة وترك الشمرة،
على حد تعبير أمير المؤمنين حول مهزلة السقيفة !
وقدنا الله واياك لما يرضيه وحشرنا وإياكم في زمرة نبيه وأهل بيته الطاهرين.
أليس الله بكاف عن عبده ؟

فأعاد له (العامل) جوابه المتقدم في ست نقاط .

وكتب (محمد الهجري) بتاريخ ١١-٥-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :
الأخ أبا الحارث . . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وجهت اليك بمجموعة من الأمثلة المحددة المتعلقة بقاعدة (إنما الأعمال بالثبات) التي كنت أرجو أن لا ترد عليها بالقول : لا حاجة لطرح المبررات ، لكنك لم تقل بذلك ، بل لمحت اليه بأمثلتك عن العمال في العراق ! فكل ما

اقوله هو أن هذا العامل الذي ينادي أمير المؤمنين استعمل الصيغة الأولى من الاستغاثة التي لا غبار عليها ، فالمطلوب هو توضيح إذا كانت هذه الاستغاثة تستلزم الصيغة الكاملة كما في المثال الرابع . محمد الهجري .

دفائقه، صاحباً : وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة وعشرة

سلامتك يا أخ عاملی ! والله بدأت أحشى عليك من هذا البعع الذي اسمه
أحمد الكاتب ، الذي يبدو أنه يقض مضاجعكم ! والله لقد شوقتنی اليه وإلى
ما يقول ، فو الله لا أعرف عنه سوى ذلك المقال الملحق الذي نشر هنا
وحذف بعد ذلك ! فليتک تدلنا على موقعه إن كان له موقع أو ربما الأخر
المشرفون هنا يستطيعون تزويدنا بمحواراته معکم من الأرشيف .

يعد إلى موضوع الاستغاثة ، وتعيناً على فراتك أعلاه :

أولاً: أنت تتحدث عن عقيدتك في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم أكمل أحياء عند رحمة ربهم ومترتبة الشهداء (لا تستهين بمحنة الشهداء فقط لأنها لا تكفي الأئمة ، وليس فوق الشهداء إلا الصديقين والأنبياء) ولا مشاحة في هذا كله .

ثم تقول (إنهم أسمع لكلامنا من الأحياء لنا) !

هذه هي الطامة التي لا تجيئون عليها ! ما دليلك ؟ أنت ترددون نفس
الإدعاءات ومنذ بداية الموضوع وبدون دليل ! ..

أحي ، أنت تتحدث عن عقيدة اسلامية ، وعقيدة تتعلق بعلم الغيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله (عالم الغيب فلا يظهر على غيه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول) النبئين والصديقين والشهداء كل ما نعرف عنهم أئمأ أحياه عند

رهم ، وبالتأكيد ليسوا عندنا ، هذا ما أخبرنا به الله في كتابه ، لكنه لم يخبرنا بمنحهم تلك القدرات الفائقة في سماع الدعوات من الخلاق ! والدعوات على مدار الساعة !

أما أن عقيدة عامة السنين هي كذلك في النبي صلى الله عليه وآله ، فهو جهل آخر منهم ، هل تستدل بالجهل على الجهل ؟ ! ورسائل المصريين إلى مشهد الإمام الحسين في القاهرة لقضاء الحاجات أيضاً ! وماذا يعني هذا ؟ !! هي حالة أخرى من حالات الجهل ، عجيب والله ! هل تأخذ عقيدتك في علم الغيب من القرآن أم من أفواه الناس ؟ إننا المسلمون ، وأنتم منهم ، نتحدى العالم بعقيدتنا وكلها مستمدة من كتاب الله الذي تحدي العالم أن يثبتوا فيه عوجاً !

ثانياً : حديثك عن طوائف المسلمين ، لا أخونا العزيز ، أنا لست شيعياً ولا سنياً ولا وهابياً ولا تحريرياً (كما أتخذنا بذلك مؤخراً أخونا العروة الوثقى !) ولا غيرها من الأسماء التي ابتدعها المسلمون لأنفسهم ، أنا مسلم ، والإسلام يحويها كلها ، ولا تحوى هي كل الإسلام ! وكل يدعى وصلاً بليلي ! وليلي لا تقر لهم بذاكا !

أما إذا كنت تتحدث عن الولاء والبراء ، فولاتي لأهل البيت وبراءتي من أعدائهم كائناً من كان ، وهذه نتيجة طبيعية لمن يفهم الإسلام ويكون حراً في تفكيره ، وليس تابعاً للبيعة والتربية والنسب ! ومفهوم أن كل شيعي موالي لهم ، وليس كل موالي شيعي !

أما حديثك عن ابن تيمية ، البعض الآخر الذي لو كان حياً لما ترددت أن ترمي بي ، فلا داعي لأن تنقل لي تناقضاته وآفاته ، فأنا على علم بما وله

الحمد ، فلا تنقل التمر إلى هجر ! ولكن هذا لا يعني أن نحكم على آرائه كلها بالسقم ، حتى الصحيح منها ! فالرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال : أليس كذلك ؟ والله يقول (ولا يجر منكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتفوى) ، وكلامك يكون أوفق في الحجة وأصوب في الرأي إذا ذكرت كلامه بنصه وبيّنت وجه الخطأ فيه ، لا أن تلوح باسمه بين الفينة والأخرى باعتباره العدو التقليدي للشيعة فتقول هذه آراء بن تيمية !

ومرة أخرى أكرر ، لا تلق الكلام جزافاً ، عندما تقول أمر الله بكلنا وكذا فعليك بالدليل من كتاب الله وكلى إذان صاغية وهذا ما طلبه منكم أول الأمر ، فلا تنسب إلى الله ما لم يقله في كتابه ، وكل الأحاديث التي تنقل في التوسل والاستشفاع هم إن صحت فهي لقولنا (اللهم إنا نسألك بحق نبيك) وهي لا تعارض الكتاب ويمكن أن يستأنس بها ، أما قولك أن الإستغاثة نوع من الإستشفاع والتتوسل ، فهذا الكلام من عندك وبين لك في أكثر من مرة بطلاً من وجوه ! فكل كلامك الذي ذكرته من قبيل أن الله اخذهم واسطة ووسيلة بينه وبين خلقه وأنه أمر بالإستشفاع هم مما لا دليل لك عليه ، ولو أن الله سكت عن هذه لسكتنا ، كيف وأياته تصبح وتصرخ بما لا تقولون ! إن قلت أنهم أسع لكلامنا من الأحياء لنا ! فأنا أقول لك : إن الله أسع لكلامنا منهم ومن الأحياء لنا ! هل تناجي ربك بينك وبين نفسك أم تناجي الأئمة ؟ أم تقول أن الأئمة يسمعون مناجاتك ؟ ! أجبني عن هذه إن استطعت !

إن قلت : نعم يسمعون مناجاتك ، فقد أقررت بالوهب لهم من حيث لا تدري ! والإله ليس بالضرورة أن يكون معلناً (أرأيت من اخذ الله هواه) فهل رأيت أحداً يقول أنا عبد هواي ؟ وما أكثرهم !

وإن قلت : إنهم لا يسمعون مناجاتك ، فكيف تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير !! كيف تتركون دعاء الذي يعلم السر وأخفى وهو معكم أينما كنتم ، وتزعمون ملئ دونه مالاً تعلمون ؟ إن شئت الشفاعة لدعائكم فأرقفه بالصلة عليهم لأن الله يحب أن يصلى عليهم ، وهو كريم ، لا يجيزك لشيء هو يحبه ويترك حاجتك ، ولا يرد خائباً عن بايه .

أما قولكم أفهم الوسيلة اليه ، فداعائكم هذا قد نسفه الإمام السجاد نسفاً في مناجاة المطبيعين ! هل قرأها ؟ إسمع اليه يقول (ولا وسيلة لنا إليك إلا أنت) ! ! نفي يتبع استثناء يفيد الحصر ! كقولنا لا إله إلا الله ! هذا إمامكم كما تقولون ، فرد عليه إن استطعت ! وكل ما ذكرته لنا أعلاه في كفة ، وعبارةك الأخيرة في كفة أخرى !

قولك : (ومن الغريب أنك جعلت عنوان موضوعك الآخر أن القرآن والعترة يردون الاستغاثة بالنبي وعلى ، ولم تأت بآية ولا حديث في الموضوع ! أليس هذا عجياً ؟ ! ! !)

فعلاً عجيب أخ عاملني ! والأعجب من هذا كله أنك لم تقرأ الموضوع أساساً ! ولو كنت قد فعلت لعلمت أنني أوردت لك فيه عشرين آية من كتاب الله كلها تتحدث عن دعاء الله والطلب منه ! وأوردت لك فيه حديثاً صحيحاً عن رسول الله ! وحديثاً عن أمير المؤمنين ! وحديثاً عن السجاد ! وحديثاً عن الصادق عليهم السلام !!! كل هذا وتقول أنني لم أتأت بآية أو حديث ! والله لقد رأيت منك العجب !

أقول : عوداً على بدء ، عد إلى الموضوع أعلاه وأرجو أن تقرأه بتمعن حتى نهاية لتكلفني إعادة عرضه هنا مرة أخرى .

الأخ (محمد المجري) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مثال العامل في العراق الذي طرحته لك يعاتل الصيغة الأولى التي قلنا عنها بأنها باطلة ، وإنما أزحنا الغبار عن الصيغة الثانية وفيها (اللهم إني أسألك بحق محمد وآلـه) ، وهذا ما لم يقله العامل !

الله وكتب (محمد المجري) بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :

الأخ العزيز أبا الحارث . . . وعليكم السلام ورحمة الله وبركتاه .

قلت : (مثال العامل في العراق الذي طرحته لك يعاتل الصيغة الأولى التي قلنا عنها بأنها باطلة ، وإنما أزحنا الغبار عن الصيغة الثانية وفيها (اللهم إني أسألك بحق محمد وآلـه) ، وهذا ما لم يقله العامل !)

أولاً : عبارة العامل صحيحة وليس باطلة ، لأنها صيغة مختصرة للمطولة .

ثانياً : قول العامل باطل في حالة واحدة ، وهي الاعتقاد بأن أمير المؤمنين له حوصلة من دون الله . وهذا شيء لا تستطيع القطع به لأنه لم يقله ولا يظهر من كلامه ذلك ، وحسن الظن يحتم خلافه .

ثالثاً : القاعدة المعروفة : إثبات الشيء لا ينفي ما عداه . تطبق على مثالك . فالعامل أثبت بأنه يستوي بأمير المؤمنين ، ولم يقم بنفي دور الله في الأمر . فهل اطلعت على باطنـه ؟ !؟

رابعاً : عدم ذكر الصيغة المطولة لا يعني عدم قصدها . فقوله (يا علي)

يثبت إقرارـه بأمير المؤمنين ، وإقرارـه بالامـرة إقرارـه بكونـ الأمـير منـ أولـيـاءـ الله ، والاقرارـ لهـ بالـولـاـيةـ إـقـرـارـ بـدورـ اللهـ فـيـ الأمـورـ .

وهذا كلام معـروفـ لـديـ كلـ شـعـيـ إـمامـيـ . محمدـ المـجـريـ .

٢٦٣

كتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٠ ، الخامسة صباحاً :
الأخ الكريم (محمد المجري) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، يبدو أن
هناك تباس بين الصيغة والأمثلة التي طرحتها ، أسألك سؤلاً : هل تستطيع
التمييز بين الصيغتين التاليتين :

١ - أدركتني يا علي (ومنها مثال العامل وأمثلتك الأربعة) ٢ - اللهم إني
أسألك بمحبك لعلي ؟ الأولى هي التي قلت عنها بأنها باطلة ، والثانية جائزة ..
ومثال العامل والأمثلة الأربعة التي صفتها أنت كلها تدرج تحت مدلولات
الصيغة الأولى . أرجو أن يكون هذا واضحاً .

نعود إلى صيغة العامل التي قال فيها : (يا علي يا أبو الحسن) وأقر بأنه
يريد عونه ، قلت أنت عنها : (أولاً : عبارة العامل صحيحة وليس باطلة ،
لأنها صيغة مختصرة للمطولة .) نحن لم نجز المطولة أصلاً حتى ندرج فيها
المختصرة .

(ثانياً : قول العامل باطل في حالة واحدة ، وهي الاعتقاد بأن أمير المؤمنين
له حول وقعة من دون الله . وهذا شئ لا تستطيع القطع به لأنه لم يقله ولا
يظهر من كلامه ذلك ، وحسن الظن يحتم خلافه) .

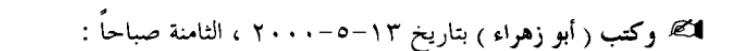
قلنا سابقاً : إن النيات موكلة إلى رب العباد ، والغاية هنا هي بحث
مشروعية الاستغاثة بغيره بقطع النظر عن نية المستغيث ! إذا اعتقد المستغيث
بأن أمير المؤمنين له حول وقعة من دون الله فقد ارتكب شركاً اعتقادياً ،
وهذا خطير ! لأنه قد جمع العمل والنية بما لا يرضي الله ! أما إذا كان اعتقاده
غير ذلك ، بنية القربى حسب اعتقاده هو ، فقد ارتكب شركاً عملياً وجباً
تبليه عليه لأنه قد يفضي إلى الشرك الإعتقادى الأخطىر (إقرأ قصة قوم نوح
مع ود ويعوث ويعوق ونسر) .

(ثالثاً) القاعدة المعروفة : (إثبات الشئ لا ينفي ما عداه) تطبق على مثالك . فالعامل أثبت بأنه يستغيث بأمير المؤمنين ، ولم يقم بنفي دور الله في الأمر . فهل اطلعت على باطنه ؟)

أخي الكريم ، لا ينفي أحد دور الله في الأمور ، فهذه قضية أودعها الله في فطرة البشر ، وقد قص الله لنا في كتابه هذه المسألة وذكرنا مثلاً واضحاً عليها في قوله (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدير الأمر فسيقولون الله فقل أفلأ تتفقون) ، مجرد الاعتقاد لا يكفي إذا كان العمل غير مشروع ! كثيراً من الناس يتحجرون بهذا على تركهم الصلاة ويقول لك (إلا من أتى الله بقلب سليم) !!

(رابعاً) عدم ذكر الصيغة المطلولة لا يعني عدم قصدها . فقوله (يا علي) يثبت إقراره بأمير المؤمنين ، وإقراره بالامرة إقرار بكون الأمير من أولياء الله ، والاقرار له بالولاية اقرار بدور الله في الأمور . وهذا كلام معروف لدى كل شيعي إمامي) .

عفواً أخي الكريم ، ولكن لا أرى رابطاً أو قرينة بين ما تقول ، وبما أنه كلام معروف لدى كل شيعي إمامي كما تقول ، فحسبنا لو تبين لنا أكثر ما عننته بسلسلة الإقرارات التي تبدأ بقوله (يا علي) وتنتهي بإقراره بدور الله ! وبالذات ما هو دور الله الذي أقر به ؟ تقبل تحياتي .

 وكتب (أبو زهراء) بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٠ ، الثامنة صباحاً :
اسمح لي يسا أبي الحارث أن أصفك بالتذبذب وعدم الوقف على الجادة ، فأنت تقول بأنك شيعي ، ويتضح لنا بأنك غير ذلك ، ثم لم هذا التنقل من

موضع آخر ؟! هل ت يريد تشتيت ذهن المخاور معك فيعجز عن مناقشك أم لغاية في نفس يعقوب .

أما قولك ردأ على الشيخ العاملی : أما رسالة السقاف فسأتركها لك بمحادل بها عن نفسك أمام الله يوم الحساب عندما يسألك عن كتابه !!
أما أنا العبد الضعيف الذليل الخير المسكين المستكين، فحسبي كتاب الله).
 فهو جواب عمر للنبي عندما منعه أن يكتب كتاباً للأمة لاتضل بعدها أبداً !

ومن قال لك أن كتاب الله ينفعك وحده يوم حشرك هل تدعى أنك تفهم كتاب الله ﴿؟؟؟؟؟﴾

وكتب (العاملی) بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٠ ، التاسعة صباحاً :

الأخ أبو الحارث ، أو أحمد الكاتب :

لا أحد الكاتب بيع ، ولا ابن تيمية ، ولا أئمتهم !!

والبعض لا يولي هارباً أمام بعض طلبة الشيعة ثم يتستر بأسماء أخرى !!
وأكرر أن تبقى في الموضوع ولا تخرج عنه .. فقد جعلت عنوان موضوعك أن القرآن والعترة يردون الاستغاثة بالنبي وآلـه صلـى الله عـلـيـه وآلـه ،
وحشدت آيات وكلاماً لا دليل فيه ، فعدد الآيات التي تدل بزعمك على
دعواك بأن الاستغاثة بالنبي وآلـه شـرـك ، آية آية .. واذـکـر وجـه دـلـالـتـهـا بدـقـةـ .
والأحاديث كذلك .. ولا تقفر عن محور الموضوع ذات اليمين والشمال ..
فهل تفعل ؟ أم لا تستطيع !!

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة ظهراً :
 الأخ أبو زهراء ، السلام عليكم ورحمة الله، أنا أرحب بعذالتك (وكانت
 أحبذ أن تبدأها بالسلام كذلك) لا أذكر أني قلت بأبي (شيعي) كما
 تفضلت ، بل ذكرت بأبي مسلم والإسلام يحوي الجميع ، فلا أدرى وجه
 التذبذب الذي ظننت. ولم أفهم قصدك بالتنقل من موضع لآخر ، موضوعنا
 هو الإستغاثة بغير الله ولا أرى أني حدث عنه وليس عندي غاية أخرى ،
 فإن كنت قد فعلت فصوبي وقل لي أين .

أخي الكريم ، اعتراضك على (حسي كتاب الله) ليس هذا موضعه ،
 فلكل مقامٍ مقال ، هذه الكلمة التي قالها عمر وقحة لأنها قيلت في حضرة النبي
 صلى الله عليه وآله وفي مقابل أمره الذي لا يرد ، ولو قيلت في حضرة غيره
 لما اعتبرضنا عليها ، والأخ العاملی ليس رسول الله ، أما هل سينفعني كتاب الله
 وحده يوم حشری ؟ فما رأيك أنت ؟ لا أظن أن الله تعالى سيأتي لي بصحیح
 البخاري أو الكافی أو غيرها ليقول لي ماذا عملت فيها ! أما أني أفهم كتاب
 الله ، فأفهمه بما يسره الله تبارك وتعالى لي ولغيري ، ولا يخاطب بعلم الكتاب ،
 وبالتأكيد هو ليس كتاب ألغاز أو طلاسم ! بل قرآنًا عربيًا لقوم يعقلون ، يسره
 الله ليفهمه عباده (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدحّر) ؟! والسلام .
 الأخ العاملی ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أرجو أن تحدد
 الشخص الذي تود محاورته ، ويإمكانك الاتصال بأحمد الكاتب واستخلافه
 وتصفية الحساب معه واسأله لماذا ولی هارباً ! عند ذلك نستطيع موافقة
 الحوار الذي يبدو أنه لم يبدأ بعد ! فأننا لا أستطيع التباهي عن شخصين (ما
 جعل الله لرجل من قلين في جوفه) . والسلام .

﴿ وكتب (العاملني) بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٠ ، الثالثة ظهراً :

الأخ أبا الحارث ، بحثي مع أبي الحارث الذي فتح موضوعين ليثبت حرمة الاستغاثة أو أنها شرك ، في قول القائل :

(أدركتني ياعلي ، أو يارسول الله أدركتني .. وما شابه) .

وقد ادعى في عنوان هذا الموضوع أن القرآن والعترة يحرمان ذلك ، فأرجو أن تذكر أدلةك من القرآن أو المصادر المعتبرة عند مذاهب المسلمين على تحريم هذا النوع من التوسل بالنبي وآلـه صلـى الله عـلـيه وآلـه ، وأن يكون الاستدلال واضحـاً دقـيقـاً ، على النحو المتعارف في كتابـة علمـاء المذاهب وكتـابـهم ، وكتـابـة الحقوقـيين والباحثـين . . . وشكـراً .

﴿ وكتب (محمد المحرري) بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٠ ، الخامسة مساءً :

الأخ أبا الحارث . . . السلام عليكم .

لدي سؤال واحد وهو هل لك أن تبين لنا الشـئ الذي نطلبـه من أحد المـعـصـومـين عندـما نقول (يا فلان أدركتـني) ؟

بعـارة أخـرى ، بماـذا سـوف يـدرـكـني ؟ وـخـيرـ الـكلـام ماـ قـلـ وـدلـ .

أـمـاـ الـتيـ أـطـلـقـتـ عـلـيـهاـ اـسـمـ (سـلـسـلـةـ الـاقـرـاراتـ)ـ فـإـنـ لـهـ وـقـتاـ آخرـ إـنـ شـاءـ اللهـ .

محمد المحرري .

﴿ وكتب (العاملني) بتاريخ ١٧-٥-٢٠٠٠ ، الثالثة ظهراً :

أين أنت يا أبا الحارث ؟

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٩-٥-٢٠٠٠ ، العاشرة ليلاً :

السلام عليكم ورحمة الله ، اعتذر عن تأخري ، فالحياة في المهجـر لها همومها ..

الأخ (محمد المحرري) المقصود من الإستغاثة بغير الله هو ما يقتضيه ظاهر اللغة من الاستعاـنة بغيره !

وقلنا ليس لأحد أن يبحث النبات . فقد يظن المستغيث أن للولي قدرة ذاتية على التغيير ، مع الله أو بدونه ، وهو باطل ، وقد يظن أنه يستغيث به لأنه سيسمع كلامه وينقله بشفاعته إلى ربه ، وهو ممتنع لإنعدام الدليل ، بل لوجود موانع له من الكتاب والسنة . وأرجو أن تلاحظ التعقيـب التالي فهو يشمل ما طرحته أيضاً .

الأخ العاملـي والأخـوة المتابـعين :

الأدلة المطلوبة موضحة في بداية هذا الموضوع ، وبينـا فيها حـكم القرآن الجامـع المـانع ، وعزـزـناه بما ثـبتـ عنـ النبي صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـعـتـرـتـهـ بما ذـكـرـناـ عنـ الإـمامـ عـلـيـ كـرـمـ اللهـ وـجـهـ وـالـأـئـمـةـ السـجـادـ وـالـصـادـقـ عـلـيـهـمـ السـلامـ أـجـمـعـينـ ماـ يـعـدـ تـبـيـانـاـ وـدـعـماـ وـشـرـحـاـ وـتـطـيـقاـ لـآـيـاتـ التـوـحـيدـ الـمـخـتـصـةـ بـدـعـاءـ اللهـ وـالـإـسـتـغـاثـةـ بـهـ أـوـ بـغـيرـهـ .

وهـذـ الأـحـادـيـثـ لـمـ تـأـتـ بـتـشـرـيـعـ جـدـيدـ ، وـأـنـ لـهـ ، إـنـماـ جـاءـتـ تـطـيـقـاـ لـتـشـرـيـعـ القـرـآنـ ، فـالـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ لـاـ يـنـسـخـ القـرـآنـ وـلـاـ يـنـاقـصـهـ ! لـأـنـ اللهـ وـعـدـنـاـ بـمـحـفـظـ القـرـآنـ وـلـمـ يـعـدـنـاـ بـمـحـفـظـ الـحـدـيـثـ !

ولـاختـصـارـ القـصـةـ نـوـجـزـهـ بـمـاـ يـلـيـ عـلـىـ وـجـهـ الـعـجـالـةـ :

الدعاء من خـ العبادة ، والعبادة مبنـاها القرآن والـسنة والإـتـابـاع لا على الأـهـواء
والـابـتـادـاع ، وقلـنا بأنـا نـعـبد الله بـما يـحبـه هو وـما شـرـع فـلا يـعـبد بالـأـهـواء والـبـدـاع
(أـم هـم شـرـكـاء شـرـعوا هـم مـن الدـين مـا لـم يـأـذـن بـه الله) ؟!
فـلا نـافـع وـلا ضـارـ إـلـا الله (وإن يـمـسـك الله بـضـرـ فـلا كـاـشـفـ له إـلـا هـو
وـإـن يـرـدـكـ بـخـيرـ فـلا رـادـ لـفـضـلـه) .

إن الله بين لنا في قـرـآنـه التـناـقـض الشـدـيد الذي يـقـع فيـ الإـنـسـان حين تـدـهـمه
الـكـرـبـ والـمـلـمـات حيث يـلـجـأـ ، بـفـطـرـتـه التي فـطـرـه الله عـلـيـهـا ، فيـدـعـو الله وـحـدهـ
ويـخـصـهـ بـالـدـعـاء وـحـدهـ ، حتـى إـذـا مـا كـشـفـ الكـرـبـ عـنـهـ أـعـرـضـ وـجـعـلـ اللهـ
أـنـدـادـاـ ، وـكـلـ شـئـ يـضـعـهـ الإـنـسـانـ بـدـيـلـاـ أوـ شـرـيكـاـ للـهـ فـهـوـ نـذـ لـهـ ، منـ دونـ
فرـقـ بـيـنـ كـوـنـ ذـلـكـ النـدـ مـلـكـاـ أوـ نـبـيـاـ أوـ ولـيـاـ أوـ صـنـمـاـ ! يـقـولـ تـعـالـىـ : (إـذـا
مـسـ الإـنـسـانـ ضـرـ دـعـاـ رـبـهـ مـنـبـيـاـ إـلـيـهـ) هـذـا هـوـ دـعـاءـ الـفـطـرـةـ ! ثـمـ يـقـولـ (ثـمـ إـذـا
خـوـلـهـ نـعـمـةـ مـنـهـ نـسـيـ ماـ كـانـ يـدـعـوـ إـلـيـهـ مـنـ قـبـلـ وـجـعـلـ اللهـ أـنـدـادـاـ) (إـذـا مـسـ
الـإـنـسـانـ ضـرـ دـعـانـاـ) هـذـا هـوـ دـعـاءـ الـفـطـرـةـ ! ثـمـ يـقـولـ (ثـمـ إـذـا خـوـلـنـاهـ نـعـمـةـ مـنـاـ
قـالـ إـنـماـ أـوـتـيـتـهـ عـلـىـ عـلـمـ) .. (إـذـا مـسـكـمـ الضـرـ فيـ الـبـحـرـ ضـلـ مـنـ تـدـعـونـ إـلـاـ
إـيـاهـ) هـذـا هـوـ دـعـاءـ الـفـطـرـةـ ، ثـمـ يـقـولـ (فـلـمـ بـخـاـكـمـ إـلـىـ الـبـرـ أـعـرـضـمـ ، وـكـانـ
الـإـنـسـانـ كـفـورـاـ) (قـلـ أـرـأـيـتـكـمـ إـنـ أـتـاـكـمـ عـذـابـ اللهـ أـوـ أـتـكـمـ السـاعـةـ بـغـتـةـ أـغـيـرـ
الـإـنـسـانـ كـفـورـاـ) (قـلـ أـرـأـيـتـكـمـ إـنـ أـتـاـكـمـ عـذـابـ اللهـ أـوـ أـتـكـمـ السـاعـةـ بـغـتـةـ أـغـيـرـ
الـلـهـ تـدـعـونـ إـنـ كـنـتـمـ صـادـقـينـ ، بـلـ إـيـاهـ تـدـعـونـ فـيـكـشـفـ مـاـ تـدـعـونـ إـنـ شـاءـ
وـتـنـسـونـ مـاـ تـشـرـكـونـ) (وـظـنـنـاـ أـنـهـمـ أـحـيـطـ بـهـمـ دـعـواـ اللهـ مـخـلـصـينـ لـهـ الدـينـ لـثـنـ
أـنـجـيـتـاـ مـنـ هـذـهـ لـنـكـونـ مـنـ الشـاكـرـينـ) (فـإـذـا رـكـبـواـ فـيـ الـفـلـكـ دـعـواـ اللهـ
مـخـلـصـينـ لـهـ الدـينـ فـلـمـ بـخـاـكـمـ إـلـىـ الـبـرـ إـذـا هـمـ يـشـرـكـونـ) (إـذـا غـشـيـهـمـ مـوجـ
كـالـظـلـلـ دـعـواـ اللهـ مـخـلـصـينـ لـهـ الدـينـ فـلـمـ بـخـاـكـمـ إـلـىـ الـبـرـ فـمـنـهـمـ مـقـتـصـدـ) (قـلـ

من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أبجانا من هذه لنكونن من الشاكرين) (وإذا مس الإنسانضر دعانا جنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه) وغيرها كثير . (إذا مس الناس ضر دعوا رهم منيبين إليه ثم إذا إذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم برهם يشركون) . الروم - ٣٣

ولم يترك الله هذه القضية العقدية للفقهاء حتى يختص بها أهل العلم ، لأنها حجته على الناس جميعا ، ولا تقليل في العقائد ! بل بينها في أغلب مواضع القرآن وشدد عليها أكثر مما شدد على الصلاة ! كيف يستقيم الإخلاص لله إذا اشترك معه غيره في الدعاء ؟! أم كيف يكون الإنقطاع إلى الله إذا إذا دعونا أحداً سواه ؟!

أم كيف تكون مناجاة الله والتضرع له الذي أمرنا به (أدعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتمدين) إن أعظم الخلق قدرأً ومتزلة هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأهل بيته وأصحابه هم أعلم الناس بأمره وقدره وأطوع الناس له وم يكن يأمر أحداً منهم عند الفزع أو الكرب أو الخوف أن يستغث به فيقول يا سيد يا رسول الله أغنى ! وهو الذي ماترك طريقاً للفلاح والخير والرشاد إلا ودل أمرته إليه ، بل كان يأمرهم بذكر الله ودعائه ، وروي عنه أنه علم ابنته الزهراء عليها السلام أن تقول (يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والأرض لا الله إلا أنت برحمتك أستغث أصلح لي شيء كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحداً من خلقك) ..

إن الذي يملك الضر والنفع هو الله وحده ، وأمرنا أن نتوجه إليه بعد أن نأخذ بالأسباب المتاحة لنا على قاعدة (إعقلها وتوكل) حتى إذا عجزت

أسبابنا توجهنا الى خالق الأسباب ومسببها، لقد أمر الله تعالى مريمَ البتول عليها السلام حينما أ جاءها المخاض الى جذع النخلة أن هزْ مجذعها لتسقط عليها رطباً ! فهل رأيت انساناً هزَّ نخلة من قبل لتسقط عليه رطباً ؟! ناهيك عن هذه المرأة الضعيفة وهي بعدُ في أضعف حالاتها بين آلام الوضع ! إنه الأخذ بالأسباب (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي) !

ما هي معلم التوحيد في الإسلام ؟ ماهي مدلولات لا إله إلا الله التي حاربها ويحاربها الناس ؟ إنها لربط الإنسان مطلقاً بخالقه وإخراجه من عبودية غيره ، إن لا إله إلا الله لا تعني فقط لا خالق إلا الله ، فهذه يعرفها حتى الذين يحاربون الإسلام ! إن لها أبعاداً لم يألفها البشر إلا في مناهج الرسل التي دأب البشر على تحريفها وتشويهها بما ينسجم مع تصوراتهم المادية المحدودة ، فاخترعوا الوسطاء بين الله وبين خلقه ! وما قصة قوم نوح إلا مثالاً واضحاً عن كيفية تحول فئة من أولياء الله كـ (وَدَ) و (يغوث) و (يعوق) و (نسر) الى آلة تعبد وترتبحى من دونه مع تعاقب الأجيال ، ودونكم تصورات النصارى وعقائدهم في بنوة المسيح التي اخترعها لهم (بطرس) لتماشي عقائد الرومان في الآلة !

لا إله إلا الله تعني لا معبود في الكون بحق إلا الله ، لا رازق إلا الله ، لا مدبر إلا الله . . لا نخشى إلا الله ، لا نتوكل إلا على الله ، لا نرجو إلا الله ، لا نخاف إلا الله . . لا نبكي إلا الله ، رهبة منه ورغبة إليه .. لا نلحد إلا اليه ، ولا تتضرع إلا اليه . . لانرفع أكفنا بالدعاء إلا اليه ، فنقول يارب أغثنا وأدر كنا بلطفك ، ولا نرفع أيدينا فنقول (يا علي أدر كنا) ! لا نرفع أيدينا لغيره ، لا لأنبيائه ولا لأوليائه ! لأن حقهم علينا ليس دعاءهم والإستغاثة بهم ،

بل اتباع أثرهم والاقتداء بنهجهم والصلة عليهم ، وهذا هو السبيل لنصرتهم وهذا هو ما يفرحهم ويعطي ثرة جهادهم ودمائهم ..

أرسل الله الرسل ليطاعوا لا ليستغاث بهم (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) أرسلهم الله ليكونوا واسطة التبليغ عنه ، لاليكونوا واسطة التبليغ إليه !

هم رسول الله علينا ، وليسوا رسالنا إلى الله !
هم يبلغوننا ما يريد الله منا ، ولا يبلغون الله مانريده منه ! هو الذي يسمع دعاء الخلاق وتضرعهم وليس بينه وبين دعائهم حجاب ! ..

إن آيات الله التي تدعوا لإخلاصه بالدعاء واضحة بأبلغ ماتكون ، لا تحتاج لصطلحات الفقهاء وتعابير الحقوقين لتستدل على معناها لأن الله خاطب بها الناس جميعاً : (قل ألم ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوا مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون) (أدعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعذبين)

(ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوا خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين) (والله الأسماء الحسن فادعوه بها) (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين) (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم) الأعراف ٢٩ ، ٥٥ - ٥٦ ، ١٩٤ ، ١٩٧ (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً .

(الذين) جامعة مانعة لما هو من دون الله من جماد أو ملك أونبي أو ولـي أو لـئـلـكـ الـذـينـ يـدـعـونـ بـيـتـغـوـنـ إـلـىـ رـهـمـ الـوـسـلـةـ أـبـهـمـ أـقـرـبـ وـيـرـجـونـ رـحـمـهـ وـيـخـافـونـ عـذـابـهـ)

وقد رأينا كيف فسر العلماء الوسيلة بأنها القربة بالطاعات وكيف قال السجاد في مناجاة المطهعين (ولا وسيلة لنا إلَّا أنت) . . (واصر نفسك مع الذين يدعون رهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه و كان أمره فرطا) . الكهف ٢٨ (وأعزتكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربى عسى ألا تكون بدعا رب شقيا) . مريم ٤٨ (قال هل يسمعونكم إذ تدعون؟!) . الشعراة ٧٢ (أمن يجيب المصطر إذا دعاه ويكشف السوء) . النمل ٦٢ (تتحاق حنوثهم عن المضاجع يدعون رحيم خوفاً وطمئناً) .. السجدة ١٦ (إن تدعوه لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يبتكث مثل خبير) . فاطر ١٤ (أتدعون بعلا وتذرون أحسن الحالين) . الصافات ١٢٥ (فادعوا الله مخلصين له الدين) . غافر ١٤ ، وتعن بقوله (وقال ربكم ادعوني أستحب لكم) وقوله (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين) و قوله (ومن أضل من يدعو من دون الله من لا يستحب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون) و قوله (قل إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحداً) .

هذا كلام الله وهذه آياته (فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمّنون؟!)
وقال رسول الله (إذا سألت فأسأل الله وإذا استعن فاستعن بالله) وسيرة العترة وكلامهم جاء مصداقاً لكلام الله ، وما مقدمة دعاء كمبل لأمير المؤمنين يبعد عنا قوله صادق أهل البيت : عجبت لمن أدركه الهم . . . إلى آخر ما تقدم .

فهذا هو حديث القرآن وحديث العترة . . حديث الثقلين !

فهل نتمسك بما ؟ أم أن لأهوانا رأي آخر !!

إن قضية الإستغاثة بغير الله (بالأنباء أو الأولياء) قضية أنكرها القرآن ولا شأن لها بالوهابية أو السلفية (كما يسمون نفسم) ، كل ما هنالك أفهم قد رفعوا عقيرهم بها حين استهان بها الجمع الآخر من المسلمين ، واستغل آل سعود هذه الثغرة وأفقي لهم علماء السوء بإباحة دماء المسلمين الأبرياء بمحنة أفهم مشركون حتى يسهل لهم السلب والنهب خاصة إبان فترة إجتياحهم للجزيرة قبل قرنين تقريباً ، وانبرى الشيعة والصوفيون لتبريرها والدفاع عنها كثيجة طبيعية للصراع العقائدي بينهم وبين السلفية ، وكردة فعل لتشدد السلفيين وتطرفهم ، حتى صار شعار السلفية التوحيد ! وكأنه لا يوجد موحد سواهم !

إن محاربة التطرف لا تتأتي بتطرف آخر ، يساويه في القوة ويعاكسه في الإتجاه ! (قل ألم ربى بالقسط) والحكمة ضالة المؤمن وهو أولى بها ! سبحانك ألم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك.

﴿ وَكَبَ (محمد الهجري) بتاريخ ١٩-٥-٢٠٠٠ ، الحادية عشرة ليلاً :
الأخ أبو الحارث ... قلت : (المقصود من الإستغاثة بغير الله هو ما يقتضيه
ظاهر اللغة من الاستغاثة بغيره ! وقلنا ليس لأحد أن يبحث النبات . فقد يظن
المستغيث أن للولي قدرة ذاتية على التغيير ، مع الله أو بدونه ، وهو باطل ،
وقد يظن أنه يستغيث به لأنه سيسمع كلامه وينقله بشفاعته إلى ربه ، وهو
ممتنع لإنعدام الدليل ، بل لوجود موانع له من الكتاب والسنة) .
١ - صرحت جنابك بعدم جواز البحث في النبات ، لكن هذا مرفوض
والقاعدة معروفة .

- ٢- الأدلة التي استندت إليها ليست إلا الآيات التي تحدثت عن أهل الشرك، فلا وجه هنا للقرينة .
- ٣- سماع المقصوم للاستغاثة أمر شهدت به الروايات ، خصوصاً زيارات الإمام الحسين التي منها : من الدخول في كفالتك ، و: أشهد أنك تسمع الكلام وترد الجواب ، و: المعرف بحقك جاءك مستحيراً .
- ٤- طلب الاستغاثة من المقصوم خلاصته الطلب من المقصوم أن يقوم بالشفاعة المقرونة بالفعل لك عند الله ، وهذه الشفاعة إغاثة لقضاء الحاجة .
- محمد المحرري .

الله وكتب (العاملی) بتاريخ ٢٠٠٠-٥-٢٠ ، الحادیة عشرة والنصف
لیلاً :

الاخ أبا الحارث ، موضوعنا : ادعاؤك تحريم الاستغاثة بالنبي وآله صلی الله عليهم بندائهم ، كأن يقول المسلم (يا محمد يا علي يا فاطمة يا حسن يا حسين ، أو يا محمد أدركني ، أو يا علي أدركني .. الخ .) وجوابي عليه من ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ملاحظات على بعض ما ورد في كلامك في الموضوعين اللذين فتحتهما أنت لهذا الموضوع .

والقسم الثاني : أردتك أن تكتب بصيغة الاستدلال الفقهي أو الجامعي .. لكنك كتبتأسلوبك ، فصار لزاماً على أن أستخرج منه أدلة وأنظمها ، ثم أحجب عليها .

والقسم الثالث : تحرير مسألة الاستغاثة بالنداء وغيره ، ناظراً إلى إشكالاتك ، التي هي عين إشكالات ابن تيمية .

القسم الأول : ملاحظات على بعض كلماتك :

١ - قلت : (وكل شئ يؤخذ منه ويرد إلا كتاب الله ، فهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وما عدها فهو معرض للجرح والتعديل). أقول : لا بد أن تضيف اليه ما ثبت بالتوارد في مصادر مذهب أهل البيت عليهم السلام إن كنت شيعياً ، أو في مصادر السنين ، إن كنت سنياً . أما قولك (أحب أن أوضح أن الإجماع المعتمد به هو إجماع الأمة الإسلامية كاملة ولا يلتفت إلى اجماع طائفة بعينها إلا لأتباعها) وقولك (أنا لا أنحي بنفسي على أية طائفة حتى أؤيد أجمعها) ! فهو مذهب جديد يضيق على صاحبه البحث ، بل الخناق ، لأن ما أجمع عليه الجميع قليل جداً . وتحريم الاستغاثة مما لم يجمعوا عليه قطعاً !!

٢ - قلت (فجاء رد الأخ العاملی مستعرضاً روایات أهل السنة في حديث الأعمى الذي توسل برسول الله (ص) وكأن الغبار يرتفع عن المسألة إذا أثبتها أهل السنة !) .

شكراً لك على موافقتنا على تقييم الاستدلال من مصادر السنين ، فمذهبنا أن نستدل بمصادر أهل بيته النبوة صلوات الله عليهم ، ونؤيد ذلك تأييداً بما ورد في مصادر السنين ، أو نورده للازم من يراه صحيحاً ويلتزم به.

٣ - قلت : وللأمانة بقى أخيراً أن أقول أنه قد سأله أحد المراجع الكبار الحاليين عن (أدركتني يا علي) فأجاب .. ألح. وذكرت من جوابه (أتصور أن الشيعة الذين يتحدثون بطريقة أدركتني يا علي أو نحو ذلك لا يقصدون الاستعانة به بشكل مستقل ، بل يقصدون توجيه الخطاب إليه أن يدركهم بالشفاعة إلى الله في تحقيق مطالبهم) .

وسوالي : مادمت لست مجتهداً وعندك (مرجع كبير) تأخذ برأيه في مسائل ، فلماذا لا تأخذ بفتواه المذكورة في تحليل الاستغاثة ، وهل أنت مجتهد، وأعلم منه في هذه المسألة ؟!

٤ - قلت : (ليست هذه مسألة فقهية تعتمد أساس الاستباط ، أو تحتاج إلى ذوي الاختصاص حتى يختلف في تأويلها وتفسيرها ، هذه من صلب عقيدة التوحيد .. الخ .) .

وسوالي : من الذي يحدد أن هذه المسألة فقهية أو عقائدية ؟ أنت أم المراجع المسلمين اجتهدتهم وفقاً لهم عند الجميع ؟ وهل تستطيع أن تذكر لي رأي عالم واحد منهم ، قال إنما مسألة عقائدية وليس فقهية !!

٥ - قلت (أولاً : أنت تتحدث عن عقيدتك في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم ألم أحياء عند ربهم ومتزلهم فوق منزلة الشهداء (لا تستهين بمنزلة الشهداء فتنظن أنها لا تكفي للأئمة ، وليس فوق الشهداء إلا الصديقين والأنبياء) .

وسوالي : أنت ترى أن منزلة الشهداء تكفي للأئمة ، وربما ترى أنها كثيرة عليهم .. وقد جعلت منزلة جميع الصديقين وجميع الأنبياء أفضل منهم !! فهل هذه عقيدتك ؟ وهل تراجع عنها إذا أثبتتنا لك من مصادر الشيعة أو مصادر الجميع أن منزلة الأئمة عليهم السلام هي جزء من منزلة النبي صلى الله عليه وآله ، الذي هو سيد الأنبياء والمرسلين ، وأفضل المخلوقات ؟

٦ - قلت (لقد لاحظت أنك اعتمدت على الأحاديث المذكورة عند أهل السنة كوسيلة للإثبات ، أنا لا يعنيني أثباتها السنة أو الشيعة ، إن القضية تتعلق بالعقيدة وليس خلافاً فقهياً أو تاريخياً ، هذه القضية أول ما تطرح

على كتاب الله ، فإن وافقته بحثنا تفصيلها في السنة والآثار ، وإن خالفته رمينا بها عرض الحائط ، ولا نلتفت لغيرها من الأحاديث وإن روتها الملائكة ! قال صادق أهل البيت عليه السلام : كل ما خالف كتاب الله فهو زخرف .

وسؤالني : من الذي يحدد أن هذا الحديث موافق لكتاب الله أو مخالف له ؟ أنت أم المخدودون ؟ وهل تستطيع أن تذكر لي رأي عالم واحد منهم ، قال إن أحاديث التوسل والاستغاثة بالنداء تختلف القرآن ، وهي التي أفتى علماء جميع المذاهب باستحساناً عند زيارة قبر النبي ، وفيها خطاب للنبي الذي لا يسمع الداعي ولا يفيده كما ذكرت !!؟

٧ - قلت (يبدو أن الصحابة عندك وعند خصومك هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية و ابن العاص !!

أين أبو ذر والمقداد وعمار والبراء وابن مسعود وأبي حذيفة وخزيمة وغيرهم من الذين ضاعوا بينك وبين خصومك ؟ ! لا تستحيي منهم ؟ !) .

أقول : يسرنا أن تعرف قدر هؤلاء الصحابة الذين ذكرتهم ، وهم جميعاً مرضيون عند أئمتنا الطاهرين عليهم السلام ، وأن تفضلهم على أبي بكر وعمر وعثمان .

٨ - قلت : (يقول أمير المؤمنين وسيد الموحدين ووصي رسول رب العالمين وحجة الله على الأولين والآخرين يعلمنا ويعلّمكم كيف يكون أدب التوسل مع الله ..

وقلت : (كالاحتجاج بالشجرة وترك الشمرة على حد تعبير أمير المؤمنين حول مهزلة السقيفة !)

وقلت : (هذه الكلمة التي قالها عمر وقحة ! لأنها قيلت في حضرة النبي صلى الله عليه وآلـه ، وفي مقابل أمره الذي لا يرد) .

وسؤالي : هل هذا اعتراف منك بأن علياً عليه السلام وصي النبي صلى الله عليه وآله وخليفة ، واعتراف بعوامرة السقيفة التي لبسوها فيما بعد اسم الشورى .

وبأن عمر رد على رسول الله ، فلزمه حكم الراد على الله ورسوله !

٩ - قلت : (أما حديثك عن ابن تيمية ، البعير الآخر الذي لو كان حياً لما ترددت أن ترمي بي ، فلا داعي لأن تنقل لي تناقضاته وآفاته ، فأننا على علم بها والله الحمد ، فلا تنقل التمر إلى هجر !) .

وطليبي : نرجو أن تفضل علينا ببعض تناقضات ابن تيمية وآفاته ، لنستفيد منها ، ونறد على آرائك .

١٠ - قلت : (أما أني أفهم كتاب الله ، فأفهمه بما يسره الله تبارك وتعالى لي ولغيري ، ولا يحاط بعلم الكتاب ، وبالتالي هو ليس كتاب الغاز أو طلasm ! بل قرآنًا عربياً لقوم يعقلون)

وسؤالي : هل أنت مجتهد في تفسير القرآن ؟ كما أنت مجتهد في العقائد ؟ وهل عندك من المعرفة والتخصص باللغة العربية والسيرية والحديث والفقه ، والأدوات العلمية والممارسة التي يحتاج إليها الاجتهاد في التفسير ؟

١١ - وردت في كلامك بعض الأخطاء التجوية واللغوية الفاحشة بالنسبة إلى مجتهد ، أسجل منها ما يلي :

قلت : (ولا يغلوطه كثرة السائلون) وال الصحيح: السائلين، لأنه مضاد اليه.

قلت : (ناد عليه أغثني يا إمام بشفاعتك) و (سينادي على صاحبه الذي وال صحيح : ناده وسيناديه ، لأن ناداه هنا متعد ، ونادى عليه تستعمل لن يراد بيه أو نادى على جنازته ، أو يراد القيام بعمل به !

قلت : (إذا كان كل هذا ممتنع) وال الصحيح : ممتنعا ، لأنه خبر كان .

قلت : (فهو من الأئمة أمنع) وقصدك منها أكثر امتناعاً ، وقد اختلطت بأفعال التفضي من المنة .

قلت (الرسل مبلغون ، وأرسلهم الله لنطيعهم لا ل تستغث بهم) وال الصحيح : مبلغون ، لأنه خبر .

قلت : (أما ... دعوى أخرى) وال الصحيح : فدعوى أخرى ، ل وجوب القاء بعد أما .

قلت : (وكلا الصيغتان (إشفع لي أو أدر كني) غير جائزة يا إخواننا) وال الصحيح : كلا الصيغتين ، لأنه مضاد اليه .

قلت : (ولا يغلطه كثرة السائلون) وال الصحيح : السائلين ، لأنه مضاد اليه .

قلت : (وإن كان ل تخفيف الوزن لم يثاب) وال الصحيح : لم يثب ، لأنه مضارع مجزوم .

قلت : (العباس (أخي الإمام الحسين) وال الصحيح : أخ الحسين ، لأنه لا معنى للبياء هنا .

قلت : (أحکام الطهارة والأستحاظة) وال الصحيح بالضاد ، لأنه من الحيض .

قلت : (فلم يخلو الطرفان) وال الصحيح : فلم يخل ، لأنه مضارع مجزوم .

قلت : (كل شيعي موالي لهم ، وليس كل موالي شيعي) وال الصحيح موالي في الموردين بدون باء ، لأنه مفرد .

قلت (التوسل الغير شرعي) وال الصحيح : التوسل غير الشرعي .

قلت : (أو هوية أبو الحارث !) وال الصحيح أبي بالكسر ، وللصحة وجه إذا
كان علما . .

ثم كتب (العاملي) بتاريخ ٢٢-٥-٢٠٠٠ ، السابعة والنصف مساءً :

القسم الثاني من الجواب :

صياغة أدلة الكاتب على تحريم الاستغاثة بالنداء ، وردتها :

الدليل الأول : أن الدعاء عبادة ، والعبادة توقيفية ، والأصل في الدعاء
الحرمة حتى ثبت مشروعيته . وقد تضمنت هذا الدليل فقرات متفرقة من
كلام الكاتب ، مثل قوله : (الأدلة المطلوبة موضحة في بداية هذا الموضوع ،
وبينها حكم القرآن الجامع المانع ، وعززناه بما ثبت عن النبي صلى الله عليه
وآله وعترته بما ذكرنا عن الإمام علي كرم الله وجهه والأئمة . . .

الدعاء من خ العبادة ، والعبادة مبنها القرآن والسنة والإتباع لا على الأهواء
والابتداع ، وقلنا بأننا نعبد الله بما يحبه هو وما شرع فلا يبعد بالأهواء والبدع
(أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ؟! . انتهى .

والجواب : أولاً : إن قولنا (يا محمد أدركني ، يا علي أدركني) نداء ،
وليس دعاء ، فهو نداء للنبي وآله من أجل أن يشفعوا للمنادي المستغيث عند
الله تعالى ويدعوا له الله تعالى ، أو يعطوه مما أعطاهم الله وحولهم . فهو مقدمة
للدعاء على وجه وليس دعاء .

وثانياً : أن القاعدة المعروفة عند الفقهاء أن العبادات توقيفية ، يقصدون بها
العبادات التي ورد لها صيغة وصورة معينة كالصلوة والصوم والحج .. فهذه
توقف صيغتها على الشرع ، ويجرم فيها الزيادة والنقصان .. أما الدعاء
والتضارع بمعناه العام ، فصيغته الشرعية مفتوحة من الأصل ، وكل آيات الأمر

بالدعاء مطلقة من حيث صيغته . . فقد ورد عن النبي وآله صلى الله عليهم أنواع الأدعية ، ونصلت بعض الأحاديث على أنه يستحب الدعاء وليس فيه شئ موظف ، فيدعى المسلم بما شاء ، وما جرى على لسانه . نعم بحرم أن يكون الدعاء بحرام أو يتضمن حراماً ، لأن الله لا يطاع من حيث يعصى . فقاعدة توقيفية العبادة إذن لا تثبت حرمة (يا محمد أدركتني) بل لا بد من يدعى حرمتها أن يشتبها من دليل آخر .. ولا يوجد !

الدليل الثاني : أنه يجب على المسلم الموحد أن يدعو الله وحده ، وقولنا (يا محمد أدركتني) وشبهه ، يخالف توحيد الله في الدعاء . وقد تضمنت هذا الدليل فقرات متفرقة من كلام الكاتب ، مثل قوله : (إن الله بين لنا في قرآننا التناقض الشديد الذي يقع فيه الإنسان حين تدھمه الكرب والملمات حيث يلحاً ، بفطرته التي فطره الله عليها ، فيدعى الله وحده وبخاصة بالدعاء وحده ، حتى إذا ما كشف الكرب عنه أعرض وجعل الله أنداداً ، وكل شيء يضنه الإنسان بديلاً أو شريكاً لله فهو نذ له ، من دون فرق بين كون ذلك النذر ملكاً أو نبياً أو ولياً أو صنناً ! يقول تعالى : (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه) هذا هو دعاء الفطرة ! ثم يقول (ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل الله أنداداً) . انتهى .

والجواب :

أولاً : أن قولنا (يا محمد أدركتني) ليس دعاء بل قد يكون طلباً من المنادي أن يدعوه له الله ، كما بينا .

وثانياً : موضوع كلامه والآية المذكورة فيه ، والآيات المشابهة ، دعاء غير الله تعالى يعني عبادته وجعله نذ الله تعالى أو شريكاً ، والعياذ بالله ! وليس في

قولك (يا محمد أدركتني) ادعاء شئ من ذلك .. لا في نية المنادي ولا في الفهم العربي .. فلو سألت العراقي الذي يقول يا الله يا محمد يا علي ، أو المصري الذي يقول يا حسين مدد ، أو يا سيدى البدوى مدد ، أو الابراني أو الهندى الذى يقول يا علي مدد .. الخ . عن معنى هذا النداء لقالوا إنهم ينادون النبي والأولياء ، بما لهم من كرامة عند الله ليشفعوا لهم ، أو ليعطوهם مما أعطاهم الله .

فتتشبيه ذلك بمن يدعوا الأصنام والأوثان ويعبدوها ، أو يعبد أي مخلوق من دون الله ، أو يزعم شراكتها لله في شئ من الألوهية .. تشبيه باطل ظالم .
فإن دعاء أولئك دعاء عبادة ، وأهله كفار مشركون !

وهؤلاء المسلمين موحدون يشهدون كل يوم في صلواتهم ألا إله إلا الله ، ويعتقدون أن النبي والأئمة والأولياء عباد مخلوقون لله ، لكنهم مكرمون عنده ..
فهم يتولسون اليهم ، لأنه جعلهم وسائط اليه ، وأمر بالتوكيل بهم ، وجعل عليه ثواباً . فكيف تقاس الواسطة المحمولة من عنده تعالى ، بالواسطة المفتراة من دونه ؟ وكيف يجعل التوسل بها اتخاذاً للأنداد من دونه ، وشركاؤه ؟ !
وهل هذا إلا اهانة ظالم للمتوضلين من أتقياء الأمة ، الموحدين لربهم ،
المتضارعين اليه بأنواع الطرق التي شرعها ؟ !!

الدليل الثالث : أن دعاء غير الله تعالى كفر به أو شرك للمدعا معه ..
وقولنا (يا محمد أدركتني) دعاء لغير الله ، فهو كفر أو شرك ، وإن كان قائله لا يعلم ذلك لجهله ! وقد تضمنت هذا الدليل فقرات متفرقة من كلام الكاتب ، مثل قوله : (كيف يستقيم الإخلاص لله إذا اشتراك معه غيره في الدعاء ؟ ! أم كيف يكون الانقطاع إلى الله إذا إذا دعونا أحداً سواه ؟ !) (قل

ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلأ) ..
 (الذين) جامعة مانعة لما هو من دون الله من جماد أو ملك أونبي أو ولی ...
 (فلا نافع ولا ضار إلا الله) (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو
 وإن يردهك بخيراً فلا راد لفضله) . . . الخ .

والجواب :

أولاً : إن قولنا (يا محمد أدركتني) ليس دعاء ، بل قد يكون طلباً من
 المنادى أن يدعوه الله ، كما بينا .

ثانياً : موضوع قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
 كشف الضر عنكم ولا تحويلأ) وأمثاله من الآيات الشريفة التي أكثر الكاتب
 حشدتها تبعاً لابن تيمية .. هو أن من دون الله تعالى ، على وجه الألوهية أو
 الشراكة مع الله تعالى .. والمتسلون بالنبي وآلته صلى الله عليهم مثل قوله
 (اللهم إني أتوجه إليك يا محمد ، أو يا محمد إني أتوجه بك إلى الله ، أو يا محمد
 أدركتني) لم يدعوهم من دون الله تعالى بل دعوه بأمره ، لأنهم أولياؤه
 وأقرب الخلق إليه ، فهم بذلك امتنعوا أمر الله الذي جعل هؤلاء الوسيلة إليه ،
 والشفعاء عنده ، وأخير أنه لا يرد شفاعتهم ، ولا يقبل صلاة ولا دعاء إلا
 بالصلاحة عليهم !!

فكيف يتجرأ أحد أن يجعل الوسيلة المأمور بها من الله تعالى كالوسيلة
 الم浑ولة نداء الله تعالى ، أو المفتراة من دونه ، التي لم ينزل بها سلطاناً !!؟
 أما قوله تعالى (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو) وأمثالها ،
 فهي تدل على أن التأثير في الكون ومنه كشف الضر مخصوص بالله تعالى ،
 وأنه لا يجوز أن يدعى غيره لذلك .. لكنها لا تحصر طريقة دعائه تعالى

لكشفضر بسؤاله مباشرة بدون واسطة ، بل طرق الدعاء متعددة ، وقد جعل منها التوسل اليه بأحب الخلق اليه محمد وآلـه الطاهرين ، وجعل الصلاة عليهم والتوسل اليه بهم شرطاً لقبول التضرع اليه في الصلاة المفروضة ، بل جعل الصلاة عليهم شرطاً في قبول دعاء الداعين وتضرع المتضرعين اليه لكشفضر وغيره .. ومن الطريف أن مصادر السنين روت عن عمر بن الخطاب أن دعاء العبد يبقى معلقاً ولا يصعد إلى السماء إلا بالصلاحة على محمد وآلـه صلى الله عليه وآلـه !!

فأي منافاة بين عقيدة اختصاص كشفضر بالله تعالى ، وبين التوسل اليه لكشفضر محمد وآلـه ، سواء كان بصيغة التوجه اليه بهم ، أو بصيغة الاستشفاع ، أو بصيغة ندائهم لكي يشفعوا له !!

الدليل الرابع : أن هذه المسألة عقائدية وليس فقهية ، فلا يجوز التقليد فيها لأنـه لا يجوز التقليد في العقائد !

وقد تضمنت هذا الدليل فقرات متفرقة من كلام الكاتب ، مثل قوله :

(ولم يترك الله هذه القضية العقدية للفقهاء حتى يختصـها أهلـ العلم ، لأنـها حجـته على الناس جميعـا ، ولا تقليـد في العـقـائـد ! بلـ يـبيـنـهاـ فيـ أـغـلـبـ مواـضـعـ القرآنـ وـ شـدـدـ عـلـيـهاـ أـكـثـرـ ماـ شـدـدـ عـلـىـ الصـلـاـةـ !) .

والجواب : أولاً : من الذي يقرر أن هذه المسألة فقهية أو أصولية أو عقائدية ؟ ومن هم الذين صنفوا مسألة التوسل في العقائد ؟ لقد كانت المسألة من فروع مسائل الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآلـه ، وبعثتها علماء المسلمين من جميع المذاهب هناك ، وهذه كتبهم شاهدة ، حتى جاء ابن تيمية في القرن الثامن فنقلها من فروع الفقه إلى أصول العقائد : كما تنقل قضية من المحكمة الحقوقية الجزائية إلى .. محكمة أمن الدولة !!

ثانياً : ماهو الفرق العلمي في النتيجة بين تصنيف المسألة في العقائد أو الفقه، مع ملاحظة أنه كثيراً ما يترتب على المسألة الفهية حكم عقائدي ، وعلى المسألة العقائدية حكم فقهى ؟ أليست مسائل العقائد واجبات شرعية ؟ أليست مسائل الشرعية وأحكامها عقائد يجب الاعتقاد بها !؟ إنه مجرد اصطلاح من العلماء لتسهيل البحث والتصنيف ، لا يغير من وحدة مسائل الاسلام وترتبطها .

ثالثاً : أراك اشتبهت في فهم مقوله العلماء (لا تقليد في أصول العقيدة) فعممتها من جهة ، وحرمت على العلماء أن يفيدوا المكلفين فيها !! إن قاعدة : لا تقليد في أصول العقائد .. تعنى أن الاسلام أوجب على المكلف أن يفكر شخصياً ليصل بنفسه إلى الاعتقاد بالله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله، فلا يصح أن يقول أعتقد أن الله موجود وأن محمداً رسول الله ، لأن فلاناً العالم قال ذلك ! أما بعد أن يؤمن بالشهادتين وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من عند ربه .. فإن طريق معرفة تفصيل ذلك هو أهل الخبرة ، والمكلف إما أن يكون مجتهداً أو يرجع إلى قول المجتهدين ، سواء في ذلك الأحكام الشرعية وتفاصيل العقائد التي وصل إليها بنفسه ، وبقية العقائد التي لم يصل إليها .

ومسألة التوسل بالنبي وآله وبالأولياء الصالحين ، من مسائل الأحكام وفيها جنبة عقائدية ، ولو سلمنا أنها من مسائل العقيدة فهي من تفاصيلها التي عليه أن يقلد فيها . ولو صحت مقوله (أنه لا شغل للفقهاء والعلماء في العقائد) لأنه لا تقليد فيها ، فما معنى بحوث العلماء فيها ؟ وهل هو لغو ، بما في ذلك ما كتبه ابن تيمية ! وهل رأي الكاتب أبي الحارث في أنها عقائدية مما يجب التقليد فيه ؟

ثم .. ما معنى إرجاع الأئمة عليهم السلام للMuslimين إلى العلماء لكي يأخذوا منهم (معلم دينهم) وهل معلم الدين هي الأحكام دون العقائد !!؟
ينبغي الالفات الى أن بعض المغرضين في عصرنا قد تسليحوا بهذه المقوله ،
لكي يبعدوا الشيعة عن مراجعهم في تلقي العقائد ، ويجروهم الى تلقي
شبهاتهم وتضليلهم هم ! وردها معهم بعض الشيعة كالبيغاوات ، ولم يعرفوا
أنها فتح من المضللين !! يتبع .. إن شاء الله .

الله وكتب (أمين) بتاريخ ٢٢-٥-٢٠٠٠ ، الثامنة مساءً :

سؤال إلى الأخ العاملی ...

إذ قلنا أن المقصود من يا محمد أو أدركتني يامهدي وغير ذلك ...
هو أدركتني بجاهك الذي لا يغضى عنه وبشفاعتك التي لا ترد فما جوابكم
على هذا السؤال : أليس قولنا : يا محمد أدعو لي وبأعلى أدركتني بجاهك
وشفاعتك (أين ، وأ Finch) من قولنا يا محمد أعطني أو يا على هب لي !!!
وكذلك نقول : أليس قولنا المقترح أقصى بالعقيقة وإن لم يكن القول
الذي تدفعون عنه منافياً بتمام المنافاة ؟؟

ومرة ثالثة : أليس القول المقترح يري العبد أن كل من الإله والمربي له
متسلطه من حيث التقاديم والتأخير . . وفي خصوص هذا الأخير فإن مدرسة
الدعاء تأيده وتأكده ، وفي صورة الإجابة عن هذه التساعات (بنعم) كيف
جاز على المقصوم بمحاجتها وتعليم الناس باللفظ والطريق الأبعد في أداء
المعنى ؟ ! ؟ ! ؟ ! ؟ ! ؟ !

الله فأجابه (العاملی) بتاريخ ٢٢-٥-٢٠٠٠ ، العاشرة مساءً :

الأخ أمين ، البحث مع أتباع ابن تيمية ومن تأثر بفکرهم ، إنما هو في جواز التوسل بالنبي والأئمة صلوات الله عليه ، بالتوجه بهم الى الله تعالى ، وغيره من أنواع التوسل .. ومنه التوسل بنداء الاستغاثة (يامحمد يا علي) . فهم يزعمون أن التوسل بالميّت شرك ، وأن التوسل به بالنداء شرك .. وقد أفتوا ويفتون بأننا بسبب ذلك مشركون .. وبعضهم مثل كاتب الموضوع يرى أن عوامنا مشركون جهله .. الخ . وغرضنا هنا أولاً ، إثبات مشروعية أصل التوسل ، وأن الأنبياء والأوصياء أحياه عند رحهم ، وتشريع مخاطبهم . وثانياً ، أن التوسل بندائهم من أنواع التوسل المشروعة عند جميع المسلمين . أما موضوعك فهو في التفضيل بين أنواع التسللات وصيغها بعد التسليم بموضوعيتها .. فاعلم يا أخي أن أئمتنا عليهم السلام علمونا أنواعاً من التوسل ، وأهمها ما ورد في افتتاح الصلاة (اللهم إني أتووجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد وآلـ الطيبين الطاهرين ، وأقدمهم بين يدي صلاتي .. الخ) . وأن سيرة كبار علمائنا وأتقىـنـا رضوان الله عليهم أعلم لا يتـوـسـلـونـ بالـندـاءـ والـاستـغـاثـةـ إـلـاـ فيـ حـالـاتـ خـاصـةـ مـنـ الشـدائـدـ .. فإنـ أـرـدـتـ صـيـغـةـ التـوـسـلـ الـأـفـضـلـ فيـ اـفـتـاحـ الصـلاـةـ ، فـهـيـ مـاـ أـفـتـيـ بـهـ فـقـهـاؤـنـاـ ، وـورـدـ نـظـيرـهـاـ فيـ الـأـدـعـيـةـ المـرـوـيـةـ بـسـنـدـ صـحـيـحـ .

وإن أردت المشروعية .. فإن أنواع التوسل المعروفة عند عوام الشيعة والسنـةـ مـشـرـوـعـةـ وـلـاـ غـيـارـ عـلـيـهـ ، وإنـ كـانـ غـيـرـهـ أـفـضـلـ مـنـهـ .. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام تعديل لتوسل نبي الله يوسف عليه السلام الذي كان يدعوه في الحب .. كما في روضة الوعظين ص ٣٢٧ ، قال : إن يوسف لما صار في الحب وآيس من الحياة قال : اللهم إن كانت الخطايا

والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ، ولن تستجيب لي دعوة فإني أسألك بحق الشيخ يعقوب ، فارحم ضعفه واجمع بيتي وبينه ، فقد علمت رقته على وشوقى اليه . قال: ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : وأنا أقول : اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب دعوة ، فإني أسألك بك فليس كمثلك شئ ، وأنووجه اليك محمد نبيك نبي الرحمة ، يا الله يا الله يا الله . قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : قولوا هذا وأكثروا منه ، كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام . انتهى .

﴿ وكتب (أمين) ، بتاريخ ٢٢-٥-٢٠٠٠ ، الحادية عشرة ليلًا :

الأخ العاملی (دام توفيقه) .

بهذا أفهم انك اجبت بنعم وأن المعصوم لم يعلم الناس هذه اللفظة المجافية والأبعد في أداء المعنى ، مع إقرارنا بمشروعية أصل التوسل .

﴿ فأجابه (العاملی) بتاريخ ٢٣-٥-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة والنصف صباحاً :

الأخ أمين ، كتب لك (سيرة كبار علمائنا وأتقائنا رضوان الله عليهم ألمم لا يتولون بالنداء والاستغاثة إلا في حالات خاصة من الشدائد) .

فككت لي : (هذا أفهم انك اجبت بنعم وأن المعصوم لم يعلم الناس هذه اللفظة المجافية والأبعد في أداء المعنى ، مع إقرارنا بمشروعية أصل التوسل) !!
وتفسير ذلك: أني أقول لك أن الاستغاثة ببني والأئمة صلوات الله عليهم، عمل مشروع ، وأن خواص المتدينين يستعملونها عند الشدائد ، ولا يتذلونها

كما يفعل بعض العوام .. وأن صيغة التوسل بالتوجه هي المفضلة في افتتاح الصلاة ..

وأنت تقول لي : وافتني أن التوسل بالاستغاثة لفظة حافية أو بحافية لا فرق ، وأن الأئمة لم يعلموها .. الخ !!!

هل تقصد بذلك أنها محرمة ، أو غير مناسبة ؟

وكيف حكمت أن الأئمة لم يعلموها لشيعتهم ؟ أنا لم أبحث عن ذلك ، لكنني أعرف أفهم علموا شيعتهم إذا حدث عليهم خطر في فلاة أن يستغثوا حتى بالملائكة ومؤمني الجن بالنداء !

الله وكتب (العاملي) بتاريخ ٢٠٠٠-٥-٢٦ ، التاسعة صباحاً :

أين أنت يا أبو الحارث ؟

الله وكتب (حسام الإسلام) بتاريخ ٢٠٠٠-٥-٢٩ ، العاشرة صباحاً :

يقول العاملي :

(والجواب : أولاً : أن قولنا (يا محمد أدركني) ليس دعاء بل قد يكون طلباً من المنادي أن يدعوه له الله ، كما بيانا .)

أنظر يرحمك الله لـ (قد) التي سبقت الفعل المضارع (يكون) وهو ما يفيد التشكيك عند علماء اللغة فتلك قاصمة الظهر له .. ولغيره من نحويه .. ولفَّ لفَّه ، فإن كان قصد وضعه لكلمة (قد) فعقيدة أصحابه تحتمل وجهين - بتقريره هو - !! أما الأول : فهو ذلك الطلب (المتوهم لدبه) .. ولست بصدد نقاشه الآن فقد كفى ووف في أبو الحارث . وأما الثان : فهو الدعاء .. الذي يتفق معنا على شرك من فعله !!

وأما إن كان قد وضع (قد) هنا خطأً مثلاً يخطئ الجميع سولاً أظنها جاءت كذلك - إلا أن يكون العامل إماماً معصوماً لا يخطئ !! فلعل هذا الخطأ أشد وقعاً .. وأضل ارتحالاً .. من كل أخطاء الأخ الكريم أبي الحارث فأخطاء التشكيل .. ليست كأخطاء تعليق العقائد على الاحتمالات !!

باب : أخطاء العامل اللغوية .. واقتداءً بسيرته في تبيح أخطاء الغير .. - وليس ذلك بالأمر المحمود له - .. إذ أنه قد يدفعنا لعرض بعض أخطائه الظاهرة التي يتضح بها كلامه بدلاً من تلك التي تحتاج لعدسة مكيرة .. واستقراءً متحفزٍ بمحاولة التقاط الأخطاء والبحث بين بواطن السطور عنها ! مثل محاولته مع أبي الحارث .. فإليكم بعض أوابده ..

١ - يقول : (يقصدون بها العبادات التي ورد لها صيغة وصورة) ..
والصواب: (التي وردت لها ..) نوع الخطأ : تذكرة المائت !!
٢ - يقول : (أولاً) : أن قولنا (يا محمد أدركني) ليس دعاء .. .
والصواب (إن قولنا) فلا يصح أن تبدأ الجملة بـ (أن) .. اللهم إلا إذا كانت عنده بادئة (أولاً) جزءاً من الكلام !!! نوع الخطأ : سبق ذكره .
في نفس الجملة : (ليس دعاء) .. والصواب (ليس دعاء) !! والطريف أنه أنكر نفس هذا الخطأ على أبي الحارث من قبل .. فعاد ليخطئه هو ! نوع الخطأ : رفع خبر (ليس) .

٣ - يقول: (فهم بذلك امثروا أمر الله) ... والصواب: (امثلوا لأمر الله)
٤ - يقول : (وأنه لا يجوز أن يدعى غيره لذلك) ... والصواب : (أن
يدعى غيره بذلك) نوع الخطأ : تغيير كامل للمعنى .. فالدعاء عنده مرادف

.. للدعوة ! فياللطامة !! ولعل صاحبنا قد استمات في موضوعه منذ البداية .. طمعاً في الدفاع عن الدعوة لغير الله !!!! وليس عن دعاء غير الله !!
٥ - يقول : (الدليل الرابع : أن هذه المسألة عقائدية) .. والصواب :
(عقائدية) نوع الخطأ : استنتاجٌ فاسدٌ للمصادر .

٦ - يقول : (ويحرم فيها الزيادة) ... والصواب : (وتحرم فيها) نوع الخطأ : لازلنا مع مشكلة التأنيث والتذكير !!

٧ - يقول : (فقد ورد عن النبي وآلـه صلـى الله علـيهـم أـنـوـاعـ الـأـدـعـيـةـ)
والصواب (وردت ..) نوع الخطأ : إفراد الجمـعـ !!

فاجـابـهـ (ـ العـامـليـ)ـ بـتـارـيـخـ ٢٠٠٠-٥-٢٩ـ ،ـ العـاـشـرـةـ وـالـنـصـفـ مـسـاءـ :
إـسـكـ كـبـيرـ يـاـ حـسـامـ ،ـ وـيـالـيـكـ كـتـ حـسـبـ اـسـكـ مـؤـدـيـاـ .
قولـناـ (ـ يـاـ مـحـمـدـ أـدـرـ كـنـيـ)ـ لـيـسـ دـعـاءـ بـلـ نـدـاءـ لـغـرـضـ مـنـ أـغـرـاضـ النـدـاءـ ..
وـقـدـ بـيـنـتـ الـوـجـهـ الثـانـيـ لـ (ـ قـدـ)ـ وـأـنـ غـرـضـهـ الـنـادـيـ قـدـ يـكـوـنـ أـنـ يـدـعـوـ
لـهـ اللـهـ ،ـ أـوـغـرـضـهـ أـنـ يـعـطـيـهـ مـاـ أـعـطـاهـ اللـهـ تـعـالـيـ ..ـ فـمـنـ أـيـنـ قـوـلـتـيـ مـاـ لـمـ أـقـلـهـ
وـافـرـيـتـ عـلـيـ بـأـنـ (ـ قـدـ)ـ الثـانـيـ تـعـنـيـ عـبـادـةـ الـنـادـيـ ؟ـ !!ـ أـلـاـ تـرـىـ أـنـ تـالـيـ
الـنـادـيـ وـعـبـادـتـهـ خـارـجـانـ عـنـ مـفـهـومـ النـدـاءـ وـأـغـرـاضـهـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ ؟ـ !!ـ
أـمـ اـعـتـرـاضـكـ عـلـىـ اـنـقـادـيـ أـخـطـاءـ الـكـاتـبـ الـلـغـوـيـ وـالـنـحـوـيـ ،ـ فـهـدـيـ مـنـهـ
كـمـاـ بـيـنـتـ إـثـبـاتـ أـنـهـ لـاـ يـصـحـ أـنـ يـدـعـيـ الـاجـتـهـادـ فـيـ الـقـرـآنـ ،ـ بـلـ يـجـبـ عـلـيـهـ أـنـ
يـقـلـدـ عـالـمـاـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ ..ـ وـأـمـاـ أـخـطـائـيـ الـتـيـ أـتـبـعـتـ نـفـسـكـ فـيـهاـ !!ـ

فـجـوـايـ عنـ الـأـوـلـ وـالـسـادـسـ وـالـسـابـعـ أـنـ فـعـلـ الـمـؤـنـثـ الـجـازـيـ يـجـزـ تـأـنيـثـهـ
وـتـذـكـيرـهـ ،ـ وـقـدـ نـصـ عـلـىـ ذـلـكـ الـنـحـوـيـوـنـ كـلـهـمـ ،ـ مـثـلـ اـبـنـ عـقـيلـ :ـ ٧٧٧ـ /ـ ١ـ ،ـ

وقد ورد ذلك في القرآن حتى جمع المؤنث الحقيقى قال تعالى (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاتها عن نفسه) فهل حسام الاسلام أفصح من القرآن !!

وعن الثاني أن كلمة (أولاً) جزء من الكلام ، فيصبح فتح همزة أن .
وعن كلمة (دعاء) أن رسم الاملاء الغالب في عصرنا كتابتها في حالة النصب بالتنوين بدون ألف أيضاً ، كما تلا حظ في الكتب المعتبرة وأفهم يكتفون بالتنوين ولا يضيفون الألف الى سواء وأبناء وأمثالهما .

- أما امثال فاستعمالها متعددة للأمر أكثر من استعمالها لازمة ، وهل رأيتها رأيتها وردت لازمة في الحديث ؟ لا أظن !

- أما قوله (وأنه لا يجوز أن يدعى غيره لذلك) فمعناه لذلك السبب ومتعلقه بجوز وليس يدعى ، فاتبه .

- أما النسبة الى العقيدة فتصح (عقائدية وعقدية وعقائدية) وباب النسبة واسع. فلا تعب نفسك يا حسام ، ولا تسى الأدب ، وأحب إن استطعت عن أصل الموضوع لا عن سفسافه !! وأين صاحبك كاتب الموضوع ؟!

وكب (some) ، بتاريخ ٢٠٠٠-٥-٣٠ ، التاسعة صباحاً :

الإخوة الأعزاء . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أستاذنكم في التدخل ولو بعض العبارات البسيطة ، أسأل الأخ أبو الحارث : كلنا نعلم أن أى طبيب لا يشفى مرضاه من دون الله ، ولكن قد تتوعك وتذهب للطبيب قائلين يا طبيب انا مريض بكلنا وأريد الشفاء من هذا الداء ، فهل في سؤال للطبيب - الشفاء - ما هو شرك بالله حيث أن سألت

من لا ينفع ولا يضر من دون الله ؟ الجواب ببساطة هو لا ، ولكن إذا سألت الطبيب الشفاء وشفاء الله ماذا يعني هذا ، يعني هذا أن الله سبحانه وتعالى قد جعل هذا الطبيب هو السبب وما كان على إلا أن أخذ بالسبب فأخذت به وشفاء الله ولو لم أخذ به لم يكن ليتم الشفاء أليس صحيحاً .

هذا الطبيب قد يكون على أي ملة وعلى أي حال . ستقول إنه حي وأنا أقول إن آل البيت أحياه بل والصالحين والأولياء أحياه بل وال المسلمين أحياه بل وكل البشر مسلمهم وكافرهم أحياه وليس أوضح على ذلك من حديث قتلى بدر وكلام سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لهم ولكن الفارق هو نوع هذه الحياة وهذا ما نعنيه هنا قد تعتقد أن المتقلين عن هذه الدنيا بمعزل عن هذا العالم خطأ إفهم يرون ويسمعون ويعون ولكن كل على قدره فمنهم المحبس ومنهم الحر الطليق ومنهم الذي لا يغيب عن الحضرة الإلهية .

وهكذا يتضح أن ليس كل المتقلين على قدم المساواة فمن المتقلين من يتفاعل مع الدنيا ، ومن يتفاعل ينفع ويضر يا أخي ولكن كمنفعت الطبيب بإذن الله فإذا حكمه الله في الأمر كان له وإن فلا .

وعفوا للإطالة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الله وكتب (حسام الإسلام) بتاريخ ٢٠٠٠-٥-٣١ ، العاشرة مساءً :

على نفسها جنت برافق !!

وقد فتحت على نفسك باباً من الصعب أن تغلقه .. فاسمع وافهم : أولاً :
وبخصوص إشكالية الدعاء ،

١- تقول : ألا ترى أن تأليه المنادى وعبادته خارجان عن مفهوم النداء وأغراضه في اللغة العربية؟!!) .

فهل الإشكالية ياذكى .. في الاستخدام المجرد لأداء النداء (يا) . . فلو كانت الإشكالية في النداء المجرد على سكان الدار الآخرة .. لما رأينا شرك من يفعله .. ولكن اقحامه بالجحون والخبل .. أقرب عندها من اقحامه بالشركة إنما الإشكالية فيما يأتي بعد أداة النداء .. من طلب النصرة والعون وغير ذلك من الأفعال التي لا يقدر عليها العباد المتصلون بالدنيا .. فكيف بالمنقطعين عنها !

وهل يتزلف عندك النداء المجرد .. بالنداء المقررون بالطلب أو بالرجاء ؟؟ وهل تعد هذا الأخير نداءً مجرداً؟! وهل تظن أن محاولتك للخلط ما بين النداء المجرد .. وما بين النداء المقررون بالطلب .. قد تنطلي على أحد من رفع القلم عنهم ؟؟ سُمّ ما شئت .. فلست أبالي بتسمياتك .. وإنما الأسماء لاتعني عن المسمايات من شئ وإلا .. فما قولك في (يا على اشف ابني) ؟ أهذا أيضاً نداءً مجرداً !!

أم أنه دعاءً محض وهل يملك الإمام علىٰ أن يشفي نفسه .. فوق أن يشفي أحداً من الخلق ! حتى ولو كان يمشي بين الناس في يدار البوار ؟
وما قولك في (يا رسول الله أدركتني) ؟!

فإن قلت : هذا نداء .. وليس بدعاء .. كذلك وتديساً .. وخلطاً للمفاهيم عند البسطاء وإذا كان من عقیدتك أن الآئمة المعصومين أحيا .. وأن من ماهية تلك الحياة أنهم يسمعون وينقلون ما يسمعوه إلى رههم بدعواك فأطلب منك أن تعرفنا بطبعية هذه الحياة ؟ وهل هي مثل حياة البشر ؟ فيها تناكح

وتفوطٌ وعرقٌ ونومٌ وغير ذلك؟؟ وهل هم يسمعوننا نحن أهل دار البار؟
ومن أي مسافة؟ وبأي مقدار في مستوى علو الصوت؟ وهل هم حاضرون
دوماً لسماع نداءات أصحابك؟

إإن قلت .. بل يسمعوننا عند قبورهم فقط .. فما دليلك على هذا الخصر
والقصر؟؟ ناهيك عن أنك تكون بذلك قد كفرت نصف قومك .. إذ هم
يقولون (يا علي مدد) بمناسبة وبغير مناسبة .. فضلاً عن أن يكون عند قبره
أو عند غيره وماذا إن كان صوت المنادي يزعمك -عند قبر المنادى يزعمك
أيضاً منخفضاً بما لا يكفي لسماعه؟ بل ماذا إذا احتللت نداءات الأقوام من
المتوفين حول القبر أو الضريح ، فلم يعرف طلبُ هذا من طلب ذاك؟ نعوذ
بالله من الضلال والريغ !

إإن قلت .. بل وعند غيرها أيضاً (أي القبور) طمعاً في نفي التهمة عن
قومك فأبشر .. فقد انتقصت من قدر معبودك .. إذ من صفات كماله وجلاله
وجلاله .. أنه يسمع الهمس والصخب .. ويعلم السر والعلن .. لا يغفل
ولainam .. ويسمع دعاء من دعاه .. ونداء من ناداه .. في أي وقت وفي أي
مكان وبأي صوت حتى لو كان ذلك .. مناجاة بالقلب وأئمتك عندها .. لا
ينامون ولا يغفلون! وهو يضرورون وينفعون! وهم حاضرون على الدوام
لسماع نداءات المبتدة واستغاثاتهم! وهم يسمعون الهمس والمحافنة بالصوت!
وهم يستطيعون سماع أكثر من صوت في آن واحد .. بل والتمييز بين هذا
وذاك ! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. على ضيق الأفهام ..
وهنات العقول ، وهذا هو دين كل أهل البدع والضلاليات .. ما إن حاولوا
الخروج من حفرة .. إلا ووقعوا في مطب ! وقد سبقهم كفار قريش بقولهم

(ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي) فحاء هولاء وقالوا (ما نناديهم (وحقيقة ندعيهم) إلا ليقربونا إلى الله زلفي) !

ثانياً : بالنسبة لاختطائك اللغوية .. فقد كان يجدر بك الاعتراف بأنك تخطئ مثل باقي البشر بدلأً من أن تجادل وتنافح عن نفسك بالباطل !! وبالباطل ، وبذا تنتهي المشكلة التي بدأها أنت .. وبالبادي أظلم ! أما وإنك لازلت مصراً على أنك لم تخطئ .. فعلى نفسها جنت برافقش .. واعلم أنك لم أورد أحطائك هنا إلا طمعاً في أن أسقط عنك حالات الغرور التي انتفتحت منها أو داجنك ، وامتلأت بها أحشاؤك ، فخذ نصيباً جديداً عله يقوم اعوجاج رقبتك المتتصبة على لاشئ !! لعلك ترضى بما قسمه الله لك ..

١ - تقول : (فجوابي عن الأول والسادس والسابع أن فعل المؤنث المجازي يجوز تأبيته وتذكيره) فقلت . . أما عن لفظة (نسوة) التي هي من جمع التكسير .. وليس من جمع المؤنث الحقيقي !!! مثلما توهمت فيجري عليها ما يجري على اسم الجنس الجماعي مثل (قوم) و (ثلة) و (فريق) و (إنس) و (جن) . . الخ من حواز التذكير والتأبيت . . فنقول (قال نسوة) . . و . . (جاء جماعة) . . و . . (فاز فريق) ولا أعرف من أين حلت بأن جمع المؤنث السالم .. بل والمفرد حتى غير المجموع ! ! - بأنه - يجوز تأبيته فعله أو تذكيره ! فإن استطعت أن تأتي لنا من القرآن أو من غيره مما في لغة العرب .. بل لفظة مائنة ذُكرَت .. وليس جمع تكسير أو اسم جنس جمعي .. فلك حائزة !! وهذا تحدٍ مني لك ..

ثم هل تستطيع الادعاء بأن لفظة (أنواع) التي وضعنا لها الفعل (ورد) اسم جنس جمعي ؟؟ أو جمع مؤنث سالم ؟؟

وهل هذا سوء فهم فوق ماعرفناه عن سوء فهمك ؟ أم أنه لفّ ودوران !
وهل تدعى أن لفظة (العبادات) التي وضع لها الفعل (ورد) ! اسم حنس
فوق أن تكون جمع تكسير ؟؟

ثم إلى فاصمة ظهرك .. هل تدعى أن لفظة (الزيادة) التي وضع لها
الفعل (يرم) !! جمعًّا أصلًا فوق أن تكون جمع تكسير ؟؟ ويدو أن صاحبنا
-بارك الله فيه - قد وصل إلى درجة من التبعج بحيث أجاز تذكير المفرد
المؤنث ! وبناءً على منطقه في الخلط والخطط .. فيجوز لنا إذن أن نقول
(ذهب خديجة) .. وجاء (زينب) !!! وبسخان من قسم العقول !

٢ - أما عن (ليس دعاء) فأراك حاولت في حركة سريعة يسمونها في
عالم السيرك (خفة اليد) .. وأسميهما في عالم الفكر (خفة عقل) !! حاولت
القيام بإثبات جواز استخدام (دعاء) بعد (ليس) بوضع التنوين مباشرةً
فوق الهمزة دون الحاجة لكتابة الألف .. وهو ما لاخالفك فيه ولم تستطع ولا
أظنك تستطيع نفي عدم جواز استخدامها مرفوعة كما فعلت أنت !
ولعلك في موقفك الراهن قد استدعيت منطق أرسسطو حين قال لصاحبه أنا
لست أنت .. وأنا لست حماراً .. إذن فأنت حمار !!!!!

فأخبرني إذن ياعلامة عصرك .. بالفرق ما بين هاتين الحملتين .. على المسألة
تتضاع لك الأولى : (ليس دعاء) وهو ما ادعيةت جواز كتابته بهذه الطريقة
والثانية (ليس بدعاء) . . وهو مالا أظنك تستطيع إنكار صحته لغويًا ، إذ
أن خبر (ليس) شبه جملة .. حار ومحروم .. فإن قلت نعم .. الأولى مثل
الثانية .. وهو قولك الذي لم تتراجع عنه .. بل والآخذ بتلاييك ! فبذلك
يستقيم عندك ما أضيف إلى حرف الجر مع ما لم يضاف إليه !!

٣ - تقول : (وعن الثاني أن كلمة (أولاً) جزء من الكلام ، فيصح فتح هنزة أن) فأقول لك .. وقعت في الفخ أيها الحاذق !! ويدو أنك تعامى عن أخطائك ! فأنت في مقالك .. تارةً تردد (إن) بعد (أولاً) .. وتارةً تردد (أن) وانظر إلى مقالك لعلك ترى ما كتبت غافلاً عنه ! وباستخدام منطقك أنت !! فاللغة تتلون إذن من حال إلى حال .. بل في ذات المقال الواحد !! وعليه فـ (أولاً) جزء من الكلام تارة .. وليس جزءاً من الكلام تارة أخرى ! وربما تلتسم لنفسك أو يتلمس لك مریدوك ! عذرًا في ذلك بدعوى أن الأفعال بالنيات .. تنكمأ لمسيرتك في إثبات أن دعاء غير الله جائز بنفس قوله الحق التي إنما أريد بها الباطل ! فتارةً كانت نيتك جعلها جزءاً من الكلام وهو ما لا يصح لا لغة ولا منطقاً - وتارةً كانت نيتك جعلها مجرد بادئة ! ولو أن أهل اللغة والبلاغة اجتمعوا على أذكي عقل رجلٍ منهم لما توصلوا لتلك النتيجة المدهشة !

٤ - أما عن (عقائدية) .. فمثلك كمن يختلق مشكلة .. ثم ينسبها لخصمه في سذاجة مفرطة ثم يأتي ليولول بعد ذلك على ماوضعه هو في فمه من الكلمات ! ولم أتكلم عن (عقائدية) .. حتى تذكرها لي .. بل ولم أكن لأتكلم عنها ولكنني تكلمت عن (عقيدة) .. وهي نسبة لاتصح .. وطلاب المرحلة الإعدادية يعرفون ذلك جيداً مثل (بدھي) .. وليس (بدھي) .. و (عقدی) .. وليس (عقیدی) .. فتكلم عن ما هو محل للتراع بين وبينك ..

٥ - تقول : (أما قولي (وأنه لا يجوز أن يدعى غيره لذلك) فمعناه لذلك السبب ومتعلقه يجوز وليس يدعى) فلست أدرى أين ذهبت جملتك

التي قلت فيها ذلك ! وهل ياترى مسحها المراقب حتى يخرجك مما أنت واقع فيه من ورطة !! فوق غرقلك في أوحال البدعة والذب عنها وأطالبك أن تعيد هذه الجملة .. حتى أثبت لك كذبك .. لك ولغيرك (وهذا حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أفضت في سيئهم) وإن عدم عدنا .

أكـ فأجابه (العاملي) بتاريخ ٢٠٠٠-٥-٣١ ، الحادية عشرة ليلاً :

أرجو أن تقرأ ياحسام هذا الموضوع لتعرف رأي المذاهب الأربعة في التوصل والاستغاثة .. وستوجه إشكالك اليهم حيث جوزوا مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله بعد انتقاله من هذه الدنيا ، وحياته عند ربه في الملأ الأعلى .. فإن الجواب عن مخاطبة النبي هو الجواب عن مخاطبة آله صلى الله عليه وعليهم . وأما طلب المنادي عملاً من المنادي ، فإما يكون شركاً إذا اعتقد والعياذ بالله أنه إله أو شريك الله .. أما إذا طلب منه ما أعطاه الله تعالى وأكرمه ، فليس فيه أي شائبة .. إقرأ رجاء ، وأخيرني على أي مذهب أنت ؟ :

<http://www.hajr.com/hajrhtml/Forum1/HTML/001721.html>
وأما كلامك النحوي واللغوي ، ففتح له موضوعاً مستقلاً .. وأعطيك فرصة لتعيد النظر فيما كتبته هنا من خطوط ، وتراجع مصادر النحو ، ولترراجع عن الخلط بين النسوة المؤثرة تأثيراً حقيقياً ولو كانت جمع تكسير ، وبين المؤنث المجازي .. ثم تتجدد عبارتي التي أشكلت عليها بخطأ عود الضمير موجودة في مكابها ، لم يخففها المراقب ليستر على خطبني ، كما زعمت !
وأين كاتب الموضوع ؟ !! أم أنت هو ؟

أكـ فأجابه (حسام الإسلام) بتاريخ ٢٠٠٠-٦-٢ ، العاشرة والنصف ليلاً :

دعك من اللغة ومن أخطائك فيها ، بل وإذا أردت حتى أن أحذفها من الموضوع برمه .. فلا مانع عندي حتى لا تخرج بنا عن محور النقاش ، وأحسب أن رسالتي من خلالها قد وصلت لك وحققت المرجو منها .. وهذا هو المهم عندي .

أما عن قراءة الموضوع .. فقد قمت بتسجيله وسوف أقرأه على مهلي وسوف أعود إليك إن شاء الله حالما أنتهي من قرائي له .. ونكمي عندها نقاشنا .

وأما عن كوني وكاتب الموضوع شخصاً واحداً .. فلا أدري .. أهي عقدة قديمة يا عاملني ؟ مرة تقول له .. هل أنت أحمد الكاتب ، ثم تعود لتقول لي الآن.. هل أنت أبو الحارث !! رغم أنني لا أعرف كليهما.. ولا أظن أحداً منهمما حتى يعرفني .. فدعك من الكاتب .. وكن مع الكتابة .. ودعك من الطارح .. وكن مع الطرح .. فهذا هو المهم .

فاجابه (العاملني) بتاريخ ٢٠٠٠-٦-٣ ، الثانية عشرة والنصف صباحاً :

لا يأس يا حسام ، ففرض المسلم العاقل إثبات ما يعتقد أنه حق والدفاع عنه.. وما عليه بالأشخاص .

وكتب (some) بتاريخ ٤-٦-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :

أين صاحب الموضوع ؟ انتهى .

وغاب أحمد الكاتب ومناصروه ، ولم يجيئوا !!

وكتب (الموسي) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ١-٣-٢٠٠٠، الرابعة عشرأ ، موضوعاً بعنوان (التوسل بالنبي (ص) بعد وفاته بين جمهور أهل السنة وابن تيمية) ، قال فيه :

هذا الموضوع وإن كنت قد ذكرته بمحاذيره في موضوع (أوجه الشبه بين ابن تيمية والوهابية) ولكن تسهيلاً لمن يريد الاطلاع على المضمون من خلال العنوان وأهمية لهذا البحث أفردت له صفحة مستقلة ليظهر عن قرب مدى بعديان تيمية وأتباعه عن مذهب أهل السنة أنفسهم.

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ج ١٤ ص ١٥٦ :

الختلف العلماء في مشروعية التوسل بالنبي (ص) بعد وفاته كقول القائل : اللهم إني أسألك بنبيك أو بجاه نبيك أو بحق نبيك، على أقوال : القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء (المالكية والشافعية ومتأنقرو الحنفية وهو المذهب عند الحنابلة) إلى جواز هذا النوع من التوسل سواء في حياة النبي أو بعد وفاته. (١)

قال القسطلاني : وقد روى أن مالكاً لما سأله أبو جعفر المنصور العباسي - ثاني خلفاء بنى العباس - يا أبا عبد الله أستقبل رسول الله وأدعوا أم أستقبل القبلة وأدعوا؟ فقال له مالك : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله عز وجل يوم القيمة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله .

وقد روى هذه القصة أبو الحسن علي بن فهر في كتابه (فضائل مالك) بإسناد لا يأس به ، وأنحرجها القاضي عياض في الشفاء من طريقه عن شيوخ عدة من ثقات مشايخه . (٢)

وقال النووي في بيان آداب زيارة قبر النبي (ص) : ثم يرجع الزائر إلى موقف قبلة وجه رسول الله (ص) فيتوسل به ويستشفع به إلى ربه ، ومن أحسن ما يقول (الزائر) ما حكاه الماوردي والقاضي أبو الطيب وسائر أصحابنا عن العتبى مستحسن له ، قال : كنت جالسا عند قبر النبي (ص) فجاءه أعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله . سمعت الله تعالى يقول : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم حاواك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا) .

النساء / ٦٤ ، وقد جئتكم مستغفراً من ذنبي ، مستشفعاً بك إلى ربى ، ثم أنشأ يقول :

يا خير من دفت بالقاص أعظمه
وطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لغير أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وقال العز بن عبد السلام : (يبني على كون هذا مقصورا على النبي (ص) لأنه سيد ولد آدم ، وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته ، وأن يكون مما خص به تنبئها على علو رتبته) .

وقال السبكي : (ويجعل التوسل والاستعانة والتشفيع بالنبي إلى ربه) .
وفي إعانة الطالبين : (وقد جئتكم مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربى)
(٣) ما تقدم أقوال الملائكة والشافعية .

وأما الحنابلة فقد قال ابن قدامة في المغني بعد أن نقل قصة العتبى مع الأعرابي :
(ويستحب لمن دخل المسجد أن يقدم رجله اليمنى . . . ، إلى أن قال :
ثم تأتي القبر فتقول : . . . وقد جئتكم مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى
ربى . . .) . ومثله في الشرح الكبير . (٤)

وأما الحنفية فقد صرخ متأنخروهم أيضاً بجواز التوسل بالنبي (ص) ، قال الكمال بن الحمام في فتح القدير :

(ثم يقول في موقفه : السلام عليك يا رسول الله ... ويسأل الله تعالى حاجته متوسلاً إلى الله بحضور نبيه عليه الصلاة والسلام) .

وقال صاحب الاختيار فيما يقال عند زيارة النبي (ص) : (جئناك من بلاد شاسعة . . . والاستشفاع بك إلى ربنا . . . ثم يقول : مستشفعين بنبيك إليك) .

ومثله في مراقي الفلاح والطحاوي على الدر المختار والفتاوی المندیة .
ونص هؤلاء عند زيارة قبر النبي (ص) : (اللهم . . . وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك مستشفعين بنبيك إليك) .

وقال الشوكاني : (ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين) . (٥)
وقد استدلوا لما ذهبوا إليه بما يأتي : (٦)

أ - قوله تعالى : وابتغوا إليه الوسيلة . سورة المائدۃ/٣٥

ب - حديث الأعمى (٧) المتقدم وفيه : (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة . . .) فقد توجه الأعمى في دعائه بالنبي عليه الصلاة والسلام أي بذاته .

ج - قوله (ص) في الدعاء لفاطمة بنت أسد : إغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلـي فإنك أرحم الراحمين . (٨)

د - توسل آدم بنينا محمد عليهما الصلاة والسلام: روی البیهقی في دلائل النبوة ، والحاکم وصححه عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص) :

(لما اقترف آدم الخطيئة قال: يارب أسائلك بحق محمد لما غفرت لي . فقال الله تعالى: يا آدم كيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟

قال: يارب إنك لما خلقتني رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب خلقك إليك . فقال الله تعالى: صدقت يا آدم ، إنه لأحب الخلق إلي، وإذا سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولو لا محمد ما خلقتك . (٩)

هـ - حديث الرجل الذي كانت له حاجة عند عثمان بن عفان (رض) : روى الطبراني والبيهقي أن رجلاً كان مختلفاً إلى عثمان بن عفان (رض) في زمان خلافته، فكان لا يلتقي ولا ينظر إليه في حاجته، فشكراً ذلك لعثمان بن حنيف ، فقال له: إنت الميضاة فتوضاً، ثم انت المسجد فصل، ثم قل: اللهم إني أسائلك وأتوجه إليك بنبيك محمد بنى الرحمة، يا محمد إبني أتوجه بك إلى ربِّي فيقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك . فانطلق الرجل فصنع ذلك ، ثم أتى باب عثمان بن عفان (رض) ، فجاء الباب فأخذ بيده ، فأدخله على عثمان (رض) فأجلسه معه ، وقال له: اذْكُر حاجتك ، فذكر حاجته فقضها له ، ثم قال : مالك من حاجة فاذكرها . ثم خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له : جزاك الله خيراً ما كان ينظر لحاجتي حتى كلمنته لي ، فقال ابن حنيف : والله ما كلمنته ، ولكن شهدت رسول الله (ص) وأناه ضرير فشكراً إليه ذهاب بصره (١٠) إلى آخر حديث الأعمى المتقدم .

قال المباركفوري : قال الشيخ عبدالغنى في إنجاح الحاجة : ذكر شيخنا عابد السندي في رسالته : والحديث - حديث الأعمى - يدل على جواز التوسل والاستشفاف بذاته المكرم في حياته ، وأما بعد مماته فقد روى الطبراني

في الكبير عن عثمان بن حنيف أن رجلاً كان مختلفاً إلى عثمان . . . إلى آخر الحديث .

وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين : (وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله (ص) إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى ، وأنه المعطي والمانع ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن) . (١١)
 القول الثاني في التوسل بالنبي بعد وفاته : جاء في التأريخانة معزياً للمنقى : روى أبو يوسف عن أبي حنيفة : لابيغى لأحد أن يدعوا الله إلا به (أي بأسمائه وصفاته) والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفید من قوله تعالى : والله الأسماء الحسنى فادعوه بها . سورة الأعراف / ١٨٠)
 وعن أبي يوسف أنه لا يأس به ، وبه أخذ أبو الليث للأثر .

وفي الدر : (والأحوط الامتناع لكتونه خبر واحد فيما يخالف القطعي ، إذ المتشابه إنما يثبت بالقطعي) . (١٢)

أما التوسل بمثل قول القائل : بحق رسليك وأنبائك وأوليائك ، أو بحق البيت فقد ذهب أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد إلى كراهته .

قال الحصيفي : (وإنما ينحصر برحمته من يشاء من غير وجوب عليه) .
 قال ابن عابدين : قد يقال : إنه لا حق لهم وجوياً على الله تعالى لكن الله سبحانه وتعالى جعل لهم حقمان فضله ، أو يراد بالحق الحرمة والعظمة ، فيكون من باب الوسيلة ، وقد قال تعالى : وابتغوا إليه الوسيلة . سورة المائدة / ٣٥)
 وقد عد من آداب الدعاء التوسل على ما في (الحصن) ، وجاء في رواية : (اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق مشاهي إليك ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً) (١٣) الحديث . ويحتمل أن يراد بحقهم علينا وجوب

الإيمان هم وتعظيمهم . وفي (اليعقوبية) : (يحتمل أن يكون الحق مصدرًا لا صفة مشبهة ، فالمعنى بحقيقة رسلك ، فليتأمل) اهـ . أي : المعنى بكونهم حقاً لا بكونهم مستحقين .

أقول (أي ابن عابدين) : لكن هذه احتمالات مخالفة لظاهر المبادر من اللفظ ، وب مجرد إيهام اللفظ ما لا يجوز كاف في المنع . . . فلذا والله أعلم أطلق أئمتنا المنع ، على أن إرادة هذه المعاني مع هذا الإيهام فيها الإقسام بغير الله تعالى وهو مانع آخر ، تأمل . (١٤)

هذا ولم نعثر في كتب الحنفية على رأي لأبي حنيفة و أصحابه في التوسل إلى الله تعالى بالنبي (ص) في غير كلمة (حق) وذلك كالتوسل بقوله: (بنبيك) أو (بجاه نبيك) أو غير ذلك إلا ما ورد عن أبي حنيفة في رواية أبي يوسف قوله: لا ينبغي لأحد أن يدعوه إلا به .

القول الثالث في التوسل بالنبي بعد وفاته :

ذهب تقى الدين وبعض الختابلة من المتأخرین إلى أن التوسل بذات النبي (ص) لا يجوز ، وأما التوسل بغير الذات فقد قال ابن تيمية: ولفظ التوسل قد يراد به ثلاثة أمور ، أمران متفق عليهما بين المسلمين :

أحدهما : هو أصل الإيمان والإسلام ، وهو التوسل بالإيمان به (ص) وبطاعته .

والثاني : دعاوه وشفاعته (ص) (أي في حال حياته) وهذا أيضاً نافع يتوصل به من دعا له وشفع فيه باتفاق المسلمين .

ومن أنكر التوسل به بأحد هذين المعنين فهو كافر مرتد يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل مرتدًا .

ولكن التوسل بالإيمان به وبطاعته هو أصل الدين ، وهذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام للخاصة وال العامة ، فمن أنكر هذا المعنى فكفره ظاهر للخاصة وال العامة .

وأما دعاؤه وشفاعته واتفاق المسلمين بذلك فمن أنكره فهو كافر أيضاً ، ولكن هذا أخفى من الأول ، فمن أنكره عن جهل عرف ذلك ، فإن أصر على إنكاره فهو مرتد .

أما دعاؤه وشفاعته في الدنيا فلم ينكروه أحد من أهل القبلة ، وأما الشفاعة يوم القيمة فمذهب أهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين الأربعه وغيرهم أن له شفاعات خاصة وعامة .
والتوسل به في عرف كثير من المؤمنين يراد به الإقسام به والسؤال به ، كما يقسمون بغيره من الأنبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاح .
وحيثند لفظ التوسل يراد به معينان صحيحان باتفاق المسلمين ، ويراد به معنى ثالث لم ترد به سنة .

ومن المعنى الجائز قول عمر بن الخطاب : (اللهم إنا كنا إذا أحذبنا توسلنا إليك بنبينا فنسقينا ، وإننا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) أي بدعائه وشفاعته .
وقوله تعالى : وابتغوا إليه الوسيلة . سورة المائدة / ٣٥ . أي القربة بطاعته ، وطاعة رسوله طاعته (١٥) . . . إلى آخر استدلالاته السقية وأرائه السخيفة .

انتهى المعنى الذي اخترته من الموسوعة الفقهية الكويتية . فانظر كيف يحرف ابن تيمية المعنى ، ويتكلف أئمـا تكلف لتمرير هذه التمحلات ، ويسعى لإعطاء

معاني غريبة عن ظواهر واضحة ، فيقول أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يراد به التوسل بطاعته!!!! إنه يحرف معن التوسل ويقول إن التوسل له معان عديدة وهي التوسل بدعائه والتوكيل بطاعته وهذه معان متفق عليها أما التوسل بذاته فالسلف على خلافه!! مع أن محل الكلام في التوسل هو التوسل بالذات .

المهم من كل هذا أن ابن تيمية وبعض الخنابلة المتأخرین (من أتباع ابن تيمية) والوهابية حاليا هم المانعون للتوكيل بالنبي ، أما بقية أهل السنة والجمهور منهم فلهم رأي آخر .

وإن هذا يبين أن الخلاف في التوكيل بالنبي (ص) عبر المعن منه بدأ من عند ابن تيمية والخنابلة المتأخرین ، أما قبل ذلك حيث يتمثل رأي أهل السنة والجماعة ورأي السلف الصالح فلا ذكر مثل أقوال ابن تيمية .

ذكر الذهبي في ترجمة ابن المقرئ : وروى عن أبي بكر بن أبي علي ، قال : كان ابن المقرئ يقول : كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ بالمدينة فضاق بنا الوقت ، فوصلتنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت القبر ، وقلت : يا رسول الله الجوع ، فقال لي الطبراني : أجلس فيما أن يكون الرزق أو الموت ، فقمت أنا وأبو الشيخ فحضر الباب علوی ففتحنا له ، فإذا معه غلامان بقفين فيهما شئ كثير ، وقال : شکوموني إلى النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم ، رأيته في النوم فأمرني بحمل شئ إليکم .

وذكر أيضاً في ترجمة ابن عبيدة الله : قال أبو الريبع بن سالم الحافظ : كان وقت وفاة أبي محمد بن عبيدة الله قحط مصر ، فلما وضع على شفیر القبر توسلوا به إلى الله في إغاثتهم فسقوا في تلك الليلة مطرًا وابلاً ، وما اختلف

الناس إلى قبره مدة الأسبوع إلا في الوجل والطين . قال ابن فرتون : ظهرت له كرامات . انتهى .

أليس هؤلاء الحفاظ من سلفهم الصالح ؟ أم أن السلف الصالح محصور بابن تيمية ؟ فكيف يزعم أدعية أتباع السلف الصالح أن التوسل بذات النبي حرام ، و موقف السلف الصالح معروف . إن إضافة العشرات من أمثال محمد بن عبد الوهاب وأبن باز وأبن عثيمين وأخراهم لن يغير الحقيقة، ولن يجعل هؤلاء الشرذمة ممثلين لأهل السنة والجماعة .

وهؤلاء الوهابية أسهل ما يكون عندهم أن ينسبوا آرائهم لأهل السنة والجماعة وهم أبعد ما يکونون عن رأي أهل السنة !! انتهى .
ولم يجب أحد من أتباع ابن تيمية !!

- (١) شرح المواهب ٣٠٤/٨ ، والمجموع ٢٧٤/٨ ، والمدخل ٢٤٨/١ وما بعدها، وأبن عابدين ٢٥٤/٥ ، والفتاوی الهندية ٢٦٦/١ ، ٣١٨/٥ ، وفتح القدير ٤٩٧/٨ - ٤٩٨ ، والفتوحات الربانية على الأذكار النورية ٣٦/٥ .
- (٢) شرح المواهب ٣٠٥-٣٠٤/٨ ، والمدخل ٢٤٨/١ ، ٢٥٢ ، ووفاء الوفاء ٤ / ١٣٧١ وما بعدها، والفوواكه الواقي ٤٦٦/٢ ، وشرح أبي الحسن على رسالة القىروانى ٤٧٨/٢ ، والقوانين الفقهية ١٤٨ .
- (٣) المجموع ٢٧٤/٨ ، وفيض القدير ١٣٥-١٣٤/٢ ، وإعانة الطالبين ٢ / ٣١ ، ومقدمة التحرير الصريح بتحقيق الدكتور مصطفى ديب البغاص .
- (٤) كشف النقاع ٦٨/٢ ، والمبدع ٢٠٤/٢ ، والفروع ١٥٩/٢ ، والمعنى مع الشرح ٥٨٨/٣ وما بعدها، والشرح الكبير مع المغني ٤٩٥-٤٩٤/٣ ، والإنصاف ٢ / ٤٥٦ .

- (٥) الاختيار ١ ١٧٤ - ١٧٥، وفتح القدير ٢ ٣٣٧ ومراتي الفلاح بخاشية الطحاوي ص ٤٠٧ ، وخشية الطحاوي على الدر المختار ١ ٥٦٢ ، والفتاوی الهندية ١ ٢٦٦ ، وتحفة الأحوذی ١٠ ٣٤ ، وتحفة الذاكرين للشوکانی (٣٧) .
- (٦) المراجع السابقة، المدخل ١ ٢٤٨ وما بعدها، وشرح المواهب ٨ / ٤ ، وجلاء العينين ص ٤٣٣ وما بعدها، وقاعدة حلية ص ٦٥ وما بعدها، وحقيقة التوسل والوسيلة ص ٣٨ وما بعدها لمؤلفه موسى محمد علي، والتسل وأنواعه وأحكامه للألباني ص ٥١ وما بعدها .
- (٧) حديث الأعمى سبق تخرجه ف/٨ . (وفي ص ١٥٤ الفرع ٨ جاء ما يلي في الهاشم: حديث عثمان بن حنيف: أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي (ص) . . . أخرجه الترمذی (٥٦٩ / ٥ - ط الحلبي) ، وقال : حديث حسن صحيح .) .
- (٨) حديث دعاء النبي لفاطمة بنت أسد : أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في جمیع الروايات للهیشی (٢٥٧ / ٩ - ط القدسی) ، وقال : وفيه روح بن صلاح، وثقة ابن حبان والحاکم وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
- (٩) حديث (لما اقترف آدم الخطيئة . . .) أخرجه الحاکم (٦١٥ / ٢ - ط دائرة المعارف العثمانية) ، وعنه البیهقی في دلائل النبوة (٤٨٩ / ٥ - ط دار الكتب العلمية) ، وقال البیهقی: (تفرد به عبد الرحمن بن زید بن أسلم من هذا الوجه، وهو ضعیف) ، وتعقب الذھبی تصحیح الحامن في تلخیص المستدرک بقوله : (بل موضوع، وعبد الرحمن واه) .

(١٠) حديث الرجل الذي كانت له حاجة عند عثمان بن عفان أخرجه الطبراني في معجمه الصغير (١ / ١٨٣ - ط المكتبة السلفية) ، وقد تكلم الذهبي في ميزان الاعتدال (٢ / ٢٦٢ - ط الحلبي) في رواية شعيب بن سعيد بما يقتضي تضعيف زيادته في هذا الحديث .

(١١) تحفة الأحوذى ١٠ / ٣٤.

(١٢) ابن عابدين ٥ / ٢٥٤، والفتاوی المندیة ١ / ٢٦٦، ٥ / ٣١٨، وفتح القدير ٨ / ٤٩٧ - ٤٩٨ ، وحاشية الطحاوي على الدر المختار ٤ / ١٩٩ .

(١٣) حديث: "اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك . . . " سبق تخرجه ف / ٧ . (وجاء هناك ص ١٥٤ الهاشم ٢ ما يلي : حديث أبي سعيد الخدري : ما خرج رجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك . . . أخرجه ابن ماجة (١ / ٢٥٦ - ط الحلبي) ، وابن السنى في عمل اليوم والليلة (ص ٢٤ - ط دائرة المعارف العثمانية)، وقال البوصيري في الروايد : (هذا إسناده مسلسل بالضعفاء) .

(١٤) نفس مصادر الهاشم رقم (١٢).

(١٥) قاعدة حليلة ص ٥١.

(١٦) تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٩٧٤ .

(١٧) نفس المصدر ج ٤ ص ١٣٧١

○ ○

وكتب (جايكيل) في هجر الثقافية ، بتاريخ ١٤-٨-١٩٩٩ ، العاشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (ما حكم دعاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم عند قبره ؟) ، قال فيه :

الجواب :

دعاة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، من دون الله شرك بالله سواء عند قبره أو بعيداً عنه لأن الدعاء عبادة خاصة لله قال تعالى (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ويضرك) وقال صلى الله عليه وسلم : (إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله) . ومن أراد شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيعمل بسته ويسأله أن يشفعه فيه يوم القيمة فهذا شأن المحب للرسول ، صلى الله عليه وسلم قال تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويعفر لكم ذنوبكم) .

كتب (عمار) بتاريخ ١٤ - ٨ - ١٩٩٩ ، العاشرة والنصف ليلاً :
كتيراً ما نقرأ ونسمع الوهابية تعطن عن يزور قبر الرسول صلى الله عليه وأله والأئمة الأطهار عليهم السلام ويتهمونهم بعبادة تلك القبور ، فهل يا ترى حقاً هؤلاء الزوار يذهبون لعبدة تلك القبور ويتوجهون إليها مع الله تعالى ويشركون بالله؟ أم يعبدونها من دون الله تعالى ويكونوا كفاراً؟ معاذ الله؟ فقد أجمع المسلمون على وجوب اجتناب عبادة غير الله ، وأن يفرد الله تعالى وحده بالعبادة ، ولكن الخلاف هو في تحديد - مفهوم العبادة - وهو أهم شيء في هذا الباب ، لأنه المكان الذي نزلت فيه أقدام الوهابية ، فإذا قلنا أن التوحيد الخالص هو صرف العبادة لله تعالى ، لا يكون له معنى إذا لم يحدد مفهوم العبودية ، ونعرف حدودها وضوابطها ، حتى يكون لنا معيار ثابت نرف به الموحد من الشرك ، فمثلاً الذي يتسلل ، ويزور مقابر الأولياء ويعظمهم ، هل يعد مشركاً أم موحداً؟ قبل الإجابة لابد بنا من ضابط نكشف به مصاديق العبادة في الواقع الخارجي .

مناقشة مفهوم الوهابية في مناطق مفهوم العبادة :

اعتبرت الوهابية أن مطلق الخضوع والتذلل والتكرير عبادة ، فكل من يخضع أو يتذلل لشيء يعتبر عابداً له، فمن يخضع ويتذلل لنبي من أنبياء الله تعالى أو ولد من أوليائه بأي شكل من أشكال الخضوع يكون عابداً له، وبالتالي مشركاً بالله تعالى ، فانذى يسافر ويقطع المسافات من أجل زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً يُقبل ضريحه الظاهر ويتمسح به تبركاً يُعتبر كافراً مشركاً ، وكذلك الذي يبني المشاهد والقبب على الأضرحة تكريهاً وتعظيمها .

يقول بن عبد الوهاب في إحدى رسائله فمن قصد شيئاً من قبر أو شجر أو نجم أو نبي مرسل بطلب نفع أو كشف ضر فقد اتخذ إلهًا من دون الله ، فكذب بلا إله إلا الله ، يستتاب وإلا قتل ، وإن قال هذا المشرك : لم أقصد إلا التبرك واني لأعلم ان الله هو الذي ينفع ويضر ، فقل له : ان بني إسرائيل ما أرادوا إلا ما أردت ، كما أخبر الله تعالى عنهم أهمل لما جاوزوا البحر أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آله فأجاهم بقوله (إنكم قوم تجهلون) (عقائد الاسلام محمد بن عبد الوهاب ص ٢٦) .

ويقول في رسالة أخرى : أيضاً من ترك بمحر أو شجر أو مسح على قبر أو قبة يتبرك بهم فقد اتخذهم إلهًا .

لكي يتضح لنا الخلط الذي ارتكته الوهابية لابد لنا أن ننقض هذه القاعدة التي اعتمدوها مقياساً في معرفة العبادة ، وهو الخضوع والتذلل والتكرير .

لا يمكن شرعاً وعملاً حل مطلق الخضوع والتذلل على العبادة، فنحن نرى كثيراً من الأمور التي يمارسها الإنسان في حياته الطبيعية، يخللها الخضوع

والتدلل، مثل خضوع الجندي أمام قائد ، والتلميذ لأستاذه ، ولا يمكن أن يجترأ إنسان ويصف عملهم هذا بالعبادة ، فقد أمرنا الله تعالى باضهار (كذا) الخضوع والتدلل للوالدين ، قال تعالى : (واحفظ لهما جناح الذل من الرحمة) والخفظ هنا كنایة عن الخضوع الشديد، فلا يمكن أن نسمى هذا العمل عبادة بل ان شعار المسلم هو التدلل والخضوع للمؤمن والتعزز على الكفار قال تعالى : (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزرا على الكفار) وإذا كان التدلل عبادة يكون قد أمر الله تعالى المؤمنين أن يبعدوا بعضهم البعض ، وهذا محال .

وهنالك آيات أكثر وضوحاً في هذا الأمر ، وتنفي تماماً ما ادعته الوهابية ، منها سجود الملائكة لآدم عليه السلام ، والسجود هو أعلى مراتب الخضوع والتدلل . قال تعالى: (إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم . .)

فإذا كان السجود لغير الله سبحانه وإظهار قمة الخضوع والتدلل عبادة كما تدعي الوهابية فيتحتم عليها أن تسمى الملائكة والعياذ بالله مشركين كفاراً ، وأن تسمى آدم طاغوتاً ، فما لهم لا يتذرون القرآن ؟ أم على قلوبهم أقفالها ؟

ومن هذه الآية نعرف أن قمة الخضوع ليس عبادة ، ولا يعترض معترض بقوله إن السجود ليس معناه الحقيقي ، أو أن المقصود من السجود لآدم (ع) هو جعله قبلة - كما يجعل المسلمين الكعبة المشرفة قبلة - فإن كلا الاحتمالين باطل، لأن السجود الظاهر من الآية هو الهيئة المتعارفة . ولا يجوز صرفه إلى غيره من المعاني ، وأما كونه قبلة فهذا تأويل من غير مصدر ولا دليل ، كما أن السجود لآدم (ع) لو كان معناه أن آدم (ع) كان قبلة لما

كان لإبليس أي مبرر للاعتراض حيث السجود لا يكون لأدم بذاته ، وقد أكد القرآن الكريم خلاف ذلك بقول إبليس : (أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقَ طَيْبًا فَهُمْ إِبْلِيسُونَ مِنَ الْأَمْرِ الْاَلْهِيِّ السَّجُودُ لِنَفْسِ آدَمَ) .

لذلك اعترض بقوله أنا خير منه أي أفضل فكيف يسجد الأفضل للمفضول عليه وإذا كان المقصود من السجود هو اتخاذ آدم قبلة فلا يلزم من ذلك أن تكون القبلة أفضل من الساجد ، فبذلك لا يكون لأدم (ع) حظ من الفضل وهذا خلاف ظاهر الآية . والذي يؤكد ذلك قول إبليس : (أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقَ طَيْبًا) .

وإما أن يكون السجود هذا من أجل مصاديق العبادة وتكون الملائكة الساجدة مشركة ولكنه شرك أذن الله به وأجازه ، وهذا ما لا يقول به مسلم عاقل ، وهو مردود بقوله تعالى : (قل إن الله لا يأمر بالفحشاء وأنقذوا على الله مالا تعلمون). فلو كان السجود عبادة وشركاً لما كان الله سبحانه وتعالى يأمر به .

وهذا لا يمكن أن نسمى ذلك المسلم الموحد الذي يخضع ويتنزل أمام قبر الرسول صلى الله عليه وآله مشركاً عابداً للقبر ، لأن الخضوع لا يعني العبادة ولو أن مثل هذا العمل عبادة للقبر لكان عمل المسلمين في الحج من الطواف حول البيت الحرام والسعى بين الصفا والمروءة وتقبييل الحجر الأسود أيضاً عبادة لأن هذه الأعمال من حيث الشكل والظاهر لا تختلف عن الطواف بقبر رسوله صلى الله عليه وآله أو تقبيله أو التسحّع به ، ورغم ذلك نجد الله سبحانه وتعالى يقول :

(وليطوفوا بالبيت الحرام) ويقول جل شأنه : (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعمد فلا جناح عليه أن يطوف بما) فهل ترى أن الطواف بالحجارة والطين عبادة لها ؟

لو كان مطلق الخضوع عبادة للزم أن تكون هذه الاعمال عبادة، ولا مخرج هنا بالأمر الإلهي، لأن الأمر الإلهي لا يغير ماهية الفعل ، ولكن مشكلة الوهابية أفهم لم يفهموا العبادة ولم يعرفوا روحها وحقيقةها، فيتعاملون فقط بالظواهر والأشكال ، فعندما يروا ذلك الزائر يقبل مقام رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ذهنهم إلى ذلك المشرك الذي يقبل صنمـه ، فينتزع الحكم من تلك الحالة الذهنية لينسبها إلى ذلك الموحد الذي يقبل مقام الرسول وهذا هو الاشتباـه، فلو كان مجرد الشكل الخارجي كافياً للحكم لوجب عليهم أن يكفروا كل من يقبل الحجر الأسود، ولكن الواقع غير ذلك .

الله وكتب (عمار) بتاريخ ١٥-٨-١٩٩٩ ، الثانية عشرة والنصف صباحاً :

تعريف العبادة بالمفهوم القرآني :

العبادة هي الخضوع اللغظـي والعملي عن اعتقاد بألوهية المعبود أو ربوبيته أو الاعتقاد باستقلالـه في فعلـه بأنه يملك شأنـاً من شؤون وجودـه وحياته على وجه الاستقلال . فكل عمل مصحـوب بهذا الاعتقاد يُعد شرـكاً بالله ، ولذلك نجد أن مشرـكي الجاهلـية كانوا يعتقدـون بألوهـية معبـودـاـهـمـ وـقـدـ صـرـأـحـ القرآن بذلك ، قال تعالى (واتـخـذـوـاـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ آـلـهـةـ لـيـكـوـنـواـ لـهـمـ عـزـاـ) ، أيـ كانـ هـؤـلـاءـ يـعـتـقـدـونـ بـأـلـوـهـيـةـ مـعـبـودـاـهـمـ . قالـ تعالى (الـذـينـ يـجـعـلـونـ مـعـ اللـهـ إـلـهـاـ آـخـرـ سـوـفـ يـعـلـمـوـنـ) .

فهذه الآيات ترد الوهابية على أعقابهم حيث تصرح أن الشرك الذي كان يقع فيه الوثنيون هو من باب اعتقادهم بألوهية معبودتهم ، وقد نص الله تعالى على هذا الأمر في قوله تعالى (وأعرض عن المشركين أنا كفيناك المستهزيئين الذين يجعلون مع الله إلهًا آخر فسوف يعلمون) . فهذه الآيات الملائكة الأساسية في قضية الشرك ، وهو الاعتقاد بألوهية المعبود ، ولذلك استنكروا واستنكروا على عقيدة التوحيد التي جاءها الرسول صلى الله عليه وآله ، قال تعالى (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكرونه) . ولذلك كانت دعوة الأنبياء لهم محاربة لعتقداتهم بـإله غي رالله سبحانه وتعالى ، حيث يمتنع عقلًا عبادة من لا يعتقد بألوهيته ، فيعتقد أولًا ثم يعبد ثانية . قال تعالى (يا قوم عبدوا الله ما لكم إله غيره) فيبين القرآن الكريم بذلك اخرافهم عن الإله الحقيقي .

فإذا المناط في الشرك ، هو الخضوع المفترض بالاعتقاد بالألوهية ، وقد يكون الشرك ناتجًا من الاعتقاد بربوبية المعبود ، أي كونه مالكه ومسيطراً على أمره من الخلق والرزق والحياة والمات ، أو لكونه مالكاً للشفاعة والمغفرة ، فالذي يخضع لشيء معتقداً بربوبيته يكون عابداً له ، ولذلك جاءت الآيات القرآنية تدعو الكفار والمشركين لعبادة رب الحق ، قال تعالى (وقال المسيح يا بني إسرائيل عبدوا الله ربكم وربكم) . وقال تعالى (إن هذه أمتك أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) وهنا مناط آخر وهو الاعتقاد بأن الشيء مستقل في ذاته أو فعله من غير أن يكون قائماً بالله ، فاخضوع المفترض بهذا الاعتقاد يُعدُّ شركاً ، فإذا خضعت أمام إنسان باعتبار أنه مستقل في فعله سواء كان هذا الفعل عاديًّا مثل التكلم والحركة ، أو كالمعجزات التي يقوم بها

الأنبياء يكون هذا الخضوع عبادة على حد سواء ، بل لو اعتقاد الإنسان أن حبة الصداع تشفى بصورة مستقلة عن الله تعالى يكون هذا الاعتقاد شركاً . وبهذا نعرف أن الملائكة في العبادة ليس فقط إظهار الخضوع والتذلل وإنما الملائكة الحقيقي هو الخضوع والتذلل بالقول أو الفعل لمن يعتقد بأنه إله أو رب أو مالك لشيء من شؤونه على وجه الاستقلال .

﴿ وكتب (العامل) بتاريخ ١٩٩٩-٨-١٥ ، الثانية عشرة والنصف صباحاً :

هذا الدكتور جايكل مثل إمامه الحراني يطعن الحكم في مقدمة السؤال ، ويقول : ماذا تقولون فيمن يدعى النبي ؟ ويقصد : ماذا تقولون في من يدعى النبي بدل الله تعالى ؟! والجواب أعطاء هو لأنه قال : أيها المسلمون الذين تزورون النبي وتتوسلون به الى الله لأنه عبده ورسوله ، أنتم تدعونه وتعبدونه بدل الله !!

فأنتم مشركون !!

وهذا أسوأ أنواع المصادر والتزوير في البحث !!!

ثم أين مصدر هذا الحديث المكذوب الذي ذكره ، الذي ينهى عن الاستغاثة الى الله برسوله !!؟

إنه لا يوجد حتى في كيس أبي هريرة ، فمن أى كيس أتيت به !!؟

﴿ وكتب (طالب العلم) بتاريخ ١٩٩٩-٨-١٥ ، الواحدة والنصف ليلاً:

السلام على من اتبع المهدى ،

اعتقد أن الدكتور جايكل له كيساً (كذا) قد فصله له إمامه ابن تيمية وخبطه ابن عبد الوهاب ، وهذا أكبر من أكياس أبي هريرة !!!

﴿ وكتب (جايكيل) بتاريخ ١٥-٨-١٩٩٩ ، الحادية عشرة صباحاً :
الجواب كان واضح أو وضع من الشمس ، وأنتم فعلاً ما تفهمون !
الآيات موجودة والأحاديث موجودة ، بس ما تفهمون !

○ ○

﴿ وكتب (العباسي) في الساحة الإسلامية بتاريخ ١٢-٥-١٩٩٩ ،
الحادية عشرة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (ما الفرق بين استغاثة النصاري
بعيسى واستغاثة الشيعة بالعباس أبو فاضل ?) ، قال فيه :
بالله ما الفرق ؟؟؟؟؟

﴿ وكتب (شامس ٢٢) بتاريخ ١٢-٥-١٩٩٩ ، الثانية عشرة ظهراً :
نفس الفرق بين عنبر أخو بلال ، أو بلال أخو عنبر ، على ما أظن .
﴿ وكتب (سلمان) بتاريخ ١٢-٥-١٩٩٩ ، الثانية عشرة والنصف
ظهرأً :

روى الطبراني في معجمه الكبير من حديث عثمان بن حنيف : أن رجلاً
كان مختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له ، فكان لا يلتفت إليه ، ولا ينظر
في حاجته ، فلقي ابن حنيف فشكى إليه ذلك . فقال عثمان بن حنيف : ائت
الميسرة فوضأ ، ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل : اللهم إني أسألك
وأتووجه إليك بنبينا محمد(ص) نبي الرحمة . يا محمد إني أتووجه بك إلى ربِّي
لتقضى حاجتي . وتذكر حاجتك . فانطلق الرجل فصنع ما قال له . ثم أتى
باب عثمان بن عفان ، فجاءه الباب ، فأخذنه بيده فأدخله على عثمان ،
فأجلسه معه على الطنفسة فقال : ما حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضتها له . ثم
قال : ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة . وقال : من كان لك من

حاجة فاذكرها . (راجع تحقيق النصرة ص ١١٤ - ١٥٥ ، رواه نقلًا عن الطبراني في معجمه الكبير) .

وروى جماعة منهم الحاكم في المستدرك ، من حديث عمر بن الخطاب : أن آدم لما اقترف الخطيئة قال : يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي . قال الله : يا آدم وكيف عرفت محمدًا ولم أخلقه ؟ قال : يا رب لأنك لما خلقتني بيديك ، وفتحت في من روحك ، رفعت رأسي ، فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا : لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحباب الخلق إليك . فقال تعالى : صدقت يا آدم ، إنه لأحب الخلق إلي ، ادعوني بحقه فقد غفرت لك ، ولو لا محمد لما خلقتك . وذكره الطبراني وزاد فيه : وهو آخر الأنبياء في ذريتك . راجع مستدرك الحاكم ، كتاب التاريخ في آخر كتاب البعث ٦١٥/٢ وجمع الزوائد ٨ / ٢٥٣ .

إذن ما الفرق بين توسل آدم (ع) بآيات الله عليه وآله وسلم ،
وتولسنا بأبي الفضل العباس (ع) ؟

﴿ وكتب (شامس ٢٢) بتاريخ ١٩٩٩-٥-١٢ ، الواحدة إلا ربعاً ظهرأً :
نقول لك الله موجود يجيب دعوة الداعي إذا دعاه . تقول : أبو فاضل !
أبو فاضل مات ، هم لا حقينه . الله يهداك بس .

﴿ وكتب (أبومحمد التيمي) بتاريخ ١٩٩٩-٥-١٢ ، الثامنة مساءً :
أولاً : يجب أن يعرف أن هناك فرق كبير بين التوسل بالمحلوقين (دعاء
الله بهم) وبين دعائهم من دون الله . فال الأول بدعة لم يفعله السلف ، وهو
يؤدي إلى الشرك كما هو مشاهد ، أما الثاني فشرك صريح باتفاق العلماء .

ثانياً : القصة التي ذكرها عن الطبراني ضعيفة جداً ، وهي تختلف عن حديث توسل الأعمى بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر : هذه مفاهيمنا : في الرد على محمد علوى المالكى ، للشيخ صالح آل الشيخ ص ٣٧) .

أما الحديث الثاني فهو لا يصح ، ولو صح وهذا بعيد جداً لكان من التوسل بالملحوقين وليس من دعائهم . والذى يفعله الشيعة وغيرهم من الصوفية هو دعاء صريح واستغاثة بالأموات .

﴿ وكتب (محب أهل البيت) بتاريخ ١٣-٥-١٩٩٩ ، السادسة صباحاً : الفرق هو أن النصارى عندهم اثنان زيادة على الله يدعونهم ويلتجؤون إليهم ، وهم المسيح والروح القدس . والكاثوليك يضيّقون العذراء مريم . لكن الشيعة عندهم اثنا عشر رجلاً يستعينون بهم ، وعندي روايات كثيرة في هذا الباب تقشعر منها جلود المؤمنين ، ويكتفى المرء عجباً أن يرى إنساناً يقرأ ما يزيد على ١٧ مرة في صلاته (إياك نعبد وإياك نستعين) ثم يأتي ليقوم فيقول (يا علي) أو تمرض بنته فيذهب إلى مرقد فلان وفلان ليدعوه !!

﴿ وكتب (شامس ٤٢) بتاريخ ١٤-٥-١٩٩٩ ، الرابعة عصراً :

المسيحيين عندهم اثنين أو ثلاثة ، وهؤلاء عندهم درزن راهين !
أليس كذلك ؟؟؟؟؟

○ ○

﴿ وكتب (عمر) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٦-٣-٢٠٠٠ ، السابعة مساءً موضوعاً بعنوان (حكم التوسل بالأولياء والصالحين) ، قال فيه:

* فإنه نتيجة لبعد كثير من المسلمين عن رهم وجهلهم بدينهم في هذا الزمن فقد كثرت فيهم الشركيات والبدع والخرافات، ومن ضمن هذه الشركيات التي انتشرت بشكل كبير تعظيم بعض المسلمين لمن يسمونهم بالأولياء والصالحين ودعاؤهم من دون الله واعتقادهم أنهم ينفعون ويضرّون، فعظموا لهم وطافوا حول قبورهم . ويزعمون أنهم بذلك يتولّون بهم إلى الله لقضاء الحاجات وتغريج الکربلات ، ولو أن هؤلاء الناس الجهلة رجعوا إلى القرآن والسنة وفهموا ما جاء فيهما بشأن الدعاء والتوكيل لعرفوا ما هو التوسل الحقيقى المشروع ؟

إن التوسل الحقيقى المشروع هو الذى يكون عن طريق طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بفعل الطاعات واجتناب المحرمات، وعن طريق التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة وسؤاله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا ، فهذا هو الطريق الموصل إلى رحمة الله ومرضاته .

أما التوسل إلى الله عن طريق : الفزع إلى قبور الموتى والطرف حوطها ، والترامي على أعتابها وتقديم النور لأصحابها ، لقضاء الحاجات وتغريج الکربلات فليس توسلًا مشروعًا بل هذا هو الشرك والكفر بعينه والعياذ بالله ...

﴿ وكتب (عراقي) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٦ ، التاسعة مساءً :

أسألك سؤال يا عمر ... أنت عندما تطوف بالکعبة المشرفة والتي هي في الواقع (أحجار) وتتمسح بجدرانها ، وعندما تمسك الحجر الأسود أقول (الحجر) وتلشمها ، فهل أنت بعملك هذا تعبد الكعبة وتعبد الحجر ، فإن قلت: نعم فقد أشركت بالله .

النبي ياحضرة عمر أشرف من الكعبة ، بل أشرف الموجودات على الإطلاق ويأتي بعده آل الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم .
وإذا كنت تودع الحجر ميثاقيك وتعتقد بحفظه للميثاق ، فما بالك تستشكل بها عند وصولك لسيد الموجودات آل الميامين ، وهم أحيا عند رهم يرزقون ، ولكن لا تشعرون .

١ وكتب (العاملی) بتاريخ ٢٦-٣-٢٠٠٠ ، العاشرة مساءً :
ما رأيك يا عمر لو كان المتولّ بغير الشافعي هو أحمد بن حنبل ؟!
أو كانوا كبار أئمتك يتولّون بغير أحمد ؟!

٢ وكتب (عمر) بتاريخ ٢٦-٣-٢٠٠٠ ، العاشرة والنصف مساءً :
لا تخلط شعائر الحج بالتمسح بالقبور (ثُمَّ لِيَقْصُرُوا نَفَّثَهُمْ وَلَيُوْفُرُوا ثُدُورَهُمْ
وَلَيُطْوَقُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) . أما إلى العاملی : مع تحفظنا على ما تذكر عن ابن حنبل فهو لا يصل إلى ما تتعلّمه وتعتقدوه بالقبور . وأعتقد بأن الله أقرب من صاحب القبر بتفریج الكربات .

٣ وكتب (محب السنّة) بتاريخ ٢٦-٣-٢٠٠٠ ، الحادية عشرة ليلاً :
هل تعلم يا عاملی أحداً من أهل السنّة توسل بمخلوق مثل توسلکم هذا :
كلمung البصر أو هو أقرب يا محمد يا علي يا علي اكفياني فإنكم
كافيان وانصراني فإنكم ناصران . يا مولانا يا صاحب الزمان الغوث الغوث
الغوث ، أدرکني أدرکني ، الساعة الساعة الساعة ، العجل العجل العجل
العجل . يا أرحم الراحمين بحق محمد وآلـه الطاهرين .
وبالمناسبة ما تعليقك على هذا التوسل هل هو مشروع أم منوع ؟

إن جتننا بأحد من أهل السنة توسل بمثل هذا الكلام ، فنحن على استعداد للبراءة منه .

﴿ وَكَبَ (خادم علي) بتاريخ ٢٦-٣-٢٠٠٠ ، الحادية عشرة والنصف ليلًا :

هل قولك هذا يخص أو يعم ؟

فإن كان يعم ، فخذ هذه الهدية ذكر اليافعي في روض الرياحين عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال : بينما نحن جلوس بالمسجد وإذا نحن برجل أعمى قد دخل علينا (ونقل قصة التوسل بلحية أبي بكر التي تقدمت عن الغدير ، وقال) :

(اللهم إني لو وجدت شفعاءً أقرب إليك من محمد وأهل بيته الاخيار الآئمة الابرار بجعلتهم شفعائي . فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك ، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم ، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم ، فإنك أرحم الراحمين).

﴿ وَكَبَ (سجاد) بتاريخ ٢٧-٣-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :

عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استستقي بالعباس فقال : اللهم إنا كنا نتوسل بنبيك فنسقنا ، وإننا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا فسقوا . . .

(ضياء الصدور ص ١١ استانبول أugust ١٩٨٦ م ، صحيح البخاري ١ / ١٧٩ - ٣٠٦)

﴿ وَكَبَ (عمر) بتاريخ ٢٧-٣-٢٠٠٠ ، الواحدة والثلث صباحاً :

ما ذكرته عن توسل عمر (ض) بدعاء العباس (ض) فلقد علقنا عليه في بداية الموضوع ، ومن ردك نرى بأنك لم تقرأ ما كتبناه في بداية الموضوع .

﴿ وكتب (العاملی) بتاريخ ٢٧-٣-٢٠٠٠ ، الواحدة والدقيقة الواحدة والثلث ليلاً :

لكن أنا قرأت ياعمر ، فأجبني !!

مالك رأيت أموراً تنقض كلامك ومذهب إمامك ابن تيمية فأغمضت عنها ، وهربت من جواها!! ورأيت أمراً صغيراً من الاخ سجاد فتشبت به ؟!

﴿ وكتب (عمر) بتاريخ ٢٧-٣-٢٠٠٠ ، الواحدة والنصف صباحاً : عزيزي العاملی :

ما كتب خلط للأوراق فيه حقائق وبدع وضلال . الرجاء تحديد المراد ومن ثم المناقشة والأهم هو اتباع الكتاب والسنة في هذه الأمور المهمة . فإذا كان لك ما يوافقك فهاته راجع الموضوع بالبداية لترى التوثيق بأيات الله ، ولا رأي بعد كتاب الله .

﴿ وكتب (عراقي) بتاريخ ٢٧-٣-٢٠٠٠ ، السابعة والنصف صباحاً : أعود الى موضوع أحجار الكعبة المشرفة والحجر الأسود .. فقد كان حوابك بأن لا أحاط بين مناسك الحج والتمسح بالقبور .

أقول ليس من شروط الحج أن تتمسح بأحجار الكعبة . وليس من شروط الحج التمسح بالحجر الأسود . وأضيف لك معلومة أخرى وهي أن المسلمين عندما يطوفون بالبيت العتيق يتضمنون بطوافهم قبر نبی الله إسماعيل وأمه المدفونان (كما) في حجر إسماعيل ، فهل في طواف المسلمين إشكال ، يا

عمر ٩٩٩٩٩

٣٢٧

﴿ وكتب (حساوي) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٧ ، العاشرة صباحاً :

يا عمر هذا حديث نقله اليك الأخ سجاد ... هربت من الأحاجي عليه :
كيف يجوز لعمر ابن الخطاب مالا يجوز لغيره؟ هل هذا حديث صحيح أم لا؟
سؤال ثانٍ : هل تعبد الحجر الأسود ؟؟ هل تعبد الكعبة ؟؟ لماذا لا تدعوا
الله عن بعد ؟؟ إن الله سميع بصير ، لماذا تقبل القرآن الكريم ، هل تعبده ؟؟
لماذا تقبل أبنائك هل تبعدهم ؟؟ إنما الاعمال بالنيات .
اللهم ارزقنا زيارة سيدي أبي عبدالله الحسين .

﴿ وكتب (أبو الفضل) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٧ ، الحادية عشرة صباحاً:
والله لا أظن ، بعد هذا الافحاص إفحام يا عمر ، أين أنت ، لا تجib ، أو
أنك اكتفيت ! الله يهديك ويهدي جميع الإخوة السنة ، الذين يغلوطون فينا
كل يوم .
اللهم لا أرجو إلا شفاعة أهل البيت عليهم السلام .

﴿ وكتب (عمر) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٧ ، الواحدة ظهراً :
كيف أهرب والجواب مذكور في بداية الموضوع ! ولو كان عمر (رض)
شيئاً لذهب لقبر الرسول (ص) وترك العباس (رض) ، لقد فضل عمر (رض)
الحي على الميت ، وأخذ بداعي العباس (رض) أي لم يتمسح بيتي !!
أعد قراءة الموضوع من البداية لتعرف الاجابة !!

﴿ وكتب (حساوي) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٧ ، التاسعة والربع مساءً :
يا أخي عمر ، لماذا يتسلل عمر ابن الخطاب بالعباس ؟؟ لماذا كان يتسلل
بالنبي ؟ لماذا لا يتسلل إلى الله مباشرة ؟ هل في هذا شرك بالله ؟ هل يجوز
التوسل بالأحياء الصالحين كما فعل عمر ؟ الرجاء الاجابة وليس التعليق !

اللهم ارزقنا زيارة أبي عبدالله الحسين .

﴿ وكتب (عمر) بتاريخ ٢٧-٣-٢٠٠٠ ، العاشرة والثالث مساءً :
لا يجوز التوسل بالأحياء ، بل التبرك بدعائهم أي نطلب منهم الدعاء باسمنا
لترتهم . أما الميت فلا يستطيع الإجابة .

﴿ وكتب (عرافي) بتاريخ ٢٨-٣-٢٠٠٠ ، السابعة صباحاً :
يظهر من كلامك أن العباس أفضل من عمر، وهذا قلت تبركاً بدعائهم
لترتهم .

والثانية قوله ان الميت لا يستطيع الإجابة ، فالإجابة والإستجابة هي من الله لا من المتتوسل به !! ورسول الله صلى الله عليه وآله حرمته حي كحرمنه ميت ، وأن الله سبحانه وتعالى قال : ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياه عند رحمة بربهم . فهل في الكون أحداً أشرف وأعلى منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله كي تعتبره ميت (كذا) .

﴿ وكتب (عمر) بتاريخ ٢٨-٣-٢٠٠٠ ، الثانية ظهراً :
العباس (رض) عم الرسول (ص) وهو أقرب أقاربه ولو كانت الخلافة للأقارب لكان العباس (رض) دون علي (رض) .
أما دعاء الاستسقاء فيكون بأفضل المؤمنين ولقد اجتهد عمر (رض) بهذا الرأي ووجد أقرب الناس للنبي (ص) هو العباس . يجب أن تفرق بين الدعاء والتتوسل والتمسح بالقبور والتبرك بالأحياء والأموات حدد ما تريد أن تناقش

به .

﴿ وَكَبَ (عِرَاقِي) بِتَارِيخٍ ٢٨-٣-٢٠٠٠ ، السَّادِسَةُ وَالنَّصْفُ مَسَاءً : لَيْسَ الْخَلَافَةُ بِالْأَقْارِبِ بَلْ بِمَا اخْتَارَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ اخْتَارَ السَّلَالَةَ الطَّاهِرَةَ كَمَا اخْتَارَ لِأَئِمَّيَّهُ مِنْ قَبْلِ كَآلِ دَاؤُودَ وَآلِ عُمَرَانَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، فَلِمَذَا اخْحَرَتْ عِنْدَمَا وَصَلَتْ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : أَمَا دُعَاءُ الْاسْتِسْقَاءِ فَيَكُونُ بِأَفْضَلِ الْمُؤْمِنِينَ . فَهَذَا تَأْكِيدٌ آخَرُ مِنْكَ عَلَى أَنَّ الْعَبَاسَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍ !!!!!!!

﴿ وَكَبَ (مَحْبُ الْسَّنَةِ) بِتَارِيخٍ ٢٩-٣-٢٠٠٠ ، الْحَادِيَةُ عَشَرَةُ مَسَاءً : فَرَقٌ بَيْنَ التَّوْسِلِ السَّنِيِّ وَالتَّوْسِلِ الْبَدْعِيِّ أَنَّ التَّوْسِلَ السَّنِيَّ الصَّحِيحُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ بِدُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ وَلَيْسَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ فَيَقُولُ مَثَلًا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسِّلُ إِلَيْكَ .

أَمَا الْبَدْعِيُّ فَيَدْعُو الْمَتَوَسِّلَ الْمَخْلُوقِينَ مَبَاشِرَةً كَمَا يَقُولُ الْمَتَوَسِّلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا عَلِيِّي يَا حَسِينَ فَيَدْعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى . وَهَذَا الَّذِي لَا يَجُوزُ وَفَاعِلُهُ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ تَعَالَى ، لَأَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ فَلَا يَجُوزُ صَرْفُهُ لِغَيْرِ اللَّهِ .

﴿ وَكَبَ (الْعَامِلِي) بِتَارِيخٍ ٣٠-٣-٢٠٠٠ ، الْثَّالِثَةُ وَالنَّصْفُ ظَهِيرًا : وَمَاذَا تَصْنَعُ يَا عَبْدَ السَّنَةِ بِحَدِيثِ الصَّحَّابِيِّ عُثْمَانَ بْنَ حَنِيفٍ رَحْمَهُ اللَّهُ ، حِيثُ عَلِمَ مُسْلِمًا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ فِي خَلْفَتِهِ ، أَنْ يَصْلِي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجِّهُ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ ، يَا مُحَمَّدًا إِنِّي أَتَوَجِّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ . . . الْخَ .

وَقَدْ صَحَّحَهُ الطَّبَرَانيُّ وَغَيْرُهُ !!

مُشَكِّلَتُكُمْ أَهْمَمُ رَكْبَيْوَا فِي أَذْهَانِكُمْ أَنَّ التَّوْسِلَ وَالنِّدَاءَ طَلْبٌ مِنَ الْمَتَوَسِّلِ بِهِ وَالْمَنَادِي !! وَلَوْ سَأَلْتُمْ عَرَبِيًّا فَصِيحًا غَيْرَ مَدْخُولٍ لِقَالَ لَكُمْ : إِنَّ التَّوْسِلَ

والنداء ليس تأليهاً ، بل هو طلب مساعدة من الشخص نفسه أو من غيره ، أو من ربه بواسطته ؟ !

وقد ضربت لك مثلاً سابقاً : لو أن سيارتك انقطعت في الصحراء ، وناديت صاحبك : يا علي يا عمر أعني ساعدني رجاء .. فهل أنت بذلك تعبده ؟ ! ! !

﴿ وكتب (أبو فراس) بتاريخ ٢٠٠٠-٣، الرابعة إلا ربّاً عصراً : هذا هو طلب للمساعدة ، يعني رأيت رجلاً فطلب منه أن يعاونك أو يساعدك كما تذهب بسيارتك إلى الكراج مثلاً لتص利ح العطل الذي بها ، هذا لا يأس به . أو إذا مرضت تذهب إلى الطبيب للمعالجة ، هذه الأمور معروفة وجائزة إن شاء الله . ولكن أن يكون طلبك للسمت وقد أكله الدهر ، أو من مات للتو ، هذا طبعاً لا يجوز ، أو تطلب منه أن يشفع لك عند الله ، أو تقول أدر كي أو أغضني .

فالدعاء هنا يكون لله تعالى، حيث قال: (فلا تدعوا مع الله أحداً) ... بل أقول يا الله يا رحمن يا رحيم أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك .. بعد ذلك أدعوا ما شئت من الدعاء . مثلاً أرجحني واغفر لي وهكذا .

﴿ وكتب (محب السنة) بتاريخ ٢٠٠٠-٣ ، السادسة مساءً : لو تعطلت سيارتك ودعوت إنساناً ميتاً أو غائباً هل يسمعك أو ينفعك . أما إن استعنت بحبي قادر فليس في ذلك يأس وهو سبب مباح . قال تعالى: (ومن أضل من يدع من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعذابهم كافرين) .

الله وكتب (العاملني) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٣١ ، الواحدة صباحاً :

روحى لك الفداء يارسول الله ، أشهد أنك حي عند ربك ترزق ، وتسمع
كلام من سلم عليك ، وتوسل الى الله بك ، وتتكلم معك ..
إلا أن تحجب ذنبه توسله بك ، أو تخعن معاشره سماحك صوته ..
أشهد أنك أقرب الخلق الى الله وسيلة ، حياً في دينانا ، وميتاً في الملا
الأعلى فوقها ..

وأشهد أننا ما عرفنا علو مقامك عند ربك ، ولا وقرناك كما أنت أهل ،
وأن الأذهان المسطحة والمشاعر الخشنة والأرواح الغليظة ، قد ظلمتك وقالت
إن بدنك الظاهر قد بلي ، وإنك لا تنفع ميتاً ، وأن عصا شيخهم تنفع أكثر
منك !!!

وأنك طارشْ أوصلت الرسالة وانتهى الأمر !!!
ألا بعداً لهذه الجرأة الوحشية ، وقلة الفهم الأعرابية !!
وأشهد أن حديث ابن حنيف عنك صحيح ، وأن الله أوحى إليك أن تعلم
أمتك التوسل الى رهماك .. وأنك وأهل بيتك الوسيلة التي قال الله عنها لك
(وابتغوا اليه الوسيلة)

وقال عنها (يبتغون الى رهم الوسيلة أقربهم أقرب)
وقال (ولو أفهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول) وأن هذا الحين إليك حياً وميتاً ، واستغفارك لمن طلب منك حياً
وميتاً .

صلى الله عليك وعلى آلك الاطهار ، ووقفنا لمعرفة مقامكم وحقكم
العظيم .

﴿ وَكَتَبَ (عُمَر) بِتَارِيخِ ٢٠٠٠-٣-٣١ ، الثَّانِيَةِ ظَهْرًا :

عَزِيزِي العَامِلِي : كَلَامُكَ يَخَالِفُ الْقُرْآنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :

سُورَةُ الْأَعْرَافَ - ١٨٨ : قُلْ لَا أَمْلُكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاستَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .

كَيْفَ لَا يَسْتَطِيعُ دُفَعُ السُّوءِ عَنْهُ لِيُدْفَعُ عَنْ غَيْرِهِ ؟؟ اَنْتَهِي .

﴿ قَالَ (العاملي) : كَثِيرًا مَا يَعْرِضُ الْمَنَاقِشُونَ الشِّيَعَةَ عَنْ مَقْولَاتِ عُمَرٍ هَذِهِ ، لِأَنَّهُ يَنْاقِضُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِعِنْطَقٍ ، وَلَا يَعْتَرِفُ بِخَطَاًءِ إِلَّا عِنْدَمَا يَكُونُ افْتَضَاحَهُ فَاحْشَأَ !! وَقَدْ نَاقِضَ مَاصَحَّ مِنْ مَذَهْبِهِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ، بِقَوْلِهِ إِنْ عُمَرَ لَمْ يَتَوَسَّلْ بِالْعَبَاسِ ، مَعَ أَنَّ عُمَرَ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي صَلَةِ الْاسْتِسْقَاءِ !!

وَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ أَنَّ الْعَبَاسَ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ ، مَعَ أَنَّ مَذَهْبَهُ لَا يَقْبِلُ ذَلِكَ ..

الخ .

○ ○

﴿ وَكَتَبَ (ذُو الْفَقار) فِي الْمُوسَوِعَةِ الشِّيَعِيَّةِ ، بِتَارِيخِ ٢٠٠٠-١-٢٣ ، الثَّالِثَةِ ظَهْرًا ، مَوْضِعًا بَعْنَوَانِ (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَوْا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ . الْمَائِدَةَ - ٣٥) ، قَالَ فِيهِ :

إِنْ تَحْرِمَ التَّوْسِلَ بِالنَّبِيِّ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَسَّارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَكَذَا بِالْأُولَيَاءِ الصَّالِحِينَ هُوَ مِنْ مُبْتَدِعَاتِ الْوَهَابِيِّينَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَوْا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ (الْمَائِدَةَ - ٣٥) .

قال السمهودي الشافعى في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : قد يكون التوسل به صلى الله عليه وآلـه وسلم بطلب ذلك الأمر منه بمعنى أنه صلى الله عليه (وآلـه) وسلم قادر على التسبب فيه بسؤاله وشفاعته إلى ربه فيعود إلى طلب دعائـه وإن اختلفت العبارة ومنه قول القائل له أسائلك مرافقتك في الجنة . . . الحديث ولا يقصد به إلا كونه صلى الله عليه وآلـه وسلم سبباً وشافعاً .

وفي كتاب كشف الارتباط ص ٢٥٢ : روى النسائي والترمذى وغيرهما إنـه صلى الله عليه وآلـه وسلم علم بعض أصحابـه أنـ يدعـو ويقول : اللهم إـنـي أـسئلـك وأـتوـسل إـلـيـكـ بـنـيـكـ نـبـيـكـ نـيـرـةـ ياـ مـحـمـدـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ إـنـيـ أـتوـسلـ بـكـ إـلـيـ رـبـيـ فـيـ حـاجـتـيـ لـيـقـضـيـهـ لـيـ اللـهـ فـشـعـهـ بـيـ .

ونقل السمهودي في وفاء الوفا ج ٢ ص ٤٢٢ ، عن القاضي عياض في الشفاء بـسـدـ جـيدـ عنـ أـبـيـ حـيـدـ قـالـ : نـاظـرـ أـبـوـ جـعـفـرـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ مـالـكـاـ فيـ مـسـجـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ (وـآلـهـ) وـسـلـمـ فـقـالـ مـالـكـ :

يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ لـاـ تـرـفـعـ صـوـتكـ فـيـ هـذـاـ مـسـجـدـ فـيـإـنـ اللـهـ تـعـالـيـ أـدـبـ قـوـماـ فـقـالـ لـاـ تـرـفـعـ أـصـوـاتـكـ فـوـقـ صـوـتـ النـبـيـ . . . الـآـيـةـ وـمـدـحـ قـوـماـ فـقـالـ : إـنـ الـذـيـنـ يـغـضـونـ أـصـوـاتـهـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ . . . الـآـيـةـ وـدـمـ قـوـماـ فـقـالـ : إـنـ الـذـيـنـ يـنـادـونـكـ مـنـ وـرـاءـ الـحـجـرـاتـ . . . الـآـيـةـ ، وـإـنـ حـرـمـتـهـ مـيـتاـ كـحـرـمـتـهـ حـيـاـ ، فـاستـكـانـ لـهـ أـبـوـ جـعـفـرـ ، فـقـالـ : يـاـ أـبـاـ عـبـدـ اللـهـ ، أـسـتـقـبـلـ الـقـبـلـةـ وـأـدـعـوـ ، أـمـ أـسـتـقـبـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ . فـقـالـ : لـمـ تـصـرـفـ وـجـهـكـ عـنـهـ وـهـوـ وـسـيـلـكـ وـوـسـيـلـةـ أـيـكـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـلـىـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ؟ بـلـ استـقـبـلـهـ وـاسـتـشـفـعـ بـهـ فـيـشـفـعـكـ اللـهـ ، قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ : وـلـوـ أـنـمـ اـذـ ظـلـمـوـاـ أـنـفـسـهـمـ . . . الـآـيـةـ . اـتـهـىـ .

وذكر صاحب كتاب خلاصة الكلام أن هذا الحديث أورده السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام ، والسمهودي في كتابه خلاصة الوفا ، والقسطلاني في المawahب اللدنية ، وابن حجر في تحفة الزوار ، والجحور المنظم، وذكر كثير من مؤلفي كتب المناسب في آداب زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قال ابن حجر في كتابه الجواهر المنظم : رواية ذلك عن الإمام مالك جاءت بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه .

وقال الزرقاني في شرح المواهب : وروها ابن فهد بإسناد جيد ، وروها
القاضي عياض في الشفا بإسناد صحيح رجاله ثقات ، ليس في إسنادها
وضع ، ولا كذاب . وقال : ومراده بذلك الرد على من نسب إلى مالك
كم أهمية استقبال القبر .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر أن الإمام الشافعي توصل بأهل البيت النبوى حيث قال :

آل النبي ذريعتي
أرجو لهم أعطى غداً
وهم إليه وسليتي
بيدي اليمين صحيفتي

وزاد في كشف الإرتياب ص ٢٦٠ : أما أئمة أهل البيت الطاهر النبوى فأدعى لهم المؤثرة عنهم التي تبلغ حد التواتر طافحة بالتوسل بمحدهم صلى الله عليه وأله وسلم وبآله وبحقه وحقهم والأقسام عليه تعالى هم . وهم أعرف بسنة جدهم وبأحكام رهم من ابن تيمية وابن عبد الوهاب وأتباعهما من أعراب نجد ، فهم بباب مدينة علم المصطفى ، وورثة علمه الذين أمرنا بأن نتعلم منهم .

وقال في كشف الإرتاب ص ٢٦٠ :

ومن أنواع التوسل به صلى الله عليه وآلـه وسلم استقبال قبره الشريف وقت الدعاء فإنه في الحقيقة توسل به صلى الله عليه وآلـه وسلم وبقبره الشريف وقد جرت عليه سنة المسلمين خلفاً عن سلف وقرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل ، وأتفى باستحبابه الإمام مالك إمام دار المحررة في قوله للمنصور : لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى ، بل استقبله واستشفع به .

قال في كتاب خلاصة الكلام : ذكر علماء المناك أن استقبال قبره الشريف صلى الله عليه وآلـه وسلم وقت الزيارة والدعاء ، أفضل من استقبال القبلة .

قال في الجوهر المنظم : ويستدل لاستقبال القبر أيضاً بأنـا متفقون على أنه صلى الله عليه وآلـه وسلم حـي في قبره يعلم زائره ، وهو صلى الله عليه وآلـه وسلم لو كان حـيـاً لم يسع الزائر إلا استقباله واستدبار القبلة ، فـكـذا يكون الأمر حين زيارته في قبره الشريف .

ثم نقل قول مالك للمنصور المشار إليه آنفـاً .

ثم قال قال العـلـامـةـ الزـرقـانـيـ فيـ شـرـحـ المـواـهـبـ : إنـ كـتـبـ الـمـالـكـيـةـ طـافـحةـ باـسـتـحـبـابـ الدـعـاءـ عـنـدـ القـبـرـ مـسـتـقـبـلاـ لـهـ ، مـسـتـدـبـراـ لـلـقـبـلـةـ . ثمـ نـقـلـ عـنـ مـذـهـبـ أـبـيـ حـنـيفـةـ وـالـشـافـعـيـ وـالـجـمـهـورـ مـثـلـ ذـلـكـ وـقـالـ : وـأـمـاـ مـذـهـبـ الـإـمـامـ أـمـدـ فـقـيـهـ اـخـتـلـافـ بـيـنـ عـلـمـاءـ مـذـهـبـهـ وـالـرـاجـعـ عـنـ الـمـحـقـقـيـنـ مـنـهـمـ أـنـ يـسـتـقـبـلـ القـبـرـ الشـرـيفـ كـبـقـيـةـ الـمـذاـهـبـ .

وقال في ص ٢٥٨ قال السمهودي : ذكر كثير من علماء المذاهب الأربعة في كتب المذاهب عند ذكرهم زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يسن للزائر أن يستقبل القبر الشريف ويتوسل إلى الله تعالى في غفران ذنبه وقضاء حاجاته ويستشعف به صلى الله عليه وآله وسلم .

وفي ص ٢٦٣: روى أبو حنيفة في مسنده عن ابن عمر قال من السنة أن تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل القبلة ، و يجعل ظهرك إلى القبلة وتستقبل القبر وتسلم .

وقال ابن جماعة في منسكه الكبير : ومذهب الحنفية . . . إلى أن قال ثم يدور إلى أن يقف قبلة الروجه المقدس ، مستدبر القبلة فتسلم .
احذر يا ناصبي !!!!!

○ ○

وكتب (الموسوى) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٢ ، التاسعة مساءً ، موضوعاً بعنوان (من فنك أدينك (١) !!) (التنبيه على ضعف حديث لا يستغاث بي) ، قال فيه :

http://www.sahab.net/sahab_html/Forum1/HTML/010636.html

هذا هو بحث لـ (النصرور) في سحاب حول بطلان الاستدلال بحديث

(لا يستغاث بي) الذي يكثر الوهابية الاستدلال به !

وهذه المرة آثرت أن أنقله أيضاً لأن الوصلة التي وضعها لموضوع (الألباني) ينصح الأمة بدم الكعبة !) لاظهر لي لا في أنا المسلم ولا في سحاب ، ففضلت أن أنقل بحث النصرور أيضاً ولا أكتفي بالإشارة للوصلة فلعله يجذب أيضاً !!

بسم الله الرحمن الرحيم

في الليلة السابقة وقع في خلدي أن أقوم بتحرر للحديث الذي أرى أن البعض قد أكثر من تداوله والاستدلال به في باب العقيدة معتمداً على ذكره في بعض الكتب من غير تحقيق ولا مراجعة ، وعندئم في ذلك ما ذكره الحافظ الميسي في جمجم الزوائد ج : ١٠ ص : ١٥٩ : إذ قال :

وعن عبادة بن الصامت قال قال أبو بكر قوموا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لا يستغاث بي إما يستغاث بالله عز وجل ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابن هبيرة ، وهو حسن الحديث . وقد رواه أحمد وغير هذا السياق ، وهو في الأدب في باب القيام .

أقول وبالله التوفيق : هذه العبارة ليست تحسيناً للحديث كما ظن البعض ، بل هي عبارة مجلة حكم بها الميسي على ابن هبيرة وقد كررها في مواضع من كتابه ، وحاله لا يخفى على المهتمين بهذا العلم ، والجمهور من العلماء قد خالف الميسي في هذا ، أو بالأحرى فضل في ذلك واعتبروا تحسين روايته فقط في المتابعات والشواهد كما فعل مسلم وغيره ، بل والأكثر من ذلك أن الميسي نفسه قد ضعفه مطلقاً كما في المواطن التالية ١٥٤/١٨٩/١٩٢١ ، ٢٠٢ ضعيف ، وقد وثق وقال في ١٠ / ٣٧٥ ، وقد ضعفه الجمهور ، وغيرها كثير وفي ١٠ / ٢٦٤ قال حدثه يعتمد ، وفي ١٠ / ٢٠٦ قال وهو يدلّس وفيه ضعف وقد وثق . والصواب التفصيل كما سبق بيانه ، وقد لخص وجمع الأقوال الميسي نفسه كما في ٦/٩٧ فقال عن ابن هبيرة: وقد ضعف ، وحديثه حسن باعتبار الشواهد .

ونعود لحديثنا هنا فنقول لا ينبغي أن يعتقد أن الهيثمي قد حسن الحديث
بل هذا خطأ محض من قائله للأسباب التالية :

- أ - أن الهيثمي قد صرّح بأن مدار الحديث على ابن هبيرة ولو كان مصححاً
للحديث أو لا يريد تبيهك على شيء لقال : ورجاله ثقات أو نحو ذلك .
- ب - وبقوله رجال الصحيح ، فإنه قد أحالك إلى متابعة دراسة
السند من حيث الاتصال وغيره من إرسال خفي ونحوه . وحديثنا هذا من
الأمثلة على أهمية اعتبار هذه النقطة ، فللحديث علل ينبغي التنبه لها :
- ١ - أن ابن هبيرة نفسه قد رواه بإسناد فيه رجل مجاهول ، وهذه الرواية
هي التي بين أيدينا ، وقد أشار إليها الحافظ الهيثمي هنا ، ثم ذكرها في موطن
آخر ، وهي في مستند أحمد ج : ٥ ص : ٣١٧ : ثنا موسى بن داود ثنا بن
هبيعة عن الحرة بن يزيد عن علي بن رباح أن رجلاً سمع .

وقال في مجمع الزوائد ج : ٨ ص : ٤٠ رواه أحمد وفيه راو لم يسم ،
وابن هبيرة . وتأمل كيف أرسل الهيثمي القول في ابن هبيرة لشهرة المقالة فيه .
إضافة على ذلك نقول : لعل رواية الطبراني فيها كذلك الرجل المجاهول
نفسه ، لكن الهيثمي لم يتبه على ذلك ، خاصة بأن السياق قد لا يوحى
بذلك ، وفي بعض الأحيان لا يمكن التتحقق من ذلك إلا بمراجعة طرق أخرى
للحديث ، ولا ندري حتى الآن الراجح في ذلك ! وحيهلاً بباحث يأتينا
 بإسناد الطبراني ولفظه كاملاً فإن قد حاولت جاهداً الوقوف عليها دون
جدوى ، مع علمي بأن الهيثمي قد ذكرها ، وتبعه السيوطي في الجامع الكبير .
٢ - لفظ هذه الرواية وهي الأشهر مغایر ، وليس فيها لفظ الاستغاثة بتاتاً ،
وقد مر ، فلفظ أحمد (عن عبادة بن الصامت قال : خرج علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقام لي إنما يقام لله تبارك وتعالى) ووجده في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٨٧ (أخبرنا موسى بن داود أخبرنا بن هبيرة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح أن رجلاً سمع عبادة بن الصامت يقول : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر: قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقام لي إنما يقام لله) .

-٣- إيراد ابن كثير الرواية بكمالها في تفسيره وبيانها عند ابن أبي حاتم وضعفها ، قال رحمه الله ج ٣ ص ١٧٤ : (قال ابن أبي حاتم رحمه الله ، ذكر عن زيد بن الحباب ، حدثنا ابن هبيرة ، حدثنا الحارث بن يزيد الحضرمي عن علي بن رباح اللخمي ، حدثني من شهد عبادة بن الصامت يقول : كنا في المسجد ومعنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقرأ بعض القرآن فجاء عبد الله بن أبي بن سلول ومعه نمرة وزرية فوضع واتكأ وكان صبيحاً فصيحاً جدلاً ، فقال : يا أبا بكر قل لحمد يأتينا بآية كما جاء الأولون جاء موسى بالألواح وجاء داود بالزبور وجاء صالح بالنافقة وجاء عيسى بالإنجيل وبالمائدة ، فبكى أبو بكر رضي الله عنه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر: قوموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نستغيث به من هذا المنافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لا يقام لي إنما يقام لله عز وجل ، فقلنا : يا رسول الله إنا لقينا من هذا المنافق ، فقال: إن جبريل قال لي : أخرج فأأخير بنعم الله التي أنعم بها عليك وفضيلته التي فضلتها بها فبشرني أني بعثت إلى الأحر والأسود وأمرني أن أنذر الجن وآتاني كتابه وأنا أمي وغفر ذنبي ما تقدم

وما تأخر وذكر اسمي في الأذان وأمدي بالملائكة وآتاني النصر وجعل الربع
أمامي وآتاني الكوثر وجعل حوضي من أكثر الحياض يوم القيمة ورودا
ووعدي نقام المحمود والناس مهطعون رؤوسهم وجعلني في أول زمرة تخرج
من الناس وأدخل في شفاعتي سبعين ألفاً من أمتي الجنة بغير حساب وآتاني
السلطان والملك وجعلني في أعلى غرفة في الجنة في جنات النعيم فليس فوقني
أحد إلا الملائكة الذين يحملون العرش وأحل لي ولأمتي العنائم ولم تخل لأحد
كان قبلنا .

وقال : هذا الحديث غريب جداً ، وهنا في هذه الرواية التصريح بالسماع
من ذلك المجهول ، وأنه واسطة في الإسناد .

٤- إنفراد ابن هبعة إذ لا يوجد له متابعة ، ولا لفظه شواهد يرتفق بها ،
فملخص البحث أنه لا يجوز الاستدلال بهذا الحديث فيما يتعلق بالعقيدة .
نسأل الله التوفيق .

○ ○

﴿ وَكَتَبَ (عُمَر) فِي الْمُوسَوِّعَةِ الشِّيعِيَّةِ بِتَارِيخِ ٤-٢٠٠٠، الْحَادِيَّةِ
عَشَرَةَ لِيَلَّا ، مُوْضِوِّعًا بِعِنْوَانِ (هَلْ سُورَةُ الزَّمْرٍ تَنْطبقُ عَلَى الشِّعِيَّةِ ؟؟) ، قَالَ
فِيهِ :

لا أعرف لماذا توقفت عند قراءة هذه السورة الكاملة التي تبين التوحيد
وتنقض الأوصياء أو الشفعاء . هذه السورة أكبر دليل على الدعاء لله فقط
دون غيره وأتمنى من الشيعة التبصر بهذه الآيات :
 تَبَرِّئُ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدُوهُ
 اللَّهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا

تَعْبُدُهُمْ إِلَّا يُقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ رُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْتَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِدِي مَنْ هُوَ كَادِبٌ كَفَّارٌ .

الله فاجابه (العاملني) بتاريخ ٢٠٠٠-٥-٢ ، الثامنة صباحاً :

عمر كان أفهم منك يا عمر ، وإن كنت أنت خيراً منه ..

ألا تفرق بين الشفعاء من دون الله ، والشفعاء من الله !!؟

وبين الأولياء من دون الله ، والأولياء من الله !!؟

وبين اتخاذ الناس شفعاء وأولياء من عند أنفسهم كما اخذت أنت عمر ،
وبين اتخاذنا مهداً وآلـه صلـى الله عـلـيـه وعلـيـهـم شـفـعـاء وـأـلـيـاء ، لأنـ الله
أمرـنا بـولـايـتهم ، وأـمـرـنـا باـتـخـاذـهـم وـسـيـلـةـ اليـهـ بـقـوـلـهـ (اـتـقـواـ اللهـ وـابـتـغـواـ اليـهـ
الـوـسـيـلـةـ) !!؟

ثم ..

ألا تفرق بين التوسل بالنبي إلى ربه تعالى ، وبين عبادة النبي من دون الله !!؟
هل اختلطت عليك الأمور إلى هذا الحد !!؟ أم أن نوع ذهنك !!؟

الله وكتب (صحي الشيعة) بتاريخ ٢٠٠٠-٢-٥ ، التاسعة صباحاً :

كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه !

الله وكتب (عمر) ، الواحدة ظهرأً :

أعتقد بأنكم من اختلطت الأمور لديكم ، وما علاقة الشفاعة بالتوسل وما
علاقة الشفاعة بشفاء الأمراض ؟ وما علاقة الشفاعة بحضور الشفيع بالقبر ،
بل ما علاقة الشفاعة تفضيل أرض المشفوع على بيت الله ؟
كل هذه الأمور هي التي اختلطت عليكم .

﴿ كُتُبُ (العاملي) بتاريخ ٢٠٠٠-٢٥ ، الرابعة عصراً :

ما ذكرته عن التوسل والاستشفاع بالنبي وآلـه صلـى الله علـيهـمـ، صحيحـ
نعتقد به ، وعندنا أدلةـناـ منـ أحـادـيـثـكـمـ وأـحـادـيـثـناـ الصـحـيـحةـ ..
ويكفيـناـ منـ أحـادـيـثـكـمـ مـارـواـهـ الطـبـرـانـيـ وـصـحـحـهـ عنـ اـبـنـ حـنـيفـ رـحـمـهـ اللهـ
منـ تـعـلـيمـ النـبـيـ لـلـمـسـلـمـينـ الـاستـشـفـاعـ وـالـتـوـسـلـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ بـهـ ، وـفـيـ بـعـدـ أـنـ
تـصـلـيـ رـكـعـتـيـنـ تـقـولـ : (اللـهـمـ إـنـ أـتـوـجـهـ إـلـيـ يـكـ بـنـيـكـ مـحـمـدـ .. يـاـمـحـمـدـ إـنـيـ
تـوـجـهـتـ بـكـ إـلـىـ اللهـ . . .) وـقـدـ عـلـمـهـ اـبـنـ حـنـيفـ لـأـحـدـ المـسـلـمـينـ بـعـدـ وـفـةـ
الـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ، فـيـ زـمـنـ عـثـمـانـ بـنـ عـفـانـ .. فـرـاجـعـ .
أـمـاـ مـاـ تـوـهـمـهـ مـنـ تـفـضـيلـنـاـ الـزـيـارـةـ الـمـسـتـحـبـةـ عـلـىـ الـحـجـ الـوـاجـبـ ، فـلـيـسـ
صـحـيـحاـ .

○ ○

﴿ كـ وـ كـتـبـ (الـعامـليـ)ـ فـيـ هـجـرـ الثـقـافـيـ بـتـارـيخـ ١٩٩٩-١٣ـ ،ـ الـحادـيـةـ
عـشـرـةـ لـيـلـاـ ،ـ مـوـضـوـعـاـ بـعـنـوانـ (ـ مـخـتـارـاتـ مـنـ كـتـابـ :ـ رـفـعـ الـمـنـارـةـ لـتـخـرـيـجـ
أـحـادـيـثـ التـوـسـلـ وـالـزـيـارـةـ ،ـ لـلـشـيـخـ مـحـمـودـ سـعـيدـ مـدـدـوـحـ)ـ ،ـ قـالـ فـيـهـ :ـ
مـخـتـارـاتـ مـنـ كـتـابـ (ـ رـفـعـ الـمـنـارـةـ لـتـخـرـيـجـ أـحـادـيـثـ التـوـسـلـ وـالـزـيـارـةـ)ـ بـقـلـمـ
الـحـافـظـ الشـيـخـ مـحـمـودـ سـعـيدـ مـدـدـوـحـ :ـ قـالـ فـيـ الـمـقـدـمةـ :ـ
وـبـعـدـ :ـ فـإـنـ مـسـائـلـ التـوـسـلـ وـالـزـيـارـةـ مـنـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ شـغـلتـ النـاسـ كـثـيرـاـ ،ـ
وـصـنـفتـ فـيـهـماـ ،ـ خـاصـةـ مـسـائـلـ التـوـسـلـ ،ـ مـصـنـفـاتـ مـتـعـدـدـةـ وـحـصـلـ أـحـدـ وـرـدـ
وـجـدـلـ ،ـ وـتـزـيـدـ وـتـاجـرـ بـهـماـ سـيـاسـةـ الـاخـتـلـافـ بـيـنـ الـمـسـلـمـينـ وـمـاـ زـادـ الطـيـنـ بـلـهـ
أـنـ سـبـكـهـماـ الـتـشـدـدـوـنـ فـيـ مـسـائـلـ الـاعـقـادـ !ـ وـقـدـ حـصـلـ بـسـبـبـهـماـ الـخـوضـ فـيـ
أـعـرـاضـ كـثـيرـاـ مـنـ أـئـمـةـ الـدـيـنـ ،ـ وـتـطاـولـ فـيـ أـعـرـاضـ جـمـاهـيرـ الـمـسـلـمـينـ .ـ

ومن أحاط علما بما ذكرت علمكم صحب ذلك من النهي الشديد والتحويف والتهديد ، وقد تلاحت أقلام في ذلك كان من آخرها رسالة باسم (الأخطاء الأساسية في توحيد الالوهية الواقعة في فتح الباري) . شنع فيها أصحابها على الحافظ ابن حجر لتجويزه التوسل وقوله باستحباب الزيارة، وهذا غاية في الغلو والتغub والجهل ! فيها للعار والشنار قاضى قضاء المسلمين وشيخ المحدثين وامامهم ومفخرة المسلمين أحمد بن حجر العسقلانى رحمه الله تصنف بدون حياء رسالة تحوى هذا المعنى الذى لا يدل إلا على مبلغ انحراف مصنفها السشكين ومن دله عليها ، على جماعة المسلمين ... ولكن أهل الفضل لا يكثرون بعصف تألف ، فغايتها أنه صرير باب أو طنين ذباب ، ولا يضر البحر العظيم أمثاله ما يضر البحر أمسى زاخراً أن رمى فيه غلام بحجر . ولو كتبت مثل هذه الرسالة في عصر انتشار العلم والعنابة بأهله لكان للقضاء وللعلماء موقف آخر من هذا المطابول وأمثاله ..

○ ○

وقد استعنت بالله تعالى على تحقيق الحق في الاحاديث الواردة في التوسل والزيارة ، وأردت أن أسلك فيه سبيل الانصاف ، وبعدت فيه عن المحاباة والتعصب والاعتراض وتقيدت بقواعد الحديث الشريف .

والغرض من هذا المصنف بعد بيان الحق في الاحاديث ، هو أن الخلاف في مسألة التوسل هو خلاف في الفروع ومثله لا يصح أن يشنع أخ به على أخيه أو يعييه به ، وأن من قال به وهو التوسل بالأنباء والآولياء متمسك بأدلة ثابتة ثبوت الجبال الرواسى وردها لا بجى إلا من متعنت أو مكابر ، فإن لم تقنع

فاسكت وسلم ولا تشنع ، فالخلاف في الفروع لا يحتمل هذا الافتراض ، سلك الله بنا سواء السبيل .

وأما المقصود في مسألة الزيارة فهو إثبات إبطاق فقهاء الأمة على استحباب أو وجوب زيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بشد رحل أو بدونه ، وأن من قال بتحريم الزيارة المستوجبة لشد الرحل قد ابتدع وخالف النصوص الصريحة وإبطاق فقهاء مذهبة ، فضلاً عن المذاهب الأخرى . فأولى باولي النهى ترك الشاذ من القول والتسليم بالمعروف المشهور الذي أطبقت الأمة على العمل به ، والله المستعان .

أما من تعود أن يقول : عترة ولو طارت ، أو يا داخل مصر مثلك كثير ، فهو مكابرًا أو متعنت فلا كلام لنا معه ، فقد خالف صريح الدليل وخالف أعيان الأئمة وسرج الأمة !!

وقد سميت هذا المصنف (رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة) . أسأل الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن ، و يجعله في صحيفة حسناتي . انتهى .

المقدمة الأولى في الكلام على التوسل :

كان ابن تيمية يرى منع التوسل بالأئمّة والملائكة والصالحين ، وقال :

التوسل حقيقته هو التوسل بالدعاء - دعاء الحي فقط - وذكر ذلك في مواضع من كتابه (التوسل والوسيلة ص ١٦٩) . وقال ابن تيمية ص ٦٥ وهو الاعتراض الأول : (السؤال به (أى بالملحق) فهذا يجوزه طائفة من الناس ، لكن ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ضعيف بل موضوع ، وليس عنه حديث ثابت قد يظن أن لهم فيه حجة ، إلا حديث الأعمى لا حجة لهم فإنه صريح في أنه إنما توسل بدعاء النبي صلى الله عليه

وسلم وشفاعته ، وهو طلب من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء ، وقد أمره النبي أن يقول : (اللهم شفعه في) ، ولهذا رد الله عليه بصره لما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك مما يعد من آيات النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو توسل غيره من العميان الذين لم يدع لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال به لم تكن حالم كحاله) . اهـ .

سيأتي إن شاء الله تعالى الرد على هذا الكلام في تخيير الأحاديث ، ففيها الصحيح والحسن والضعيف عند أئمة هذا الشأن ، ووفق قواعد الفن .

أما قوله : (إلا حديث الأعمى لا حجة لهم فيه) فإنه صريح في أنه إنما توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته ، وهو طلب عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء ، وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول : (اللهم شفعه في) ، ولهذا رد الله عليه بصره لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك مما يعد من آيات النبي صلى الله عليه وسلم . اهـ .

قلت : فنظر ابن تيمية إلى أن التوسل من الأعمى كان بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وكلامه ، فيه نظر ظاهر ، لأن الناظر في حديث توسل الأعمى يجد فيه الآتي :

١ - جاء الأعمى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ادع الله أن يعافيني ، فالأعمى طلب الدعاء .

٢ - فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً (إن شئت أخرت ذلك وهو خير وإن شئت دعوت) فخирه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين له أن الصير أفضل .

- ٣ - ولكن لشدة حاجة الأعمى التمس الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٤ - عند ذلك أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلى ركعتين .
- ٥ - وزاد على ذلك هذا الدعاء (اللهم إني أسالك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربى في حاجتى فتقضى لي) . فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء كما طلب الأعمى في أول الحديث، ودعا الأعمى بهذا الدعاء ، كما علمه النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٦ - فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء هو توسل به صلى الله عليه وسلم ، وهو نص في التوسل به صلى الله عليه وسلم لا يتحمل أى تأويل ، وكيف يتحمل غير التوسل به صلى الله عليه وسلم وفيه: (أتوجه إليك بنبيك) (إني توجهت بك) . ومن رأى غير ذلك فقد استعجم عليه الحديث .
وابتهج الألباني في توسله بكلام ابن تيمية فرددته قائلاً (ص ٧٢) : وعلى هذا فالحادثة كلها تدور حول الدعاء - كما هو ظاهر - وليس فيها ذكر شئ مما يزعمون . اهـ .

قلت : هذه مصادر للنص وتعقبه على القارئ !

كيف لا يكون كذلك والنبي صلى الله عليه وسلم علم الرجل دعاء فيه السؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم . نعم . الحادثة تدور حول الدعاء ، ولكن السؤال هنا ما هو الدعاء الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ، وما هو الدعاء الذي علمه للرجل الأعمى ؟ لا يستطيع أي منصف إلا الاجابة بأن هذا الدعاء هو الذي فيه نص بالتوسل به صلى الله عليه وسلم ، فالأعمى جاء

يطلب مطلق الدعاء برد بصره ، وعلمه صلى الله عليه وسلم وأمره بالتوسل به ليتحقق المطلوب .

٧ - ثم قال صلى الله عليه وسلم (اللهم شفعه في وشفعى في نفسي) أي تقبل شفاعته أي دعاءه في وتقبل دعائي في نفسي .

وهنا سؤال : أي دعاء هنا الذي يطلب قبوله ؟ لاشك أن الاحاجة عليه ترد بدهاهة في ذهن أي شخص إنه الدعاء المذكور فيه التوسل به صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا يحتاج لاعمال فكر أو إطالة نظر وتأمل !! وهو واضح وضوح الشمس في رابعة النهار .

ويمكن أن يقال : إن سؤال قبول الشفاعة هو توسل بدعائه صلى الله عليه وسلم مع التوسل بذاته ، وهذا متنه ما يفهم من النص والله أعلم .

٨ - فسبب رد بصر الأعمى هو توسله بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما فهمه الآئمة الحفاظ الذين أحرجوا الحديث في مصنفاتهم فذكروا الحديث على أنه من الأدعية التي تقال عند الحاجات . فقال البيهقي في (دلائل النبوة) (٦ - ١٦٦) باب : ما جاء في تعليمه للضرير ما كان فيه شفاءه حين لم يصير وما ظهر في ذلك من آثار النبوة . اهـ .

ولا يخفى أن تعليمه للضرير هو الدعاء الذي فيه التوسل بالذوات وعبارة البيهقي واضحة جداً ، والبيهقي حافظ فقيه . وهكذا ذكره النسائي ، وابن السنى في عمل اليوم والليلة ، والترمذى في الدعوات ، والطبرانى في الدعاء ، والحاكم فى المستدرک ، والمنذري في الترغيب والترهيب ، والهيثمي في جمیع الزوائد في صلاة الحاجة ودعائهما ، والنروي في الأذكار على أنه من الأذكار التي تقال عند عروض الحاجات ، وابن الجزرى في العدة في باب صلاة الضرر وال الحاجة (ص ١٦١) .

وقال القاضي الشوكاني في تحفة الذاكرين (ص ١٦٢) :

وفي هذا الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عزوجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وأنه المعطى المانع، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . ا هـ . واستقصاء الحفاظ الذين فهموا أن الحديث على عمومه واستعمال الدعاء الوارد فيه الذي فيه التوسل به صلى الله عليه وسلم ، يطول .

٩ - إن عثمان بن حنيف رضي الله عنه وهو راوي الحديث فهم من الحديث العموم ، فقد وجه رجلاً يزيد أن يدخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى التوجه بالدعاء المذكور في الحديث الذي فيه التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم استناده صحيح سيباتي إن شاء الله تعالى . وفهم الصحابي الجليل عثمان بن حنيف رضي الله عنه هو ما لا يستقيم فهم الحديث إلا به .

١٠ - إن روایة ابن أبي خيثمة للحديث من طريق حماد بن سلمة الحافظ الثقة فيها (فإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك) وهي زيادة ثقة حافظ ، فهي صحيحة مقبولة كما هو معلوم ومقرر في علوم الحديث . وهذه الرواية تدل على العموم وطلب العمل بالحديث في الحياة وبعد الممات إلى قيام الساعة . ثم قال ابن تيمية رحمة الله تعالى : ولو توسل غيره من العميان الذين لم يدع لهم النبي بالسؤال به لم تكن حالهم كحاله . ا هـ .

وقال ابن تيمية في موضع آخر : وكذلك لو كان أعمى توسل به صلى الله عليه وسلم ولم يدع له الرسول صلى الله عليه وسلم بغيره ذلك الأعمى لكان عميان الصحابة أو بعضهم يفعلون مثل ما فعل الأعمى ، فعدو لهم عن هذا إلى هذا دليل على أن المشروع ما سأله دون ما ترکوه . ا هـ .

قلت : الجواب عليه ميسور ، و كنت أود ألا أورد هذا الإيراد ، لكنني رأيت جماعة أخذوا هذا الإيراد ونبوه لأنفسهم وكان الصواب ألا يذكر لفساده أو يذكر مع نسبته لقائله ، ومن الذين نسبوه لأنفسهم الألباني ، فإنه قال في توسله ص ٧٦ : لو كان السر في شفاء الأعمى أنه توسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وقدره وحقه كما يفهم عامة المتأخرین لكان المفروض أن يحصل هذا الشفاء لغيره من العميان الذين يتولّون بجاهه صلى الله عليه وسلم ، بل ويضمون إليه أحياناً جاه جميع الأنبياء المرسلين وكل الأولياء والشهداء والصالحين ، وجاه كل من له جاه عند الله من الملائكة والأنس والجن أجمعين ، ولم نعلم ولا نظن أحداً قد علم حصول مثل هذا خالل هذه القرون الطويلة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم إلى اليوم . اهـ . وذكر نحو هذا الإيراد : صاحب (التوسل إلى حقيقة التوسل ص ٢٤٣) ، وكذا المتعلم صاحب (هذه مفاهيمنا) ص ٣٧ .

والجواب على هذا الإيراد بالآتي :

- ١ - إباحة الدعاء ليست من شروط صحة الدعاء ، وقد قال الله تعالى : أدعوني أستجيب لكم ، ونحن نرى بعض المسلمين يدعون فلا يستجاب لهم ، وهذا الإيراد يأتي على الدعاء كله ، فانتظر إلى هذا الإيراد أين ذهب ب أصحابه ؟
- ٢ - هذا الإيراد يرد عليه احتمال أقوى منه وحاصله أن عدم توسل عميان الصحابة وغيرهم احتمال فقط لا يؤيده دليل ، وهم إما توسلوا فاستجيب لهم ، أو تركوا رغبة في الآخر ، أو توسلوا وادخر ذلك أجراً لهم ، أو تعجلوا فما استجيب لهم . وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : قد دعوت فلم يستجب لي . رواه البخاري

ومسلم وغيرها . وكم من داع متوسلاً لله بأسمائه وصفاته ولم يستحب له ، ويلزم هؤلاء إشكال هو أنتا نرى من يدعو ويتوسل بأسماء الله وصفاته أو بعمله الصالح أو بدعاء رجل صالح ولم نر إجابة الدعاء . هذا من تمام الحجة عليهم ونقض إيرادهم ، فلا تلازم بين الدعاء والاجابة ، فلا تلازم بين الدعاء والاجابة ، والله أعلم بالصواب .

على أن قول الالباني : لاتعلم ولا نظن أحداً . إلخ . تناون وشهادة على نفي لا ينخدع به إلا مسلوب العقل .
تذنيب مفید لكل لیب :

بعد أن تبين لك دلالة الحديث الواضحة على التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وأن المخالف متى من بيته من بيت العنكبوت تجد أن من هؤلاء المخالفين من لم يستطع تحت قوة الدليل إلا الاعتراف بجواز هذا التوسل وأنه لا غبار عليه فشكك في شبهاته وأسقط كلامه إنه الالباني الذي قال في توسله ص ٧٧ :

على أنني أقول : لو صح أن الأعمى إنما توسل بذاته صلى الله عليه وسلم فيكون حكماً خاصاً به صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه غيره من الأنبياء والصالحين ، وإلحاقدتهم به مما لا يقبله النظر الصحيح ، لانه صلى الله عليه وسلم سيدهم وأفضلهم جميعاً ، فيمكن أن يكون هذا مما خصه الله به عليهم كثير مما يصح به الخبر ، وباب المخصوصيات لا تدخل فيه القياسات ، فمن رأى أن توسل الأعمى كان بذاته صلى الله عليه وسلم فعليه أن يقف عنده ولا يزيد عليه كما نقل عن الإمام أحمد والشيخ العز بن عبد السلام رحمهما الله تعالى ، هذا هو الذي يقتضيه البحث العلمي مع الانصاف والله الموفق للصواب) . اهـ .

فقل لى بربك لماذا كان كل هذا المراء من أساسه وترك الدليل إلى التقليد ؟
ييد أن عبارته فيها هنات لا تخفي فقصره بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقط لا دليل عليه ، وهو تحخيص بدون مخصوص فالخصوصية لاثبات إلا
بدليل ، وإذا كان الإمام أحمد رحمه الله تعالى يجوز التوسل بالنبي صلى الله عليه
وسلم فلم ينقل عنه المنع من التوسل بغيره ومن نقل عنه ذلك يكون قد إفتأط
عليه والحنابلة وهم أعرف بإمامهم لم يذهبوا إلى القصر الذي ادعاه الالبان
فيقول ابن مفلح الحنبلي في (الفروع ١ / ٥٩٥) : ويجوز التوسل بصالح
وقيل يستحب قال أحد في منسكه الذي كتبه للمرزوقي إنه يتولى بالنبي
صلى الله عليه وسلم في دعائه ، وجزم به في المستوعب وغيره .

* الاعتراض الثاني :

ثم قال ابن تيمية : وداعاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في الاستسقاء
المعروف بين المهاجرين والأنصار قوله : (اللهم إنا كنا إذا أجدنا توسل
إليك بنبينا فتسقينا ، وإننا نتوسل إليك بعم نبينا) يدل على أن التوسل
المشروع عندهم هو التوسل بدعائهما وشفاعتهما لا السؤال بذلك ، إذ لو كان هذا
مشروعًا لم يعدل عمر والمهاجرين والأنصار عن السؤال بالرسول صلى الله
عليه وسلم إلى السؤال بالعباس . اهـ . ص ٦٦ . وقال في موضع آخر :
وكذلك ثبت في الصحيح عن ابن عمر وأنس وغيرهما أئمـ كانوا إذا أجدـوا
إنما يتولـون بـدعـاءـ النبيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاستـسـقـائـهـ ،ـ لمـ يـنـقلـ عنـ أـجـدـ
مـنـهـمـ أـنـهـ كـانـ فـيـ حـيـاتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ بـعـلـوـقـ ،ـ لـاـ بـهـ
وـلـاـ بـغـيـرـهـ ،ـ لـاـ فـيـ اـسـتـسـقـاءـ وـلـاـ غـيـرـهـ ،ـ حـدـيـثـ الـأـعـمـىـ سـتـكـلـمـ عـلـيـهـ إـنـ شـاءـ

الله تعالى ، فلو كان السؤال به معروفاً عند الصحابة لقالوا لعمر : إن السؤال والتسلل به أولى من السؤال والتسلل بالعباس ، فلم نعدل عن الامر المشروع الذي كنا نفعله في حياته وهو التسلل بأفضل الخلق إلى أن تتوسل ببعض أقاربه ، وفي ذلك ترك السنة المشروعة وعدول عن الأفضل وسؤال الله تعالى بأضعف السببين مع القدرة على أعلاهما ، ونحن مضطرون غاية الاضطرار في عام الرمادة الذي يضرب به المثل في الجدب ، والذي فعله عمر فعل مثله معاوية بحضوره من معه من الصحابة والتابعين ، فتوسلوا بيزيد بن الأسود الجرشى كما توصل عمر بالعباس . ١ - ص ٦٧ .

قلت وبالله التوفيق : الناظر في كلام ابن تيمية يجده ينفي التسلل بالذوات مطلقاً لأن الصحابة رضي الله عنهم تركوا التسلل به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، لأنه مقصور على الدعاء فقط ، ودعاؤه بعد انتقاله غير ممكن ، ولو كان توسلهم بذلك ممكناً لما تركوه مع قيام المقتضي . و
الجواب على هذا الابراد يظهر في النقاط التالية :

- ١ - إن غايته ترك للتسلل به صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضي وهو شدة الحاجة ، والترك بمفرده لا يدل على التحرير أو الكراهة ، وإنما يفيد الترك أن المتروك حائز تركه فقط . أما التحرير أو الكراهة ، فهذا يحتاج للدليل اخر يفيد الحظر وينبغي ألا ينسب لساكت قول ، فتدبر . وقد حرر مسألة الترك تحريراً ما عليه مزيد شيخنا العلامة الحقق سيدى عبد الله بن الصديق رحمة الله تعالى ونور مرقده ، في رسالته المطبوعة باسم (حسن التفهم والدرك لمسألة الترك) .

٢ - لو كان الترك يدل على التحرير ، فإن الصحابة قد تركوا التوسل المتفق على جلالته وفضله ، وهو التوسل بأسماء الله وصفاته وهم مضطرون غایة الاضطرار لحال الشدة والقطيعة . كما يعلم من استسقاء عمر رضي الله عنه .

٣ - إن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وإنما نتوسل إليك بعم نبينا لا يخرج عن كونه توسلًا بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قال العباس في دعائه : (وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك) ، ولذلك قال عمر بن الخطاب (بعم نبيك) ، ولم يقل بالعباس ، وكان الأخرى بعمر في شدة الضيق أن يتولى من هو أفضل من العباس من الصحابة وهم متواترون ، ولكن عمر قال : (واتخذوه وسيلة إلى الله) ، فلم يعدل عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فتوسل عمر بالعباس رضي الله عنهما فيه بإرضاء للنبي صلى الله عليه وسلم في الحين والاقتداء به في إكرام عمه ، واتخاذة وسيلة لقربه ، ثم مع هذا رجاء دعائه لصلاحه .

قال الحافظ في الفتح (٤٧ - ٢) : ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاف بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة ، وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ، ومعرفته بمحققها .

أما قول الالباني في توسله (ص ٦٨) : لو صحت هذه الرواية ، فهي إنما تدل على السبب الذي من أجله توسل عمر بالعباس دون غيره من الصحابة المعاصرین حينذاك ، وأما أن تدل على حواجز الرغبة عن التوسل بذاته صلى الله عليه وسلم لو كان جائزًا عندهم إلى التوسل بالعباس أي بذاته ، فكلا ، ثم كلا ، لأننا نعلم بالبداهة والضرورة - كما قال بعضهم - أنه لو أصاب

جماعة من الناس قحط شديد ، وأرادوا أن يتسلوا بأحدهم لما أمكن أن يعدلوا عن دعاؤه أقرب إلى الاجابة وإلى رحمة الله سبحانه وتعالى . ولو أن إنساناً أصيب بمكروه فادح وكان أمامه نبي وآخر غير نبي ، وأراد أن يطلب الدعاء من أحد هما لما طلبه إلا من النبي ، ولو طلبه من غير النبي وترك النبي لعد من الآثمين الجاهلين ! فكيف يظن بعمر ومن معه من الصحابة أن يعدلوا عن التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى التوسل بغيره ؟ . اهـ . قلت : هذه الرواية - واتخذوه وسيلة إلى الله - مقبولة الاستناد ، وتفصيل الكلام عليها سيأتي إن شاء الله تعالى .

قوله : فهي إنما تدل على السبب الذي من أجله توسل بالعباس دون غيره من الصحابة . اهـ .

قلت : هذا تسليم منه بالمطلوب ، فكان يكتفي الوقوف عند ذلك ولكن . أما التوسل بالأدنى مع وجود الأعلى والفضل مع وجود المفضول ، فله نظائر كثيرة بين الصحابة ، معلومة في أماكنها .

قوله : ولو طلبه من غير النبي صلى الله عليه وسلم وترك النبي لعد من الآثمين الجاهلين .

قلت : هذا تهويل وتشويش وإيهام باطل ، ولم يقل أحد بعمولته هذه التي لا دليل عليها وغاية الأمر أنه ترك ، والترك يدل على جوازه فقط وتركمهم (إن سلم ذلك) له احتمالات كثيرة ، ولا ينبغي أن ينسب لساكت قول ، والبناء على المجهول أ Fowler .

٤ - قول ابن تيمية : قوله : (اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا ، وإننا نتوسل إليك بعم نبينا) يدل على أن التوسل المشروع عندهم هو التوسل بدعائه وشفاعته لا السؤال بذاته . اهـ .

قلت : قوله هذا يخالف فهم الصحابة رضي الله عنهم ، وهم أعرف وأفهم من غيرهم ، كيف لا وهم قد حضروا التوسل بالعباس وهم عرب لم تدخلهم عجمة ، فالفرق بين فهمهم وفهم مخالفهم كالفرق بين الأبيض والأسود ، فالقول قوله والصواب حليفهم ولا يرضى العاقل بغير فهمهم لو أراد الانصاف ! ومن فهم أن التوسل بالعباس هو توسل به لا بدعايه حسان بن ثابت حيث قال :

فسقى الغمام بغرة العباس	سؤال الأنام وقد تتابع جدتنا
ورث النبي بذلك دون الناس	عم النبي وصنو والده الذي
محضرة الأجناب بعد الياس	أحيا الاله به البلاد فأصبحت

وصحابي آخر هو عباس بن عبدة بن أبي هب فقال :

بعنى سقى الله الحجاز وأهله	عشية يستسقى بشبنته عمر
توجه بالعباس في الجدب راغباً	إليه فما رام حتى أتى المطر
ومن را رسول الله فيما ترائه فهل	فوق هذا للمفاخر مفتخر

فالآيات السابقة تصرح بأن التوسل كان بالعباس ، ومن يحاول أن يصرف اللفظ هنا عن ظاهره يكون قد كذب على صاحبي الآيات رضي الله عنهم ، واتبع هواه .

٥ - وعليه فإن قول بعضهم : إن الكلام ليس على ظاهره ولا بد من تقدير مضارف مذوف في قول عمر (وإننا نتوسل إليك بعم نبينا) ، أي بداعه عم نبينا ، قوله هذا فيه صرف للنص عن ظاهره ولا دليل معهم إلا شبهة متخيلة ، فالواجب والحالة هذه إبقاء النص على ظاهره ذلك أن الحذف يكون على خلاف الأصل والواجب العمل بالأصل وتحمذ المخالف يقول : أراد عمر بداعه

عم نبيك وهذا خطأ لاعن الارادة محلها القلب فتعين الارادة على خلاف الظاهر باطل ، وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أجل من أن يلبس على الناس دينهم فيكون ظاهر كلامه مخالفًا لما يريده .

٦ - بقى بيان أن الاسترسال السابق هو في دفع شبه فقط وإلا فالصحابة رضي الله عنهم توسلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ثبت ذلك عن ابن عمر وبلال بن الحارث المزن وعائشة ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

ثم لا يخفى على الليب أن المتولس لم يطلب من الميت أو الحي شيئاً ، وإنما طلب من الله عز وجل فقط متولاً أي متقرباً إلى الله تعالى بكرامة هذا الميت أو الحي أو عمله الصالح أو نحو ذلك !! فهل في هذا ونحوه عبادة للميت أو تالية له ، نعوذ بالله من الجحود ، والفحجوم على أعراض المسلمين .



الفصل الخامس

تحريم الوهابيين الاحتفال بالولد النبوى وأمثاله !!

تحريم الوهابيين الاحتفال بالمولود النبوى وأمثاله !!

كتب (سيف المزروعي) في الساحة العربية بتاريخ ٢٤ جين ١٩٩٩ ، الثالثة والربع عصراً ، موضوعاً بعنوان (تأملات في المولد النبوى) قال فيه : لن يعود لهذه الأمة بمحدها الثابت وعزها المستقر حتى تعود أفراداً وشعروا إلى دينها الذي به عزها وتطبق هذا الدين قوله وعملاً وعقيدة وهدفاً على ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ، وإن من تمام تطبيقه أن لا يشرع شئ من العبادات والمواسم الدينية إلا ما كان ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن الناس أمروا أن يعبدون الله مخلصين له الدين حنفاء ، فمن تعبد الله بما لم يشرعه الله فعمله مردود عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من عمل شيئاً ليس عليه أمرنا فهو رد) ، وهو في نظر الشارع بدعة وكل بدعة ضلاله ، وإن من جملة البدع ما ابتدعه بعض الناس في شهر ربيع الأول من بدعة عيد المولد النبوى ، يجتمعون في الليلة الثانية عشرة منه في المساجد أو البيوت فيصلون على النبي صلى الله عليه وسلم بصلوات مبتدةعة ويقرؤون مدائح للنبي صلى الله عليه وسلم تخرج هم إلى حد الغلو الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، وربما صنعوا لذلك طعاماً يسهرون عليه فأضاعوا المال والزمان واتبعوا

الأبدان فيما لم يشرعه الله ولا رسوله ولا عمله الخلفاء الراشدون ولا الصحابة ولا المسلمين في الثلاثة قرون المفضلة ولا التابعون بإحسان، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، ثم يأتي أنس في القرن الرابع المجري فيحدثون تلك البدعة ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) ما يحدهه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى ، وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمها له ، من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيدا ، مع اختلاف الناس في مولده .

فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضي عليه له منا وهم على الخير أحرص ، وإنما كانت محبته تعظيمها في متابعته وطاعته واتباع أمره وإحياء سنته ظاهرا وباطنا ، ونشر مابعث به والجهاد في ذلك بالقلب واللسان واليد .

وأكثر هولاء الذين تجدهم حرصاء على هذه البدع تجدهم فاترين في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أمروا بالنشاط فيه ، وإنما هو بمثابة من يخلع المصحف ولا يقرأ فيه أو يقرأ فيه ولا يتبعه . انتهى .

إن بدعة المولد التي تقام في شهر ربيع الأول في الليلة الثانية عشرة منه ليس له أساس من التاريخ ، لأنه لم يثبت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم كنت في تلك الليلة ، وقد اضطررت أقوال المؤرخين في ذلك فبعضهم زعن إن ولادته في اليوم الثاني من الشهر ، وبعضهم في الثامن وبعضهم في التاسع وبعضهم في العاشر وبعضهم في الثاني عشر وبعضهم في السابع عشر وبعضهم قال في الثاني والعشرين . فهذه أقوال سبعة ليس لبعضها ما يدل على رجحانه على الآخر فيبقى تعين مولده صلى الله عليه وسلم من الشهر مجهولا . إلا ان بعض المعاصرين حقق أنه كان في اليوم التاسع .

وإذا لم يكن لبدعة المولد النبوى أساس من التاريخ فليس لها أساس من الدين أيضاً ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلها ولم يأمر بها ، ولم يفعلها أحد من الصحابة والتابعين لهم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها واعضوا عليها بالتوارد ، وإياكم ومحدثة الأمور فإن كل بدعة ضلاله .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول : أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار .

وختاماً اذكركم ونفسي بقول الله عز وجل : (وإن هذا صراطٌ مُستقِيمًا فاتّبعوه ولا تَبِعُوا السُّبُلَ فَتُرْفَقُ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لِعْلَكُمْ تَتَّقُونَ).
كلمات لفضيلة الفقيه العلامة محمد بن صالح العثيمين حفظه الله ورعاه
ومدّ في عمره . مع تحيات سيف المزروعي / أبو ظبي

وانتظر لباز التقى العلم تبصره	بدون عينين قد أربى على البشر
عبد العزيز الذي هفو النفوس له	وتشرى نظرة في وجهه النضر
كالمسلك كالعنبر الفواح كالزهر	كالبحر في علمه السامي ذو خلق



﴿ وَكَبَ (أَبُو صَالِحٍ) فِي السَّاحَةِ الْاسْلَامِيَّةِ بِتَارِيخِ ٢٥-٦-١٩٩٩ ، السادسة صباحاً ، وهو من مؤيدي السيد محمد علوى المالكى العالم المكى الذى أعلن مخالفته للوهابيين فى المولد والتوكيل وأنهى بحوار الاحتفال بالمولد، كتب موضوعاً بعنوان (هل سمعتم ماذا قال الطرف المقابل فى المولد) ، قال فيه :

ها هو التاريخ يعيد نفسه ، وها هي نفس الأصوات التي نسمعها كل عام تعترض مسكة بطرف واحد من الحوار ، ولا أريد الإطالة ، ولكنني أترككم مع أقوال بعض العلماء الأفضل في عمل المولد :

١- قال السيوطي :

قد ظهر لي تخریجه على أصل آخر، وهو ما أخرجه البهقى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة، مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب قد عق عنه - في سابع ولادته - والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أن الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم :

١- إظهار للشكر على إيجاد الله تعالى إياه رحمة للعاملين .

٢- وتشريع لأمته فيستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده صلى الله عليه وسلم وقال تعالى مخاطباً رسوله الكريم : (وَكُلَا نَصْصَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نَثَبَتْ بِهِ فَوَادِكُ) فإذا كان الرسول الذي مليء قلبه إيماناً محتاجاً إلى تثبيت القلب .. بما يقصه الله عليه من أخبار من تقدمه من الرسل فيجد عزاء وسلوة مما يصييه من قومه فتحن أرباب الضعف - من الإيمان - أولى بالثبت وأحوج منه عليه الصلاة والسلام لا سيما في هذا الزمان الذي بعد عنا نور النبوة فأصبحنا نتخبط في دياجير مظلمة من الجهل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فتعهم برకاته وخيراته لا سيما إذا كان على طريقة شرعية مرضية فرحم الله أمراً أظهر السرور والإبهاج والفرح بمولده الشريف في كل الليالي والأيام وخصوصاً في مناسبة ذكرى مولده عليه الصلاة والسلام التي تتكرر في كل عام والتي يجتمع الناس فيها على حضور مولد سيد الأنام فيذكرهم قارئ قصبة المولد الشريف بسيرته وأخلاقه ويسرد لهم طرفاً من

أعماله وأحواله فيحصل لهم التأسي المشار إليه بقوله عز وجل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

٢ - قال إمام القراء الحافظ شمس الدين الجزري في كتابه (عرف التعريف بالمولود الشريف) : رؤي أبو هب بعد موته في النوم فقيل له ما حالك ؟ فقال في النار .. إلا أنه قد خف عني كل يوم إثنين ، فأمّص من بين إصبعي هاتين ماء بقدر هذا وأشار برأس إصبعيه ، وإن ذلك باعتاقه ثوبة جاربي عندما بشري بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبإرضاعها له رواه الإمام البخاري في صحيحه معلقاً .

(قلت : بل هو موصول بالاسناد الذي قبله كما قال الحافظ ابن حجر) فإذا كان أبو هب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في هذا بفرجه ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من أمّة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يعني بنشر مولده وبينهما تصل إلى قدرته في محنته صلى الله عليه وسلم إننا لا نشك في أن الرجاء في الله أن يكون جزاًءه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم .

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في كتابه (مورد الصادي في مولد المادي) : وقد صرّح أن أبو هب قد خف عنه عذاب النار في يوم الإثنين باعتاقه ثوبية سروراً عيلاً النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنسد :

إذا كان هذا كافراً جاء ذمه بتبت يداه في الجحيم مخلداً
أنتي أنه في يوم الإثنين دائمًا يخفف عنه للسرور بأحمدًا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره بأحمد مسروراً ومات موحدًا

٣ - الأصل الذي أصله الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث يقول : (قد ظهر لي تخرجه على اصل ثابت ، وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرًا فقال : نحن أولى بموسى منكم فيستفاد منه فعل الشكر على ما من به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نعمة .. ويعاد في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وأي نعمة أعظم من بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم قال تعالى : (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ) . انتهى كلامه .

٤ - باختصار المرجع في الفتوى بمخصوص هذا الموضوع ، إنما يكون للعلماء . ومن أداه اجتهاده إلى جواز بل استحباب هذا العمل أئمة أعلام أولى بالاعتبار من غيرهم وإليك بعض اسمائهم :

الحافظ أبوشامة الدمشقي (شيخ الإمام الترمذى) الحافظ ابن الجوزى ، وإليه تنتهي أسانيد الدنيا اليوم في القراءات ، فاحذر من الخطأ عليه !!!!!!!
الحافظ ابن دحية .

الحافظ ابن رجب الحنبلي .

الحافظ ابن ناصر الدمشقي .

الحافظ العراقي .

الحافظ ابن حجر وخرجه على أصل ثابت في الصحيحين .

الحافظ السيوطي وخرجه على أصل آخر .

٥ - قال الحافظ ابن تيمية : يتاب بعض الناس على فعل المولد .
نسأل الله أن يوفقنا لما يرضيه .

فأجابه (أبو محمد الدوسري) بتاريخ ٢٥-٦-١٩٩٩ ، الرابعة عصراً :
أما بعد ، المولد بدعة زعم مبتدعوها جبهم للرسول صلى الله عليه وسلم ،
ولم يعلموا أنهم عصوه بما واتبعوا من لم يؤتنيه (كذا) الله سلطاناً ونوراً ولم
يعلموا أن مجتبه باتباعه وطاعته في ما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر .

ولعل كل عاقل يعلم ويعي أن المولد لم يكن في الأولين من الصالحين ولم
يجدد له في السنة الشريفة أي دليل ، وأنه قد أحدث في زمن الدولة الفاطمية
الباطنية العبيدية ، وأن من أقرهم بهذه البدعة فقد جانبه الصواب في طاعة
نبيه ، حيث ورد التهديد والوعيد لمن لا يطيعه في أمر أمره ، ولقد تحدثت معظم
العلماء في ذلك ولم يجدوا دليلاً واحداً يقوم على صحة هذه الفعلة ، ولكن
من أغفلوا عقوبهم وقידوا أنفكارهم ورهنوا أنفسهم للشيطان واتباع الموى هم
الذين يوافقون هؤلاء البطلون (كذا) وحسب رواية أحد الأخوة المصريين
(سيبونة نسترزا) ، لأن فيها من الأشياء الدنيوية غير فرق الإنشاد والرقص
ما لا يخطر على بالك من النصب والإحتيال ، فكما احتالوا على عقائدهم فهم
يحتالون على أموالهم بمحنة الصدقات و (يكفي لكل عاقل أن
يترك هذه البدعة أن مبتدعوها هم الفاطمين الباطنين العبيدين لعنهم الله جميعاً
ومن اتبعهم) آمين .

ولا أحب أن أطيل ، والله أعلم .

كتب (أبو صالح) ٢٦-٦-١٩٩٩ ، السادسة عصراً :

فعلاً أثبت أنك لست بطالب علم !
وليتك تبدأ بسلوك سبيل الأدب ، فهل يطلق على مثل هؤلاء العلماء
(هؤلاء البطلون) ومن سار على نجدهم وارتضى اجتهادهم أنه من (أغفلوا

عقولهم وقيدوا أفكارهم ورهنوا أنفسهم للشيطان واتباع الهوى) إلى آخر الألفاظ البذيئة ! لكنها ليست غريبة عليك ! فيكفيك فخراً تبنيك لفظ (المختفين) .

وإليك هذه القائمة المباركة فاستعد لمواجهتهم يوم القيمة :

الحافظ أبو شامة الدمشقي (شيخ الإمام التوسي)

الحافظ ابن الجزري ...

(ثم عدد له الحفاظ المتقدمين) .

١ وكتب (أبو محمد الدوسري) بتاريخ ٢٦-٦-١٩٩٩، التاسعة والنصف

مساء :

مسكين . لا عقل لك .

كل من أقرَّ المولد أَنَّه عبادة ومن السنة مبطل لا عقل له بل أحمق ، سواء كان عالماً من المتأخرین أو المتقدمين . يا مسكين ياداعية الضلال .

لِـ غير العرب : خنيث ومحنت ، معناها المتأثر ، وجمعها مخانيث ، و فعلها تختنث ، أي تأثر . والختني هو المتأثر ، رجل ولا يحمل صفة الرجولة، بل يميل إلى النساء (أي هو إلى النسوة أقرب) .

ويامسكون ! أحررتك بأني لست طالب علم للمرة الثالثة ، وما زلت مصر (كذا) أي طالب علم ، وكل يوم تقول فعلاً أثبت أنك لست طالب علم . عجي .. . جاهل وأحمق ومتكبر أي الصفات باقية لم تنطوي (كذا) تحت جناحك وتدعى العلم . يا مسكين .

٢ فكتب (أبو صالح) بتاريخ ٢٧-٦-١٩٩٩، الرابعة صباحاً :

إلى أصحاب المصطفى أظنني لا أحتاج التعليق على ما سبق ، فالإناء قد فاض بما فيه فلا حاجة للرد ، لكن ليت كل الناس يطلعوا على هذا الكلام ليتعرفوا على الجوانب الأخرى لأمثال المذكور ، وإن كنت لاأشك في اطلاع الغالبية من الأمة على ذلك سوى بعض المخدوعين .

ملاحظة : ليس لغير طالب العلم المناقشة في أمور الدين إلا على شكل استفسار .

○ ○

وكتب (أبو حزة المكي) في الساحة الإسلامية ، بتاريخ ١٧-١٠-١٩٩٨ ، الثانية صباحاً ، موضوعاً بعنوان (شيخ الأزهر والمفتي في الليلة الختامية لمولد السيد البدوي !!!!! اقرأوا هذا الخبر !) ، قال فيه :

في بلد الأزهر الذي أصبح ماضياً وأنا غير متثنّي بهذا بل هو واقع ، حدث شيئاً غريباً (كذا) وقد نقلته بالنص من جريدة الأهرام :

حضر شيخ الأزهر الاحتفال بالليلة الختامية من مولد العارف بالله السيد أحمد البدوي ، بمرافقة الدكتورة نصر فريد واصل مفتى الجمهورية، وأحمد عبد الغفار محافظ الغربية ، وفاروق التلاوي محافظ البحيرة ، وأحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ، والشيخ حسن الشناوي رئيس الطرق الصوفية . . . العلماء والوعاظ لإحياء شهر رمضان القادم للدول العربية (نشراً للفكر الإسلامي الصحيح طبعاً) !!!

وأكيد مفتى الجمهورية أن جهود الرئيس مبارك حل الأزمة التركية السورية هي عمل قومي ! وجهاد في سبيل الله !!!!! لأنه يدعو إلى نشر السلام في جميع أنحاء العالم حسبما يأمر الإسلام ويجب على الرؤساء ، والملوك أن يخذلوا حنوه لإحلال السلام في المنطقة .

وقال المفتي (كتنوع من ممارسة مهنته التي لا يظهر فيها إلا قليلاً) إنه يصح قضاء المرأة فيما تصح شهادتها فيه ، وأن تتولى جميع المناصب العامة ، بشرط أن تتواءم مع طبيعتها . وأكيد ضرورة أن تتوحد الدول العربية (لاحظ لم يقل الإسلامية) لإعادة القدس الشريف بالطرق السلمية ، واتخاذ كل ما شأنه استعادة الأراضي وتحريرها ، وفي حالة عدم الاستجابة لنداء السلام يجب عليهم استعادتها بالقوة .

إخواني في الله : تعليقات على الخبر : الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، يظهر الله الحق ويظهر الباطل ويزهقه . ها هو إمام الجهلة الذي كفر أستاذة الشيخ محي إسماعيل لاعتراضه على مقابلته للحاجات ، ها هو الجاهل يحضر مولد سيده العارف بالله !!!!! ويسحب معه ذلك المفتي الذي يضل الأمة بفتاويه الغربية، الذي جعل حسني مجاهدا في سبيل الله ، ولربما يجعله خليفة المسلمين . . . ويفتي بعمل المرأة كقضائية ، مع أنه هو ذات نفسه كان في بداية تصفيه يقول ان عمل المرأة في مناصب ريادية لا يجوز ، فنهشه العلمانيون في الجرائد فنشر تكذيباً للخبر.

وها هوشيخ الازهر الذي خربه بعد مقابلته الحاجات (حشرهم الله سوياً يوم القيمة . قل آمين) يكفر عالماً من علماء الأمة الأفذاذ الذين ما فتنوا يدافعوا عن دين الحق ويوجه له قمة الخروج على إجماع الأمة . . . أي أمة هذه ياشيخ مشايخ الازهر ؟ !

والله إني أرجو الله ان يتليله بما يكون له عبرة له ولغيره .. وهل مداهنة الحكام صارت جهادا !!!شيخ الأزهر الذي حل كل شئ ولكن مع الإسلاميون (كذا) يقول المتطرفون المتعصبون المارقون عن الدين الذي يحركه الكرسي من فوق بالريموت كنترول ليقول ما يريدون أن يقول . . .

٢- وها هو المفتي يظهر بفتاويه العجيبة وآخرها هو إباحة الاجهاض للملفتبية وليس ذلك فحسب بل أزداد (كذا) (أعطاه الله ما يستحق) أنه يجوز أن تقوم بعمل عملية ترجعها بكرأ ثانية فيغير في خلق الله . وبذلك إن شاء الله عما قريب ستتجدد مستشفيات الاجهاض الدولي في مصر المخروسة بلد الأزهر والألف مئذنة .

والله إنني من أعمامي أرجو الله أن يتقم من هذا الرجل الذي أضاع هيبة العلماء وأضل أمته وسب مخالفيه وأرجو الله (غيره على الاسلام) أن يتليه فيكون عبرة ، اللهم لا تخاصينا بما فعل السفهاء منا . والسلام عليكم .
غاصب الله .

كتب (الدكتور نبيل شرف الدين) بتاريخ ١٧-١٠-١٩٩٨ ، السابعة صباحاً :

الأخ الذي يكنى نفسه بأبي حمزة المكي :
هل أنت مكي فعلاً ، أم هي مجرد كنية فحسب ؟ وهل أنت مصرى ؟
قل لي بمحدثي بذلك .. ولنأت لصلب الموضوع :
آلمى وصفتك لشيخ الأزهر إمامنا الأكبر وتطاولك عليه دون تدقير أو تمحيص ، آلمى أكثر أن تدعوه عليه بالجحيم ، فليس هكذا نتحدث عن قطب له مكانة ، مهما اختلفنا معه في الرأى ومهما كانت تحفظاتنا عليه ، فهذا الشيخ الجليل هو في نهاية المطاف شيخ الأزهر . . . قلعة العلوم الشرعية ومنارة الفقه الإسلامي منذ أكثر من عشرة قرون مضت ، وانظر للمسيحيين الذين يختلفون مع بطريرك كنيستهم ، لكنهم لا يصفونه إلا بسيدنا .. والحر الأعظم وغيرها من صفات التمجيل والإكبار احتراماً منه للمكانة وليس

للشخص ، ففي إهدار هذه المكانة فتنة أكبر من مجرد ابداء اعتراض أو تحفظ ، وقد يدعا أن دراً المفسدة مقدم على جلب المنفعة ، وأناشدك أن تغلق باب الفتنة هذا حتى لا نلتهم لحوم علمائنا ورموزنا المجلين الذين نعرف بهم بين الأمم ، وإلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً جزاونا جميعاً عنده ما دامت ظواهر الأمور لا توقع اليقين كما يقول علماء العقيدة . وفي النهاية أرجوك... وأشدد على الرجاء ألا يأتي ردك انتصاراً لرأيك وتشبثاً به ، والا تمضي في سب الشیخ الجليل بهذه الألفاظ ، التي لا يقبل بها عبد أو خادم ، فما بالك بامام له منزلته الرفيعة . ثم أجبني بصدق يحاسبك الله عليه :

هل كنت ستفعل هذا مع فقيه وهابي لو اختلفت معه في الرأي ؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أخوكم : د. نبيل شرف الدين

الله وكتب (عبد الرحمن) بتاريخ ١٠-١٧ ١٩٩٨ ، الثامنة صباحاً :

ليس غريب (كذا) مثل هذا الكلام من إمام العلمانيين الأكبر وشيخهم ومفتיהם الجليل الذي يفتى لهم بكل ما تشتهي نفوسهم الدينية ... وسابقهم إلى جهنم وبئس المصير ... حبيب اليهود ...

الله وكتب (المراقب الرابع) ، الثامنة والنصف صباحاً :

هونوا على أنفسكم يرحمكم الله . لقد كنت متاكداً بأن هذا الموضوع سوف يجعل القيل والقال ، ولكن أرجو أن لا يخرج الموضوع عن أدب الحوار . ومثلكم لا يحتاج إلى توجيه .

الله وكتب (نبيل شرف الدين) بتاريخ ١٠-١٨ ١٩٩٨ ، الثانية عشرة ظهراً :

الأخ المراقب الرابع : أشهدك على الشتام الذي طالما تحرش بي ، وأشهد الساحة عليك ، فأنت تراه يبدأ السباب وتصمت ، ولا توجه له سوى كلمات عتاب رقيقة ... أما أنت فاسمع يا هذا :

أنا لست شيعياً حتى تهدني وتبترئ كما تفعل معهم ، أنا لست عاجزاً عن توجيه الصاع صاعين لك ولمن هم على شاكلتك من الشتامين . الجحيم والجنة هي من علم الله ومن فيض كرمه ، فبأي حق تخوض فيما لا يعنيك ؟! كف أذاك عن خلق الله وإلا تفرغت لك وجعلتك عبرة لمن لا يعتبر ، وحتى تظهر حقيقتك على الملأ . . . فأنت عضو بما يسمى بتنظيم (الجماعة الإسلامية) الإرهابية التي تلوث أيديكم بدماء الأطفال !!

ونحن في مصر نعرف كيف تعاملكم ، وقد أدركنا الوسيلة المثلثى لذلك ، وكم وقفتنا كصحفيين مدافعين عما يحدث لكم ! أما وقد رأينا فعلكم ، فأنتم تستحقون ما يتزل بكم ، بل وأكثر من هذا أيضاً !!

طفشتتم الخلق كلها من الساحات وبقيتم فيها كالغربان والحدادى !! لكن والله لن أتركها إلا مطرودة ، فأنا أجيد قتال الخوارج وأجد فيه متعة لا تعادلها متعة ، ولم يعد الكلم الطيب ينفع معكم والبادى أظلم . عدوكم اللدود .

﴿ وكتب (عبد الرحمن) بتاريخ ١٨-١٠-١٩٩٨ ، الثانية عشرة والرابع ظهراً :

مجنون ولا إيش !! هو أنا جبت أسمك قلت علماني ، هو أنت اسمك علماني !!! سبحان الله . . . ولا اللي على راسو بطحة يحسس بيها . . .

ثم أنا لست مصرى . . . يا دك . . . وليتك تنفرغ لي شوية !!
 وال المسلمين في مصر أحرص بكثير على دماء الأطفال منكم يا من تقبلون
 أيادي الـ . . . حتى يسمحوا لكم أن تأكلوا فتات موائدهم . . . وإن كنت
 تجد متعة في قتال (الخوارج) ! . . . فأنا أجد متعة لا تعادلها متعة في محاربة
 العلمانيين. . . !!

وكتب (الدكتور صلاح المغربي) بتاريخ ١٨-١٠-١٩٩٨ ، الثانية
 صباحاً :

الأخ الفاضل الرابع ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
 إنني أبحث في الموضوع ، وأحضر سطور وكلمات الموضوع ، وأحضر سطور
 وكلمات السب والدفاع . إن الثانية تفوق الأولى عشرات المرات ليس دفاعاً
 عن شيخ الأزهر ومراقبوه (كذا) للدفاع عنهم أمام هاموش .. ليس تبريراً
 لأفعالهم أو اعتراضًا عليها ، ولكن الغاية من الموضوع ؟ .

فليبحث بعقلانية الغاية من الموضوع إذا أراد العالم أن يجتمع فمن يتحدث
 باسم المسلمين ؟ هل أطفال الهاموش الغير معلوم عنهم داخل بيومهم أى
 حجم ، أم الرؤساء والملوك والعلماء ؟ وشيخ الأزهر هذا يفسق آل سعود
 وخدم الحرمين ، وذاك يفسق حسني مبارك ، وهذا يسب لبنان ، وذاك
 الامارات ؟! من قائد هذه الأمة ؟!

إخوة الاسلام .. درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح ، وإذا كان في
 إعلان الامر مفسدته فكتمه واحب ولو كان حقاً ، فما بالكم وكل من الرواد
 يحس كل من ليس منهم أو من مذهبهم ؟

أخي الرابع (وياحبذا أن أسميه الأول والأخير) لأنني لأجد نشاط معتدل (كذا) لسواء : يا حبذا لو أغلق الموضوع أو حذف منه أي سب للأفراد أو البلاد . . .

وكب (حسام الإسلام) بتاريخ ١٨-١٠-١٩٩٨ ، السابعة والثالث صباحاً :

شيخ الأزهر .. إمامنا الأكبر !! من أممَ ذلك الرجل علينا يادكتور نبيل ؟!
من جعل من هذا الرجل الذي يفتى لإرضاء الحكام وأنت تعلم ذلك أكثر مني.
من جعل منه شيئاً للأزهر ؟! أهم علماء الأزهر الذين لايزال الكثيرون
منهم بخier ؟! أم أنها السلطة التي تريد الشيخ المعمم الذي يفتى لها الذي يبرر لها
أفعالها باسم الدين. لا يخفى على عالم سياسي قدير مثلك أن منصب شيخ
الأزهر منصبٌ سياسيٌ مغضٌ . لقد اكتوينا يادكتور نبيل وأنت اكتويت أكثر
مني عن يستغلون الإسلام لتحقيق أهدافٍ سياسية ! وأنت تعلم علم اليقين أن
هذا الرجل للأسف الشديد يطوع الدين ويصدر أواناً من الفتاوي مستغلاً
 بذلك ديننا . . أعز ما غلتك !

إن كانت المسألة مسألة خلافٍ فكري مع الدكتور سيد طنطاوي يادكتور
صلاح .. فسأكون أول من يقف ضد كل من يهاجمه وسأكون أول من يجعل
من قلمه أضحوكةً للجميع !! وأنتم تعلمون جيداً أي وبحمد الله أملك ذلك ..
وأجيد ذلك لكن ياسادة وأنتم مصريون وتعلمون ذلك .. فإن المسألة ليس لها
علاقة بالدين ولا بالفقه !! . . .

إن دولتنا المحترمة وللأسف الشديد تعمد استفزازنا بالتأكيد على إبراز تلك
الموالد بخالقون تصويرها للناس على أنها الإسلام الصحيح .. وعلى أنها

الصورة المثلثى لما يجب أن ينحصر الإسلام فيه . كل هذا من أجل الفصل بين الإسلام وبين السياسة .. كل هذا من أجل الحفاظ على كرامتهم !!
وأنت تعلم يادكتور نبيل بمدى خطورة هذا النهج الخير ، وأعلم أنك لا تستطيع تمالك نفسك من الضحك عند مشاهدة تلك الحضرات وتلك الحلقات الذكرية التي تسعى للدين.. وتعطي فكرة موسوعة شائهة عن الإسلام.
إذا كتم يا أهل السلطة تريدون فصل الدين عن السياسة من أجل الحفاظ على كرامكم .. فواجهونا مواجهة شريفة .. فكر أمام فكر .. منهجه أمام منهجه .. واجهونا حتى ولو مثل ما يواجهنا العلمانيون .. وعندما ستحترمكم وسنحجلكم .. لأننا نخترم كل من يحمل شيئاً في رأسه حتى ولو كان مخالفًا لديتنا .. بل ونلزم أنفسنا بمحاسبة بواحد الدعوة إلى الله .. وبواجب محاولة زحزحة خده عن مس نار جهنم له والمعركة الفكرية بيننا وبين من يحمل فكرًا هي معركة موسوعة بل ومستحبة ..

إن كتم لا تستطيعون أن مواجهتنا بالفكر الإسلامي الصحيح .. لأنكم توقون أننا من يملكونه .. حسناً واجهونا بالفكر اللاإسلامي تلبسوا عباءة الشيوعية وواجهونا بها.. ارتدوا زي العلمانية وواجهونا به.. حتى ولو بالكذب اكذبوا وقولوا أنكم تكرهون الإسلام ونكروا لنا واجهونا بالتكيل ...
فانقووا الله عباد الله .. وقولوا قولًا سديداً ..

كتاب وكتب (مسلم للأبد) بتاريخ ١٩-١٠-١٩٩٨ ، الرابعة صباحاً :
الله درك يا حسام الإسلام ، نعم إنها لعبه معروفة صرف الأذهان عن الموضوع الرئيسي حتى تناقش في أمور ليست ذات صلة فيضيع الحق .

إنني أنتظر ردًا من الدكتور صلاح أو الأستاذ نبيل دفاعاً عن شيخ الأزهر ، فإن كان دفاعهما عن هبته ومركته ، فردد كاف ، وإن كان دفاعهما عن شخصه فربما سردت لهما شيئاً من أفعاله التي لا يظن مسلم مهما كان مذهبـ أنه يفعلها مقتنعاً بها وهو الحافظ لكتاب الله الدارس لشرع الله العالم بمحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السلطان والقرآن سيفترقان والذي حدد لنا الجانب الذي نلزم . بل من يتعامل مع الدكتور طنطاوي سيعلم من طباعه ومعاملاته مع مخالفيه في الرأى الشئ العجيب .

الله وكتب (دكتور صلاح المغربي) بتاريخ ١٩٩٨-١٠-١٩ ، الرابعة والنصف صباحاً :

الكلام واضح ، ليس من الحكمة أن نتكلم عن رمز الاسلام في المحافل الدولية وهو شيخ الأزهر بالصفة وليس محمد سيد طنطاوى أو غيره .
العالم كله يقول أنه شيخ الاسلام ويتحدث باسم الاسلام ولذا ليس من المنطق أي أمر يخص شيخ الأزهر أو تقصيره أو صفاتـه أيـاً كانت أن تنشر تلميحاً أو تصريحاً بالانترنت أو أي وسائل إعلام ، ولست بمحاجة أن ذكر لكم .. هل يحاب بابا الفاتيكان ، هل يحاب ببابا الاسكندرية رغم الخلافـات الكثيرة جداً بينهم وإذا ما طلب أمر من المسلمين عامة يتم مع شيخ الأزهر وعليه أرجو الانتهاء من هذا الموضوع لوجه الله والاسلام .

○ ○

الله وكتب (مالك الحزبين) وهو نفسه الدكتور نبيل شرف الدين ، في هجر ، بتاريخ ٦-٩-٢٠٠٠ ، الثانية والربع ليلاً ، موضوعاً بعنوان (لماذا

يختلفون بأعياد الجلوس والتأسيس .. ويحظرون الاحتفال بالمولد النبوى ؟) قال فيه :

ريم على القاع بين البان والعلم... أحل سفك دمي.. في الأشهر الحرم... فإذا سلمنا أن مولد نبينا ورسولنا وإمامنا وسيدنا وخير من وطأ المضى (ص) بدعة .. أليس أيضاً الاحتفالات بعيد الجلوس وعيد التأسيس وعيد التحرير وعيد الاستقلال وعيد أم قردان وأبو رجل مسلوحة هي بدع ومحدثات ؟

هـ ، هل هناك جواب ؟

﴿ فكتب (محمد الهجري) بتاريخ ٩-٦-٢٠٠٠ ، الثانية والنصف ليلاً : الدكتور مالك.... .

المقوله التي حفظتها منهم: (ذاك رجال ومات ، لكن الدولة وقادها أحياه و (هذا تشبه بالنصارى) و(هذه بدعة) . . . وهلم جراً . عزيزي ، هذه مثل مقولتهم (التصوير حرام) . لكنهم أكثر الناس وجوداً في الصور ويا ليتك تراهم عندما يكون المصور على وشك التقاط الصورة ، يا الله ، تجد (المندза) والتعديل على أصوافهما ، خصوصاً (الغترة المهدد) (رداء الرأس المسدل) ، وأهم شئ هو توجيه النظر الى نقطة خيالية لا الى عدسة الكاميرا .

﴿ فكتب (السعودي) بتاريخ ٩-٦-٢٠٠٠ ، الثانية والنصف ليلاً : والله إنك خطير أفحتمهم .. يازينك ساكت !

﴿ وكتب (محمد الهجري) بعده بقائق : دكتور مالك . . . مثلما تقولون في مصر : (طنش تعش) .

يا سعودي مع أن أخلاقك غير سعودية ، ولا تستحق هذا اللقب ، صحيح أنه أفحرك . وأكبر دليل على ذلك هو ردك البدائي المغير عن عدم قدرتك على النقاش الموضوعي .

بالعربي غير الفصيح : (روح موت ، ياشيخ) .

﴿ وَكَتَبَ (ابراهيم) بعده بدقائق :

لقد سبقتني يا مالك بطرح هذا الموضوع . . .

فقد كتلت أثوابي طرحت بصيغة أخرى هي في السعودية . . .

الاحتفال بمولد الرسول الراكم صلى الله عليه وآلله بدعوة وحرام لا يجوز !!!

والاحتفال بالمنورة والعيد الوطني حائز بل واجب على جميع المواطنين !!!

على ما أظن ان جميع الدول العربية تحفل بهذا المولد عدى السعودية !!

فهل هذا صحيح ؟

﴿ وَكَتَبَ (محمد الهجري) بعده بدقائق :

الأخ ابراهيم . . . على حسب علمي القاصر، فإن ما تكررت به صحيح، حيث أن وزارة الأوقاف الكويتية صرحت بالجواز المطلق عام ١٩٩٥ ، وسارت على نهجها وزارة الشؤون الإسلامية في الامارات .

أما في السعودية ، فإن الاحتفالات الخاصة في مكة تم على يد السيد العلوى المالكى، وفي المدينة على يد الذين يسمون اشتهروا باسم (عبيد الحسن) حيث إنهم ينحدرون من سلالة خدام الإمام الجتى .

بالنسبة للقطيف والأحساء ، فإن احتفالاتهم معروفة ومشهورة ، خصوصاً مع وجود الشيعة والمالكية في تلك الأحياء بكثرة .

ومازلت أتذكر مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآلـه وسلم عام ١٤١٧ في حسينية الإمام الحسن الأحسائية ، حيث قرأ الشـيخ حسين الفهيد قصيدة :
صلوا على أحمد . . . محمد زاهي المنظر . . . صلوا على أحمد ..

﴿ فكتب (البدوي) بتاريخ ٦-٩-٢٠٠٠ ، الثالثة إلا عشرة دقائق :
الأخ نبيل . إن كنت تقصد في الأحكام الإسلامية فإن المشايخ في المملكة اعترضوا على احتفالات المملكة بمرور ١٠٠ عام وقالوا إنها بدعة ، ولا يـد يحـتفـلـ به إلا عـديـنـ الفـطـرـ والأـضـحـيـ . والـمـشـاـيـخـ وـاـضـحـيـنـ فيـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ وـمـاـعـنـدـهـ بـجـامـلـاتـ . لـكـنـ الدـوـلـةـ وـاـصـلـتـ الـمـهـرجـانـ وـلـمـ تـوقـفـهـ .

﴿ وكتب (المخزاعي) بـعـدـ بـدـقـائـقـ :
وُلـدـ الـمـهـدـيـ فـالـكـائـنـاتـ ضـيـاءـ وـفـمـ الرـزـمانـ تـبـسـمـ وـثـنـاءـ
فـتـحـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ جـاءـ فـيـ مـحـلـهـ .

لنسمع من يـمـنـعـ الـاحـتـفالـ بـمـوـلـدـ مـنـقـذـ الـبـشـرـيـةـ الرـسـوـلـ الـأـعـظـمـ (صـ)ـ .
هم يقولون بدعة ، وكل بدعة ضلالـةـ ، وكل ضلالـةـ فيـ النـارـ .. لـكـنـ كـيـفـ
يـكـوـنـ الـاحـتـفالـ بـمـوـلـدـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ)ـ بـدـعـةـ ، فـالـمـعـرـوـفـ أـنـ الـبـدـعـةـ هـيـ :
إـدـخـالـ مـاـ لـيـسـ مـنـ الـدـيـنـ فـيـ الـدـيـنـ . وـعـدـ مـاـلـيـسـ مـنـهـ ، مـنـهـ ..

فـهـلـ الـاحـتـفالـ بـمـوـلـدـ النـبـوـيـ وـتـعـظـيمـ الرـسـوـلـ مـاـهـوـ لـيـسـ مـنـ الـدـيـنـ فـيـ شـئـ؟
أـمـ هـوـ مـنـ رـوـحـ الـدـيـنـ؟

عـلـمـاـ أـنـهـمـ يـقـسـمـونـ الـبـدـعـةـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ حـسـنـةـ وـسـيـئةـ ، فـعـنـ أـيـهـمـاـ تـقـعـ مـسـأـلةـ
الـاحـتـفالـ بـمـوـلـدـ النـبـوـيـ؟ فـاـنـ كـانـ مـنـ الـبـدـعـ السـيـئةـ فـأـيـنـ السـوـءـ هـنـاـ؟ وـإـنـ
كـانـتـ مـنـ الـبـدـعـ الـحـسـنـةـ ، فـمـاـذـاـ الـمـعـ؟

﴿ وكتب (مالك الحزين) بتاريخ ٦-٩ ٢٠٠٠ ، الثالثة وتسع دقائق :
الأخ البدوي : يعنيني رأي الساسة أكثر مما تعنيني خلافات العلماء (مع
احترامي لهم) ، فالسياسية هي ما أفهم فيها ، أما العلوم الشرعية فلست فيها
من شئ يذكر . ثم إن الناس على دين (ملوكيهم) ، كما نعلم جميعاً .
الأخ الخزاعي : سأنقل لكم صورة لاحتفالات مصر ، وأجواء القاهرة
والأرياف بمناسبة المولد النبوى الشريف .. قبل حلوله يوم الخميس إن شاء الله.
محبتي واحترامي .

﴿ وكتب (غشمه) بتاريخ ٦-٩ ٢٠٠٠ ، الثالثة والنصف ظهراً :
منور يا دكتور ، كله غير جائز ، ولا معنـى له ، او كله جائز ومبروك ، أنا
مع الخيار الأول . نشووفكم على خير .

﴿ وكتب (قاسم جر الله) بتاريخ ٦-٩ ٢٠٠٠ ، التاسعة والنصف
مساءً :
مبروك مقدماً وألف ألف مبروك للشعب المصرى بمناسبة مولد الرسول
الأعظم .. منتجات الحرمة والبدعة أصبحت غير مستساغة ومدتها انتهت .
(لقد مات محمد) . . . قديمة وهزلية أيضاً . والسلام .

﴿ وكتب (عسل) بتاريخ ٦-٩ ٢٠٠٠ ، العاشرة مساءً :
كله حرام يافندم ، والسلام .

﴿ فكتب (مالك الحزين) ، العاشرة وعشرة دقائق مساءً :
تحرم عليك عيشتك .. يا اللي أنت في بالـي .

١ وكتب (حسن حسان) بتاريخ ٢٠٠٠-٦-١٠ ، العاشرة والثلث مسأء :

أولاً ، من الناحية الشرعية كل ما يفعله الناس من الاحتفال بعيد الجلوس وبعد الاستغلال أقصد الاستقلال وبعد الملوية وبعد الجلاء وغيرها من الأعياد لا يجوز وحرام شرعاً وبذلة في الدين . وأقولها بذلة الاحتفال بالمولد النبوى . ثانياً ، لا يوجد في الاسلام بذلة حسنة وبذلة سيئة ، وتقسيم بعض علماء الاسلام البذلة إلى حسنة وسيئة تقسيم لا دليل عليه . وقد قال به بعض العلماء الأخلاق مثل القرافي والغر بن عبد السلام ، والدليل في ذلك أن كون الشئ حسن أو قبيح من خصائص الشرع ، فالشرع هو الذي يحسن ويقبح ، لا كما تقول المعتزلة بأن العقل يحسن ويقبح . إن لو كانت التحسين والتقييم من خصائص العقل لما احتاج إلى إرسال الرسل أو إزالة الشرائع . إن الحديث الصحيح (وكل بذلة ضلالة) حديث عام في جميع البدع ولا يخص فقه البذلة السيئة .

إن العلماء عرّفوا البدعة بطريقة مخترعة في الدين تصاهي الشرع يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد .

٢ وكتب (حوراء) في ٢٠٠٠-٦-١٠ ، الحادية عشرة إلا ربعاً صباحاً: الأخ حسن حسان ..

نحتاج لترجم . في الواقع لم أفهم شئ مما كتبته ! ولم تأت بالمفید !! سؤالي وسؤال الاستاذ مالك : ما سبب كون الاحتفال بمواليد النبي صلى الله عليه وآلـه بذلة ؟؟ كما فهمت من كلامك بأنك تعبره بذلة كسائر البدع التي لا تعد ولا تحصى .. ما شاء الله

هل يستوي في الحق من صاموا على ورع ؟ ومن هدروا الدماء وصاموا ؟
ما ذا جنى المتكبرون ومن جنوا ؟ ظلماً على أهل بيته وهموا ؟ !

﴿ وكتب (المخاغي) بتاريخ ٢٠٠٠-٦-١٠ ، الحادية عشرة وثمان
وأربعين دقيقة صباحاً :

الأخ حسن حسان : كيف لا تقبل العلماء الذين ذكرتهم بتقسيم البدعة
إلى حسنة وسيئة وفي الوقت ذاته تقول (وأقلها بدعة بدعة الاحتفال بالمولود
النبي) ! فأنت هنا تجعل البدعة نسبية ، فهناك البدعة الكبيرة وهناك البدعة
الكبيرة ، وكما لا دليل لدى العلماء على التقسيم الأول ، لا دليل لديك على
هذه النسبة في البدعة .. أم لا ؟

وثانياً : لي سؤال هنا لك وللأخ غشمرة .. على قولكما بعدم جواز
الاحتفال بالمولود النبي ، يأتي القول بعدم جواز الاحتفال برأس السنة الهجرية ،
بينما نجد العكس ، فلماذا ؟؟

ومن الواضح إذا كان الاحتفال بالهجرة ورأس السنة الهجرية مشروع
وجائز ، كان من الأولى أن نختلف بمولود صاحب هذه الهجرة ، إذ لو لا هذا
المولود المبارك لما كانت هناك هجرة أصلاً .

ويا أخوي : الاحتفال بمولود الرسول الأعظم (ص) هو احتفال بالاسلام
قرآناً وسنةً واحتفالنا بمولود الرسول (ص) هو احتفال بالهدى وبالوحى (إن
هو الا وحى يوحى) . وبهذا نصل إلى أن الاحتفال بالمولود النبي المبارك هو
تعظيم للشعائر فيكون مستحيلاً لا مباحاً وحسب .

﴿ وكتب (العاملني) بتاريخ ٢٠٠٠-٦-١٠ ، الثالثة والنصف عصرأً :

شكرا لك يا أخ مالك على هذا الموضوع ، وأصله يرجع الى بحث في أصول الفقه يسمى أصالة البراءة وأصالة الحل ..

والسؤال فيه : هل الأصل فيما لم يرد فيه نص هو التحرير أو التحليل ؟
 عامة فقهاء المسلمين يقولون الأصل هو الحل ، وأن الله تعالى حرم وحلل في نطاق النزوم ، وترك الباقي مفتوحاً للناس.. ويستشهدون بقوله تعالى: (لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاهَا) أي ما بين لها . قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقوّن) ، وبالأحاديث الشريفة (كل شئ لك حلال حتى تعلم أنه حرام) ، (كل شئ مطلق حلال يرد فيه هي) .
 ويستدللون بدليل العقل (قبح العقاب بلا بيان) وأن العقل يحكم بأن العقاب على فعل شئ لم يبينه الشرع محال . ولهذا يفتون بخلية كل عمل لم يرد فيه هي في الشريعة الإسلامية ..

بينما توجد قلة ضئيلة لا تكاد تعثر عليها في تاريخ الفقه وأصوله تقول : إن الأصل في الاشياء التحرير ، فلا يجوز لك أن تعمل عملاً إلا إذا نص الشرع على حلته ..

ولكنهم يتورطون في تصرفاتهم الكثيرة التي لم يرد فيها نص بالجواز ، ومنها استعمال الوسائل الحديثة ، وحتى في عملهم في وزارات الاوقاف التي لم يرد فيها نص .. وتراهم يحاولون وضع قواعد لما يجوز وما لا يجوز مما لم يرد فيه نص .. لا تسلم واحدة منها من الاشكالات !!

الله فكتب (حسن حسان) بتاريخ ٢٠٠٠-٦-٢٠ ، الثامنة مساءً :
 الرجاء أن نتكلّم بعلم أو لنصمت ، عندما نقول بالبراءة الأصلية ، والتي يعبر عنها العلماء بقاء ما كان على ما كان ، فإفهم يقصدون العادات وليس العادات .

أما العبادات فالأصل فيها التحرم ، فلا يقال إن الأصل بالعبادات الإباحة، لأن هذا يفتح باباً للبدع ، فما قولكم في الصلاة السادسة ، هل نقول أن الأصل فيها الإباحة ؟

الله وكتب (محمد الهجري) بتاريخ ٢٠٠٠-٦-٢٠ ، التاسعة وخمسين دقيقة ليلاً :

مع عدم محبي للدخول في الفقهيات ، لما فيها من اختلافات وصلت إلى حد الخلافات ، فأرجو أن يتسع قلب الأخ حسن لهذه الملاحظة البسيطة :

١- قلت :

(فما قولكم في الصلاة السادسة ، هل نقول أن الأصل فيها الإباحة ؟) :
هناك فرق بين الواجبات والمستحبات ، فالصلوات الخمس من الواجبات ، لكن التوافل اليومية والليلية مستحبة. فلا يجوز أداؤها بقصد الوجوب ، بل الاستحباب ، مما يعني بطلان القرينة ، حيث ان الصلاة السادسة - مع عدم صحة المسمى - تكون من التوافل، وليس من الواجبات ، فإذا قال شخص بوجوهاها ، فهو مخطئ .

وأما عن أوقات وجوب الصيام والصلاحة عدا الواجبة أمثال اليومية ، والآيات ، وغيرها ، فهي الوفاء بالندور عندما يقول أحدهنا : (في حال قضاء هذه الحادة ، فإنني سأصوم كذا) . أما الصلوات المستحبة وصيام بعض الأيام في شعبان ، فما من شخص قائل بحرمتها . ونفس الأمر يجري مع الدعاء ، والمناجاة ، ومدح الرسول ، فليس هناك من وقت لتلك الأمور .

فليس هناك من شيء اسمه (الأصل الحرمة في العبادات) ، إلا في الموارد التي ورد فيها النهي ، فلا اجتهاد مقابل النص . فهل ورد نص يحرم المولد ؟ وفي

حال القول : (لم يرد نص عن الرسول بجواز المولد) ، أجبناك ان عدم ورود النص لا يعني الحرمة، من حيث ان الرسول شجعنا على إحياء ذكره بالصلوة والثناء عليه ، فليس هناك من ضرر ولا ضرار ناتج عن اجتماع أهل الاسلام في مجلس واحد ل مدح الرسول والثناء عليه ، وهل ينكر أحدنا أن يوم مولده بركة ؟ فلم لا تقوم بإحياء هذه البركة ونعمتها ونشرها على نطاق واسع ؟ أليس من الأولى أن تنظم الأشعار في مدح الرسول وتلقى على مسامع أكبر عدد من المسلمين ؟ أم أن رؤساء الدول أحق بها عند قيام المؤتمرات الثقافية ؟ وها هي الجهات في الخليج تقيم احتفالات للأشودة الاسلامية ، وما من معترض ولا شخص يفي بحرمتها ، لكن الرسول لا نصيب له. انتهى.

○ ○

كتب (علاء الدين) في هجر بتاريخ ٢٠٠٠-٨-٣ ، السادسة مساءً ، موضوعاً بعنوان (الاحتفال بمولد السيدة زينب عليها السلام في القاهرة) ، قال فيه :

يحتفل المصريون كلّ عام بمولد السيدة زينب عليها السلام ، ويجتمع الحشود لهذه الغاية في مساجدها بالألاف ، وقد كتب محترم مجلة « العد » مقالاً خاصاً بهذه المناسبة عن السيدة في عدد فبراير شباط سنة ١٩٥٩ ، على الصفحة ٩ ، تحت عنوان « مولد السيدة وأعياد الأمة العربية » ، جاء فيه :

« طوال ثلاثة أسابيع في الشهر الماضي ، كانت حشود من الرجال والنساء والأطفال تتجه إلى حي السيدة ، وتظل تلك الحشود الكبيرة ساهراً رغم البرد الشديد حتى الفجر ، وسط الأنوار الزاهية ألف من الناس تستمتع فعلاً بالمولد الكبير لبطلة كربلاء .. زينب أخت شهيد الإسلام الخالد الحسين بن عليّ .

وفي السُّرائدات ، والمقاهي المتنقلة ، وحول السيرك ، ترتفع دقات الدفوف ونغمات الربابة ، وإيقاع الطبول ، وأصوات المطربين والمنشدين ، وخفتَ القلوب وتملئ بالبهجة العريضة .. وترتفع الأصوات من حناجر الآلوف ممثلة بالحب الحقيقي تنادي : يا رئيسة الديوان .. !

إن السيدة زينب « رئيسة الديوان » .. رمز لشيء عميق الدلالة ، إنما المرأة الباسلة الشجاعة التي ظلت تصمد جراح الرجال في معركة كربلاء من أبناء بيت الرسول وأتباع الحسين ، حتى سقطوا جميعاً صرعى بين يديها .

لم يرهبها جنود « يزيد بن معاوية » الأندال السفاحون ، الذين اقْتُلَ حكم يزيد الباطش المطلق من نفوسهم آخر خيط يربطهم بالإنسانية .. فكانوا يقطعنون بسيوفهم رقاب الأطفال أمام السيدة زينب ، ورأهم يقررون بطن غلام من أبناء الحسين ، فلم يزدْها ذلك إلا بسالةً وثماساً ورغبة في النصر . ورأت أخاها العظيم الباسل « الحسين بن علي » وقد وقف بمفرده أمام جنود يزيد وهو يرفض التسلیم ، وراح يقاتلهم بعد أن استشهاد كلُّ أتباعه وأهله .. ما عدا ولده زين العابدين الذي كان مريضاً ، ونائماً في حضن عمه « زينب » ، فتركوه ظنًا منهم أنه سيلفظ أنفاسه الأخيرة من المرض .. لكنه عاش .. وكان شوكةً في عين الدولة الأموية ، تلك الدولة التي أقامها معاوية بالدسّ والشرّ ، والتتّرك لأعظم مبادئ الإنسانية في ذلك الزمان .. لرسالة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأندفعت زينب من خيالها نحو أحياها .. تصبح : واحسيناه .. ثم سقطت مفعىً عليها من الحزن العميق .. كانت ترى في نهاية الحسين ، أهيأاً لبناء هائل كبير أقامه جدها النبي في طول الأرض وعرضها ، ليخلص البشرية من انحطاطها واندفاعها نحو الفوضى والشرّ .

ومع ذلك .. فإنّ مصرع الحسين كان نذيرًا لدولة معاوية الأفاق ، وأهارت الدولة بعد ذلك بنصف قرن وسط أفراح الشعب .

ظل الشعب يلعن يزيد بن معاوية وخلفاءه حتى سقطوا ، بل إن الشعب انضم من قادة الجيش الأمويّن شر انتقام ، فلقي أكثرُهم مصرعه بعد أن استُشهد الحسين على أيديهم ، وهو الإمام والقائد والزعيم السياسي المثالي لأمة العرب في ذلك الحين ، والرجل الذي قام برحيله الدامية إلى العراق ، وهو يعلم أنَّ أَلْوَف الجنود المرتزقة من جيش يزيد ، سوف تلحق به وتحول بينه وبين الاتصال بالشعب .

وكان الحسين يعلم أنه يُستشهد لا محالة ، هو وأهل بيته ، لكنه مضى في طريقه دون خوف أو تردد ، وتلك صفات الزعماء الحقيقيين للشعوب .

طلبوا منه أن يُسلّم نفسه فأبى .. طلبوا منه البيعة ليزيد ، فرفض أن يبايع شاباً فاسداً شريراً ، لا يصلح أن يقود أمّة حديثة في طريقها الطويل . وامتنق سيفه ، وظلّ يقاتل جنود الشيطان يزيد ، خليفة المسلمين الذي فرضه أبوه معاوية فرضاً على الأمة العربية . ولم يكن معه سوى العشرات من الرجال والنساء والأطفال ، كلّ جيشه كان يمكن لفصيلة من الجنود سحقها في لحظات .. لكنَّ الجيش الصغير صمد أياماً طويلة وقاتل بقيادة الحسين ببسالة عجيبة مذهلة ، لم يشهد تاريخ الشرق أو الغرب مثيلاً لها .

كان الحسين عطشان جائعاً .. ورجاله يفتكون بهم الظمآن مثله ، وأطفاله يصرخون في طلب حرجعة ماء .. كان الحصار من حوله في كربلاء محكماً جداً ، أَلْوَف من جنود الشيطان يمنعون عنه وعن عياله الماء .. ! ومع ذلك قاتل وصمد ، ولم يترك سيفه ورحمه إلاّ بعد أن عرق جسده بعديد من السيوف والحراب .

وخلال ذلك كله .. خلال أعظم معركة في سبيل العقيدة ، شهدتها التاريخ القديم لأمة العرب ، بروز شخصية السيدة زينب «رئيسة الديوان» كما نسمّيها نحن أبناء مصر .. بطولة باسلة مؤمنة شجاعة .. حتى أنّ يزيد بن معاوية الأفّاق ، لم يجرؤ على مناقشتها عندما ساقوها إليه ، ورفضت أن تبايعه ، ولعنته ، كما لعنت كلّ الذين يغدرُون ويطعنون المؤمنين في ظهورهم ! ومن أجل ذلك نحن في مصر وفي كلّ الوطن العربيّ نؤمن ببطولة السيدة زينب ، كما نؤمن بذلك البطل الخالد «الحسين بن عليّ» أبي الشهداء جميعاً.. نؤمن بأمثال هؤلاء العظام ونختلف بمولدهم... ونشد حول أضرحتهم ، وذلك لأنّنا نحبّهم ، ولا أحد يستطيع أن يزيل من قلوبنا الحبّ الصادق لرائد البطولة المخارقة ..

وقد نخيا ونمتنى بالأمل فنعمل ونكافح ، لأنّ مثل هذا الرمز يضيء لنا الطريق ، ويشحّتنا بالرغبات الطّيبة والإيمان بالشرف . ونحن لا نبالغ إذا اعتبرنا مولد السيدة زينب ومولد الحسين من الأعياد القومية لأمة العرب » .

ثلاث باقات محبة .. بين يدي السيدة زينب عليها السلام :

الباقة الأولى : من الشيخ عبد الرحمن الأجهوري (مصر)

آل طه .. لكم علينا الولاء	لا سواكم بما لكم آلة
مدحكم في الكتاب جاء مبينا	أنبات عنه ملة سباء
حبكم واحب على كلّ شخص	حدثنا بضمّنه الأنباء
شرفت مصرنا بكم آل طه	فهنيأ لنا .. وحق الماء
منكم بضعة الإمام على سيف	دين لمن به الإهتماء
زينب فضلها علينا عميماً	ومهاما من السقام شفاء

وهي فينا اليتيمة العصماءُ
دون كسفٍ ، والبضعة الزهاءُ
ورحائى ، ونعمَ ذاك الرجاءُ
منِ كراماتها الشموسُ أضاءات أين من ها السها؟! وأين السماء؟!
منَ أنها وصدره ضاق ذرعاً
فأباخلى عنَه عُسره والعناءُ
لا يُوافي كمالَهم أدباءُ
إذ أضاءات ذراهمُ القراءُ

كعبة القاصدين ، كثُر أمان
وهي بدر بلا خسوفٍ، وشمسٌ
وهي ذخري وملحائي وأماني
منِ كراماتها الشموسُ أضاءات أين من ها السها؟! وأين السماء؟!
حلَّت الخطبَ مسرعاً وجلتَ
لا يُضاهى آلَ الرسول وصيفٌ
ئوروا الكونَ بعدَ كانَ ظلاماً

الباقة الثانية : من السيد محمد جمال الماشي (العراق)

بابَ البطولات فالثمةُ، وقفْ وزرِ
 واستوحَ روحَ العلى مِن جوَه العطرِ
مَصونةً عن يد الأحداثِ والغيرِ
فرايَصُ الدهر في الأجيالِ والعصرِ
جماله الفذُ حتى أعيُنَ القدرِ
آلاؤه كائِنَ الأئمَّةُ الرُّهْرِ
سمَّت بِأمجادها عن عالم البشرِ
خطاه في كلِّ دربِ للغُلا خطيرِ
بهالة.. أين عنها حالةُ القمرِ؟!
سيَّةَ كسباً الروم والحرَّرِ
شطُرُّ وشطر لها في كلِّ مُفتَحَرِ
للدين فيه بنودُ الفتح والظفرِ

هنا القداةُ في أسمى مراتبها
 هنا الجهاد الذي من ذكره ارتعدت
 هنا الحلال ، جلالُ الله تخشى من
 هنا لرئيسَ أفقٍ فيه قد ألقَتْ
 بنت الولاية ، بل بنت النبوة مَنْ
 أختَ الحسين.. التي سارت متابعةً
 ففي المواقف قد لاحت مكانتها
 مضى الحسين شهيداً بغي وهي مضتْ
 قد قاسَته وسامَ الخلد ، فهو له
 لولا مواقفها في الطف ما حفقتْ

الباقة الثالثة : من الأستاذ أحمد فهمي محمد الحامى (مصر)

لُذ بالعقلية بضعة الزهراء
فهناك مهبط رحمة تحيطى بها
وافتتح بفاتحة الكتاب ضريحها
حتى تناولَ الخيرَ من نفحاتها
فمزارها حرامٌ، ومهبطها حمىٌ
فجوارحي تصبو لزوره قبرها
فالله شرفٌ قدرها ومقامها

متوسلاً بكريمة الآباء
وهناك ما ترجو من الآلاء
واقرأ سلامك ضارعاً بدعاءٍ
وترى شعاعَ حلالٍ وبهاءٍ
وهي اللياذ لنا من الألواءِ
وحوانحي تفزو لها بولاءٍ

فكتب (فرات) بتاريخ ٢٠٠٠-٨-٨ ، الخامسة مساءً :

في الخامس من جمادى الأولى من السنة الخامسة للهجرة النبوية الشريفة وضع الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها وليدتها المباركة التي لم تولد مثلها امرأة في الاسلام ايماناً وشرفًا وطهارةً وعفةً وجهاداً .

وكيف لا تكون كذلك وهي وريثة جدها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأبيها المرتضى عليه السلام حيث جمعت ما امتازا به من صفات كريمة ونزعات شريفة . فهي أول سيدة في دنيا الاسلام صنعت التاريخ وأقامت صرح العدل والحق ونسفت قلاع الظلم والمحور وسجلت مواقفها المشرفة شرفاً للإسلام وعزًا للمسلمين على امتداد التاريخ ، فلقد نشرت الوعي السياسي والديني في وقت تلبدت فيه أفكار الجماهير وتختدرت وخفى عليها الواقع .

وقراءة تحليليه واعيه ومنصفة لعصرها تكشف الجو العام الذي كان سائداً بعد إقصاء العترة الطاهرة من مقامها وشئون الخلافة آلت الأمور الى بني أمية الذين هم الشجرة الملعونة في القرآن فاختذوا مال الله دولاً وعبد الله خولاً

وأشاعوا الجور والظلم بين الناس ، واستهدفووا المصلحين ورجال الوعي
بالاعدام والتكميل !!

فقد أعدم معاوية بن أبي سفيان أعلام الاسلام أمثال حجر بن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي وغيرهما ، وتبعه أنواعه اللاشرعى زياد بن أبيه هذا الارهابي اللثيم الخواص من المؤمنين وسامهم أنواع العذاب ونفذ فى معظمهم الاعدام وهكذا حتى رتب معاوية خلافة الحكم من بعده لولده يزيد .
ويزيد هذا أجمع المؤرخون على أنه شارب الخمر وقاتل النفس المحترمة وحاكم ظالم وجاهلي ما آمن بالله طرفة عين أبداً وقد خلد إلى الفسق والفحور واقترف كل ما حرم الله من إثم وقد أعلن كفره والحاده ومروقه عن الدين بقوله :

لعيت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

وقد استعان معاوية والأمويون إضافة إلى القتل والتهديد بسياسة خبيثة من خلال الاغراء بالمال والمساندة من قبل ضعاف النفوس من وضع الحديث على النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ومن وعاظ السلاطين الذين ما خلا زمان منهم !

ففي ظل هذه الأجواء ليس هناك في العالم الاسلامي من يستطيع أن يقول كلمة الحق ويغير مجرى التاريخ غير سبط الرسول صلـى الله عليه وآلـه وسلم وريـحانـته ووارث علمـه الـامـامـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلامـ .

والحديث عن نهضته فيه الكثير من التفاصيل والدروس والعبر ونحن نقتصر هنا بذكر شئ قليل من دور العقيلة زينب عليها السلام فقد ساهمت في الثورة

الحسينية وشاركت في جميع ملاحមها وفصولها مشاركة ايجابية وفاعلة وجاهدت جهاداً لم يعرف التاريخ مثله في مرارته وأهواهه وتبنت جميع خططات الثورة وأهدافها وهي التي أبرزت قيم الثورة الأصيلة في خطبها التاريخية في أروقة الحكم الأموي فكشفت للعالم الإسلامي زيف الحكم الأموي وجرائمها وموبقاته وابتعاده عن الإسلام !

كما ودلت على خيانته وعدم شرعية هذا الحكم وكيف أن هؤلاء المجرمين تسلطوا على رقاب المسلمين بغير رضا ولا مشورة ، لقد أعلنت ذلك كله بخطبها الثورية الرائعة فأوْجَدَتْ وعيَاً أصيلاً كان من نتائجه الثورات الشعبية التي أطاحت بالحكم الأموي وأزالت كابوسه ونختم مقالتنا بقطعة مقتطعة من خطبتها أمام طاغية عصرها الملعون يزيد بن معاوية :

(. . . فَكَدْ كِيدَكْ ، وَاسْعَ سَعِيكْ وَنَاصِبْ جَهَدَكْ فَوَاللَّهِ لَا تَحْوِي ذَكْرَنَا
وَلَا تَعْيَتْ وَهِبَنَا وَلَا تَدْرِكْ أَمْدَنَا وَلَا تَرْحَضْ عَنْكَ عَارَهَا . وَهُلْ رَأَيْكَ الـ
فَنْدْ وَأَيْمُنْكَ إِلَـا عَدْدُ وَجْعَكْ إِلَـا بَدْ يَوْمَ يَنْادِيَ الْمَنَادِ : أَلَا لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ . . .)

فالسلام عليها يوم ولدت ، ويوم صعدت روحها الطاهره الى السماء ،
ويوم تبعث حية . اللهم ارزقنا شفاعة السيدة زينب يوم الورود عليك .

الفصل السادس

الاحتفال بالمولود النبوي .. وإهداء الزهور للمربي حرام !!

الاحتفال بالمولد النبوى .. وإهداء الزهور للمربيض حرام !!

كتب (ابن الشاطئ) في أنا العربي بتاريخ ٢٩-٧-٢٠٠٠ ، السادسة والربع عصراً ، موضوعاً بعنوان (فتوى ملزمة لجميع أعضاء شبكة هجر) ، قال فيه :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إلى كل الأعضاء الحالين بعد مشرق .

إلى كل المتفائلين بالتطور والرقي في بلادنا الحبيبة .

أنقل اليكم هذه الفتوى ، من موقع الساحة الإسلامية :

www.alsaha.com ٢٠٩,٣٩,١٣,٥١,٨١

فتوى رقم ٢١٤٠٩ تاريخ ٢١/٣/١٤٢١

الحمد لله والصلوة والسلام على من لانبي بعده وبعد ، فلقد اطلعت اللجنة النائمة للبحوث العلمية والافتاء على ما ورد الى سماحة المفتى العام من المستفتي محمد عبد الرحمن العمر والحال الى اللجنة من الأمانة العامة طيبة كبار العلماء برقم ١٣٣٠ وتاريخ ١٤٢٠ / ٣ ، وقد سأله المستفتي سؤالاً هذا نصه:
(لقد انتشرت في بعض المستشفيات محلات بيع الزهور ، وأصبحنا نرى بعض الروار يصطحبون باقات - طاقات الورود - لتقديمها للمزورين مما حكم ذلك ؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أحببت بما يلي :

ليس من هدي المسلمين على مر القرون إهداء الزهور الطبيعية أو المصنوعة للمرضى في المستشفيات ، أو غيرها .. وإنما هذه عادة وافية من بلاد الكفر (٩٩)

نقلها بعض المتأثرين بهم من ضعفاء الإيمان (٩٩) والحقيقة أن هذه الزهور لانتفع المزور ، بل هي حمض تقليل وتشبيه بالكافار لغير ، وفيها أيضاً إلقاء للملائكة في غير مستحقه ، وخشية مما تجر إليه من الاعتقاد الفاسد بهذه الزهور من أنها من أسباب الشفاء ! وبناء على ذلك :
فلا يجوز التعامل بالزهور على الوجه المذكور بيعاً أو شراءً أو إهداءً .
انتهى .

رئيس اللجنة . . . التوقيع . . . الأعضاء

ملحوظة :

- صورة لمنظمة السلام الأخضر .
- صورة لحالات بيع الزهور .
- صورة للسفارة الهولندية .
- صورة للسيد كوفي أنان لتوزيعها على الأعضاء العاملين في الأمم المتحدة .
- صورة لأحفاد المرحوم حضيري أبو عزيز صاحب أغنية عمي يا بياع الورد .
- صورة لجميع المرضى المتفائلين بشكل الورد .
- صورة لحالات بيع المخلل (راح تعرفون لماذا لاحقاً) .

لكتب (سليم) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٢٩ ، السابعة مساءً :
رحم الله أيامك ، يا خزاعي .

لكتب (البدوي) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٢٩ ، الثامنة مساءً :
جزاهم الله كل خير على هذه الفتوى .
شخصياً أنا (أكره) تقديم الزهور للمرضى ، ولكن أفضل إعطائهم
الشوكلاته .

السبب أن بعض الزهور تحمل معها من الفيروسات التي تسبب الحساسية
(Allergy) الشيء الكثير للمرضى ، وبالخصوص المرضى الخارجين من
 العمليات جراحية . وهناك صديق لي ، وهو طبيب (جراح) يرفض دخول
الزهور لمرضاه لمدة يوم بعد العمليات التي يقوم بها على المرضى !
الغريب أن هذا الصديق (أمريكي ، مسيحي) .

لكتب (ابن الشاطئ) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الثانية عشرة صباحاً :
الأخ بدوي السلام عليكم .
أخي العزيز أرجو أن لا يلتبس الأمر عليك ، فلم تكن تحكمي نظرة طائفية
أو مناطقية . كل ما في الأمر أنني أرى من وجهة نظري - وهي بالمناسبة
ليست ملزمة لأحد - أن هناك أشياء أهم من بيع الزهور ! أشياء قيم الوطن
من أقصاه إلى أقصاه ، وبجميع شرائمه . هل سال أحدهم عن حكم بيع
القدس مثلاً ٩٩٩

أما قولك إنك تفضل الشوكلاته على الزهور ، فما رأيك أن الشوكلاته
لا تلائم كثيراً من المرضى - أقولها بمحكم عملي ؟

وما رأيك لو صدرت فتوى بتحريم أخذ الشوكولاتة ؟
فماذا سوف تأخذ لمريضك يا صاحبي ؟ هل ستأخذ بطيخة مثلاً ؟؟

الله وكتب (عرب) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الواحدة صباحاً :

أغایة الدين أن تحفو شواربكم . يا أمّة ضحكت من جهلها الأمم
ماذا بقي ولم يحرموه ؟؟

بالأمس حرموا التلفاز

اليوم تحريم إهداء الورود

غدا تحريم الشوكولاتة !

وبعد غد تحريم الكمبيوتر !

حتى يصبح الحال شئ غير طبيعي !

الله وكتب (أبو عمر) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الواحدة والثلث صباحاً:
الأخ البدوي ، السلام عليكم .

هل استندت اللجنة في تحريمها لإهداء الزهور على أسباب طيبة مثل التي
ذكرتها ؟

لو كان مستند اللجنة أسباب طيبة مثلاً ل كانت الفتوى الصادرة مفهومة ،
ولها ما يبررها . لكن أن يجعل إهداء الزهور تشبيهاً بالكافر وخطراً على
الاعتقاد !

فهذه إحدى الكبائر !

لكن عزاؤنا الوحيد أنها ليست الفتوى الوحيدة التي أنت بكل ما هي غريب
وعجيب ، فقد سبقت بفتاوي الله بها علیم .. ذكر في شهر رمضان المبارك

قبل سنوات عندما حدثت مذبحة الحرم الإبراهيمي ، كان أحد أعضاء هذه اللجنة يلقى درساً في الحرم المكي وهو أشهر من نار على علم ، فبدأ درسه بالحديث عما حصل في الحرم الإبراهيمي ، ودعا على اليهود بدقة واحدة لم يتجاوزها أبداً ! ثم انتقل للإجابة عن أسئلة الحضور . وكأن هذه الحادثة لا تستحق دروساً وخطباً كاملة !

وكان من بين الأسئلة التي وجهت له (وأرجو من المراقب عدم الخذف)
سؤال حول حكم لبس الصدرية للمرأة وهل هي بدعة أم لا !!!
وسأكتفي بذلك ولن أذكر الإجابة المضحكة لكل عازب ، المبكية لكل زوج !

﴿ وَكَبَ (فارس) بتاريخ ٢٠٠٠-٠٧-٣٠ ، الواحدة والنصف صباحاً :
وَقَبْلَ حضور المراقب ، أقدم لكم (منوعات) !!! والله يستر !!
(ووضع صورة وردة متحركة)

﴿ وَكَبَ (مالك الحزبين) بتاريخ ٢٠٠٠-٠٧-٣٠ ، الواحدة وأربعين دقيقة صباحاً :

وهذه الفتوى يتضح أن أقاربي الصعايدة من أكثر الناس التزاماً بالمقاصد العليا للشريعة ، فالورد في الصعيد (عيب) ، وما يستوجب (العار) الذي لا بد أن تراق على جوانبه الدم حق يسلم الشرف الرفع من الأذى ..
لذلك ترى الصعايدة (أحباب الله) يحملون معهم للمرضى كم كيلو برتقال ، وبطيخة ، وفرخة مشوية مؤخراً ، والشاب الصعيدي يقدم لفتاته (جعاضيض) وهذا أمر شرمه يطول وأنا الليلة مشغول ..

ملحوظة : يمكن سؤال الدكتور المفكر العربي عن معنى (الجعبيض) . . .
 ﴿ وكتب (غربي) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الثالثة والنصف صباحاً :
 سبقني الجميل عرب ... يا أمة ... ضحكت .. من جهلها ... الأمم .
 سأشتري الزهور . . . وسأهديها لمن أحب . . . وسأهديها ، كعادتي ،
 لكل من يحتاج تلوينة ود . . . مشكلة الجوري ، أنه يفقد رائحته مع السفر
 الطويل ، فيصلنا هنا بدون رائحة ، والزهور بدون رائحة ، كالقهوة بلا هيل
 . . . إذن . . . سأعتمد القرنفل فرائحته تدوم ، وهي أقرب للتفوى ، وهي
 أعظم أجرأ !

وفي بالي سؤال: ربما لم يتسرى (كنا) للشيخ ، سلمت برامجه من الأوخاز ،
 أن يشم يوماً ورداً جوريأً ، أو قرنفلة بيضاء ، أو حتى . . . ورقة شجر !
 لذلك أفتى بالتحرير !! حافظوا على القرنفل .
 غربي - زمن الشم .
 عش ألقاً ... وابتكر قصيدة ... وامض . زد سعة الأرض .

﴿ وكتب (المفكر العربي) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الرابعة صباحاً :
 يا صباح الجمال والمعتنه ، إيه رجعت من سويسرا ??
 إن شاء الله تكون انبسطت والمزاج يكون عالي .
 الجعبيض : من عائلة الخضروات الطازجة ، أخوه السريس ، وأخته
 الخبزة . وقريب ونبيب عائلات البرسيم والملوخية والحلبة والفحول والكرات .
 وأكله حرام يوم الجمعة ، وحلال باقي الأيام .
 منقول من موسوعة الكومبيوتر الحديثة .

﴿ وكتب (العاملی) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الرابعة عصرأً :
يقطع النظر عن بعد الاجتماعى لهذه الفتوى الغريبة ، فقد لاحظت أن
الدليل الشرعى الذى استند عليه المفتون ، هو :
(ليس من هدى المسلمين على مر القرون إهداء الزهور الطبيعية أو
الصناعية).

ويسمى في أصول الفقه : الاستدلال بعدم فعل السلف . أو عدم فعل
الصحابة .

أو عدم فعل النبي صلى الله عليه وآله .
ولم يقل أحد من علماء الفقه بصحة الاستدلال بترك الفعل ، فضلاً عن
عدم فعله .

فالدليل الأصولي الذي أجمع عليه الفقهاء هو أن فعل المعموم لشئ يدل
على أنه حلال ، لا أن عدم فعله لشئ يدل على أنه حرام !
والحكم الشرعي في مثل هذه الحالة الرجوع الى الأصل ، وهو قاعدة :
(كل شئ لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه .. وكل شئ مطلق حتى يرد
فيه نهي من الكتاب أو السنة) .

ولو قلنا إن (كل شئ حرام حتى يثبت أن الشرع أباحه ، أو أن السلف
فعلوه) فيجب تحريم كل وسائل الحياة الجديدة ، وأنواع الفعاليات التي يقوم
بها الناس ، ومنهم هؤلاء المفتون ! فهل يلتزمون بذلك !!؟

﴿ وكتب (نادر) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الرابعة وأربعين دقيقة مساءً :
غربي .. جمیل أن هدی من غير حساب ! ...
يا صديقي ، أكاد أفقد ثقتي ، في القياس ، لولا النسبية !

من أهداف زيارة المريض إدخال السرور الى قلبه ، ولعل لها أصلًا في الدين ، والسرور هنا دخل عليها (الـ) لتنفيذ كل ما يدخل في السرور من شيء ، فلو كان من السرور أن تزور المريض ومعك ملك الموت كان حسناً !!!
الأخ فرقد . شيء جميل ، لو استطعت أن تعرض بأي طريقة للقضاء أهل الفتوى ما سأقوله هنا ، لعلهم يراجعوا فتواهم ان كانت وردت كما النص أعلاه !

في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله ... وسكت عن أمور ، رحمة بكم من غير نسيان . . .) .

وكان عليه السلام يحب الطيب ، ويهديه ، وورد عنه أنه ندب في صرف بعض الكسب في شراء الطيب . فلعل حمل الورد الى المريض من باب إدخال السرور على المريض ، ولعلها من الفأل الذي كان يحبه أو هي على الأقل من الأمور المسكونة عنها !!

١ وكتب (مالك الخزين) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الخامسة مساءً :
كعادته كان دقيقاً وحاسماً شيخنا الجليل السيد العاملی ، فالأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد نص قطعي ، أو يقوم دليل شرعی على التحریم ، والقول بأن السلف لم يفعلوا ذلك هو قیاس فاسد لا يمكن الاعتداد به ، وإنما يصبح كل حياتنا حراماً في حرام ، فالسلف لم يستعملوا صنابير المياه ، ولم يستخدموا السيارات ، ولم يركبوا الطائرات ، ولم يقتربوا الأنسر ماشين ولا الكمبيوتر ولا الإنترنوت ، ولم يأكلوا (الكافيار) ولا (البيتا) ولم يستخدموا الكاسيت ، ولم يقرؤوا الصحف ولا المجلات ، ولم يتعاملوا مع البورصات والأسوق الدولية ، ولم يتزلجوا على الجليد ، ولم يؤسسوا نظم

الدفاع الجوى ، ولم يشتروا الصواريخ ولا الطائرات .. يا خلق الله .. نحن أبناء هذا الزمان ، ومن لا يريد أن يصدق ذلك فليلزم داره أو كهفه ، ويريح ويستريح .. لماذا تريدون ظلم الإسلام ووصمه بأنه دين البداوـة وعبادة الماضي .. ولا صلة له بالحاضر أو المستقبل .. هذا أشد خطراً على الدين مما عداه من المخاطر الأخرى ..

ثم هل انتهينا من كل أزماتنا ومشكلاتنا حتى نتفرغ لقضية الورد والفل؟.. ونعود للجدل حول جنس الملائكة هل هم ذكور أم إناث .. أو نستفي شيوخنا (أراحنا وإياهم وإياكم الله من الكدر والتنطع) حول رأي الدين في من توضأ ثم حمل على كفه قربة مملوءة بالفساء .. العقل والدين يا رب .

الله وكتب (مجموعة إنسان) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، السادسة مساءً :

لعن الله زارعها ومسقيها
وحارسها في لياليها
وقاطفها ومستحلبها
وحاملها الى السوق الى أهلها
وبائعها وشاربيها ومشربها
وشامها و(مشميها)
ومن نظر الى مشتربيها
والفلبيني مزينها و(مزنيها)
وهاديها ومهدبها
وأبو المستشفى الذي ولد فيها

من قال لها أن تكون وردة جميلة لمحبها
وأن تكون بلا رائحة ومعنى لحاذديها
تبأً وسحقاً لأنوامها ، فهي ليست فينا . . . وفيها .
إمنين أحب إحساس للي ما يحس ؟

﴿ وكتب (عز الدين) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، السابعة مساءً :
فتوى لا تمثل كل الإسلاميين ، وخاصة الموجدين هنا. ومن الخطأ
مناقشتها ، لإيماننا جميعاً أنها لا تمثل أصل رأي الإسلام .
وصدق رسول الله لما قال : (هلك المتعطعون) .

﴿ وكتب (أبومعتصم) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الثامنة إلا خمس دقائق
مساءً :

العلماء ورثة الانبياء . . .
كنت أظن أن الزهور تفتح النفس ، وأنها من خلق الله ، وأنها من المتع
الحلال . . . أو كل ما سبقنا به غريبي أصبح حراماً ؟؟
المرة القادمة التي أزور فيها آخر لي سوف آخذ معي نخلة
محزن أن يسمع المرء بأمور مثل هذه . . . أين فقه الواقع منا . . .

﴿ وكتب (غشمره) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الحادية عشرة والربع ليلاً:
لو أراد إنسان أن يشهو الإسلام في عقول الناس لما زاد على نشر أمثال
هذه الفتاوى المضحكة التي لا تدل إلا على ضيق الأفق وسخف التفكير ،
مسألة حين يفتي من لا يفهم ، ويقرأ من لا يعي ، ويطبق من ديدنه إلغاء
العقل باسم النقل. نشووفكم على خير ،

﴿وَكَبَ (بَحْر) بِتَارِيخٍ ٢٠٠٠-٧-٣٠ ، الْخَادِيَّةُ عَشَرَةُ وَالنَّصْفُ لِيلًاً :
إِذَا الْوَرْدُ قَدِمَ كَهْدِيَّةً لِمَرِيضٍ يَعْتَبِرُ حَرَامًا .. أَوْ كَيْ (رَأِيٌّ وَفَتْوَىٰ) ..
السُّؤَالُ الْآنُ : عِنْدَمَا يَأْتِي رَئِيسُ دُولَةٍ لِزِيَارَةِ رَئِيسٍ يَقْدِمُ إِلَيْهِ الْوَرْدُ فِي
الْمَطَارِ .. عِنْدَمَا يَجْلِسُونَ كَبَارَ الشَّخْصِيَّاتِ وَيَلْقَوْنَ خَطْبًا . أَوْ اجْتِمَاعَاتَ
عَلَى مُسْتَوِيِّ الدُّولَةِ أَمَانَهُمْ غَابَةُ الْوَرْدِ ..
عِنْدَمَا يَمُوتُ أَحَدٌ يَقْدِمُونَ إِلَيْهِ الْوَرْدِ ..
الآنُ أَصْبَحَ الْوَرْدُ حَرَامًا .. عَجَّيَ عَلَى الْفَتْوَىٰ ..
غَدًا سَيَحْرُمُونَ (الْفَانِيَّا) الَّتِي تَلْبِسُهَا وَتَصْدُرُ بَهَا فَتْوَىٰ لِأَنَّهَا تَشْرُبُ
الْعَرَقَ ..

﴿وَكَبَ (غَرِبيٌّ) بِتَارِيخٍ ٢٠٠٠-٧-٣١ ، الثَّانِيَةُ عَشَرَةُ وَالرَّبِيعُ صَبَاحًا :
عَفْوًا غَشْمَرَةً .. سَأَتُوقِفُ ، وَأَطْلِيلُ الْوَقْفَ ، عَلَى عِبَارَةٍ وَاحِدَةٍ أَرَاكَ
تَكْرِرُهَا، هُنَّا ، وَهُنَّا : (... وَيَقْرَأُ مِنْ لَا يَعْيَ) لَا أَدْرِي مِنْ الْمَقْصُودِ بَهَا ...
رَبِّمَا أَنَا مِنْ مَنْ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِحَّةٍ عَلَيْهِمْ، قَاتَلُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ... أَنَا يُؤْفَكُونَ!
يَا غَشْمَرَةً .. هَذِهِ الْفَتْوَىٰ ، وَمِثْلُهَا ، هِيَ الدَّلَالَةُ الْمُؤْلَمَةُ ، عَلَى مَا نَحْنُ
فِيهِ مِنْ ضِيَاعٍ .. إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَتْوَىٰ ، الْبَذِيْقَةُ ، لَهَا مَلَامِحُ الْغَباءِ
الْوَاضِحةُ ، وَبِالْتَّالِي يَسْهُلُ فَرْدُهَا وَالْاعْتَرَاضُ عَلَيْهَا ، بَلْ وَالضَّحْكُ
فَإِنْ هُنَّا كُلُّ مِنَ الْفَتاوَىٰ ، وَالْأَفْكَارِ ، الْأَكْثَرُ فَحْشًا ، مَا لَا يَمْكُنُ مَعْرِفَةَ
سُخْفَهَا بِيُسَاطَةِ، خَاصَّةً إِذَا تَمَكَّنَتْ مِنْ عَقُولِ النَّاسِ، وَمُوجَدَاهُمْ ، مَا يَصْبَعُ
عَهُ تَعْرِيْضَهَا لِلنَّقْدِ ، وَالْعُقْلِ ، خَاصَّةً فِي مَوَاجِهَةِ الإِيمَانِ الْمُطْلَقِ ... لِلْبَسْطَاءِ .
(لَوْ أَرَادَ إِنْسَانٌ أَنْ يُشَوِّهَ الْإِسْلَامَ فِي عَقُولِ النَّاسِ لَمَا زَادَ عَلَى نَسْرِ أَمْثَالِ هَذِهِ
الْفَتاوَىٰ الْمُضْحِكَةِ) .

هذا غير صحيح . . . يا غشمرة . بل إن في نشرها ، الدليل الأعمق تأثيراً، على مقدار ما نحن فيه من غلو في تقدير المقولات ، وتقديرها ، وتركيع العقل والمنطق والحس السليم . . . من أجلها .

يا غشمرة . . . عندما تجد لنفسك حظاً في التدريس ، فسترى كم تضطر للأمثلة المبالغة في البساطة ، والإضحاك ، من أجل تبيان حقيقة علمية . . . مهمة ، ونقض مسلمة أصبحت كالحقيقة غير القابلة للجدل ، في عقول طلابِ ، حكم التعليم البذيء على عقولهم . . . بالقولبة .

هذه الفتوى ، وبيح غربى ، هي بعضُ صغير مما خرج لنا من جراب الحاوي ، وسمح لنا بالتندر عليه . . . ويا ما في الجراب . . . يا غشمرة !

١٢ فكتب (غشمرة) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣١ ، الثانية عشرة والثلاث صباحاً :

لكلك من يعي يا غربى ، أقصد من لا يعي لأنه لا يفكر أحياناً ، ويأبى أن يفكر غالباً ، ويا ما في الجراب . . . يا غشمرة ! أي والله يا غربى ، هذه أعرفها أكثر مما تظن ، يقولون : (اسمع كلامك أصدقك ، أشوف أفعالك استغرب) ، هذه بمحاذيرها تضحكنى يومياً هنا في هذه المدينة العجيبة الجامدة . . . الرياض ،

نشوفك على خير ،

١٣ وكتب (المفكر العربي) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣١ ، الخامسة صباحاً :

باريت أحينا الذي ذكر أنه توجد فتوى تخصل مشادات الصدر للسيدات أن يتحفنا بنص الفتوى رقمها وتاريخها ؟

وبيت إن كانت الفتوى تضم قسماً لباقي الملابس الداخلية النسائية والرجالية أيضاً لأنه على حد معلوماتي الموثقة أن العرب (ما عدا الحواضر) لم يعرفوا استخدام الملابس الداخلية إلى عهد احتلالهم بالأجانب !
وما زال الكثير من البدو وأيضاً اليمنيين للآن لا يعرفونها ، وكانوا يلبسون رجالاً وسيدات ما يسمى الماف ، وهو قطعه قماش مفتوحة غير مخيطة ، تلف حول الخصر ، وتغطي منطقة العورة فقط .

﴿ وكتب (فرقان) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣١ ، الثانية عشرة ظهراً :
إنما المهزلة : فتاوى غريبة

كتاب مثقفين يتلقفون هفوات العلماء ويجعلونها لباقم . . .
عامة وسوقه غير واعين تماماً لما يجري يرددون بسذاجة كالبيغاوات . . .
والجميع في جلة البحر يتسطون دوامة تشدهم إلى قعر البحر ، غافلين عن حالمهم وبؤسهم . . . أليس من الأجدار بكم أن تعالوا عن السفاهات . . .
هؤلاء علماء فهل وصلتم إلى معشار ما وصلوا إليه من العلم لتقارعهم بالحججة والبرهان ! أنا لا أخص علماء بعينهم ...

القرضاوي استهزئ به على الرغم من سعة علمه .. الغزالي رحمه الله تناسوا
محاسنه ودعوه وتهجموا عليه . . . ابن باز لم يسلم من أستهتهم . . .
وغيرهم كثير . . .

من يا أمّة الإسلام نعود إلى رشدنا ونتروى في إطلاق الأحكام وندع
العشوانية والسرع والسذاجة ... أظن أننا تعلينا مرحلة المراهقة الفكرية ...
ولا أظن أننا دخلنا مرحلة المراهقة المتأخرة بعد . .

أنت أكتر من هذا وأعقل . . أنت من يعقد عليكم الآمال في إصلاح المجتمع بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والعفو عن الناس والله يحب المحسنين...

الله وكتب (حسن حسان) بتاريخ ٢٠٠٠-٧-٣١ ، الثانية عشرة والربع ظهراً :

وأعوذ بالله من استعاذه منه الإنس والشياطين ، وبعد فقط اطلعت على تعليقات بعض الرواد وبإثناء العاملى الذى تناول الموضوع بالطريقة الشرعية وقواعد الأصول ، وهو أن الأصل في الأمور الإباحة وفي العبادات التحرير ، وحيث أني لم أطلع بعد على ما نشر في الساحة العربية حماها الله من تحمي الشياطين وبس الحامي والحمى والhmaة التي تزوجه إبنتها ، لا بأس .

كان يا مكان يا شياطين الإنس . . كان هناك شيخ يقرأ على تلاميذه بعض من أمور الفقه التي لا تعلمونها (كذا) ولا تعلموا أنكم لا تعلمونها . . فيبينما هو يحدث تلاميذه إذا بزلة لسان يحدثها الشيخ أفاق على أثرها من النوم أحد التلاميذ ، وقال للشيخ ناكراً عليه مستنكراً قوله بحدة الغراب وحدد الجمل ومكر الشعلب :

ماذا يا شيخ ماذا قلت ، لا يا شيخ ، هذا لا يجوز !!

فرد الشيخ عليه : قاتلك الله ، ذهب حديث اليوم كله وأنت نائم لا أجد منك إلا شحيراً وتقلباً ! والآن أخطأت فأفقت . أنت كالذباب لا تقع إلا على الوسخ .

الله وكتب (عزام) بتاريخ ٢٠٠٠-٨-٦ ، السادسة مساءً :

الإخوة الكرام السلام عليكم . إني لأعجب حقيقة هذه العقول ، فهل كل ما لم يتعرده المسلمون يعد صنعة حراماً ؟

فهل هذا أصل من أصول المسلمين لم نطلع عليه ، ولو كان هذا أصل فالمفروض أن تتمسك بذلك في جميع الأمور ، فلا نصعد سيارة بل نصعد على الجمال والحمير . ولا تسترضي بالكهرباء ، بل بعتمد على المصايبع الزربية كما كان المسلمون آن ذاك وما إلى ذلك

﴿ وكتب (الأهواي) بتاريخ ٢٠٠٠-٨-٦ ، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلاً : لكل شيخ طريقته ، إن شئت أن تعمل بهذه الفتوى فاعمل ، وإن شئت أن تضرب عليها ستائر النساء فلن تجد من يسلط السيف عليك ، ويقول إعمل كما أمرناك ! التدخين محرم ومع ذلك ندخن أمام نظرات العداء التي يطالعنا بها بعض صغار المشائخ ، وتذهب نظراتهم تلك مثل نفحة الدخان من الفم .

○ ○

﴿ وكتب (أبو معتصم) في هجر - واحة الحوار الإسلامي بتاريخ ٢٠٠٠-٨-٥ ، الثامنة مساء ، موضوعاً بعنوان (سبق وأن تم نشر فتوى تخص إهداء المرضى الزهور هل حذفت؟؟؟؟ لم أعد أراها . . .)

﴿ فأجابه (العاملي) بتاريخ ٢٠٠٠-٨-٦ ، الواحدة صباحاً :
هذه هي الفتوى الغريبة أيها الأخ ، في واحة الحوار المعاصرة .
لقد حرّموا عليك أن تأخذ معك إلى المريض الزهور . .
وبقي أن يفتوا بأنه يستحب لك أن تأخذ له معك كفناً !!

<http://www.hajr.com/hajrhtml/Forum%20HTML/004641.html>

○ ○

الفصل السابع

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

عناوين المباحث :

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة وغيرها
- ملاحظات العاملي على كلام المغربي والألباني :

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

كتب (المؤمن بالله) في هجر الثقافية ، بتاريخ ١٢-٨-١٩٩٩ ، الثانية ظهراً ، موضوعاً بعنوان (لماذا عندما يذكر آل بيته (ص) تذكر جملة عليهم السلام ??) ، قال فيه :

روى العلامة القندوزي في (ينابيع المودة) نقاًلاً عن البخاري ، وابن حجر في الصواعق المحرقة : في الباب الحادي عشر ، الفصل الأول الآية الثانية .
كلهم رووا عن كعب بن عجرة ، قال : لما نزلت هذه الآية ، قلنا : يا رسول الله ! قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلّي عليك !! . فقال (ص) : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ... إلى آخره .
وقال ابن حجر : وفي رواية الحاكم ، قلنا : يا رسول الله ! كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ... إلى آخره .

فراجع يا أخي كل المصادر وأسهل عليك سأزيدك :
رواية الإمام الفخر الرازبي في ج ٦ في تفسيره الكبير ص ٧٩٧ ، كما روى ابن حجر في الصواعق ص ٨٧ : قال (ص) : لا تصلوا على صلاة البتاء !

فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون : اللهم صل على محمد وعسكون، بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .
ورواه أيضا العلامة القندوزي في مقدمة بناية المودة : ص ٦ ، عن الصواعق الخرقة وعن جواهر العقدين ، وقال : وقد أخرج الديلمي أنه (ص) قال : الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وأهل بيته ، اللهم صل على محمد وآله .

ولابن حجر بحث مفصل ينقل آراء علمائكم وفقهائكم في وجوب الصلاة والسلام على آل محمد (ص) في التشهد في الصلوات اليومية ، ثم يقول :
للشافعي رضي الله عنه :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
وقد بحث الموضوع السيد أبو بكر بن شهاب الدين في كتابه رشعة
الصادي ، الباب الثاني ص ٢٩ - ٣٥ ، ونقل دلائل في وجوب الصلاة
والسلام على آل محمد في الصلاة اليومية عن النسائي والدارقطني وابن حجر
والبيهقي وأبي بكر الطرسوسي وأبي إسحاق المروزي والسمهودي والنبووي
والشيخ سراج الدين القصيمي . . . وكل هذا وبعض إخواننا يقولون إنما
بدعة . . .

فهذا برهان قوي على رد هذه الأقاويل ومن الواضح أن الذين أمر النبي (ص) أن تقرن أسماؤهم مع إسمه الشريف ويصلّى ويسلم عليهم في الصلوات اليومية مقدمون على غيرهم في الفضل والشرف ! ومن السفاهة والجهل والتعصب والعناد أن نرجح الآخرين عليهم . . .

فأطلب منكم يا أخوانى أن تبينوا لنا كيف أن الله يصلى ويسلم على صحبه
بقولكم (محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه) ؟

○ ○

الله وكتب (محمد أبو الحسن) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ١٢-٢-١٩٩٩ ، الواحدة إلا ربعاً صباحاً ، موضوعاً بعنوان (هل الصلاة على النبي وأله واجبة في كتب أهل السنة ولكن المغضون منهم يترون اليه كذلك) ، قال فيه :

وقال الرازى في تفسيره ٧ ص ٣٩١ : إن الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة الشهد في الصلاة وقوله : اللهم صلى على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد . وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل ، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واحب .

وقال : أهل بيته صلى الله عليه وأله ساوروه في خمسة أشياء :

١ - في الصلاة عليه وعليهم في التشهد .

٢ - وفي السلام . ٣ - والطهارة .

٤ - وفي تحرم الصدقة . ٥ - وفي الحبة .

وقال النيسابورى في تفسيره عند قوله تعالى : (قل لا أستلكم عليه أجراً إلا المودة في القرى) : كفى شرفاً لآل رسول الله صلى الله عليه وأله وفخراً ختم التشهد بذكرهم والصلاحة عليهم في كل صلاة . انتهى .

وروى محب الدين الطبرى في الذخائر ص ١٩ ، عن جابر رضى الله عنه ، أنه كان يقول : لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ، ما رأيت أنها تقبل .

وأخرج القاضي عياض في الشفا ، عن ابن مسعود مرفوعاً : من صلّى صلاة لم يصلّى عليها فيها وعلى أهل بيته لم تقبل منه . وللقاضي الحفاجي الحنفي في شرح الشفا ج ٣ ص ٥٠٥ - ٥٠٥ ، فوائد جمة حول المسألة وذكر مختصر ما صنفه الإمام الحبصي في المسألة سماه (زهر الرياض في رد ما شنحه القاضي عياض) .

وصور الصلوات المأثورة على النبي وآلـه مذكورة في (شفاء السقام) لتفقي الدين السبكي ص ١٨١ ، وأورد جملة منها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١٦٣ ، وأول لفظ ذكره عن بريدة قال : قلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلّي عليك ؟ . قال . قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآلـه محمد ، كما جعلتها على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

أخرج الديلمي انه صلّى الله عليه وآلـه قال : الدعاء محجوب حتى يصلّى على محمد وآلـه بيته : اللهم صلّي على محمد وآلـه .

ورواه عنه ابن حجر في الصواعق ص ٨٨ . وأخرجه الطبراني في الأوسط عن علي أمير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب حتى يصلّى على محمد وآلـه محمد . وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١٦٠ ، وقال : رجاله ثقات .

وأخرج البيهقي وابن عساكر وغيرهما عن علي عليه السلام مرفوعاً ما معناه : الدعاء والصلوة معلق بين السماء والأرض لا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلّى عليه وآلـه . شرح الشفا للحفاجي ج ٣ ص ٥٠٦ .
لو لم يكونوا خيراً من وطأ المحسنا ما قال جبريل لهم تحت العبا

وفي الأخير أقول : قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) . صدق الله العظيم .

○ ○

﴿ وكتب (مدمر النواصب) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٦ ، الثامنة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (لماذا النواصب لا يكملون الصلاة على محمد وآلـه) ، قال فيه :

قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم (لاتصلوا عليه صلاة البتراء) أي الصلاة الناقصة . . .

فلماذا النواصب لا تكمل الصلاة على أهلـ البيت ونسائهم ... إن كانوا يحبونـهم كما يزعمونـ .

﴿ وكتب (المتصف) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٨ ، العاشرة والنصف ليلاً : اللهم صلـ على محمد وآلـ محمد .

أزيد على ما قلته يا أخي .. أن أكثر الروايات الواردة في صحاحـ أهلـ السنة في كيفية الصلاة هي (اللهم صلـ على محمد وآلـ محمد) . كما أنه لا توجد ولا رواية واحدة تقول : (اللهم صلـ على محمد وآلـ محمد وأصحابـه أجمعـين) كما يفعلـ أهلـ السنة .

إضافة إلى ذلك : يذكرـ أهلـ السنة الصلاة على آلـ محمدـ في التشهدـ في الصلاة ، فلماذا لا يصلـونـ عليهمـ خارجـ الصلاة؟!!!!!!

ولا أنسـىـ أن بعضـ فقهـاءـ أهلـ السنةـ كالشافـعيـ يقولـ بعدـ صحةـ الصلاةـ إذا لمـ يذـكرـ فيهاـ آلـ محمدـ عليهمـ السلامـ .

○ ○

كتب (العاملی) في أنا العربي بتاريخ ٢٠-٦-١٩٩٩ ، التاسعة مساءً ، موضوعاً بعنوان (بحث في صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلہ) ، قال فيه:

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلہ في الصلاة وغيرها

خلاصة البحث : أن المذهب الوهابي قام على قاعدتين في أصول الفقه ، وكل ماتراه من فتاوى وملابسات ناتج عنهما :

الأولى : وحوب الأخذ بظاهر الألفاظ العربية وحرمة تفسيرها بالمعنى المجازي ، حتى في مثل يد الله ، ووجه الله .

والثانية : قاعدهم الخاطئة في وجوب الاتباع وحرمة الابتداع ، حيث أن معناها عندهم : أن كل عمل ديني لم يرد فيه نص فالأصل فيه أنه حرام ، مثل الاحتفال بالمولود النبوي الشريف ، وأخذ الصور الفوتوغرافية ، ومراسم عزاء الإمام الحسين . . . وصاحب هذه الأعمال مبتدع وخارج عن الدين .. إلى آخر حكمائهم !

أما في مذهبنا ومذهب أكثر فقهاء المسلمين ، فإن الأصل أن يحمل اللفظ على الحقيقة ، ولكن اذا منع مانع أو وجدت قرينة فلا مانع من حمله على المجاز وتفسيره بذلك .

كما أن الأول في الأعمال الخلية والإباحة كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي . وفي هذا البحث نقول لهم : إن الاحتفال بالمولود الشريف وغيره ، ليس فيه نص عندكم ، فهو مثل إضافة إسم الصحابة إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلہ ، فإن حرمتם هذا فحرموا هذا !! وإن حللتם هذا فحللوا هذا !!

فالواجب عليهم أن يقولوا حسب مذهبهم عند ذكر النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعوا بعده للصحابة بما شاؤوا ، فيقولوا : ورضي الله عن صحبه ، مثلًا . وبذلك تكون جملة رضي الله عن صحبه دعاء للصحابه ، وليس بدعة وضمنا لهم إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله . ونقصد بذلك أن نلزمهم بإعادة النظر في فتاويهم وتبديعاهم ، التي كانت وما زالت تسبب لهم المشاكل مع العالم الإسلامي !!

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة وغيرها :

اتفقت مصادر الجميع على أن المسلمين سألوا النبي (ص) : كيف نصلى عليك؟

فعلمهم صيغة الصلاة عليه التي تتضمن الصلاة عليه وعلى آله معاً ، صلى الله عليه وآله ..

وتسمى في مصادر السنين : الصلاة الابراهيمية ، لأن فيها فقرة (كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم) .

وقد تقيد أتباع المذاهب السننية بهذه الصيغة في صلواتهم عبر العصور المختلفة ، إلى عصرنا هذا ..

أما في غير الصلاة فكانت عادتهم إلى عصر العثمانيين أن يصلوا على آل النبي معه فيقولون : صلى الله عليه وآله ، أو ما شابه .. كما نلاحظ ذلك في نصوص التاريخ ، وخطوطات المؤلفين السنين ، لا مطابعها .

والذي حدث في عهد العثمانيين أنه حذفت كلمة (وآله) من غير فريضة الصلاة واستبدل ت بكلمة (وسلم) مع أن التسليم في آية : صلوا عليه

وسلموا تسلیماً ، بمعنى سلموا لأمر الله وأمر رسوله ، فهو سلموا تسلیماً وليس سلموا سلاماً .

فما زرنا في عصرنا موروث من العهد التركي العثماني !

والأمر الثاني : الذي حدث في صيغة الصلاة على النبي (ص) : إضافة الصلاة على الصحابة إليها ، فصار يقال : صلى الله عليه وآلله وصحبه ، وبعضهم يضيف وأزواجه أمهات المؤمنين .. أو تعبيرات أخرى فيها ذكر الصحابة والأزواج .

والسؤال الذي يتوجه إلى فقهاء المسلمين عن مشروعية هذه التغيير العثماني ، وهل يجوز شرعاً حذف آل محمد من الصلاة عليه ؟ وهل يجوز أن نضيف في الصلاة عليه (ص) أحداً لم يأمر به الشرع ، ولم يثبت به حديث شريف ؟

والجواب : عند غير الظاهريين والوهابيين أن صيغة الصلاة على النبي (ص) في غير الصلاة مفتوحة شرعاً لعدم النهي عنها ، وكل ما لم يرد عنه فهي فهو حلال ، فيجوز أن تضيف الصحابة وإن لم يرد فيهم نص . كما يجوز لك أن تصلي على أهل البيت إفراداً وإيتاعاً .. أي بإضافة اسمهم إلى اسم الرسول (ص) أو مستقلاً كأن تقول فاطمة الزهراء صلى الله عليها ، وعلى صلى الله عليه ، أو صلوات الله عليه . ويجوز لك عند بعضهم أن تصلي مستقلاً على أي مؤمن مشمول بعموم قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من رحمهم .

أما عند الظاهريين ومنهم المتشددون من المحتابلة والوهابيون ، فهو أن كل ما لم يرد فيه نص فهو ابتداع ، والواجب هو الاتباع ، ولذلك يحرمون مراسم المولد النبوى ومراسم عزاء الامام الحسين عليه السلام ، بمحنة أنها لم يرد فيها

نص فهي بدعة حرام .. فلا بد لهم من الاعتراف بأن إضافة الصحابة في الصلاة على النبي (ص) بدعة في الدين وحرام أيضاً ، لأنها لم يرد فيها نص، فيجب تركها !!

فإن جوزوها فمعناه أنهم تنازلوا عن أصل من أصولهم الذي جعلوه سيفاً يتحكمون فيه على المسلمين بالابتداع وترك الاتباع ..
وإن حرموها فعليهم أن يتركوها ، ويشنوا حملة على من يضيف الصحابة للصلاحة على الرسول صلى الله عليه وآله !!

وقد هاجم الحافظ المحدث الشيخ عبد الله الصديق الغماري المغربي ، المحدث الشیخ ناصر الألبانی ، وحكم عليه بأنه رجل مبتدع ، لأنه يضيف الصحابة في صلاتهم على النبي صلى الله عليه وآله ، فقد كتب المغربي رسالة سماها : (القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع) . رد فيها على إشكالات الألبانی على تخریجه لكتاب : (بداية السؤول في تفصیل الرسول) . وأورد فيها هذا الموضوع ..

وفيما يلي خلاصة كلام الصديق الغماري المغربي ، ثم رد الألبانی عليه .
قال الصديق المغربي في كتابه المذكور ص ٩ : قال في لسان الميزان :
وابن تيمية أكثر الطعن في أحاديث فضل علي عليه السلام ، تجد ذلك في منهاجه واضحأ ، فلا يعتمد عليه ! وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدته أحياناً إلى تنقيص علي رضي الله عنه . اهـ ج ٦ ص ٣١٩ / ٣٢٠
والألبانی حريص كل الحرص على تلقيب ابن تيمية بشیخ الاسلام ، مع أنه لقب مبتدع ، لا أصل له عن السلف إلا ما جاء بإسناد واه عن عبد الله بن أبي رأس المنافقین : أنه رأى أبا بكر رضي الله عنه وجماعة من الصحابة ، فقال

لأصحابه : أنظرو كيف أصرف هؤلاء السفهاء ، فتقدم إلى أبي بكر فصافحه وسماه شيخ الاسلام ، نفاقاً ومداهنة !

ثم إن الاسلام دين الله أنزله على رسوله ، فكيف يكون أحد شيئاً له ؟ ! .
والعجب في أمر هذا الألباني أنه يحرض على تلقيب ابن تيمية بهذا اللقب
المبتدع ، ويعيب على الذين يسودون النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم في
الصلاه عليه ويعتبر لفظ السيادة بدعة ؟ ! ويعتبر الذين يذكرونـها متبدعة ! مع
أن سعادته صلـى الله عليه وآلـه وسلم ثابتـة بالتواتـر ، ومعلومـة بالضرورة لـكل
مسلم .

قال الفيومي في المصباح : وساد يسود سيادة ، والاسلام المؤدد وهو المجد
ولاشرف ، فهو سيد والاثنى سيدة .

قلت : فمعنى قوله (ص) : علي سيد العرب ، أنه ذو المجد والشرف
فيهم ، لأنـه من أهلـالبيـت الـذين صـح عنـ النبيـ صـلى اللهـ عـلـيه وـآلـهـ وـسلمـ أنهـ
جـمع عـلـيـاً وـفـاطـمـة وـجـنـسـنـ وـجـسـنـ رـضـي اللهـ عـنـهـمـ ، ثمـ أـدـخـلـهـمـ ثـوـبـهـ وـجـلـلـهـمـ
بـكـسـاءـ كـانـ عـلـيـهـ ثـمـ قـالـ : اللـهـمـ هـوـلـاءـ أـهـلـ بـيـتـ فـأـذـهـبـ عـنـهـمـ الرـجـسـ
وـطـهـرـهـمـ تـطـهـراًـ ، فـسـرـ قولـ اللهـ تـعـالـىـ : إـنـماـ يـرـيدـ اللهـ لـيـذـهـبـ عـنـكـمـ الرـجـسـ
أـهـلـ الـبـيـتـ وـيـطـهـرـكـمـ تـطـهـراًـ .

ولهذا الحديث طرق عن أم سلمة وعائشة ووائلة بن الاسقع وأبي سعيد
الحدري وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ، فهو حديث مستفيض .

فعلي عليه السلام سيد العرب ، لكونـهـ منـ أـهـلـ الـبـيـتـ النـبـويـ ، وـهـذهـ
خـصـوصـيـةـ لـهـ خـصـصـهـ اللهـ بـهـ . . .

وخصوصية أخرى لعلي رضي الله عنه ، وهي أنه يقال له : عليه السلام ، لأن هذه الكلمة تقال لأهل البيت ولا تقال لغيرهم ، وإن كان أفضل منهم كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم .

ولعلي عليه السلام خصوصية ثالثة ، وهي أنه إذا صلى شخص على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، صلى على آله معه ، دخل على دخولاً أولياً . ونبه هنا على خطأ وقع من جمahir المسلمين ، قلد فيه بعضهم بعضاً ، ولم يتغطى له إلا الشيعة . ذلك أن الناس حين يصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكرون معه أصحابه ، مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سأله الصحابة فقالوا : كيف نصلى عليك ؟ أجابهم بقوله : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد . وفي رواية : على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم . ولم يأت في شيء من طرق الحديث ذكر أصحابه ، مع كثرة الطرق وبلغها حد التواتر .

فذكر الصحابة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، زيادة على ما علمه الشارع ، واستدراكه عليه ، وهو لا يجوز . وأيضاً فإن الصلاة حق للنبي ولآلته صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا دخل للصحابية فيها ، لكن يترضى عنهم .

قال ابن عبد البر في التمهيد : استدل قوم بهذا الحديث على أن آل محمد هم أزواجه وذريته خاصة ، لقوله في حديث مالك عن نعيم الجمر وفي غير حديث مالك : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . وفي هذا الحديث : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته ، قالوا : فجائز أن يقول الرجل لكل من كان من أزواج محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن ذريته : صلى الله

عليك ، إذا واجهه ، وصلى الله عليه ، إذا غاب عنه ، ولا يجوز ذلك في غيرهم . انتهى .

وروى مالك حديث أبي حميد الساعدي أئمماً قالوا : يارسول الله كيف نصل إلىك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه ...

- وقال الغماري في ص ١٨ : وتواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم تواترًا قطعياً معلوماً بالضرورة أنه كان يكتفي في إسلام المرء بالشهادتين ، ولم يشترط شيئاً آخر غيرهما ، وجرى على هذا صحابته الكرام ، وتابعوهم بإحسان .

فما بال هذا الألباني المبتدع يفرق بين المسلمين ويضلل جمهورهم كالأشعرية الذين منهم المالكية والشافعية وبعض الحنابلة ، وكلماتريدية الذين هم الخفية .

ولم يبق من المسلمين سني إلا هو ومن على شاكلته من الحشوية والمحسنة الذين ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلاله .

وآية فساد عقيدة أن العلماء عابوا على ابن تيمية قوله بإثبات حوادث لا أول لها ، ورجح حديث : كان الله ولم يكن شيء قبله ، على حدث : كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكلامها في صحيح البخاري ، ليوافق الحديث قوله المخالف لقول الله تعالى : الله خالق كل شيء وخلق كل شيء فقدره تقديرًا . إننا كل شيء خلقناه بقدر . ولإجماع المسلمين على أن الله كان وحده لا شيء معه ، ثم أوجد العالم ، وابن تيمية لم يفهم الحديثين ، فلنجأ إلى الترجيح بينهما فأخطأ . . . ولو أن تلك المقالة صدرت عن أشعري أو صوفي لرفع الألباني عقيرته بإنكارها وإكفار قائلها ، لكن حيث صدرت عن شيخ الإسلام ابن تيمية أكتفى بقوله: ليته لم يقله !

نَسْأَلُ السَّلَامَ وَالتَّوْفِيقَ . انتهى .

﴿ وَكَبَ (عبدالله الشيعي) بتاريخ ١٠-٦-١٩٩٩ ، الحادية عشرة مسأء :

الأخ العاملـي . . .

أشكركم على هذا البحث القيم المفيد وقد كتـت في حاجة اليه لسبـب قراءتي أخيراً في كتب المجاز ، وقد قـام البحث بالإجابة على بعض الأسئلة التي كانت تبحث عن أجوبة فأـشـكـرـكمـ مرـةـ ثـانـيـةـ ، وأـسـأـلـ سـخـصـكـمـ الـكـرـيمـ هلـ منـ مـزـيدـ ؟

. . . والسلام من الله خير تحية . . .

﴿ فـكـبـ (الـعـامـليـ)ـ بـتـارـيخـ ١١-٦-١٩٩٩ـ ،ـ الـواـحـدـةـ صـبـاحـاـ :ـ شـكـرـاـ لـلـأـخـ عـبـدـالـلـهـ ،ـ وـقـدـ بـحـثـ مـسـأـلـةـ (ـالـحـمـلـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ وـالـمـاجـازـ)ـ كـلـ الـذـيـنـ نـاقـشـوـ الـظـاهـرـيـنـ الـذـيـنـ هـمـ أـجـادـادـ الـوـهـابـيـنـ ،ـ وـسـوـفـ أـهـدـيـ إـلـيـكـ مـوـضـوـعـاـ فـيـ ذـلـكـ . . . وـشـكـرـاـ . . .

(هنا تـوـجـدـ مـدـاـخـلـاتـ لـمـشـارـكـ هـرـبـ فـيـهاـ مـنـ الـمـوـضـوـعـ ،ـ وـتـحـاـمـلـ فـيـهاـ عـلـىـ الـشـيـعـةـ ،ـ وـطـرـحـ مـسـأـلـةـ أـنـهـ يـكـفـرـونـ مـنـ خـالـفـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ الـسـلـامـ ،ـ وـأـسـاءـ الـكـلـامـ ،ـ فـقـامـتـ شـبـكـةـ أـنـاـ الـعـرـبـ بـحـذـفـ مـوـضـيـعـهـ وـمـنـعـتـ اـشـتـراـكـهـ ،ـ خـاصـةـ أـنـهـ كـانـ شـامـتـاـ فـيـ عـمـلـيـةـ التـخـرـيبـ الـتـيـ تـعـرـضـتـ لـهـاـ الشـبـكـةـ !ـ وـلـكـنـ لـمـ يـطـلـ مـنـعـ اـشـتـراـكـ مـشـارـكـ ،ـ وـعـادـ لـنـاقـشـاتـهـ ،ـ كـمـاـ سـتـرـىـ فـيـ الـقـسـمـ الثـانـيـ مـنـ الـمـوـضـوـعـ)ـ .

﴿ وـمـاـ كـبـهـ لـهـ (ـالـعـامـليـ)ـ بـتـارـيخـ ١١-٦-١٩٩٩ـ ،ـ الـحـادـيـةـ عـشـرـةـ لـيـلـاـ :

الأخ مشارك ،

أرجو أن تقرأ القسم الثاني من الموضوع وفيه رد الشيخ الألباني ، ومناقشتي له وللصديق المغربي .

وقاعدة : (كل من أحدث في أمرنا هذا فهو رد) صحيحة عندنا ، وإن لم تصح صيغتها التي ذكرت .

ولكنها على أي حال خاصة فيمن أضاف شيئاً إلى الدين وادعى أنه جزء منه ولو كان ذرة ، وهو عندنا تشريع حرام ، وفي بعض الحالات تحكم بكفر صاحبه إذا ادعى لنفسه حق التشريع مع الله والعياذ بالله . ولكن ابن تيمية وابن عبدالوهاب عمماهما للأعمال التي يفتي فقهاء المسلمين بأنها مباحة لأصالة الخل حتى يثبت فهي شرعى ، وبذلك اتسع مجالها كثيراً كثراً ونشأ منها التبديع والتکفير !!

أما الآيات والحديث التي ذكرتها فنحن نستدل بها على جواز الصلاة على أهل البيت الطاهرين منفردين ، والصلاحة على كل مؤمن ، لأنها وإن وردت في مورد خاص ، ولكن عندنا قاعدة : أن المورد لا يختص الوارد .

ولكن فقهاؤكم لا يقبلون ذلك ويقولون أن مورداً جمِيعاً خاص ولا يجوز تعيم الخاص فالآية خاصة بين أصحابهم مصيبة ، والآية الثانية والحديث لله تعالى وأمر للرسول صلى الله عليه وآلـهـ مختص به .

وعلى هذا تبقى إضافة الصحابة إلى صيغة الصلاة النبوية مشمولة لحديث الرد عنكم ، فهي على مبنائكم - لا مبنانا - بدعة يجب عليكم التوبة منها ، والا شلتكم بحكمها عصا التكبير التي تضررون بها أمّة محمد صلى الله عليه وآلـهـ .. وشكراً . انتهى .

٤٢٧ الباب الخامس - الفصل السابع: صيغة الصلاة على النبي (ص)

﴿ وكتب (هادي ٢) بتاريخ ١٢-٦-١٩٩٩ ، الثانية عشرة والنصف صباحاً :

مداخلة رد فيها على نجمة مشارك بأن الشيعة يكفرون من خالف أهل البيت عليهم السلام ، وأنهم إنما يكفرون التواصب الذين نص النبي صلى الله عليه وآله على نفاقهم .. ويأتي موضوع حكم التواصب ، إن شاء الله تعالى .

﴿ (وكتب أبو زهراء) بتاريخ ١٢-٦-١٩٩٩ ، الخامسة عشرة والربع ليلاً .

﴿ ثم كتب (جيل ٥٠) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ ، الواحدة إلا ربعاً صباحاً :
وكلامهما رد على مشارك ، في الموضع الجانبي التي طرحتها مشارك فراراً من الموضوع المطروح !!

﴿ وكتب (العاملني) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ ، الثانية إلا ربعاً صباحاً :
الإخوة مشارك وهادي وأبي زهراء ، السلام عليكم ،
تشابكت المسائل ، ولعل أهم شيء في البحث فرز المسائل وتحديدها ،
وأهمها هنا ثلاثة :

صيغة الصلاة الشرعية على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهي موضوع
بحثي مع الأخ مشارك ، وسوف أكتب له فيها إن شاء الله ، عند ملاحظاته
الأخيرة على القسم الثاني .

والثانية : مسألة تكفير الشيعة للسنة وبالعكس ، وهي مسألة بحثها الطرفان
في فقههم ومصادرهم الأخرى ، وما ذكره الأخ مشارك موجود في مصادرنا .
ويوجد أشد منه في مصادرهم .

والسبب في أننا ألين من إخواننا السنين في الحكم عليهم أن للمسألة عند فقهائنا ثلاثة مستويات : الحكم الظاهري ، والحكم الواقعى ، والحكم عند الله يوم القيمة في استحقاق مخالفى أهل البيت النار أو عدم استحقاقهم . والحكم الظاهري متافق عليه عندنا وهو أنهم مسلمون لما ثبت في الصحيح أن الرسول صلى الله عليه وآله أخبر علياً عليه السلام بما سيكون بعده ، ووجهه بتوجيهاته في مرات عديدة ، منها أنه قال له ذات مرة : ياعلي ستغدر بك الأمة ، فقال له : يارسول الله أو أنزلهم في ذلك بعثرة ردة أم بعثرة ضلاله ؟ قال : بل بعثرة ضلاله .

والضلاله : اسم عام للمسلم الذي يسير في طريق خطأ وهي درجات من الخطأ ، وليس فيها تكفير . فكل من خالف علياً والأئمة من أهل البيت عليهم السلام مخطئون في عقيدتنا ، ولكنهم مسلمون لهم الشيعة أهل البيت وعليهم ماعليهم وحسابهم على الله تعالى .

أما هم فيكفروننا لأننا خالفنا بيعة أبي بكر وعمر وعثمان ، وفي نفس الوقت لا يكفرون فاطمة الزهراء عليها السلام التي كان موقفها شديداً جداً وقاطعاً مع أبي بكر وعمر ، ولا يكفرون علياً وسعد بن عبادة ونحو أربعين من شخصيات المهاجرين والأنصار الذين اعترضوا ورفضوا شهوراً ولم يبايعوا إلا مجردين تحت التهديد بالقتل ... الخ.

المهم أن مقياسهم للإيان والكفر صار عندهم هو الصحابة كما أن مقياسنا للهدى والضلال كان أهل البيت .

ويوجد بحث عند بعض فقهائنا كالمحلسي والشهيد الثاني وهو العامل الذي ذكره الأخ مشارك والمحقق البحري وغيرهم ، بحثوا فيه : هل أن الحكم

الواقعي في علم الله تعالى هو كفر من خالف أهل البيت عليهم السلام ، لأن الله تعالى جعل حبهم وبغضهم ميزاناً للإعان والتفاق ، أم أن حكمهم في واقع علم الله تعالى هو الخطأ والضلال وليس الكفر ؟

كما أن هناك بعضاً آخر في حكمهم يوم القيمة وهل يدخلون الجنة أو النار . وينبغي القول هنا أننا لسنا مسؤولين في هذه الدنيا عن معرفة الواقع في علم الله تعالى ، ولا عن تصنيف المسلمين من يدخل منهم الجنة أو النار .. فذلك علمه المطلق وعمله سبحانه ، ويصعب على الإنسان الباحث أن يصل إليه ، بل نلاحظ أن نبي الله موسى عليه السلام كان مكلفاً بعلم الظاهر ، ولم يكلفه الله تعالى بالواقع ، بل كلف عبده الخضر عليه السلام ، وجعله من جنوده الخاصين وعلمه من لدنه من علم الباطن والواقع ماينبغى له !

فالمتافق عليه عندنا أن الغلاة والتواصب كفار ، أما غيرهم من الأمة فهم مسلمون لهم ملنا وعيهم ماعلينا . وعلم باطنهم على الله وحساهم عليه . فتحن لا نكفر إلا الغلاة الذين يوهمون أهل البيت أو أي مخلوق ، والـ التواصب الذين يعادون أهل البيت أي ينصبون لهم العداء في قلوبهم أو أعمالهم .

وما يسهل الخطاب علينا في تكفير إخواننا لنا أنفسنا يرون أن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله تشملنا يوم القيمة ، فشكراً لهم ، وقد رأيت أن ابن تيمية يقول بشمول الشفاعة لعموم الخلق فيدخلون الجنة !! ولهذا نتعجب من شدة مقلديه علينا في الدنيا مادام إمامهم يفتى بأننا في الآخرة سنكون من أهل الجنة ، إن شاء الله .

والمسألة الثالثة : حديث من مات وليس في عنقه بيعة ، أو لم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية .. فالذى صح عند إخواننا هو الصيغة الأولى ، وصحت عندنا الصيغة الثانية ، وهي مسألة فيها تفصيل ، وحاصلها وجوب البيعة عندهم فرضاً عيناً ، ووجوب معرفة الإمام المقصوم وطاعته عندنا فرضاً عيناً . والموتة الجاهلية لمن قصر في ذلك مفسرة بوجهه منها الكفر ومنها غيره ، ولا يتسع الوقت ليائماً .. وشكراً .

١٣٢ وكتب (الشمرى) بتاريخ ٦-١٣٩٩ ، العاشرة صباحاً :

للباحثين عن الحقيقة بدون تعصب ولأسباب :

أورد البخاري صيغة الصلاة على النبي . إلى أحرار العقول هاكم البخاري يقول :

٤٧٩٧ - حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد حدثنا أبي حدثنا مسعود عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عخرة رضي الله عنهم قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد *

راجع الأحاديث : ٣٣٦٩ ، ٣٣٧٠ ، ٦٣٥٧ ، ٦٣٥٨ ، ٤٧٩٨ ،

. ٦٣٦٠

١٣٣ وكتب (موسى العلي) بتاريخ ٦-١٣٩٩ ، الحادية عشرة صباحاً ، راداً على زعم مشارك أن الشيعة الشيعية لا يعتقدون بالأمام المهدي عليه السلام ، فقال :

الزميل / مشارك .

لفت انتباهي قوله في الشيخية : وما هو رأيكم في الشيخية الذين يعتقدون بعدم وجود صاحب السرداد الآن ، وأنه سوف يولد من جديد من أب وأم ، فمن هو إمامهم الآن ؟ أم أنه أيضاً من يموت ميتة جاهلية ؟ هذا الكلام ليس له أساس من الصحة ، وما هو مصدر هذا الكلام ؟

الله وكتب (موسى العلي) بتاريخ ١٤ ١٩٩٩-٦ ، الثانية عشرة والربع صباحاً :

الزميل مشارك

بالنسبة لموضوع الشيخية

انت قلت : وما هو رأيكم في الشيخية الذين يعتقدون بعدم وجود صاحب السرداد الآن وأنه سوف يولد من جديد من أب وأم ، فمن هو إمامهم الآن أم أنه أيضاً من يموت ميتة جاهلية ؟

وأنا أعرف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي عين المعرفة ، وعندى عنه تصورات وأعرف أقوال العلماء فيه وتنسب إليه الجماعة الشيخية ، وهو يعتقدون بوجود الإمام المهدى المنتظر عليه السلام في زمن الغيبة واستغرب من ادعائك بقولك أنه لا يؤمنون بوجود الإمام المهدى في زمن الغيبة وأريد أن أعرف مصدر هذا القول لأنه مهم بالنسبة لي أيها الزميل ؟

○ ○

الله وكتب (العاملي) في شبكة أنا العربي ، بتاريخ ١١ ١٩٩٩-٦ ، المحادية عشرة ليلًا ، موضوعاً بعنوان (صيغة الصلاة على النبي - القسم الأخير) ، قال فيه :

رد الألباني في مقدمة كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة : ٣ / ٨ ، على الصديق المغربي ردًا مطولاً . . . قال الألباني : قلت : ليس في هذا الكلام من الحق إلا قولك الأخير : أنه لا تجوز الزيادة على ما علمه الشارع .. إلخ .
 فهذا حق نقول به ونلتزم ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً . ولكن ما بالك أنت وأخوك خالقتم ذلك ، واستحجبتم زيادة كلمة (سيدنا) في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم ترد في شيء من طرق الحديث ؟!
 أليس في ذلك استدراك صريح عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، يا من يدعى تعظيمه بالتقدم بين يديه !؟
 أما سائر كلامك فباطل لوجهه :

الأول : أنك أثنيت على الشيعة بالفطنة ، ونزعتهم عن البدعة ، وهم فيها من الغارقين المالكين . واقحمت أهل السنة بها وبالبلاد والغباوة ، وهم والحمد لله مبرؤون منها ، فحسبك قوله (ص) في أمثالك : إذا قال الرجل : هلك الناس فهو أهلكم . رواه مسلم .

الثاني : أنك دلست على القراء ، فأوهمتهم أن الحديث برواياته هو مختصر كما ذكرته ليس له تتمة ، الواقع يكذبك، فإن تتمته في الصحيحين وغيرهما: كما صليت على إبراهيم . . . اللهم بارك على محمد . . . إلخ ..
 الصلوات الابراهيمية المعروفة عند كل مصلٍّ ، ومذكورة في صفة الصلاة .

الثالث : فإن قلت : فاتني التنبية على تمام الحديث .
 قلنا لك : هب أن الأمر كذلك (وما أظن) فاستدلل لك بالحديث حينئذ باطل، لأن أهل السنة جميعاً الذين أفهمتهم بما سبق لا يذكرون أصحابه (ص) في هذه الصلوات الابراهيمية !

فإن قلت : إنما أعني ذكرهم الصحابة في الصلاة على النبي وآله في الخطب !
قلنا : هذا وإن كنت قد صرحت به في آخر رسالتك (ص ٢١) ونقلته
عنك فيما سبق (ص ١٠) فإنه لا يساعدك على إرادة هذا المعنى استدلالك
بالحديث لكونه خاصاً بالصلاحة لا الخطبة كما بينت آنفاً .

وقولك في آخر تبيهك المزعوم : فذكر الصحابة في الصلاة على النبي
(ص) زيادة على ما علمه الشارع ، واستدركك عليه وهو لا يجوز .

حقاً إن ذلك لا يجوز ، ولكن أين تعليميه الصلاة عليه في خطبة الكتاب
الذى ذكر فيه هو (ص) وآله دون الأصحاب ، حتى يكون ذكرهم زيادة
واستدراكاً عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين ؟ !

الخامس : فإن قلت : إنما استدللت بالحديث لقوله (ص) : قولوا : اللهم
صل على محمد ... فعم ولم يخض صلاة ولا غيرها .

فأقول : هذا العموم المزعوم أنت أول مخالف له ، لأنه يستلزم الصلاة عليه
(ص) بهذه الصلوات الابراهيمية كلما ذكر عليه الصلاة والسلام ، وما
رأيتك فعلت ذلك ولو مرة واحدة في خطبة كتاب أو في حديث ذكر فيه
النبي (ص) ، ولا علمنا أحداً من السلف فعل ذلك ، والخير كله في الاتباع .
والسر في ذلك أن هذا العموم المدعى إنما هو خاص بالشهاد في الصلاة ،
كما أفادته بعض الأحاديث الصحيحة ، وبه عليه الإمام البيهقي فيما ذكره
الحافظ في فتح الباري - ١١ / ١٥٤ - ١٥٥ - الطبعة السلفية - فليراجعه
من شاء .

... الإمام الشافعي في رسالته على ما ذكره الحافظ السخاوي في القول
البديع ، والرافعي والشيرازي والتبووي وابن تيمية وابن القيم وابن حجر ،

وغيرهم كثير وكثير جداً لا يمكن حصرهم ، ما زال كل واحد منهم يصلى على النبي (ص) في خطبة كتبه ، يصلى على أصحابه معه كما أفعل أنا أحياناً اقتداء بهم ، وبخاصة أن الحافظ ابن كثير نقل في تفسيره الاجماع على جوازه ، ومع ذلك كله رميته بسبب ذلك بدائلك وبدعنتي ، أفهموا الأئمة مبتدعة عندك !

ويحك ، أم أنت ترن بميزانين وتتكليل بكيلين ؟!

ولذلك كنت اخترت الصلاة عليه (ص) بهذه الصلوات الابراهيمية في كل تشهد وسط وأخير ، وهو نص الامام الشافعي كما تراه في (صفة الصلاة ص ١٨٥) مشروحاً . وكيف يمكن أن يكون هذا الاستدلال صواباً ، وفيه ما سبق بيانه من الحالات والمنكرات ؟! مع أنه لم يقل أحد من أهل العلم ببدعية ذكر الصحابة معه (ص) في الصلاة عليه تبعاً كما تزعم أنت ، بل ما زالوا يذكرونهم في كتبهم سلفاً وخلفاً .

وماذا تقول في أخيك الشيخ أحمد ، فإنه أيضاً يفعل مثلني في خطب بعض كتبه، مثل كتابه - مسائل الدلالة - ورسالته في القبض ، أتراه مبتدعاً أيضاً؟ يمكن أن يكون كذلك في غير هذه المسألة ، أما فيها فلا .

وكذلك فعل أخوك الآخر المسمى عبد العزيز في خطبة كتابه التحذير وكتابه تسهيل المدرج إلى المدرج ، مبتدع هو أيضاً !؟ . . .

ملاحظات العامل على كلام المغربي والألباني :

محل الخلاف في موضوعنا مسألتان :

الأولى : هل يجوز حذف الصلاة على آل النبي وإفراده بالصلاحة ، في غير الفريضة ؟

والثانية : هل يجوز إتباع الصلاة على النبي وآلـه بالصلاـة على صـحـابـه ، في الفـريـضـة وـغـيرـها ؟

والجواب عن ذلك حسب فـقـهـنا : أنـ الصـلاـة توـقـيفـية عـلـى مـاـورـدـهـ بـهـ الشـرـعـ، لـتـوـقـيفـةـ الـعـبـادـاتـ كـلـاـ، وـلـقـولـهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : صـلـواـ كـمـاـ رـأـيـتـمـونـ أـصـلـيـ .

فـلاـ يـجـوزـ الـزـيـادـةـ فـيـهـاـ وـلـاـ التـنـقـيـصـ مـنـهـاـ . وـقـدـ ثـبـتـ عـنـدـنـاـ وـجـوبـ الصـلاـةـ عـلـىـ وـعـلـىـ آـلـهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـمـ ، فـيـ التـشـهـدـ وـالتـسـلـيمـ .

أـمـاـ كـيـفـيـتـهـاـ فـقـدـ وـرـدـتـ فـيـهـاـ صـيـغـةـ مـتـعـدـدـةـ ، إـحـدـاـهـ الصـلاـةـ الـإـبـرـاهـيـمـيـةـ ...
أـمـاـ فـقـهـاءـ الـمـذاـهـبـ السـنـيـةـ ، فـالـظـاهـرـيـونـ مـنـهـمـ الـذـيـنـ يـتـمـسـكـونـ بـحـرـفـيـةـ
الـنـصـوصـ الـشـرـعـيـةـ وـلـاـ يـجـيـزـونـ لـأـنـفـسـهـمـ الـبـحـثـ عـنـ مـغـزـاـهـاـ وـمـلـاـكـهـاـ وـالـفـتـوـيـ
بـهـ .. مـثـلـ الشـيـخـ الـأـلـبـانـيـ وـكـافـةـ الـوـهـابـيـينـ ، وـالـسـلـفـيـينـ ، وـقـسـمـ الـخـانـابـلـةـ ،
وـأـتـيـاعـ الـمـذـهـبـ الـظـاهـرـيـ .. فـالـأـصـلـ عـنـدـهـمـ فـيـ الـأـحـكـامـ وـالـمـوـضـوـعـاتـ كـلـهـاـ
أـنـ تـكـوـنـ توـقـيفـيـةـ ، وـلـاـ عـبـرـةـ عـنـدـهـمـ بـالـمـلـاـكـ وـلـوـ كـانـ بـحـكـمـ الـعـقـلـ قـطـعـيـاـ . كـمـاـ
أـنـ الـأـصـلـ عـنـدـهـمـ فـيـ الـأـشـيـاءـ الـحرـمـةـ حـتـىـ يـشـتـ جـواـزـهـاـ مـنـ الـشـرـعـ ، وـلـاـ
يـقـولـونـ مـثـلـاـ : إـنـ كـلـ شـيـءـ مـطـلـقـ حـتـىـ يـرـدـ فـيـهـ فـيـ .. وـكـلـ شـيـءـ حـلـالـ حـتـىـ
تـعـلـمـ أـنـ حـرـامـ ..

ولـذـلـكـ تـواـجـهـهـمـ مـشـكـلـتـانـ فـيـ إـفـرـادـ الصـلاـةـ عـلـىـ الصـحـابـةـ أـوـ إـتـبـاعـهـاـ :
الـأـوـلـىـ : أـنـ الـكـيـفـيـةـ الـتـيـ عـلـمـهـاـ النـبـيـ (صـ)ـ لـلـمـسـلـمـيـنـ مـطـلـقـةـ ، فـدـ سـأـلـوـهـ
كـيـفـ نـصـلـىـ عـلـيـكـ ، وـنـطـبـقـ الـآـيـةـ الـتـيـ أـمـرـنـاـ اللـهـ بـهـ بـذـلـكـ ؟ـ فـعـلـمـهـمـ الصـلاـةـ
عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـمـ يـذـكـرـ أـصـحـابـهـ . وـلـمـ يـقـيدـ الـمـسـلـمـوـنـ سـوـاـهـمـ بـالـصـلاـةـ ، وـلـاـ قـيـدـ
الـنـبـيـ (صـ)ـ جـوـابـهـ بـالـصـلاـةـ عـلـيـهـ فـيـهـ .. وـلـوـ كـانـ الـحـكـمـ يـخـتـلـفـ فـيـ الصـلاـةـ

وخارجها لبينه لهم (ص) لأنه في مقام بيان ما أنزل إليه من ربه . فلا بد لفتتهم أن يفتي بحرمة ذلك ، لأنه زيادة على تعليمه (ص) واستدراكه عليه فهو بدعة محضة ، وصاحبها مبتدع فاسق يجب تحذير المسلمين منه ومن بدعته !

وغاية ما يمكنهم قوله للخروج من البدعة أن يدعوا وجود دليل آخر يدل على جواز ذلك ، كما قال الشيخ الألباني : (والسر في ذلك أن هذا العموم المدعى إنما هو خاص بالتشهد في الصلاة ، كما أفادته بعض الأحاديث الصحيحة ، ونبه عليه الإمام البيهقي فيما ذكره الحافظ في فتح الباري) .

ولكنه لم يذكر هذه الأحاديث الصحيحة ، التي يجب أن تكون على درجة قوية من الدلالة والصحة ، حتى تنهض بتقييد إطلاق التعليم النبوي ، وتصلح للخروج عن التحرير الأصلي عندهم ، وهو هنا تحریمان : تحریم الزيادة والاستدراك على النبي (ص) وتحريم الصلاة على أحد إلا بنص شرعی !

والمشكلة الثانية : التي تواجه المصلين على الصحابة ، هي عدم جواز تعليم الصلاة عليهم جميعاً بذود تخصيص أو تقييد ..

والدليل عليه أن مصطلح الصحابة عندهم يشمل أكثر من مئة ألف شخص ، وهؤلاء فيهم من شاركوا في محاولة اغتيال النبي (ص) ليلة العقبة ، وفيهم من ثبت نفاقهم بنص القرآن ونص النبي (ص) ، وفيهم جماعة شهد النبي (ص) بأئمهم سوف ينقلبون من بعده ، ويعنون من ورود حوضه ويؤمر بهم إلى النار !

فيكون حكم الصحابة حكم الشبهة المخصوصة ، كما لو اشتبه المال الحلال بالحرام ، أو الظروف الطاهرة بالنجسة ، والفتوى المتفق عليه فيها إنما اجتنابها جميعاً ، أو وجوب تمييز الحلال من الحرام والظاهر من النجس منها ، قبل التصرف فيها .. فلا بد للمصلين على الصحابة إذا استطاعوا أن يخلوا

الاشكال الأول ، من تمييز الصحابة المصلى عليهم ، بالقول مثلاً عند ذكر النبي : صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المؤمنين ، أو المرضيin ، أو ما شابه ذلك من تقييد بخرج أعداء الله ورسوله من الصلاة عليهم !

بل إن المشكلة الفقهية نفسها ترد عند السئين في آل الرسول صلى الله عليه وآلـه ، لأنهم يعمونهم إلى كل ذريته وذريةبني هاشم والمطلب .. إلى يوم القيمة .. وفي هؤلاء أشخاص ثبت أنهم أعداء الله ورسوله (ص) بفتواهم وفتواانا ، وفيهم اليوم نصارى وملحدون ، وفيهم قتلة وأشرار !! فكيف يجوز للمسلم أن يصلى على الكفار والفحار ويقرنهم بسيد المرسلين (ص) ؟! فلابد لهم أيضاً أن يقيدو صلامتهم عليهم في الصلاة وغيرها من آمن وصلاح منهم ..

أما حسب مذهبنا فلا مشكلة .. لأن آله عندنا هم المطهرون الذين حددهم هو (ص) دون غيرهم ، وهم أربعة فقط : علي وفاطمة والحسن والحسين ، وتسعة من ذرية الحسين ، صلى الله علي رسوله وعليهم . ولعل الشيعة الزيدية لا مشكلة عندهم أيضاً ، لأنهم مع تعميمهم الآل لكل ذريته (ص) لكنهم يشترطون فيهم شروطاً ..

والحاصل : أن إشكال الصديق الغماري إشكال فقهي وعقائدي وارد على الشيخ الألباني وأمثاله ، ولا يكفي للخروج منه الاستشهاد بفعل أحد من السلف ، أو بأن أخ الغماري أبدع في الدين وقال (سیدنا رسول الله) فيجوز لنا أن نبدع ونقول : صلى الله عليه وآلـه وصحبه !

بل لابد للمحدث الألباني أن يأتي بنص صحيح عنده ، واضح الدلالة على حوار إضافة الصحابة إلى الصلاة عليه (ص) .

و بما قدمناه يتضح أن قول الغماري في ص ١٠ من كتابه المذكور (وتبه هنا على خطأ وقع من جماهير المسلمين ، قلد فيه بعضهم بعضاً ولم يفطن له إلا الشيعة) انتهى . هو كلام علمي مبني على موازين فقهية صحيحة ، وقد تقطن الشيعة الى ذلك من صدر الاسلام وساروا عليه الى يومنا هذا .. حتى لو كان الشيعة برأي الألباني مبتدعين هالكين أو كافرين ، فليس هذا موضوع البحث ليستطرد برشق الشيعة بهذه الصلية ! فالبحث في حوار اتباع الصحابة في الصلاة على النبي (ص) ، والأصل فيه عند الألباني والوهابيين أنه حرام وبذلة ، حتى تقوم عليه الحجة القطعية من كتاب أو سنة ! وينبغي لنا أن نعطي الألباني وجماعته مهلة ، حتى يجدوا لصالحهم على الصحابة حجة شرعية ، أو يتوبوا من هذا العمل الذي هو بدعة حسب مذهبهم !

الله وكتب (مشارك) بتاريخ ١٢-٦-١٩٩٩ ، الثانية عشرة صباحاً :

أعيد لك ما سبق أن كتبت .

عموماً فإن أهل السنة والجماعة والحمد لله منهجهم قائم على الكتاب والسنة ، وهم يرون حوار أن يبدأ الانسان كلامه بإحدى الصيغ التالية أو ما في معناها :

- الحمد لله رب العالمين والصلاوة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .
- الحمد لله رب العالمين والصلاوة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
- الحمد لله رب العالمين والصلاوة والسلام على أشرف المرسلين .

وغيرها من الصيغ التي في نفس المعنى ، وما نستدل به في ذلك قوله تعالى : هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيمًا . وأيضاً عن عبد الله ابن أبي أوفى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل على آل فلان ، فأتاه أبي بصدقته فقال : اللهم صلي على آل أبي أوفى . النسائي كتاب الزكاة باب صلاة الامام على صاحب الصدقة حديث رقم ٢٣٠٧ .

وقال الألباني : صحيح . فكيف تقول لم يرد في ذلك أي حديث ! الحق أبلع والباطل جلجلع . قال تعالى : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون .

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ١٢-٦-١٩٩٩ ، التاسعة صباحاً : سوال : ذكرنا لك حجتنا في رأينا وهي الآية والحديث ، فهل تنتهي المشكلة عندك إذا قلنا : - وصحبه المؤمنين - بدلاً من - وصحبه أجمعين - . الحق أبلع والباطل جلجلع . قال تعالى : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون .

﴿ لكتب (العاملني) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ ، الثانية صباحاً : الأخ مشارك ، بعد السلام عليكم ، الظاهر أن أمر الخلاف بين الشيعة والوهابيين لو كان بيدي ويدك لنوصلكم الى اتفاق تاريخي ! فإني أقبل منك أن تصلي على نبيك ونبيي بأي صيغة تطمئن اليها ، وأقول لك مادمت مخلصاً وبمحنة ووصل رأيك الى هذا ، فأسأل الله تعالى أن يتقبل منك . وسأطلب منك أن تعذرني في أن أستعمل الصيغة التي وصلت اليها في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله .

ل لكنك يا أخي باحث ، و تعرف أن غرضي من البحث أن أثبت لإخواننا الوهابيين أن قاعدتكم في تعريف البدعة التي بدعتم بسببها أكثر المسلمين ، قاعدة خاطئة ، وأنما أوقعتكم في التناقض ، فعليها تصير إضافة الصحابة بدون نص في صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بدعة تستحقون التكفير بسببها ..

وقد ذكرت لك أن الآيات والاحاديث التي استدللت بها لا يقبلون هم دلالتها، ويرووها خاصة بمواردها وأن تعميمها إلى غير موردها بدعة !!
فالمهدى إلفات المثقفين الوهابيين والمتفكرين منهم أن يعيدوا النظر في أصول مذهبهم لأنها متناقضة .

وأنا على يقين أنهم لا يقبلون منك تقييد الصحابة في صيغة الصلاة بالمؤمنين ، لأنه يشعر بأن فيهم غير مؤمنين ، فيكون تعريضاً بالصحابة وتستغلle الرافضة ! ولذا سوف يحرمونه من باب سد الدارائع ... إلى آخر أسلوبهم في الاستدلال على الأحكام الشرعية !

إن المشكلة أمامهم في مثل هذه المسألة مركبة من ثلاث :
الأولى : أصل إضافة أحد إلى صيغة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله ، غير الذين ورد فيهم النص وهم آله بالاجماع ، وفي رواية ذريته وأزواجه .
والثانية : أن الصحابة فيهم من ثبت عندهم في الصحيح أنه من أهل النار ، وفيهم المطرودون عن الخوض وهم اكثريه الصحابة بالنص الصحيح ، وفيهم بضعة عشر اتمنروا ليقتلوا الرسول في العقبة !

وفيهم من شهد بأنهم لن يروه ولا يراهم .. وفيهم .. وفيهم .. الخ ..

إن وصف من تصلّى عليهم بالمؤمنين يحل هذه المشكلة فقط ، ولا يحل السابقة !

والثالثة : أن أهل البيت عندهم هم كل بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم ، وهم الآن أكثر من أربعين مليوناً ، وفيهم كفار ، وفيهم من أشر خلق الله ، وفيهم من خيار عباد الله ، فكيف يجوز لمسلم أن يصلّى على هؤلاء في صلاته ، ويقرّهم بأشرف الخلق !!؟

يمكن أن تقول لي نقيد من نصلي عليه منهم بالمؤمنين فتحل هذه المشكلة ، ولكن تبقى المشكلة الأصلية وهي قاعدتكم المزعومة في أصلّة الحرمة وتعريف البدعة !!

إن هدفي أن أقدم معاذلة علمية صحيحة للوهابيين :
إما أن تتركوا تبديع المسلمين وتکفیرهم ، وإما أن تتركوا الصلاة على الصحابة في صيغة الصلاة النبوية ، لأنّما بنفس قاعدتكم ابتداع في مقابل الاتّباع ..

وسبحان من يسلط القواعد على أصحابها !! وشكراً .

وكب (مشارك) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩ ، الثانية عشرة والنصف ظهراً :

وبعد الحمد لله رب العالمين والصلاحة والسلام على أشرف المسلمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تعهُّم باحسان إلى يوم الدين : يبدو أن عدوى حوار الطرشان قد انتقلت إلينا . عموماً سوف يكون الكلام في نقطتين :

الأولى : والتي كعادتك تأتي فيها بالعجائب ، وهي عدم تناقض أهل السنة في صلاهم على الصحابة خارج الصلاة ، وأعيد لك ما ذكرته من أن أهل السنة يثبتون ذلك للصحابة ولمن تبعهم باحسان إلى يوم الدين ، ومن حجتهم في ذلك الآية الكريمة : هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيمًا .

فماذا قال أهل السنة في الضمير في (عليكم) هل قالوا : أهل البيت ؟ ؟ ؟ ؟ وأما بالنسبة للحديث عن عبدالله ابن أبي أوفى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقهم قال : اللهم صل على آل فلان ، فأتاه أبي بصدقته فقال -اللهم صلي على آل أبي أوفى . النسائي كتاب الزكاة باب صلاة الامام على صاحب الصدقة حديث رقم ٢٣٠٧ ، وقال الألباني :

صحيح .

فقد كنت تدعى في البداية أنه لا يوجد ذكر لأي حديث يثبت الصلاة على الصحابة وأن ذلك مختص بالنبي وأهل بيته ، وأن ما سوى ذلك بدعة ، فهل تراجعت عن ذلك القول الآن بعد أن ثبت لك بالدليل من القرآن والسنة ورود طلب الصلاة لغير النبي والآل ، أقول يا صاحب الحوار العلمي هل تراجعت عن ذلك التقييد الآن ، أم أنك من يؤمن ببعض ويُكفر ببعض !! ! ومن قال بالخصوصية في هذا الحديث من أهل السنة ، وأين قال ذلك ؟

أم أنك تولف ما تشاء يا صاحب الحوار العلمي !!

فالحديث عام في كل من أتى بصدقته ، والآية عامة في المؤمنين فتأمل !!

وأما سؤالي لك : فهل تنتهي المشكلة عندك إذا قلنا (وصحبه المؤمنين) بدلاً من (وصحبه أجمعين) فهو حجة عليك لا لك ، لأن تعريف الصحابي

عندنا هو من لقي النبي مؤمناً ومات على ذلك ، فنحن لا ندخل المنافقين فيهم، ولسنا مثلكم والله الحمد الذين نرى من آياتكم وزنادقكم الكفر الصراح ، ثم تقولون حب على حسنة لا يضر معها سيئة !!!

ثم تأتي بمسألة أطم وتحاول أن تستدرك على المصطفى صلى الله عليه وسلم فالحديث الوارد في الصلاة على الآل عام (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) ونحن نلتزم بذلك في صلاتنا وأما أنت فتقول :

(والثالثة : أن أهل البيت عندهم هم كل بي هاشم وبي عبد المطلب وغيرهم ، وهم الآن أكثر من أربعين مليوناً ، وفيهم كفار ، وفيهم من أشر خلق الله ، وفيهم من خيار عباد الله ، فكيف يجوز لمسلم أن يصلى على هؤلاء في صلاته ، ويقرنهم بأشرف الخلق !!)

يمكن أن تقول لي نقيد من نصلي عليه منهم بالمؤمنين فتحل هذه المشكلة ، ولكن تبقى الأصلية !!)

ثم تحاول أن تفصح عن رأيك في الصحابة وهو السؤال الذي طالما هربتم من الاجابة الصريحة عليه فتقول :

(والثانية : أن الصحابة فيهم من ثبت عندهم في الصحيح أنه من أهل النار ، وفيهم المطرودون عن الخوض وهم أكثرية الصحابة بالنص الصحيح ، وفيهم بضعة عشر اثمرروا ليقتلوا الرسول في العقبة !

وفيهم من شهد بأنهم لن يرون ولا يراهم)

وسوف يكون الرد منفصلاً على هذه النقطة إن شاء الله .

وأما النقطة الثانية : فهي الكلام على البدع ومذهب أهل السنة في البدع ، وحقيقة يصعب الكلام معكم في مثل هذه النقطة لأن دينكم كله ابتداع ،

فأنتم تأخذون عن اليهود والمعزلة والمرجحة والزنادقة . . . ثم تردون على البدع ! ! !

إذا أردت أن تتكلم عن البدع ، فأولاً اذكر لنا ما هو تعريف البدعة، وما أنواعها ، وما حكم المبتدع ، وضوابط البدعة وغير ذلك ، وبعد ذلك تعال وتفلسف ببعض انتك المزاجة وأما قوله : الظاهر أن أمر الخلاف بين الشيعة والوهابيين لو كان بيدي ويدك لتوصلنا إلى اتفاق تاريخي !

فأقول لك : لا وألف لا لن نصل لأي اتفاق مع من دينهم الكذب . الحق أبلج والباطل بلج . قال تعالى : بل ننذر بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولهم الويل مما تصفون .

الله وكتب (موسى العلي) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ ، الواحدة ظهرأ :

الزميل مشارك :

لن أدخل معك في تفاصيل النقاش والأمر متترك للأخ الفاضل العاملى ، ولكنني أعقب على قوله : الشيعة دينهم الكذب في ختام كلامك : (فأقول لك لا وألف لا لن نصل لأي اتفاق مع من دينهم الكذب) .
ماذا تقصد من ذلك وأي كذب . أعطني براهين على ذلك وأدلة من كتبهم المعتمدة . لازريد قول جراف أو من مصادركم التي تقدسونها : قال السلف وقال السلف !! هذه دعوى وتحتاج إلى بينة ؟

مع تحيات / موسى العلي

الله فكتب (مشارك) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ ، السادسة والثلاث مساءً :
حسناً يا موسى: هلا أجبتني على هذه الأسئلة في البداية قبل أن أثبت لك ذلك !

ما الفرق عندكم بين التقبة والكذب والنفاق ؟

ما هو قول جعفر والكاظم في غالبية الرواية عنهم ؟؟

كيف يأتي القمي لأقوال ابن سلامة وغيره من الغلاة التي كان الشيعة القدماء يتبرأون منها ، ثم يأتي ويقول : إنما أصبحت من ضرورات المذهب ؟؟

كم من زعمائكم من ادعى البايبة والنيابة عن المقصوم ؟؟

كم منهم من اعترف بدور المال في قضية الواقع والواقع ؟؟

هل صحيح في دينكم أن من تمنع مرأة كان كالحسين ومرتين كالحسين
وثلاث كعلي وأربع كالنبي ؟

إذن ما ما متزلة من تمنع أكثر من ذلك بألف مرأة ، أليس هذا حديثاً
عندكم ؟

ألا توجد أحاديث في الكليني وغيره تجيز بل تستحب رفع القول الوارد عن
أحد أئمتكم إلى علي بل إلى النبي بل إلى الله ؟

ألا يوجد الكثير من علمائكم من يثبت تحريف القرآن وأن الكفار
المذكورين بأسمائهم في القرآن سبعون ، حذفوا جميعاً إلا أبي (كذا) لهب
نكابية بالنبي لأنه عمه ؟ هذه بعض الأسئلة التي من خلالها توقين بصحة
الدعوى .

كتب (سماحة) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ ، السادسة مساءً :

صحيح أنك هربت من الموضوع الأصلي يا مشارك ، لكن أحسي فيك
عدم هروبك من النادي . إجابة السؤال بسؤال هي من طرق المهرب . فلو
أجبناك على أسئلتك ، هل تستمر في الموضوع ، أم تغير ؟

فكتب (العاملي) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩ ، الثامنة مساءً :

إن أقوى شاهد على أنه لا يوجد أي دليل على جواز إضافة الصحابة إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، هو أن الصديق المغربي قال عنها إنما : زيادة على ما علمه الشرع واستدراك عليه وهذا لا يجوز .
فالألباني عقباً عليه : حقاً إن ذلك لا يجوز .

ثم حاول الألباني أن يثبت أن تعليم النبي صلى الله عليه وآله كان خاصاً في تشهد الصلاة ، فإذا ضفتها في الصلاة فقط بزعمه بدعة توجب فسق فاعلها أو كفره ، أما في غير الصلاة فالحال !

ولكن يبقى الباحث يتساءل : لقد سأله المسلمون نبيهم صلى الله عليه وآله : كيف نصلي عليك ؟ فعلمهم صيغة الصلاة عليه وآله وأطلق ذلك لكل الأحوال ، ولم يقل لهم هذا فقط في تشهد صلاتكم ، وأما في غيره فأضيفوا إليه أصحابي أو غيرهم !

فحواز الإضافة والتغيير في الصيغة النبوية يحتاج إلى دليل مخصص التعليم النبوى في حالة دون حالة ، وإلا فإن كل تغيير فيها يكون بحكم قاعدتكم : استدراكاً على ما علمه الشرع ، وهو البدعة بعينها !!

وما ذكره الألباني وذكرته أنت من آية ، وصلاة الرسول صلى الله عليه وآله على ابن أبي أوفى ، قوله في صلاته على حناعة : صلى الله عليك ، وأمثاله .. لا تصلح مخصوصاً لعلوم التعليم النبوى ، لأنها كما ذكرنا موارد خاصة عندكم لا يجوز تجاوزها ، ثم إنما فعل الله تعالى ورسوله ، فالله تعالى يصلى على صاحب المصيبة ويصلي على من شاء ، والرسول صلى على من أعطى زكاته أو على الحناعة لأنه مأمور من ربه أن يصلى عليهم .. أما فعلنا

نحن المسلمين وكيف نصلِّي على الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فقد علمنا الرسول صيغته وأطلق تعليمه ، ولا يصح أن يجعل هذه الحالات مخصصة لتعليمِهِ الشَّرِيفِ ، وهي عنه أجنبيَّة !!

النقطة المركبة هنا يا مشارك : لا يمكنك أنت ولا الألباني أن تخلصوا من عموم التعليم النبوِّيِّ ، وثبتوا اختصاصه بتشهد الصلاة !
أما قول الألباني : إن فلاناً نقل عن فلان في حاشية الكتاب الفلافي ! أن الصيغة النبوية خاصة بالتشهد ..

فهو قول مضحك عند أهل العلم ، لأن العام النبوِّي إنما يختص بدليل نبوِّي ، لا بكلام فلان وفلان ، والا كان اجتهاداً في مقابل النص ، وتحصيصاً حيث لا مخصوص ، وهو من نوع البدعة أيضاً !!!

المُسألة الثانية : مارأيك في باحث مناظر إذا أخذ يفترِّج من موضوع الى موضوع؟ أرجو أن تجسيوني ، وتستعين إن شئت برأي علماء النفس والخبراء في إدارة البحوث والمناظرات . إن القفز من موضوع الى موضوع يضر صاحبه ولا يضر من يناظره ، بل ينفعه !! فما لك تخسر في موضوع بحثتنا مواضيع عديدة ؟ !!

وأذكرك مجدداً ببحثنا ونقطة المركبة حتى نفرغ منه !!

المُسألة الثالثة : ما هو رأيك بالمناظر ، أو بالداعية المسلم ، اذا استعمل مع من يناظرهم التجريح ، والاهانة ، والسب ، والأحكام المسبقة ، وهو يدعى أنه يريد أن يناظرهم بأسلوب علمي هادئ ويدعوهم من ضلالهم الى هدائه ؟ وتراءى يختتم كلامه - العلمي - معهم دائماً آية أو كلام يتعلّمُونه كفراً أو ضلالاً ؟ !!

إن القفر والنط من موضوع الى موضوع ، والتجريح بالشيعة وآهامهم - والشيعية جزء لا يتجزأ منهم - وادعاء أن خطبة أمير المؤمنين علي عليه السلام ووصفه مخالفيه أو شيعته غير المرضيin عنده في عصره بأنهم أشباه الرجال ، وادعاء أن ذلك رأيه في شيعته .. نوع من التهريج ، يكفي لأن يسكنك الشيعي بقوله : اذا كان أولئك المسلمين الأقرب لعلي منك أشباه الرجال ، فماذا تكون أنت ؟ أو يقول لك : إقرأ رأي عمر في أهل الشورى ، كيف فسق بعضهم ، وكفر بعضهم، ثم جعلهم أعضاء في الشورى !! فماذا تقول له ؟؟

الأفضل لك أن تكون هادئاً حتى نستمر في مخاطبتك ، وإن أبيت فيوجد في الشيعة من يكيل لك بمكيلك ، ويقفز بك من موضوع الى موضوع حتى تفقد صوابك !

المسألة الرابعة : أنا أخاطب الوهابيين وأنت منهم ، فلماذا تصر دائماً على أنك من أهل السنة والجماعة، مع علمك أن الوهابيين يكفرون أكثر المسلمين ! هل مصر وهابية يامشارك ، أم فلسطين ، أم نيجيريا .. ؟

أرجو أن تتكلم باسم من تحمل فكرهم ، فأكثر المسلمين السنة يعتقدون بأهل البيت عليهم السلام وبالأولياء ، ويزوروون قبورهم ويعمرونها ، ويعتبرونكم أنتم المبدعين في تكفيرهم !! فانظر الى مشاهد الصالحين ومساجدهم وقبورهم في العالم السني من مصر الى آخر الدنيا ، كيف هي عامة بالزوار والمصلين والحمد لله ، ومنها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وآله في غزة بفلسطين الذي تزعمون أنه كافر .. فهل تتحدث عن هؤلاء !! أرجو أن تتكلم باسمك الشخصي أو باسم الذين تحمل فكرهم .

الله وكتب (جبل ٥٠) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ ، التاسعة مساءً :

الأخ الفاضل العاملمي . تحية طيبة مني إليك والى الزميل مشارك .

لقد جلبني هذا الحوار ، وعندى بعض المداخلات الثانوية كم أتردد في بسطها هنا حيث أرى أنك تتكلم بإسهاب متع ، ولا أريد أن أحرف الجادة بداخلة بسيطة . لولا أني أحببت أن أذكر هذه النكتة المفردة :

الأحاديث الواردة في تعليم الأصحاب لكيفية التصلية عليه حازت على عدة مواصفات ستكون نتيجتها عدم إضافة أمر آخر :

الأولى : أنها متكررة بلا تلك الإضافة حداً لا يعتوره شبهة .

الثانية : أنها في الأغلب من سائل إلى مجيب . والحكم في مقام الجواب يعطي قرينة صافية على أن المراد كيما جاء به السائل وفي المقام لم يسأل الصحابة كما في رواية كثر العمال عن علي ابن أبي طالب . وصحيح مسلم وسنن أبي داود ، والترمذى ، والنمسائى ، وموطأ مالك ، ومسند أحمد ، وسنن الدارمى . كلهم عن ابن مسعود . وغير ذلك من الروايات لم يسألوا عن التصلية داخل الصلة ! فالاطلاق محكم كما يقولون ، وإن أدرجها بعضهم في أبواب التشهد .

الثالثة : أن كون الروايات في معرض السؤال للتعلم والجواب للتعليم يجعل الرواية بيانية وهذا معروف في الأساليب الفقهية ، فإذا جاءت رواية بيانية بالقرينة التي ذكرنا وأقلة محتوى معين ومتكرر لحسن الحظ طبعاً فإن آية رواية لا تحمل هذه الصفة البيانية لايُمكِن أن ترجع إليها الرواية ذات البيان فكيف بالروايات المتعددة ؟

الرابعة : في الروايات المتقدمة كان النبي يتداً بنفسه ثم يابراهيم ثم ... ثم ... فلماذا لم يقل هنا : اللهم صل على ، ثم ختم بصاحب الركبة مثلاً . فهذا إن دل على أمر فإما تكون دلالته على الإستفصال بين المقامين .

الخامسة : إن معنى الصلاة لغة الذي هو التكثير والتابعة ، والم آخر ما ذكر أرباب اللغة ، قابل لأن ينطبق على أكثر من مورد ولذا وردت في المصاين وغيرهم .

السادسة : أنه لابد من التأكد من صحتها ؟

السابعة : أن هذه الرواية بعد كل ما ذكرنا يدور معناها بين أن تزيد بالإضافة ، أو التصرف الخاص من النبي الذي لا يتعدى مورده خصوصاً عند أبناء العامة . والإحتمال مفسد للإستدلال !؟

الثامنة : إن التزاعات قد حصلت بين الصحابة أنفسهم وبين بعضهم وبعض التابعين وعلى كثرة إحتاجهم لم نجد من أحتاج بأن الرسول صلى عليهم وأما أهل البيت فلا ينفي ذلك إلا على المعاند .

وأؤكد ما قاله الأخ العاملی الرجاء عدم الغوص في مواضيع أخرى حتى إكمال هذا الموضوع !!!

كتب (مشارك) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩ ، التاسعة مساءً :

إلى صاحب الحوار العلمي :

رمتي بدائها وانسلت . تقول : (ما هو رأيك في باحث مناظر اذا أخذ يفتر من موضوع الى موضوع ؟ أرجو أن تجبيني ، و تستعين إن شئت برأي علماء النفس والخبراء في إدارة البحوث والمناظرات . إن القفر من موضوع الى موضوع يضر صاحبه ولا يضر من ينظره ، بل ينفعه !! فما لك تخسر في

موضوع بحثتنا مواضيع عديدة ؟ !! وأذرك بمحظا ببحثنا نقطته المركبة حتى نفرغ منه !!)

لست أنا من تهرب من الموضوع الرئيسي ودخل في مواضيع أخرى وإنما هو أنت .

فأنت من بدأ بالكذب علينا في أمر البدعة ، وفي أصول الفقه وفي التكفير وأخذت تلمز بالصحابة ، وتسخر بالعلماء وأنت لا تساوي ظفراهم ، فهل هذه بضاعتك ؟

لماذا لم ترد على النقاط التي طرحتها لك :

فأولاً : يبغى أن تثبت تراجعك عن كلامك السابق في عدم ورود حديث إلى كلامك الحالي في ورود حديث ولكنك تווوه .

ثانياً : لماذا لا تلتزموا بالصلة الإبراهيمية بنصها في كل خطبكم يأهل السنة والاتباع !!!

ثالثاً : كما عودتنا على الاستدراك على العلماء فيها أنت تستدرك على الرسول ثم تأتي بمسألة أطم وتحاول أن تستدرك على المصطفى صلى الله عليه وسلم فالحديث الوارد في الصلاة على الآل عام (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) ونحن نلتزم بذلك في صلاتنا وأما أنت فتقول (والثالثة : أن أهل البيت عندهم هم كلبني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم ، وهم الآن أكثر من أربعين مليونا ، وفيهم كفار ، وفيهم من أشر خلق الله ، وفيهم من خيار عباد الله ، فكيف يجوز لسلم أن يصل على هؤلاء في صلاته ، وبقرفهم بأشرف الخلق ؟ !! يمكن أن تقول لي نقيد من نصلي عليه منهم بالمؤمنين فتحل هذه المشكلة ولكن تبقى الأصلية !!).

فهل تريدين في الصلاة أن نقول وعلى آله المؤمنين أو نقول وعلى آله الآئمة
الاثني عشر الموصومين !؟

رابعاً . وكعادتك تأتي بالعجائب والغرائب تقول (ثم إنما فعل الله تعالى
ورسوله ، فالله تعالى يصلى على صاحب المصيبة ويصلى على من شاء ،
والرسول صلى على من أعطى زكاته أو على الحنaza لأنه مأمور من ربه أن
يصلى عليهم) .

ولي مع هذا الكلام وفتنان : فقد كانت أصل المسألة عندك ليست فقط أن
نصلى على الصحابة أم لا نصلى ، وإنما كانت المسألة أنه لا يجوز ذلك من
الأساس ، ولما جتناك بالأدلة غيرت وبدلتك كعادتك وجعلت الأمر ليس في
مشروعية حواز الصلاة عليهم لأنهم يستحقونها ، وإنما هل نصلى عليهم أم لا
نصلى عليهم ، ولا أدرى ماذا سوف يبقى أصل المسألة عندك مع استمرار
النقاش .

الوقفة الثانية : تقول إن هذا فعل الرسول فهل لهذا تعتبره بدعة !!؟؟
وأما نحن فإن السنة لأمر ثبت من فعل الرسول ومن قوله ، فسبحان من
خلق العقول .

الله وكتب (العاملي) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ ، العاشرة مساءً :
في اعتقادي أني لم أخرج عن موضوع بحثنا إلا إلى ما يتعلق به ، وبسبب
مداخالتكم .. على أي حال هبني خرجت عن الموضوع فما زال سؤالي قائماً:
ما هو دليلك على تخصيص التعليم لصيغة الصلاة عليه النبوى بتشهد
الصلاحة !؟

وأرجو أن تقرأ كلامي مرة أخرى ، فهناك أوامر للرسول صلى الله عليه وآله خاصة به ، مثل قوله تعالى (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) ، فهل تقول : إن هذا الأمر شامل لك مثلاً ، لكي تتزل السكينة على المؤمنين بصلاتك عليهم ؟!

وآل محمد الذين تحب الصلاة عليهم عندنا هم الذين حددتهم بالأسماء ، وأدار عليهم الكساد وقال : (هؤلاء أهل بيتي) كما صرحت به صحاحكم ، فلا تحتاج إلى اضافة المؤمنين ، أما عندكم فهم كل بنى هاشم ، وفي صلاتكم تصلون عليهم جميعاً ، وهم اليوم كما ذكرت لك نحو أربعين مليوناً ، وفيهم غير مسلمين !

بل إذا عمتكم بنى هاشم إلى كل ذرية الرسول من أبناء فاطمة الزهراء عليها السلام ومن بناتها ، فقد شملت صلاتكم غير المسلمين الذين يتسبون إلى بنى هاشم من الأم ، مثل الملكة اليزابت ! التي هي من بنات الادريسي زوجة هنري الثامن !! فهل يدرك أن تشمل صلاتك على آل محمد في وسط فريضتك أمثال هؤلاء ، وتقربهم بنبيك ؟!

وكب (جيل ٥٠) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩ ، العاشرة ليلاً :

عفواً يا مشارك . لقد بدأت تفقد أعصابك شيئاً فشيئاً .. لماذا ٩٩٩٩ وأما البدعة فهي مساقة في أصل الكلام الذي حرر بين الصديق المغربي والألباني وما أدرك ما الألباني !!

وأما المسألة الأصولية فكانت حواباً لك ، وحقاً إنما الجواب .

وأما التكفير فلا أظن أن الأخ العاملی سبقك به حين نقلت عن الشهید الثاني والمرعشی وغيره ، فهل تشخيص لك من هي التي ترمي بدائها ثم تنسل ؟!

وأما العدول من المنع إلى الجواز ، فلا أدرى كيف تقرأ الكلام الذي تناطح به هداك الله ؟ إن البحث إذا كان يقصد به التشريع فهو بدعة ولا يجوز ولا تراجع في ذلك أبداً . وأما إذا كان المراد منه إستجوابه العام بحيث لا يكون الصحايب في أمر التفصيل عليه متميزاً ، بل مثاله مثال من يدعى له ، فلا حرمة إلا في قولكم ، بناءً على الجمود في كل رواية حسب موردها ! وبناءً على مفهوم وتطبيق البدعة ، ورغم كل هذا سوف لا أحشر نفسي هنا وأنترك البحث متسلسلاً ما بينك وبين العمالي .

﴿ كتب (مشارك) بتاريخ ١٥-٦-١٩٩٩ ، الواحدة ظهرأ :

إلى صاحب الحوار العلمي :

لكي يكون الحوار علمياً يجب أن ترد على كلام المناظر لك ولا تتهرب منه !

فأولاً . . . وأعاد مشارك نفس نقاطه الأربع السابقة ، وأضاف في آخرها: خامساً : أنت تعلم أن هذه المسألة خلافية عند أهل السنة والجماعة والحق والحمد لله لا يخرج عنهم ، وأنت تعرف أن الذي رجحه ابن القيم وابن تيمية هو الاقتصر على على الرسول وآلـه وأزواجه وذراته ، وقد ذكر ابن القيم في حلاء الأفهام حجة كل مذهب وانتصر للقول الأول .

فسواء كان القول بشمولهم في الصلاة هو الأرجح أو العكس ، فهو والحمد لله هو الصحيح ، وليس مذهب أهل الرفض الذين ينكرون الرويات الثابتة ، والتي جاء فيها ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ١٨-٦-١٩٩٩ ، السادسة صباحاً :

أين ردك يا من تدعى أنني أهرب ؟ لماذا لم تعرف بفضيحتك في موضوع فضيحة واحد من الدكاترة الأكاديميين ! أم أنك تظن أنني الذي أهرب وليس أنت !

انتهى .

قال العاملی :

وظل مشارك يناور ويهرب من الاجابة على الموضوع، ويدعی الانتصار !!

○ ○

الله وكتب المدعو (هارون) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٢٤-٤-٢٠٠٠ ، السادسة مساءً ، موضوعاً بعنوان (هل يكمل الشيعة الصلاة على محمد وآله الأطهار) ؟؟ ، قال فيه :

إن الشيعة تدعى على أهل السنة بأنهم يصلون على النبي الصلاة البتراء ، ويستدللون من صحيح مسلم والبخاري أن الرسول قال : (قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم ، إنك حميد مجيد) هذه هي الصلاة الكاملة ، لكن السنی يقول : محمد صلی الله علیہ وسلم ، والشیعی يقول : اللهم صل على محمد وآل محمد ، أليست كلامها بتراء ٩٩٩

الله وكتب (جنوي) بتاريخ ٢٥-٤-٢٠٠٠ ، الواحدة والنصف صباحاً :
إن النبي ابراهيم ليس نبي عصرنا الحاضر ، والصلاحة هي على رسول عصرنا محمد (ص) وآل بيته عليهم السلام كما كانت على ابراهيم وآل بيته .
والعلوم أن كل الأنبياء كانت تصلي على رسولنا محمد وآل بيته .

الصلوة البتراء هي عندما تصلى على محمد ولا تذكر آل بيته . وهنا المقارنة هي أن تذكر آل النبي كما ذكر آل إبراهيم .

الله وكتب (عزم) بتاريخ ٢٠٠٠-٤-٢٥ ، السادسة والنصف مساءً :

الأخ الكريم هارون ، السلام عليكم :

تعود الكثير من المسلمين - بدون قصد - أن يصلوا على النبي بهذه الكيفية: (صلى الله عليه وسلم) دون ذكر آل الطاهرين ، وال الصحيح هو (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو المتواتر عند الشيعة .

وأما أدلةها من كتب إخواننا السنة أنفسهم فهي :

١ - في كفر العمال : عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله عليه وآله وسلم) : (قولوا اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد) .

٢ - في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذى والنسائى وموطأ مالك ومسند احمد وسنن الدارمى : عن أبي مسعود الأنصارى قال : أتى رسول الله فجلس معنا فى مجلس سعد بن عبدة فقال له بشير بن سعيد - وهو أبو النعمان بن بشير - : أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك؟ قال : فصمت رسول الله حتى تمنينا أنه لم نسألة ! ثم قال : قولوا : اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد . والسلام كما قد علمتم .

٣ - صحيح البخارى وسنن النسائى وابن ماجة ومسند احمد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف

الصلاحة ؟ قال : (قولوا اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك كما صلية على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم . ٤ - وفي معتبر الطبرى ورد كذلك .

٥ - سنن النسائي .

٦ - مسنند احمد .

٧ - كتز العمال .

٨ - الدر المثور . ولكن للأسف البعض يدخل بالصلاحة عليهم (آله) ! فهل هذا وفاء للنبي صلی الله عليه وآلہ وسلم حيث علمنا كيف نصلی عليه وقال (لا تصلوا علي الصلاة البتراء) ، وهي الصلاة عليه دون آله الطاهرين .

جاء في الصواعق الحرقة قال : ويروى لا تصلوا على الصلاة البتراء فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون اللهم صلي على محمد ومسكون ، بل قولوا: اللهم صلي على محمد وآل محمد .

وقال ابن حجر : أخرج الدارقطني والبهيقى حديث من صلی الصلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيته لم تقبل منه .

وكب (فرات) بتاريخ ٢٠٠٠-٤-٢٦ ، السابعة إلا ثلث مساءً :

الأخ الكريم هارون ، السلام عليكم

من الفضائل العظيمة والمناقب الجليلة لأهل البيت ان الدعاء محجوب حتى يصلى عليهم فقد أخرج ابن حجر في صواعقه ص ٨٨ قال : أخرج الديلمي أن النبي (صلی الله عليه وآلہ وسلم) قال : الدعاء محجوب حتى تصلوا على

محمد واهل بيته) . كما أخرج الطبراني ج ٥ في الأوسط عن علي قال : كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد .

وقد نزل القرآن الكريم بما فقد أخرج البخاري ومسلم وكل المحدثين من أهل السنة والجماعة ، بأن الصحابة حاولوا إلى النبي عندما نزل قول الله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) الأحزاب ٥٦ ، فقالوا : يا رسول الله عرفنا كيف نسلم عليك ، ولم نعرف كيف نصلى عليك ؟ ، فقال النبي : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صلية على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٢٨ .

وزاد بعضهم قوله : ولا تصلوا على الصلاة البتراء ، قالوا : وما الصلاة البتراء يا رسول الله ؟ قال : أن تقولوا اللهم صل على محمد وتسكتوا ، وإن الله الكامل لا يقبل إلا الكامل) مما حدا بالامام الشافعي أن يصرح بأن الذي لا يصلى على أهل البيت لا يقبل الله صلاته :

يا آل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله في القرآن أنزله
كافاكم من عظيم الشأن انكم	من لم يصلى عليكم لاصلاة له
وفي سنن الدارقطني ص ١٣٦ بسنده عن أبي مسعود الانتصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : (من صلى صلاة لم يصل فيها على ولا على أهل بيتي لم تقبل صلاته) .	

فيالها من مرحلة جليلة لأهل بيته محمد ، بحيث أن البشر مهما بلغوا من الكمالات يبقى دعاءهم محجوب (كذا) مالم يصلوا عليهم !!

ومع هذا كله تجد الكثير من اخواننا السنة حينما يذكّر الرسول الكريم صلى الله عليه وآلّه وسلّم عندهم أو عند ذكرهم لاسم محمد أو النبي صلى الله عليه وآلّه وسلّم يكتفون فقط بعبارة (صلى الله عليه وسلّم) واذا ما اضطروا الى إكمالها فإنّهم عندئذ يزيدون عليها (وعلى أصحابه أجمعين).

الله وكتب (الحربي) بتاريخ ٢٧-٤-٢٠٠٠ ، الواحدة والنصف صباحاً :
ونحن نصلّى على محمد وآلّه بعد التشهد الأخير في كل صلاة . فقد عملنا بالأحاديث الواردة ، فكيف تبني ذلك وتدعى أن صلاتنا غير مقبولة .

الله وكتب (جنوبي) بتاريخ ٢٧-٤-٢٠٠٠ ، الثالثة إلا ربعاً صباحاً :
الأخ الحربي . السلام عليكم وعلى كل من أسلم لله .
الصلاحة على الرسول في الصلاة واجبة (اللهم صل على محمد وآل محمد)
وإن لم تذكر كاملة فقد بطلت الصلاة .

وكذلك الصلاة على الرسول عند ذكر اسمه او احد من اهل بيته يجب ان تكون كما ذكر ، وإلا الصلاة بتراء وباطلة . والسلام .

الله وكتب (موالي أمير المؤمنين) بتاريخ ٢٧-٤-٢٠٠٠ ، الثالثة صباحاً :
اللهم صل على محمد وآل محمد .



الله كتب (العاملي) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٠-٣-٢٠٠٠ ، الثانية صباحاً ، موضوعاً بعنوان (الى الذين يقرنون نبيهم (ص) في صلامتهم مع الفجّار والكافر !!) ، قال فيه :

سألت ناصبياً : عندما تصلي في صلاتك على محمد وآل محمد ، فمن تعني هم ؟

قال : أعني بهم آل علي وعقيل وجعفر والعباس وعبدالمطلب ، وكلبني
هاشم ، وأزواج النبي وذراته جميعاً .

قلت له : هؤلاء في عصرنا ملائين !! وفيهم فساق وفجار وقتلة ، وفيهم
كفار .. فكيف تقر لهم بنبيك وتصلّي عليهم معه ؟!

من باب المثال يوجد في لبنان خمس عوائل مسيحية أصلهم منبني هاشم؟!
وهم : آل شهاب ، وخالة ، وزوين ، والحسيني ، وهاشم !! فكيف تقرن
الكافر في صلاتك مع نبيك ؟!! وهل تكتب لك صلاة ، أو جرعة وإهانة
للنبي ؟!

قال : لا أعرف ، أنا أصلي على النبي وآلله كما أمرني !!

والسؤال هنا : هل يمكن أن يأمرنا الله ورسوله بمعصية ؟!

أليس هذا دليلاً على أن آل محمد الذين أمرنا بالصلوة عليهم هم مصطلح
إسلامي خاص بالذين حددتهم النبي فقط : علي وفاطمة والحسن والحسين ،
وتسعه من ذرية الحسين ، صلى الله على رسوله وعليهم ؟

١ وكتب (نصر المهدى) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٠ ، الثانية وخمس دقائق
 صباحاً :

الأخ العزيز العاملی .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ومعدنة هذه الفقرة الاعتراضية ،
ولكن الرجاء الدخول على انبوبة التالية وانظر لو تكرمت لما يقوله الكريلاطي :

<http://shialink.org/muntada/Forum%20/HTML/002851.html>

اللهم وصل على ولي أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر

الله وكتب (الفاروق) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٠ ، السابعة صباحاً :

تعرف أيها العاملية أن عقلك جبار ، وملك من ذحائر المعرفة الشئ الكثير
وتحسد عليه أيما حسد . حفظك الله ورعاك من كل سوء .

وهل من الممكن تعلمنا من علمك الواسع وبحرك علمك العميق : من هم آل
ابراهيم عليهم السلام المعصومين (كذا) حتى ننوي السلام عليهم والصلاحة
بأسنانهم ، كي لا يدخلها الفاجر والكافر .

الله وكتب (العاملية) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٠ ، العاشرة صباحاً :

وهذا من عقريتك يا فاروق !!

فأنت تصور أنك تصلي في صلاتك على ابراهيم وآل ابراهيم !!
ألم تفهم أن الصلاة الابراهيمية ليس فيها إلا صلاة على محمد وآله فقط !!
وأن قولك (كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم) ليس صلاة عليهم ،
بل تشبيه لنعمة الله على محمد وآله بنعمته على ابراهيم وآله بالنبوة والامامة !!؟
إنما شهادة منك يا فاروق ، أن امتداد ابراهيم وآل ابراهيم هو فقط بمحمد
وآل محمد ، وليس بتحالف قبائل حاشد وبكيل القرشية ، التي هي وارثة
تحالف قبائل بني اسرائيل ضد آل ابراهيم .

إنما شهادة منك رغم أنفك بأن وراثة الكتاب الالهي هي في آل محمد ،
وإدانة منك لمحاولة أثمنت سلبها منهم ، وجعلها في قبائل قريش !!

ورحم الله الكمي الأستاذ حيث يقول :

يقولون لم يورث ولولا تراثه .. لقد شركت فيه بكيل وأرحب !!

الله وكتب (الفاروق) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٠ ، الحادية عشرة صباحاً :

زادك الله علماً وبسطة في الإيمان ، ونسأله لك أن تناول ما ترضي ، وتمني أن تكون آية عظمى مجتهداً (كذا) يقلدك من يقلدك وتخف عن عباء الصلاة الابراهيمية ، وبركاتك مولانا تسقطها بالصلاحة ، لأنها ما هي إلا امتداد للصلاحة على آل البيت (!!) .

ومثلك يعرف أن آل البيت روحى لهم الفداء أعلى منزلة من الأنبياء ، وخاصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، فلماذا نصلى الصلاة الابراهيمية وهي مهمشة في شرعيك ، مولانا العاملى قدس الله سرك ، وسر سرك .

فاجاب (العاملى) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٠ ، الثانية عشرة إلا ربعاً ظهراً :

أيها العربي ، الذي يجادل في بدايه اللغة العربية ..
عندما تقول : أيها الملك أعط آل العتبى كما أعطيت آل السديرواي ..
فأنت تطلب لآل العتبى فقط ، وليس لآل السديرواي !!؟

وكتب (الفاروق) ، الواحدة إلا ربعاً ظهراً :
مولانا أدام الله ظلك : تمهل علينا قليلاً لكي نفهم ما أنت ذاذهب اليه ، إن الصلاة الابراهيمية مطلب لإتمام الصلاة الصحيحة ، أم ليست مطلب (كذا) .

هنا إشكال طفيف قد لا يراه سوى العامة من أمثالنا ، ولكن الآيات أمثالكم قد تعودوا عليه ، وهو إذا كانت الصلاة حصلت لآل إبراهيم عليه السلام وعمت له من عند الله ، وأن آل إبراهيم هم أقل مركرأً ومكاناً من آل محمد عليه الصلاة والسلام .

فلم يكُن هذا المطلب بالصلاحة عليهم ، وهم أعلا شأنًا من آل إبراهيم عليه السلام ؟؟ إذ أن الله سوف يصلى عليهم بلا مطالبة ومقارنة ، حيث أفهم أصل سدرة المتنهى روحي لهم البقاء ، كما نشكر سماحتكم على سعة الصدر .

الله وكتب (العاملي) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٢٠ ، الثالثة ظهراً :
الصلاحة على إبراهيم وآل إبراهيم مشروعة ومستحبة .. صلى الله عليه وآله .
لكن صيغة الصلاة الشرعية في الإسلام على نبينا وآله ليست صلاة على إبراهيم وآل .. بل فيها إشارة إلى نعمة الله وصلاته عليهم ، لتفهيمنا أن النبي وآل مثل إبراهيم وآل .. ذرية بعضها من بعض ، والله سميع عليم .
فاعجب يا فاروق لظلم قبائل قريش ومؤامرتها على من أمرها ربهما أن تقرنهم برسوله وتصلى عليهم ، في صلاتها وغير صلاتها !!!

○ ○

الله وكتب (العاملي) في هجرة الإسلامية بتاريخ ١٩٩٩-٩-٢٧ ، العاشرة مساءً ، موضوعاً بعنوان (سؤال إلى أهل الخبرة بالحديث : هل يوجد حديث يحمل الصلاة على الصحابة مع النبي ؟) قال فيه :
وهذا الحديث مهم جداً .. لأنه إن وجد فلا مشكلة ، وإن لم يوجد ..
فإن إضافة (وصاحبه ، أو أصحابه أجمعين) تكون استدراكاً على النبي صلى الله عليه وآل ، وبذلة !! وحكمها أن يستتاب صاحبها حسب فتوى ابن تيمية ، فإن لم يتبع يحكم بكافر وقتل !!!

الله وكتب (جبل ٥٠) بتاريخ ١٩٩٩-٩-٢٨ ، الثامنة مساءً :

مافتوا يتسمون بأهل السنة و . . . وقد استقبلوا السنة بـ : الإجتهاد ، الإضافة والاستدراك ، الرد عليها ، الدس فيها بما لا يقبله عقل عاقل متدين ، ثم يحفظ كل ذلك في الصحاح . . .

١ وكتب (العاملی) بتاريخ ١٩٩٩-٩-٢٩ ، الحادية عشرة لیلأً :
إن لم يكن عندکم حواب ، وكانت صلاتکم على الصحابة بدعة حسب
مزہبکم !! فتربوا عن بدعة إضافتهم في الصلاة على النبي صلی الله علیه وآلہ!

٢ وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ١٩٩٩-٩-٢٩ ، الحادية عشرة
والربع لیلأً :
نحن نشتملهم جميعاً بالسلام .

أما الصلاة فهي على محمد وآل محمد جميعاً وليس ١٢ شخص فقط .
إن أنت أتيت بدليل على أن الصلاة على آل محمد فقط على الأئمة الاثني
عشر جتناك بأدلةنا .

٣ فكتب (العاملی) بتاريخ ١٩٩٩-٩-٢٩ ، الحادية عشرة والثلث لیلأً :
أفهم من كلامک أن السلام على الصحابة حائز ، أما إضافتهم إلى الصلاة
على النبي وآلہ فهو بدعة .. هل هذا ما قصدته ؟

٤ وكتب (عزم الربیعی) بتاريخ ١٩٩٩-١٠-٣ ، الرابعة عصرأً :
إلى الصارم المسلول :

لم أسمع منك ولا من أحد من أصحابك الصلاة على النبي وآلہ !
ألا يعني هذا اعترافاً منکم بالالتزام بالبدعة ، وترككم للسنة التي أكد عليها
النبي الأكرم صلی الله علیه وآلہ !!! وأنا مازلت أنتظر منکم الالتزام بأمره

صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً .

﴿ وَكَبَ (الصارم المسلح) بِتَارِيخ ١٠-٣-١٩٩٩ ، الْخَامِسَةُ عَصْرًا :
إِن إِشْرَاكَ الصَّحَابَةِ بِالصَّلَاةِ مَعَ الرَّسُولِ وَآلِهِ يَأْتِي مِنْ مَنْطَلَقٍ أَنْ تَعْرِيفَ آلِ
مُحَمَّدٍ يَدْخُلُ مِنْ ضَمْنَهُ أَنَّ الْأَصْحَابَ مِنْ آلِ الشَّخْصِ . هَذَا مِنْ نَاحِيَةٍ .
أَمَّا مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى إِنَّ الْاجْمَاعَ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ وَالرَّسُولُ (ص) قَالَ لَا يَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الْخَطْأِ . وَالْاجْمَاعُ عِنْدَ السُّنَّةِ مِنْ مَصَادِرِ التَّشْرِيعِ ،
وَاسْتِنَادًا لِذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا عِنْدَنَا بِالْاجْمَاعِ .

﴿ وَكَبَ (العاملي) بِتَارِيخ ١٠-٣-١٩٩٩ ، العاشرة لِيَلَّا :
لَمْ أَقْرَأْ لِعَلَمَاءِ مُعْتَدِلِينَ أَنَّ مَصْطَلِحَ (آلِ مُحَمَّدٍ) يَشْمَلُ أَصْحَابَهُ أَبَدًا ..
بَلْ غَايَةُ مَا قَالُوهُ أَنَّهُ يَشْمَلُ أَزْوَاجَهُ ، وَقَدْ تَوْفَينَ حَجِيمًا وَلَمْ يَقُلْ مَشْمُولاً
لِلْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ عَلَى آلِهِ إِلَّا بْنَيْ هَاشِمٍ عَنْكُمْ ، وَفَاطِمَةُ وَالثَّانِي عَشْرَ إِمَاماً
عِنْدَنَا . وَلِلزَّيْدِيِّينَ مُسْلِكٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ حِيثُ يَشْتَرِطُونَ فِي آلِهِ الَّذِينَ تَشْمَلُهُم
الصَّلَاةُ شُرُوطًا ..

عَلَى أَنْ كَلَامَكَ التَّالِيَ فِي الصَّحَابَةِ يَنْقُضُ رَأِيكَ هَذَا !! .. فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ
أَثَارَةً مِنْ عِلْمٍ ، أَوْ مَصْدِرٍ لِشُمُولِ آلِ مُحَمَّدٍ لِأَصْحَابِهِ فَأَخْبِرْنَا عَنْهُ !!
أَمَّا الْاجْمَاعُ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ عَلَى الصَّحَابَةِ فَمُشْكُوكٌ فِيهِ ، وَلَمْ أَجِدْ نَصًا
عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْجَلِيلِ الْأَوَّلِ مِنَ الْتَّابِعِينَ ، أَنَّهُ أَضَافَ الصَّلَاةَ عَلَى
الصَّحَابَةِ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ .. فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ أَثَارَةً مِنْ عِلْمٍ عَنْهُم
فَأَخْبِرْنَا بِهَا !!

الله وكتب (جمیل ۵۰) بتاريخ ٣-١٠-١٩٩٩ ، الحادیة عشرة والنصف لیلاً :

لقد امتد هذا الموضوع بضعة أيام ولم نرى (كذا) دليلاً يتناسب .
وهذا الإلتزام العملي في التفصیلية على الرسول صلی الله علیه وآلہ ، فماذا عسانا أن نعتبره . . . هل هو تحریف للسنة !!!؟

الله وكتب (محب السنة) بتاريخ ٤-١٠-١٩٩٩ ، العاشرة صباحاً :
ويماماً بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء عجباً والله يا أهل الرقاع أنتم تعلموننا السنة وتردوننا إليها ؟! نتمنى والله ذلك .

هل وقفت على أقوال أهل السنة في هذه المسألة وعرفتم أدلةهم ، أم أنكم تتقولون عليهم وتحكمون بداعف من الجهل والهوى .
لقد فرق علماء أهل السنة استناداً منهم على أدلة الكتاب والسنة على الصلاة على غير الأنبياء إذا كانت تبعاً أو استقلالاً ، كما فرقوا بينها إذا اتخذت شعاراً لشخص كلما ذكر اسمه صلی عليه ، أو لم تتخذ شعاراً . وأهل السنة لا يصلون على أحد استقلالاً ويتخذون ذلك شعاراً ، كفعلكم مع آل البيت .

وما أوردتموه من اعترافات تنبئ في الحقيقة عن جهل بالسنة وعدم معرفة بطرق الاستدلال وفهم للنصوص ، بطريقة لا تتفق مع شرع أو لغة أو حتى عقل !

وعجبًا لكم تختلفون صریح القرآن ولا تعرفون السنة أصلًا ثم تعترضون على أهل السنة في مسألة لهم فيها أدلة، ويسوغ في الاجتهاد ، وتحتمل اختلاف الآراء !

وإذا كتب أحدكم موضوعاً أيده الباقون بطريقة مضحكة تبيّن عن ضعف وهوى، وأخذوا يكيلون الأهمامات ويصدرون الأحكام كل من جهته ، وهم لا يعرفون أدلة الطرف الآخر .

ورغم اختلافي معك ياعاملني فقد كنت أظنك باحثاً إسلامياً متخصصاً - في مذهبك طبعاً - ولذلك كنت أفضل مناقشك ، ولكن بعد سلسلة الموضوعات التي تطرحها والأحكام التي تصدرها ، تبين لي أنك تنقل نقاًلاً تعتمد فيه في الغالب على برامج الكمبيوتر ، ودورك في الغالب لا يتعدي طريقة القص واللصق .

وهذه بعض الأدلة التي تمسك بها أهل السنة ، وإن شتمت المزيد أتيناكم بما تريدون .

روى البخاري : عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقهم قال : اللهم صل على آل فلان ، فأتاه أبي بصدقته فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى ، قال ابن حجر : استدل به على حوازِ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ الْأَئْمَاءِ وَكَرْهَهُ مَالِكُ وَالْجُمَهُورُ ، قال ابنُ الْيَنِّ : وَهَذَا الْحَدِيثُ يُعَكِّرُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ جَمَاعَةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : يَدْعُو أَحَدُ الصَّدَقَةِ لِتَتَسَدَّقَ بِهَذَا الدُّعَاءِ لِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَأَجَابَ الْخَطَابِيُّ عَنْهُ قَدِيمًا بِأَنَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ الدُّعَاءُ إِلَى أَنَّهُ يَخْتَلِفُ بِحَسْبِ الْمَدْعُوِّ لَهُ ، فَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ دُعَاءُ لَهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ ، وَصَلَاةُ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ دُعَاءُ لَهُ بِزِيادةِ الْقُرْبَى وَالرُّلُفَى وَلِذَلِكَ كَانَ لَا يَلِيقُ بِغَيْرِهِ التَّهْيَى .

قال تعالى : بل نفذ بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولهم الويل مما تصفون .

﴿ وَكَتَبَ (الصارم المسلول) بتاريخ ١٠-٤-١٩٩٩ ، العاشرة والنصف صباحاً :

إلى العاملين .

أدلتنا كثيرة في هذاخصوص ومنها الإجماع وبالله عليك كيف يكون الإجماع ؟

ثم نحن إن لم نذكر الصحابة في الصلاة على الرسول وآله لا نؤثم (كذا) لأن الصلاة جوازية ، وعدم ذكرهم لا يمثل خطأ .

ثم من تعاريف علماء اللغة أن آل الشخص : أقرباؤه ، ويشمل ذلك الأزواج ، والأصحاب ، وكذلك العشيرة ، والقبيلة . أم أنك لا تعلم باللغة ؟

﴿ وَكَتَبَ (جبل ٥٠) بتاريخ ١٠-٥-١٩٩٩ ، العاشرة صباحاً :

أسمع جماعة ولا أرى طحناً!!!!!!

محب السنة كما ادعى لنفسه ، وهو لا يعرف للحوار أدباً مما تعجب به السنة الشريفة فهو يكثر من وصف الكلام ويطور الأنعام بلا مراعاة ولااهتمام بالدليل فقهاً أو دراية . . .

ونصيحي أن تقلع عن هذا الأسلوب الذي تُرى من خلاله في كل تعليقة ، وأنت تتأكد على جهل من ينافقك وتكتثر العتاب من حيث أنك لا تفقه الجواب ؟ !

فلو أردت أن لا أحرجك ولكن أمسك الواقع ، فإن أبعد من يكون عن سنة رسول الله ووحيه والتصديق به هو أنتم ، مع الأسف الشديد ، فإذا

أردت أقرأ سيرة الصحابة وأطوار انقلابهم على السنة الصحيحة ، وأنبع ذلك بما قدّمه علماؤك من التحليل والتبرير .

قالوا إيه قالوا ، اجتهدوا ، قالوا !!؟

وأما ما يرتبط بهذا البحث : فكل ما وافيتنا به يضيع أوقات طالبي العلم ، لأنّه من الكلام الخطابي والحديث الشاعري الفارغ ، الذي لا ينفع ولا يشفع !!! ما هو مصدر هذه التفرقة التي ذكرها وأنت من أنت أي أنت الذي لا يخطو بلا سنة خصوصاً في المحدثات الشرعية كالتصلية وغيرها .

هذا إذا فهمت معنى المحدثات الشرعية وحدودها التوفيقية . . . والله يساعدك !

والسؤال الأخير إليك : إذا كان حديث أبي أوفى دليلك ، فقد سبق أن سدّدته بثمانية إشكالات مع صاحبك مشارك قبل حادثة التحرّب ، التي لا شك تستند إلى سنة شريفة !! ولكن للأسف أني لم أحفظها ولعلني أستطيع الحصول عليها بشكل آخر ولكن هذا شكالك الآن :

لماذا لا تلتزمون ، لأنّ المورد التطبيقي الصحيح للعمل بالحديث ، بالتصلية على الصحابة كلما ذكرتموهم لوحدهم ، لأن الدعاء لهم يناسبه ذلك لأنّه أول مرتبة في ظهور الحديث بعد التسليم ، وإنما جواز اتباعهم لمكان إطلاقه !!؟

وثانياً ، مadam هذا دعاء لماذا يقف عند هذا الحد بينما من الواضح في أدلة الدعاء من السنة طبعاً أنه كلما كان أوسع وأشمل كلما كان أفضل وأقرب للإلحاح ، فلماذا لا تضيّعوا صالح المؤمنين خصوصاً وأنها إضافة . فحسبنا لو تتفق لأن خير الأعمال أحجزها ، ورحم الله أمرئ عمل عملاً فاتقه . ولا شك

أن هذا من درجات الإتقان لأنه من باب ذكر العام بعد الخاص ، وقد استخدمه القرآن للدعاء قال تعالى : رب اغفر لي ولواليدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات .

هل فهمت !!؟

وثالثاً : لم يكن الإشكال ذا وجهة واحدة ، لأن ابعادكم عن جو السنة ما يقضى عنده العجب فأضفتم مالم ينص عليه ! وتخليتم عن نص عليه كما هو مقتضى الأحاديث البينية والإرشادية إلى طريقة التصلية ، فأين إبراهيم وآل إبراهيم ؟ !!؟

طبعاً أعرف البساطة والسذاجة التي ستحبسني بها في خصوص الإشكال الأخير ولكن هاتما . . .

ك وكتب (فرودق) بتاريخ ١٠-٧-١٩٩٩ ، السادسة مساءً :

ملاحظة على قول الصارم :

أولاً : (إن إشراك الصحابة بالصلة مع الرسول وآلها يأتي من منطلق أن تعريف آل محمد يدخل من ضمنه ان الأصحاب من آل الشخص ... الخ) .
وعلى قوله ثانياً : (ثم من تعاريف علماء اللغة ان آل الشخص أقرباؤه ويشمل ذلك الأزواج والأصحاب . . . الخ) .

أقول : إذا كان الأمر كما تقول يا صارم ، فلماذا تأتون بعبارة (وصحبه) حين الصلة على النبي وآلها ، فلو كان الصحب داخلأً في الآل كما ترمع لما اقتضى ذلك إفراد الصحب بالذكر الذي هو آية الاختلاف بينهما وعدم الشمول . فافهم .

و ملاحظة على قوله أخيراً : (ثم نحن إن لم نذكر الصحابة في الصلاة على الرسول وآلـه لأنـهم لأنـ الصلاة جوازـية و عدم ذكرـهم لا يمثل خطـأ) .

أقول : من قال لك إن عدم ذكرـهم يمثل خطـأ ، حتى تقول بأنـ عدم ذكرـهم لا يمثل خطـأ لأنـ الصلاة جوازـية ...

و إنـما الكلام كلـ الكلام هو في ذكرـهم عند الصلاة على النبي وآلـه ، فـ ذكرـهم أمرـ وجودـي وهو أمرـ تعـبـدي نـديـ حـسبـ الفـرضـ ، فـ يـحتاجـ إلى دـلـيلـ شـرـعيـ ، وـ مـنـ اـنـفـيـ الدـلـيلـ صـارـ الـعـمـلـ بـدـعـةـ . وـ الـبـدـعـةـ ضـلـالـةـ وـ ...ـ الخـ .

وـ أـمـاـ الإـجـمـاعـ المـذـعـىـ فـ لـمـ يـثـبـتـ ، لأنـ ذـكـرـ عـلـمـانـكـمـ لـلـأـصـحـابـ عـنـ الصـلـاـةـ عـلـىـ النـبـيـ وـ آلـهـ ، لـوـ تمـ جـدـلـاـ ، فـ إـنـهـ لـيـسـ بـحـجـةـ ، وـ إـنـماـ الحـجـةـ لـوـ أـجـمـعـ عـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ عـلـىـ الـاسـتـدـلـالـ لـصـحـةـ وـ مـشـرـوعـيـةـ تـلـكـ الإـضـافـةـ . كـيـفـ وـ شـطـرـ مـنـ عـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ لـمـ يـرـواـ مـشـرـوعـيـتـهاـ ، وـ آخـرـونـ لـمـ يـسـتـدـلـواـ عـلـىـ صـحـتـهـاـ فـ كـتـبـهـ ..

وـ أـمـاـ بـجـرـدـ التـلـفـظـ بـهـ عـنـ دـعـدـ مـنـهـمـ فـهـوـ أـقـرـبـ مـاـ يـكـوـنـ إـلـىـ القـوـلـ المـعـرـوفـ (رـبـ مـشـهـورـ لـأـصـلـ لـهـ) ! وـ هـذـاـ لـأـيـبـتـ إـجـمـاعـاـ شـرـعـياـ .

وـ أـمـاـ حـدـيـثـ آـلـ أـيـ فـهـوـ عـلـىـ فـرـضـ صـحـتـهـ وـ ظـامـيـتـهـ فـعـلـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ ، أـوـ مـنـ نـصـبـهـ النـبـيـ عـنـ أـخـذـ الصـدـقـاتـ ، وـ قـدـ أـشـارـ الـقـرـآنـ إـلـىـ ذـلـكـ (خـذـ مـنـ أـمـوـالـهـ صـدـقـةـ تـطـهـرـهـ وـ تـرـكـيـهـ بـهـ وـ وـصـلـ عـلـيـهـمـ إـنـ صـلـاتـكـ سـكـنـ لـهـمـ) . وـ أـيـنـ هـذـاـ مـشـرـوعـيـةـ ذـكـرـ الـأـصـحـابـ أـجـمـعـينـ أـكـعـنـ أـبـصـعـينـ عـنـ الصـلـاـةـ عـلـىـ ذـلـكـ الـوـجـودـ الـمـقـدـسـ الـمـبـارـكـ لـرـسـوـلـ اللهـ وـ آلـهـ الـاطـهـارـ . . . فـ لـاـحـظـ هـدـاـكـ اللهـ . وـ السـلـامـ عـلـىـ مـنـ اـتـيـعـ الـهـدـىـ . . .

ك وكتب (العاملی) بتاريخ ١٠-٧-١٩٩٩ ، الثامنة مساءً :

أحسستما يا أخ جمیل ، ويا أخ فرزدق ..

والقوم لا يملكون دليلاً على هذه البدعة ، وقد عجز الألباني وغيره عن الجواب عنها ! وحسب قواعدهم يجب عليهم أن يستتابوا ويتوبوا ، فإن لم يتوبوا يقتلوا !!!

ولكتهم يستحلون البدعة والاستدراك على رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل من يحبون من الصحابة !!

ويستحلوها لرد حق أهل البيت عليهم السلام مع أنهم صحابة وأهل بيت النبي !

وفي نفس الوقت تراهم يصدرون حكمهم على مؤذن في المنطقة الشرقية بالاعدام لأنه - زاد - لا إله إلا الله مرة في الأذان بزعمهم !!

ك وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ١٠-٧-١٩٩٩ ، الحادية عشرة ليلاً: على العموم إذا كتم بالقرآن مطلعون (كانوا) ستجدون ما تبحثون عنه . فوالله إن الله يصلى على المؤمنين كما نصلي على النبي الكريم ، فالمؤمنين (كانوا) هم الصحابة . ومن غيرهم يصلح لهذه المكانة ???

ك وكتب (العاملی) بتاريخ ١٠-٧-١٩٩٩ ، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلاً: لم يستدل قبلك أحد من علماء التفسير السنتين بقوله تعالى : (هو الذي يصلى عليكم وملائكته) على جواز إضافة الصلاة على الصحابة إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله !!

وذلك لأن صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلـه صيغة تعليمية توقيفية ، حيث علمها لل المسلمين بعد سؤالهم بصيغتها المنشورة ، واقتصر فيها عليه وعلى آلـه ، فكل استدراك على ذلك بدعة !!

أما الاستدلال بصلة الله وملائكته فهو استدراك على تعليم النبي ، لأنه فعل خاص بهم ، ولو كان له عموم يشمل المسلمين لاستدل به الرسول ، ولم يحصر الصلاة به وبآلـه !! صلى الله عليه وآلـه .

﴿ وكتب (محب السنة) بتاريخ ١٠-٨-١٩٩٩ ، الواحدة صباحاً :

هذه المسألة لا تحتاج إلى كل هذه الجحاجة يا عاملـي !

فتحن ذكرنا أدلتـنا ونحن على ثقة منها .

ويظهر أنك لاتفرق بين المسائل الكبرى والصغرى والتي لها أدلة والتي تختلف الأدلة .

فمسألة تحريف القرآن لاتبرأ من قال بها ولا تحكم عليه بالكفر والقتل ردة .
وهذه المسألة يجعلـها من أصول الدين والأمر فيها ليس كذلك .
فلا تظن أنـنا أغبياء إلى هذا الحد الذي لانـفرق فيه بين الأصول والفروع ،
وما يسـوغ فيه الاختلاف وما لا يسـوغ .

قال تعالى : بل نتفـد بالحق على الباطل فيدمـعـه فإذا هو زاهـق ولـكم الـوـيل
ـما تـصـفـون .

﴿ وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٠-٨-١٩٩٩ ، العاشرة صباحاً :

إنـما الجـحـاجـةـ منـكـمـ وـالـيـكـمـ ياـ محـبـ . . .

ولـكنـ هـيـاـ الآـنـ وـأـجـبـيـ عـلـىـ آـخـرـ كـلـامـ ذـكـرـتـهـ لـكـ .

الله وكتب (محب السنة) بتاريخ ١٠-٨-١٩٩٩ ، الخامسة عصراً :

يا جميل ٥٠

الذى بيته من الزجاج لا يرمي الناس بالحجارة . وأفيدك بأنى والله الحمد لا يعجزنى الرد على شئ من كلامكم ، ولكن يعنى من مناقشة أكثركم ومنهم أنت ، ضحالة أفكارهم واستدلالهم بالأدلة في غير موضعها ، وعدم فهمهم للحق ، وإذا فهموه فإنهم لا يقبلونه . وليس كل من تحمس لذهبة وأشرب حبه قادر على المناقشة والمحاورة .

أرجو أن تكون قد فهمت الآن ما يعنى من الرد عليك

قال تعالى : بل نفذ بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولهم الويل مما تصفعون .

الله فكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٠-٨-١٩٩٩ ، التاسعة مساءً :

إلى محب . . . كثيراً ما أشرت إليك بأن ترك الكلام العاري من الأدلة . .
والقاضي بينا بلا علة . . على أن من الظاهر أنني لم أصادر عن المطلوب في
حوایي عليك ، وكذا من بوركت بعناهم من الأخوة الذين تشاطروا أمر
الإجابة على دعاويكم في الأغلب ذلك . وحكمك أننا لانفهم ولا نقتف هو
حكم خصم من الجور أن يسمع إليه ، ومن قلة الفهم بأحكام الجدل
والملاحظة، أن يعلن ذلك والمقام لم يختتم بعد ؟ ! والآن أكررها عليك وهذه
المرة تلو ما قد سبق :

تهياً للإجابة وأجب ، واترك عنك الدعاوى الفارغة . انتهى .

و غاب المناقشون الثلاثة مشارك والمسلول ومحب السنة .. وهم من أقوى علماء الوهابيين .

○ ○

الله وكتب (هاشم بنى هاشم) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٦-١٦ ١٩٩٩ ، التاسعة مساءً ، موضوعاً بعنوان (محب أهل البيت ، في سحاب يقيد حبه للصحابة بالمؤمنين فقط !!) ، قال فيه :

الكاتب : (محب أهل البيت) حرر بتاريخ : ٦-١٦ ١٩٩٩ ، السادسة والنصف عصراً : . اللهم أمتنا على الإسلام وعلى حبك وحب نبيك ومن آمن من أهل بيته وعلى أصحابه المؤمنين ، إنك على كل شيء قادر) .

للذكرى فقط يا محب أهل البيت !

الله وكتب (طاهر) بتاريخ ٦-١٧ ١٩٩٩ ، الثانية صباحاً :

أين ردك يا محب أهل البيت ، هل تعتبر هذا قبول (كذا) ؟

الله وكتب (محب أهل البيت) بتاريخ ٦-١٧ ١٩٩٩ ، الثانية صباحاً :

سبحان الله !

إذا كان هذا تقييد فكيف يمكن أن أصف الصحابة إذا لم أرد التقييد !!
الستم أنتم الشيعة تقولون أيضاً (وأهل بيته الطاهرين) ، فهل يعني ذلك أن بقية أهل البيت ليسوا طاهرين أو أئمّة بخسين (كذا) والعياذ بالله !! هناك فرق بين إرادة مفهوم المحالفة وعدم إرادته ، وأظن أنكم تعرفون اللغة العربية ، اقترح عليك يا هاشم بدلاً من التصعيد في كلامي أن تطرح شيئاً مفيداً !!
قال تعالى : فأما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ..

فإذا كان هذا في القرآن وهو كلام الله ، ألا يمكن ان يأتي رجل في قلبه زيف ليستخدم كلامي – وأنا بشر أصيب وأخطئ – في ابتغاء الفتنة . نسيت أن أذكر أن وصفي للصحابة بالمؤمنين لكوني أراهم مؤمنين .

لاحظ عبارتي : ومن آمن من أهل بيته وعلى أصحابه المؤمنين ، فقصدني هو أن من أهل البيت من ليس بمؤمن كأبو هلب (كذا) وغيره ، وهؤلاء ليسوا المعنين بدعائي ، بل المراد هم أصحاب الكسae وأزواج النبي وباقى مؤمني أهل البيت رضوان الله عليهم . ثم قلت : أصحابه المؤمنين ، للدلالة على أن الصحابة مؤمنين (كذا) وليس فيهم من ليس بمؤمن ، فلماذا ليس الحق بالباطل ؟!

الله وكتب (العاملی) في هجر الثقافیة ، بتاريخ ١٣٠٠-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً ، موضوعاً بعنوان (أطلب من مشارك أن يترك البدعة ويتوب ، ويرجع إلى الإسلام !!!) ، قال فيه :

الأخ مشارك ..

أنصحك أن تترك حساسيتك من أهل بيتك وشيعتهم ، التي أوغرت صدرك ، وأعطلت أمرك ، وجعلتك متأنماً لا تعرف ماذا تريد !! يا أخي بصراحة نحن شيعة ، شيعة ، شيعة . . فناقشتنا بالحجج إن سمحوا لك ولنا بالنقاش . . أو إقبل بنا على علاتنا ، كما نقبل بك على علاتك .. ولا تفرض نفسك فيما على خلق الله وأتباع المذهب ، وتطلب منهم : يا الله تعالوا تبرؤوا من هذا ، وقولوا هذا ، ولا تقولوا هذا ، وأجيوني على سؤالي بهذه الصيغة ، وقولوا عن فلان الصحابي كذا ، ولا تقولوا كذا .

واتركوني أنا أسب من تحبونهم من الصحابة وأبيح قتلهم ، وأسامح بزيد بن معاوية بدم سبع مئة منهم جزرهم في المدينة دفعة واحدة ، واستباح أمواهم وأعراضهم !!

يا مشارك .. لو عملنا بمنطقك ووصاياتك التي ما أنزل الله بها من سلطان على المسلمين .. لقلنا لك إنك بحكم فتوى إمامك ابن تيمية مبتدع كافر مصر على البدعة ، لأنك تقول (صلى الله عليه وآله وصحبه) ! مع أن نبيك أمرك كما ثبت في صحاحك أن تصلي عليه وعلى آله فقط ! ولا يوجد عندك حديث صحيح واحد ولا نصف حديث يميز لك الابداع والاستدراك على نبيك صلى الله عليه وآله ، وتعريف صيغة الصلاة عليه !! فإن لم تتب من ذلك فأنت مبتدع مصر على بدعته . وحكمه بفتوى إمامك الكفر والقتل . وأنت أيضاً بحكم إمامك ظالم لآل نبيك محمد صلى الله عليه وعليهم ، لأنك صادرت الحق الذي جعله الله لهم ، فقسسته بينهم وبين الصحابة .. فما رأيك أيها العالم الغيور على الإسلام ، الناصب نفسه ولينا على مذهب المسلمين !؟

﴿ وكتب (حقيقة الشيع) بتاريخ ١٣-١-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :
منع أثار النعرات الطائفية في شبكة هجر ، هذا ما قاله المراقب .
هل تراجعتم عن القرار !؟

﴿ وكتب (العاملي) بتاريخ ١٣-١-٢٠٠٠ ، الواحدة والنصف صباحاً :
أهلًا بالاخ القسم .. هذا الموضوع لسد باب الاثارات ، ولتسكين
مشارك في مطالبيه المتعددة منا .. فهل قرأت مطالبيه ، وهل تشاركه فيها ؟

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ١٣-٢٠٠٠ ، السادسة مساءً :

مضحك هو أسلوبك هذا يا عاملی !

أراك دائماً تلجم مثل هذه الأساليب لاستفزازي !

ما رأيك أن تأتي معى إلى شيعة لنك وتناقش أولًا في الأمور التي استذكرها
عليكم علماء السلف قديماً وحديثاً ، ومن أجلها كفركم الكثير منهم ، هل
توافق ؟

﴿ وكتب (لولوي) بتاريخ ١٣-٢٠٠٠ ، السابعة مساءً :

الأخوة الأعزاء : نقطة نظام . . .

الرجاء عدم التطرق إلى أي موضوعي طائفى أو مذهبى ، وإلا سيتم حذف
هذا الموضوع .

﴿ فكتب (العاملی) بتاريخ ١٣-٢٠٠٠ ، الثامنة مساءً :

أسلوبك هو المضحك يا مشارك ..

وأنت تعرف أن أسلوبي هذا جواب مفحوم لك !!!

وهدى منه أن أضع إصبعك على أزمتك النفسية ، وهي أنك تعطي
لنفسك ولایة على الناس ، وتريدهم أن يخضعوا لآرائك !!
إن الجلال العامي أعدل منك ، وأطيب منك نفساً ، وأصفى روحًا ..
لأنه تنبه إلى خطئه ورجع عنه . ويظهر أنك مصر على خطئك حتى ينبهك
عليه منكر ونكير !!

إن كان هدفك أن تحصل على مسک من هجر لتقديمه إلى المسؤول عن
. . . (البروكسي الذي يحجب شبكات الانترنت داخل السعودية) فلن
 تستطيع ..

فكن عاقلاً وقدر أن رواد هجر عندهم ممسك عليك بتکفير آل فلان وفلان ، ولم يقدموه ضدك !! أنت هاوي البحث عن المشاكل وإشباع الغيظ.. ولا ينفع معك النصح مع الأسف حتى تقع في البتر الذي تحفره .. فماذا نصنع لك ؟

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ١٣-١-٢٠٠٠ ، التاسعة مساءً :
ألم أقل لك مضحك هو أسلوبك هذا يا عاملي !! ثم لماذا الافتراء يا عاملي ؟

عموماً يبدوا أنك مصر على استفزازي بشتى الوسائل !!!

﴿ وكتب (مشارك) بتاريخ ١٣-١-٢٠٠٠ ، التاسعة والنصف مساءً :
يا عاملي . هل هذا هو الذي أغضبك علي؟
إلى موسى آل علي مشرف شبكة هجر الثقافية : نشكركم على وقف النقاشات المذهبية العقيمة التي لم تكن قائمة على أساس صحيح في النقاش والتي لم تستفد منها الكثير . وإنما لذلک القرار البناء فإننا نطالب بمنع كل ما يثير مشاعر البغضاء عندنا لما يكتبه البعض منكم حول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، من مثل ما تقصيدونه به في هذا الدعاء (اللهم العن أول ظالم لآل محمد) (ولأي الأمور تدفن ليلاً بضعة المصطفى ويعفى ثراها ؟) .
وغيرها مما شابه ذلك ، وذلك إذا كتم صادقين في رغبتكم منع إثارة الكراهية الطائفية بيننا وبينكم .

﴿ وكتب (أبو هاجر) بتاريخ ١٣-١-٢٠٠٠ ، العاشرة إلا ثلث مساءً : مشارك :

أرجوك توقف عن هذا الاسلوب الذي لن يفيد ولا يفید (كذا) .
وهل كان أبو بكر ظالم (كذا) لآل محمد حتى تخضب ؟ وهل كان أبو بكر
يكره فاطمة بنت محمد ؟ أنت بهذا الصقت التهم بأبي بكر الصديق .
أوردها سعد وسعد مشتمل . . . ما هكذا يا سعد تورد الابل !!!
لا حزن إلا في جهنم ولا سعادة إلا في الجنة .

كتب (العاملي) بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠ ، الثانية عشرة والنصف
صباحاً :

لست غاضباً يا مشارك .

ولكن أتعجب أنك عالم ولا تعرف أنه يوجد في الاسلام من بعد النبي
صلى الله عليه وآله وجهتا نظر في فهمه إذا صح التعبير : وجهة نظر أهل
البيت ومن وافقهم من الصحابة . ووجهة نظر من خالفهم من الصحابة ..
وتصر على إلغاء أهل البيت وشيعتهم ، وإصدار الأوامر اليهم ..
فإن استمررت في إصدار أوامرك الى هجر والشيعة ، فلنا منك مطاليب
يشهد مذهبك بأنها شرعية منطقية ، فاستجحب لها أولاً ، ثم تعال لنبحث
شرعية أوامرك ومنطقيتها .

وهذا الموضوع الذي لن تستطيع أن تجيب عليه لا أنت ولا أستاذتك ،
واحد من مطاليبنا منك .

كتب (مشارك) بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠ ، الواحدة إلا ثلث صباحاً:
يا عاملي . سبق أن أخبرتكم إن أردت النقاش فعال إلى : شيعة لنك .

الله وكتب (أبو المقداد) بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠ ، الواحدة إلا رباً صباحاً : إلى العاملية .

أرى أنه من الأفضل لك أن ترك الأخ مشارك وشأنه ، فهو كما قلت لديه من العلم الشرعي ما إن وزع على الكثير من رواد هجر لأخر جهم من سلة الجهلاء .

لقد توقفنا عن المناقشات المذهبية فلا داعية لفتحها . وطريقتك هي الاستفزاز وهذا الشئ عرفته عندما ناقشتكم حول حقيقة الاسلام ، فإنك تحاول أن تستفز خصمك إلى ما لا يحمد عقباه ، وهذا ناتج عن جهلك لكثير من أمور الدين .

اذهب إلى شيعة لنك وناقشنا هناك وليكن في علمك : لقد ناقشت الشيعة مدة من الزمان لم أهزم في واحدة قط ! وإنني أعرف كيف أناقشكم وكيفي بك أنك لا تعرف حقيقة قوله تعالى : ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم .

الله لكتب (العاملية) بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠ ، الواحدة صباحاً :

أنت تعرف أنني انتظرتكم شهوراً حتى تواصل بعض مواضيع نقاشكم التي اقترحها أنت وتركتها !! لا مانع عندي من مناقشتكم في موقع آخر ، وسوف أشتراك في (الموسوعة الشيعية) وقد سمعت بأن موقعاً آخر للحوار على مستوى سيفتح قريباً إن شاء الله .

الأخ أبو مقداد ، المتخرج حسب كلامه من جامعة قندهار للتغيرات ..

لا بأس أن تؤمن بعلمك الكثير وعلم مشارك الغزير الذي يصلح للتوزيع ..
لكن لا داعي لأن ترمي الآخرين بالجهل ..

راجع مواضيع نقاشي معك وانظر نتيجتها وآخر فقراتها !!

وكتب (الفاطمي) بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠ ، الواحدة والثالث صباحاً:
الزميل مشارك . صبحك الله بالخير كيف الحال ومن يعز عليك .

أوردت يا زميلي هذا القول :
(ولأي الأمور تدفن ليلاً . . . بضعة المصطفى ويفنى ثراها ؟ !) باعتبار
أنه يشير الطائفية ، ولن أعلق على قولك إلا بكلمة واحدة :
الموضوع في شيعة لينك .

وكتب (أبو المقداد) بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠ ، الواحدة والنصف
صباحاً :

عفواً ، جامعة قندمار للعلوم التفحيرية ، تخصص : نصارى ، عرب ،
قوميون ، علمانيون ، السولتي مان ، وتذكر قوله تعالى : ولن ترضي عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم .

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠ ، الثانية إلا ثلث صباحاً :
عندما تشرك في شيعة لينك ، أحبرنا يا عاملني .

وكتب (العاملني) بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠ ، الثالثة صباحاً :
حسب اقتراحك اشتركت في موقع - شيعة لينك - يا مشارك ، ووضعت
الموضوع هناك . فأحب إن أردت .. وشكراً . انتهى .
ولم يجب مشارك ، لا هنا .. ولا هناك !!

الله وكتب (العاملي) في الموسوعة الشيعية ، بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٣٠ ،
الواحدة والنصف صباحاً ، موضوعاً بعنوان (من مناقشاتكم أيها الأبرار ..
بدؤوا بالصلاحة الصحيحة على النبي) ، قال فيه :

لقد أنسنت بكل ما رأيت في صفحة فيصل نور ..
وزاد اعتقادي بأن النقاش أخذ يوتي ثماره .. ومن علامته أن مناقشاتكم
أيتها الأخوة الشيعة الفضلاء الأبرار أخذت تعطي ثمارها ، فقد بدؤوا
يصححون نظفهم بالصلاحة على النبي صلى الله عليه وآله ، فأضافوا إليها آله
الاطهار ، والحمد لله ...

لاحظوا عنوان : موقفهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

<http://www.khayma.com/fnoor/debates.htm>

الله لكتب (الموحد) بتاريخ ٢٠٠٠-٣-٣٠ ، الخامسة صباحاً :
السلام عليكم أخي العاملي .

لقد حرت محاورات قبل سنة ونصف في موقع الجارح بين فيصل نور
وجموعة من الأشخوص الشيعة ، تناول فيها رأي الشيعة في تمام القرآن الكريم
وعدم نقصانه ، ولكنه لم يكملها ، المخاورة كانت على غرار ما دار في هذا
المتندى من حوار بين الشيعة وجبهان الكاتب الذي كان يجمع أدله حول
مصحف فاطمة الزهراء (ع) ..

لقد كنت موقفاً جداً باستشعارك للتقدم الحاصل في موقفهم وإضافة
(آله) بعد ذكرهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وندعوا الله أن يؤمنوا
بما حقاً لتحقق لهم بما المثوبه ... وأن يسدد خطى إخواننا المؤمنين في كل
مكان ، ويجزئهم بالأجر العظيم في الآخرة . ودمت سالماً ..

الله وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ ٣٠-٢٠٠٠ ، السابعة صباحاً :
 أخني الكريم .. العاملی ، سلام من الله عليکم ورحمته وبرکاته .
 کم نتمنی دائمًا أن تثمر الحوارات وتصل إلى التیجنة الصحیحة ، وتبعها
 دون عناد وتكبر ، فإن مشكلة الكثير من يحاورون أهتم قد يرون الحقيقة عین
 الیقین ، إلا أهتم يأنفون عن إظهارها کي لا يعترفوا بالهزيمة .. والوصول إلى
 الحقيقة لا يعتبر هزيمة .. بل عدول إلى طريق الحق .
 نتمنی أن تأخذ الحوارات طابع الجد وإظهار الأدلة القوية ، کي يهتدی بها
 المسلمين . تحیاتی لكم ولكل المؤمنین .

الله وكتب (العاملی) في هجر الإسلامیة بتاريخ ٢٣-٧-١٩٩٩ ، الحادیة
 عشرة لیلًا ، موضوعاً بعنوان (شروط الصحابة والتابعين الذين تجوز الصلاة
 عليهم عند أهل البيت) ، قال فيه :

شروط صحابة الأنبياء الذين تجوز الصلاة عليهم عند أهل البيت عليهم السلام
 كان من دعاء الإمام زین العابدین عليه السلام في الصلاة على أتباع الرسل
 ومصدقیهم :

اللهم وأتباع الرسل ومصدقوهم من أهل الأرض بالغیب ، عند معارضۃ
 المعاندین لهم بالکذب ، والاشتیاق إلى المرسلین بمحاقن الایمان ، في كل دهر
 وزمان أرسلت فيه رسولاً ، وأقمت لأهله دليلاً .. من لدن آدم إلى محمد
 صلی الله عليه وآلہ من أئمۃ الهدی ، وقاده أهل التقى ، على جميعهم السلام .
 فاذکرهم منك بمغفرة ورضوان .

اللهم وأصحاب محمد خاصة ، الذين أحسنوا الصحبة ، والذین أبلوا البلاء
 الحسن في نصره ، وکانفوه ، وأسرعوا إلى وفادته ، وسابقاً إلى دعوته ،

واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته ، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلامه ، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته ، وانتصروا به ، ومن كانوا منظرين على محنته ، يرجون بحارة لن تبور في مودته ، الذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته ، وانتفت منهم القرابات إذ سكروا في ظل قرابته ، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك ، وارضهم من رضوانك ، وبما حاשوا الخلق عليك ، و كانوا مع رسولك دعاة لك إليك ، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم ، وخرقونهم من سعة المعاش إلى ضيقه ومن كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم .

اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان ، الذين يقولون ربنا أغر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، خير جرائك .

الذين قصدوا سنتهم ، وتحروا وجهتهم ، ومضوا على شاكلتهم ، لم ينهم ريب في بصيرتهم ، ولم يختلجم شك في قفو آثارهم والإيمان هداية منارهم ، مكانفين وموازرين لهم ، يدينون بدينهم ، ويهتدون هدفهم ، يتقدون عليهم ، ولا يتهمونهم فيما أدوا إليهم .

اللهم وصل على التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين ، وعلى أزواجهم وعلى ذرياتهم وعلى من أطاعوك منهم ، صلاة تعصّمهم بما من معصيتك ، وتفسح لهم في رياض حنك ، وتنعمهم بما من كيد الشيطان ، وتعينهم بما على ما استعنوك عليه من بر ، وتقيمهم طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير ، وتبعثهم بما على اعتقاد حسن الرجاء لك ، والطمع فيما عندك ، وترك التهمة فيما تحويه أيدي العباد ، لتردهم إلى الرغبة إليك والرهبة منك ، وترهدّهم في سعة العاجل ، وتحبب إليهم العمل للأجل ، والاستعداد لما بعد

الموت ، وهم عليهم كل كرب يحمل هم يوم خروج الانفس من أبدانها ،
وتعافيهم مما تقع به الفتنة من محنوراها ، وكبة النار وطول الخلود فيها ،
وتصيرهم إلى أمن من مقيل المتقين .

كـ وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ١٤٩٩-٨-١٤ ، الثانية عشرة
والنصف صباحاً :

حفظك الله يا عاملني .

قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربي .

○ ○

انتهى المجلد الخامس من كتاب :

الانتصار — مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

وبلية المجلد السادس وموضوعه :

دفاعاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام

○ ○

فهرس الجزء الخامس من كتاب الانتصار

الباب السادس : زيارة قبر النبي وقبور آلـه ، صلـى الله عـلـيهـ وآلـهـ	٣
الفصل الأول : زيارة قبر النبي وقبور آلـهـ (ص)	٥
بدعة ابن تيمية تحريم التوسل والاستشفاع	٢٣
شبهة على أصل التوسل	٣٦
مسألة التوسل دقـيـقة وحـسـاسـة	٣٩
التوسل والتوجه في مصادر السنـيـن	٤٠
توسل عمر بن الخطاب بالعباس عم النبي	٤٢
الفصل الثاني : البناء على قبور الأنبياء والأوصياء عليهم السلام	١٣١
الفصل الثالث : العبر بآثار الأنبياء والائمة عليهم السلام	١٦٣
الفصل الرابع : التوسل والاستشفاع والاستغاثة بالنبي وآلـهـ	١٧١
الفصل الخامس : تحريم الوهابيين الاحتفال بالولد النبوـيـ وأمثالـهـ !!	٣٥٧
لعب هاشم بالملك فلا خير رجاء ولا وحي نزل	٣٩٠
الفصل السادس: الولد النبوـيـ .. وإهداء الزهور للمربيـنـ حرامـاـ	٣٩٣
الفصل السابع : صيغـةـ الصلةـ عـلـىـ النـبـيـ (ص)	٤١١
صيغـةـ الصلةـ عـلـىـ النـبـيـ (صـ)ـ فـيـ الـصـلـةـ وـغـيـرـهـاـ	٤١٨

﴿وَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمٍ فَأُولَئِكَ مَا عَلِيهِمْ مِّنْ سَيِّئَاتٍ﴾

هذا الكتاب ..

قطافٌ واسعٌ من المناقشات
في شبكات الإنترنت ..
وهو صورةٌ ناطقةٌ للشبهات
والأفكار المتطرفة ضد
مذهب أهل البيت الأطهار
وشيوعهم الأبرار ..
وردود الشيعة العلمية
المنطقية عليها ..



كتاب السيدة زينب

سيفوت - لمنات

ص.ب: ٤٥٦٩ - الفيزيت